

الكنز في القراءات العشر

تأليف
عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي
(٥٧٤٠ هـ)

دراسة وتحقيق
الدكتور خالد أحمد المسهراني
رئيس قسم اللغة العربية بكلية المعارف
والمحاضر بقسم الدراسات العليا في كلية التربية للبنات
جامعة الأنبار - العراق

المجلد الأول

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

جميع الحقوق محفوظة للناسر
الطبعة الأولى
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م



الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ شارع بورسعيد / القاهرة ت : ٥٩٣٣٦٢٠ - ٥٩٣٨٤١١ فاكس : ٥٩٣٦٣٧٧

ص ب ٢١ توزيع الطاهر - القاهرة

E-mail : alsakafa-alDinaya@hotmail.com

٢٠٠٤/١١٣١٩	رقم الايداع
977- 341 - 152 - 4	I.S.B.N الترقيم الدولي

إقرار لجنة المناقشة وعميد الكلية

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد بأننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (دراسة الظواهر اللغوية والنحوية في كتاب الكنز في قراءات العشرة للواسطي مع ملحق بتحقيق الكتاب)، وقد ناقشنا الطالب خالد أحمد عبد القادر، في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونعتقد أنها جديرة بالقبول بتقدير () لنيل درجة دكتوراه آداب في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع

التوقيع

الأستاذ الدكتور: حسام سعيد النعيمي الأستاذ الدكتور: رشيد عبد الرحمن

العبيدي

عضوًا

رئيسًا

التوقيع

التوقيع

الأستاذ الدكتور: خليل إبراهيم العطية الدكتور: عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

عضوًا

عضوًا

التوقيع

التوقيع

الدكتور: خولة تبقي الدين الهلالي الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن

مشرقًا

عضوًا

صدقت من مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد

التوقيع

الأستاذ الدكتور: نزار عبد اللطيف الحديشي

عميد كلية الآداب

التاريخ: / /

أشهد أن إعداد هذه الرسالة جرى تحت إشرافي في جامعة بغداد، وهي جزء
من متطلبات درجة دكتوراه آداب في اللغة العربية

التوقيع

المشرف: الأستاذ الدكتور/ حاتم صالح الضامن

التاريخ: / /

بناء علي هذه التوصيات المتوفرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع

الاسم: الأستاذ الدكتور/ ماهر سهدي هلال

رئيس قسم اللغة العربية

ورئيس لجنة الدراسات العليا

التاريخ: / /

الإهداء

إلى...

والديّ ، رحمهما الله ، براء ورحمة

أساتذتي.. وفاة وإكراما

زوجي وأولادي.. حبًا وحنانًا

خالد .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، منزل القرآن بلسان عربي مبين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، ورضي الله عن صحابته الغر الميامين الذين تلقوا هذا القرآن من فيه طرياً بأفصح بيان وأعلى إعجاز ، وعمن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

ويعد ، فإن علم القراءات القرآنية ذروة العلوم وسنامها ؛ إذ به يتلى كتاب الله المجيد ، ومنه تعقب أفانين اللغة العربية نحواً وبلاغة وصرفاً . فهو الخير الذي زفه إلينا عليه الصلاة والسلام بقوله : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) . وقد ألف أعلام أمتنا الإسلامية كثيراً من أسفار هذا العلم الجليل بما جعلهم غرة التاريخ ومصابيح الدجى . وكانت مدينة واسط العراق عين الفيض العلمي التي انبجست عن كوكبة من العلماء الأفاضل في هذا الشأن . فانساحوا انسياح الماء العذب في أرجاء المعمورة ولا سيما الفردوس المفقود : - بلاد الأندلس المسلمة - لينشروا علم القراءات المبارك ، فأينعت تلك البقاع التي جلوا بها بعلماء حملوا راية علم الآباء والأجداد ، لينقلوها أمانة إلى الأحفاد . فقد ترك لنا أولئك الأعلام مصنفات شتى في القراءات السبع والقراءات العشر وغيرها ؛ ضمت بين جنباتها الثر الوفير من علوم اللغة العربية ولا سيما علم الأصوات اللغوية الذي أدهش - ما أبدع فيه علماؤنا - علماء الغرب في الدراسات اللسانية المعاصرة .

والحق الذي لا مرأى فيه ، أن دارس العربية إن لم يطلع على القراءات القرآنية وما فيها من الظواهر الصوتية والنحوية غاب عنه الكثير من أسرار هذه اللغة المعطاء . ولا يخفى أن تحقيق المخطوطات ودراستها فن علمي جميل يحتاج إلى

جهد وصبر طويلين ، يحبيه لأهله ما يسيل من ثماره من جنى المنفعة والأجر . فكل مخطوط يستنشئ نسمات التحقيق ، يتشكل مصباحاً منيراً للدارسين والباحثين . إذ لا يمكنهم الاستغناء في بحوثهم وتكليفهم عن المصادر المحققة التي كانت فيما سبق مخطوطات ناءت تحت غبار القرون السحيقة حتى هيا الله تعالى لها من ينفض عنها تراب الزمن ويقدمها بحلة علمية قشبية للأجيال .

لكل هذه الأسباب انفتحت رغبة الباحث لتحقيق هذا المخطوط الموسوم بـ (الكنز في القراءات العشر) لتاج الدين أبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي المتوفى سنة ٧٤٠ هـ ، وذلك بعد حصوله على نسختين منه ، أولاهما : نسخة دار المخطوطات في صنعاء اليمن ، وثانيتها : نسخة جامع الزيتونة في تونس ، اللتين سأفرد كلاً منهما بالحديث عنها في قسم الدراسة .

إن العثور على نسختين كاملتين واضحتين من هذا المخطوط ، مزيل للشك واللبس ، دافع لتشجير مساعد الجد والمثابرة ، وذلك بعد اطلاعي على كلتا النسختين والمقابلة بينهما بدقة وأناة ؛ لأجل التحقيق والتوثيق لما ورد فيهما من مادة علمية ، كانت مدار هذا البحث الذي بذلت فيه صباح مساء ما بوسعي من الجهد في تخريج القراءات ، وترجمة الأعلام ، والتعليق على المسائل اللغوية والنحوية ؛ ليأتي عملي منقسماً إلى قسمين : القسم الأول الخاص بالدراسة للمؤلف وكتابه الكنز ، والقسم الثاني الخاص بالنص المحقق .

وقد احتوي القسم الأول على فصلين هما : الفصل الأول المخصص لدراسة حياة المؤلف ، والفصل الثاني الخاص بدراسة الكتاب .

فالفصل الأول ضم ثلاثة مباحث : عرّفت في الأول منها باسم المؤلف ونسبه ، وكنيته ولقبه ، ثم ولادته ونشأته ، ثم ثقافته ومكانته العلمية ، وختمته بوفاته . وعرضت في المبحث الثاني شيوخه الذين أخذ العلم عنهم ، وكذلك تلاميذه الذين أخذوا عنه . وسردت في المبحث الثالث مؤلفاته وآثاره العلمية .

أما الفصل الثاني فقد تألف من خمسة مباحث. خصصت المبحث الأول منها للتحقق من اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه. وعرضت في المبحث الثاني منهج الكتاب وأبرز سمات المؤلف فيه. وتكلمت في المبحث الثالث عن أهمية الكتاب بين غيره من كتب القراءات. وفي المبحث الرابع درست الظواهر والمسائل اللغوية والنحوية. وانتهى هذا الفصل بالمبحث الخامس الذي أوضحت فيه منهجي وخطواتي التي اتبعتها في الدراسة والتحقيق، إضافة إلى وصف نسختي المخطوط ومظان وجود نسخه الأخرى في مكتبات العالم.

أما القسم الثاني من هذا البحث فقد خصصته لتحقيق متن الكتاب كاملاً مضبوطاً بالشكل والحركات حسب أقسامه الثلاثة التي ارتأها المؤلف. وكنت في هذا القسم قد وضعت الهوامش أسفل المتن، وضمنتها التعليقات والتوجيهات والتخريجات التي حاولت جهد الإمكان إيجازها كي لا يطول حجم البحث.

إن عملي في تحقيق المخطوط ودراسته لم يخل من الصعوبات التي كان أهمها، الحصول على المصادر المطلوبة التي كانت في الذهن، ولا سيما تلك المصادر المحققة تحقيقاً علمياً وفنياً والتي لم تسمح الظروف بوصولها، لكن هذا لم يمنع من الاعتماد على المتوفر منها بغية إتمام هذا العمل. وقد كانت المصادر التي اعتمدتها منقسمة إلى عدة أقسام بحسب احتياج البحث إليها. فمنها ما هو في علوم القرآن الكريم، مثل كتب القراءات والتفسير، إضافة إلى كتب الحديث النبوي الشريف. ومنها ما هو علوم العربية وآدابها وهي الأعم الأغلب من المصادر. ومنها ما كان خاصاً بالتراجم التاريخية والمواقع البلدانية. وكان اعتمادي في تخريج القراءات فرشاً وأصولاً قائماً بالدرجة الأولى على كتابي التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني والإرشاد في القراءات العشر لأبي العز القلانسي؛ لأنهما يشكلان خلاصة وقوام كتاب الكنز للواسطي. ومع هذين المصدرين، كان كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري قد أخذ حصة موازية لهما في الاعتماد.

وتجدد الإشارة إلى أنني ركزت على ضبط النص وتخريجه بأمانة ودقة هما عماد فن التحقيق . ثم أوجزت البحث بخاتمة باللغة العربية احتوت على النتائج التي توصلت إليها مع أهم المقترحات التي أرجو أن يكتب الله تعالى لها التحقيق على أيدي الدارسين والباحثين . وأعقبت ذلك بخاتمة أيضًا باللغة الإنجليزية لأجل تعريف الناطقين بغير العربية بهذا الكتاب .

إنني بعد إنجاز هذا الجهد العلمي أحمد الله تعالى وأشكره حمدًا وشكرًا يوافيان نعمه ويكافئان مزيده على ما منَّ به عليَّ من جهد وصبر؛ حتى يأخذ هذا المخطوط طريقه إلى الظهور خدمة للقرآن الكريم ولغتنا السامية المعطاء، وخدمة للعلم وأهله، داعيًا العلي القدير جل في علاه أن يكتبه رحمة وثوابًا في صحيفة أعماله، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يوفقنا أجمعين لخدمة دينه الحنيف . ولا يسعني في الختام إلا تقديم أطيب الشكر وأصدق الامتنان إلى أستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن؛ لإشرافه على عملي هذا، وكذلك إلى أخي الأستاذ الدكتور نوري ياسين الهيتي؛ لموافاته لي بالنسخة اليمانية من المخطوط . كما أشكر الإخوة الذين أسعفوني بتوجيهاتهم السديدة، داعيًا الله تعالى للجميع بالحفظ والتوفيق .

وأخيرًا، فإنني لا أدعي الكمال، فالكمال لله تعالى وحده، وحسبي أنني توخيت بجهدي الخدمة والنفع للعلم وأهله . فإن كان ثم خلل أو نقص، فهما من سمات الجبلة البشرية التي فطر الله عليها الناس أجمعين؛ وشفيعي ما قيل: (لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ؛ أباي الله تعالى أن يكون كتاب صحيح غير كتابه).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الأنبار (حرسها الله)

د. خالد المشهداني

١٥ شعبان ١٤٢٤ هـ . ١١ / ١٠ / ٢٠٠٣ م

القسم الأول

. الدراسة .

ويحتوي على نصين:

الفصل الأول: المؤلف

الفصل الثاني: الكتاب

الفصل الأول

- المؤلف -

ويحتوي على ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: حياته (اسمه ونسبه، لقبه وكنيته، ولادته ونشأته، ثقافته ومكانته العلمية، وفاته)
- المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.
- المبحث الثالث: مؤلفاته وأثاره

المبحث الأول

حياته

أ. اسمه ونسبه:

اتفق الذين ترجموا للواسطي، مؤلف الكنز، على اسمه واسم أبيه، فهو: (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ) ^(١). إلا أن الاسم المُثَبَّت تحت عنوان الكتاب كان: (زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ الْوَاسِطِيُّ) ^(٢). وإذا عَلِمْنَا أن مخطوطة الأصل لم تُكْتَب في حياة مؤلفه وإنما في عام ٧٩٤ هـ ^(٣) أي بعد وفاته بأربع وخمسين سنة وأن إجماع المصادر التي ترجمت للواسطي أثبتت أن كتاب (الكنز في القراءات العشر) هو لعبدِ اللهِ بنِ عبدِ المؤمنِ وليس لِزَيْنِ الدينِ عبدِ المؤمنِ ^(٤)، وأن الوَهم والتحريف من الطبائع البشرية المألوفة التي قد تطرأ على عمل النساخين، فَضْلاً عن أن عنوان الكتاب واسم مؤلفه قد كُتِبَا بِخَطِّ مُغَايِرٍ، أَيْقَنَّا أَنَّ اسم مؤلف هذا الكتاب ليس كما أورده الناسخ وإنما هو كما أورده المصادر التاريخية الموثوقة، إذ إن الْمُعْوَل في استنساخ اسم المؤلف على إجماع المصادر لا على عنوان المخطوط الذي هو عُرضة للتحريف والذي لا مُعَصَّدَ له في النسخة الأخرى للمخطوطة التي حصلنا عليها من تونس لأنها خالية من اسم المؤلف. ومن الجدير

(١) ينظر: منتخب المختار / ٦٩، وغاية النهاية / ١ / ٤٢٩، والنشر / ١ / ٩٤، والدرر الكامنة / ٢ / ٢٧٠، وكشف الظنون / ٢ / ١٥١٩، وهدية العارفين / ٥ / ٤٦٤، ومعجم المؤلفين / ٦ / ٧٩، والأعلام / ٤ / ١٠٠.

(٢) تنظر ورقة العنوان من المخطوط.

(٣) تنظر الورقة ٢٤٥ و من المخطوط.

(٤) ينظر: غاية النهاية / ١ / ٤٣٠، والنشر / ١ / ٩٤، والدرر الكامنة / ٢ / ٢٧٠، وهدية العارفين / ٥ / ٤٦٤، وكشف الظنون / ٢ / ١٥١٩، ومعجم المؤلفين / ٦ / ٧٩.

بالذكر أن الكتاب جاء منسوباً إلى مؤلفه عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي .

أما اسم جَدِّ المؤلف فوردَ اختلاف فيه بينَ (الوَجِيه) فقط دون إضافة وبين (وَجِيه الدين) بالإضافة . وقد اتفق أكثر المؤرخين على الأول ، وانفردَ صاحبُ هدية العارفين بالثاني ^(١) وهو من المتأخرين .

وعلى الرغم من وروده عند الأكثرين غير مضاف فإنَّ التَّلْقِيْبَ بالإضافة إلى الدين كانت شائعة عند القدماء كقولهم : عَلَّمَ الدِّينَ أو جَلَّالُ الدِّينِ إلا أنهم كانوا يختصرون فيقولون : العَلَّمَ أو الجَلَّالُ لأجل التسهيل في ذكر الاسم أولاً ونغية للشهرة ويَمْتَنَّا بها ثانياً .

ولكن يبقى السؤال قائماً في الذهن ، هل الوَجِيه هو اسم الجد أو لَقَبُ له ، ذلك أن ابن الجَزْري تَفَرَّدَ عن غيره بذكر الاسم الكامل للمؤلف هكذا : (عبدُ الله بنُ عبدِ المؤمنِ بنِ الوَجِيهِ هِبَةُ اللهِ) ^(٢) بينما ذَكَرَ السُّلامي أنه : (عبدُ اللهِ بنُ عبدِ المؤمنِ بنِ الوجيه بنِ هبةِ الله) ^(٣) . وذَكَرَ ابنُ حَجَرٍ أنه : (عبدُ اللهِ بنُ عبدِ المؤمنِ بنِ الوجيه ابنِ عبدِ اللهِ) ^(٤) . فَعَلَى قول ابن الجَزْري يكون الوجيه هو لَقَبُ الجَدِّ ، والاسمُ الحقيقي هو هِبَةُ اللهِ . وعلى قَوْلِي السُّلامي وابن حَجَرٍ يكونُ الوجيه هو الاسمُ الحقيقي للجَدِّ لا لَقَبُهُ . والمهم في هذا المجال هو اسم المؤلف واسم أبيه وما يُعَضَّدُ اسمُ المؤلف من كُنْيَةٍ أو لَقَبٍ اشتهر بهما عند المؤرخين . وقد مال القدماء والمحدثون إلى إثبات اسمه الكامل كما أورد ابن حجر كاملاً حيث قال : (عبدُ اللهِ بنُ عبدِ المؤمنِ بنِ الوَجِيه بن عبدِ الله بنِ علي ابنِ المُباركِ التَّاجِرِ الواسِطِيِّ تَاجُ الدِّينِ ويُقالُ نَجْمُ الدِّينِ) ^(٥) وهو الاسم الذي

(١) ينظر : منتخب المختار / ٦٩ ، وغاية النهاية ١ / ٤٢٩ ، والنشر ١ / ٩٤ ، والدرر الكامنة ٢ /

٢٧٠ ، وكشف الظنون ٢ / ١٥١٩ ، وهدية العارفين ٥ / ٤٦٤ .

(٢) ينظر : غاية النهاية ١ / ٤٢٩ (٣) ينظر : منتخب المختار / ٦٩ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ . (٥) الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

نَطْمِنُ إِلَيْهِ وَنَعْتَمِدُهُ فِي هَذَا الْبَحْثِ .

ب ، لَقْبُهُ وَكُنْيَتُهُ :

عرف الواسطي بلقب نَجْمِ الدِّينِ وكذلك تَاجِ الدِّينِ ^(١) . واشتهر أيضًا بلقب التَّاجِرِ ^(٢) لأن التجارة كانت مهنته التي يَعْتَاشُ منها وربما كانت أحد الأسباب الداعية إلى كثرة أسفاره كما سَنَرَى .

أما كُنْيَتُهُ التي اشتهر بها فهي أَبُو مُحَمَّدٍ وهي التي ذَكَرَهَا الَّذِينَ تَرَجَّمُوا لِحَيَاةِ الْوَاسِطِيِّ ^(٣) .

ج ، وَلَادَتُهُ وَنَشَأَتُهُ :

أَجْمَعَ الْمُتَرَجِّمُونَ لِحَيَاةِ الْوَاسِطِيِّ عَلَى أَنْ وَلَادَتُهُ كَانَتْ سَنَةَ ٦٧١ هـ وَقَدْ حَدَّدَ ابْنُ حَجَرٍ وَلَادَتَهُ فَقَالَ : (وُلِدَ سَنَةَ ٦٧١ فِي أَوَائِلِهَا بِوَاسِطٍ) ^(٤) .

ومدينة واسط العراق التي ولد فيها المؤلف بناها الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ ^(٥) سنة ٨٦ هـ وصارت مركزاً علمياً مقصوداً في العصر العباسي لما فيها من المدارس العلمية ودور الكتب مما جعلها مَحَطَّ أَنْظَارِ الْعُلَمَاءِ وَالدَّارِسِينَ الَّذِينَ نَهَلُوا مِنْ مَدَارِسِهَا وَمَجَالِسِهَا الْعِلْمِيَةِ شَتَّى أَصْنَافِ الْعُلُومِ وَلَا سِيَّمَا عُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ^(٦) . وعند احتلال التُّتَارِ بَغْدَادَ عام ٦٥٦ هـ وقضائهم على الخلافة العباسية ساءت

(١) ينظر: منتخب المختار / ٦٩ ، وغاية النهاية ١ / ٤٣٩ ، والدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٢) ينظر: منتخب المختار / ٦٩ ، والدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٣) ينظر: منتخب المختار / ٦٩ ، وغاية النهاية ١ / ٤٢٩ ، وكشف الظنون ٢ / ١٥١٩ ، وهدية العارفين ٥ / ٤٦٤ .

(٤) ينظر: منتخب المختار / ٦٩ ، وغاية النهاية ١ / ٤٢٩ ، والدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٥) هو والي العراق زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان توفي بواسط سنة ٩٥ هـ (ينظر: المعارف / ٣٩٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٩) .

(٦) في تاريخ واسط ينظر: تاريخ واسط / ٢١ ، ومعجم البلدان ١٩ / ٣٥٣ ، ٣٤٧ ، واسط في العصر العباسي / ٢٣٩ وما بعدها .

أحوال العراق ومن ضمنه مدينة واسط التي نالها ما نال غيرها من اضطراب الحياة السياسية والاجتماعية حسبما أفاضت به كتب التاريخ^(١).

في هذه الأجواء المضطربة كانت ولادة الواسطي ثم نشأته وتلقّيه علم القراءات على شيوخ عصره الواسطيين. وكان يجمع مع علمه التقوى والصلاح والضبط لما يتلقاه من العلوم حتى صار واحداً من شيوخ العلم المقصودين.

د. ثقافته ومكانته العلمية:

نهل الواسطي عند نشأته في واسط علم القراءات عن شيوخ هذا العلم في زمانه وهم: أحمد ومحمد ابني غزال، وأحمد بن المَحْرُوقِ، وعليّ المعروف بِخُرَيْم^(٢). وكان يشير إلى أسماء هؤلاء الشيوخ الأربعة في سند كل قراءة تلقاها عن طريق العراقيين^(٣).

وبعد تَمَكُّنِهِ العلمي أقرأ الناس بواسط ثم انتقل إلى بغداد ليُصَبِّحَ واحداً من القُرّاء الذين تولّوا التدريس بدار القرآن في المدرسة المستنصرية فأخذ عنه القراءات العشر عبد الموليّ الكتبي والعزّ حسن العسكري وأخذ عنه القراءات السبع مُحبي الدين العاقولي^(٤). ومن الذين أخذوا عنه القراءات في بغداد أيضاً أحمد بن المُلَقِّن وإسماعيل النَّسَّاج ومحمد بن مُنَّان وعليّ بن أحمد الدُّوري وهو أكبر أصحابه في العراق^(٥).

لقد كان الواسطي تاجراً جَوَّالاً يَرحَلُ لِتَلْقَى العلم. فضلاً عن التجارة. في

(١) ينظر: هذا الصدد: الحوادث الجامعة / ٣٨١، ٤١٥، ٤٧٦، ٤٩٨، ورحلة ابن بطوطة / ١١٣، وبغداد مدينة السلام / ١ / ٢٤٥، والحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية / ٢١٧. ٢١٩. ٢٢١. ٢٣٠، والعراق في عهد المغول الإيلخانيين / ١٤٤. ١٤٥.

(٢) ينظر: منتخب المختار / ٦٩، وغاية النهاية / ١ / ٤٢٩، والدرر الكامنة / ٢ / ٢٧٠.

(٣) ينظر: الكنز / ٩٢، ٩٨، ١٠٢، ١٠٦، ١٢١.

(٤) ينظر: تاريخ علماء المستنصرية / ١ / ٢٢٥، ٣١٠، ٢ / ١٣٤، ١٨٩، ١٩٢، ٢٣٣.

(٥) ينظر: منتخب المختار / ٦٩، وغاية النهاية / ١ / ٤٢٩.

البلدان . فارتحل إلى البصرة والبحرين وهرمز وجزيرة قيس ومكة والشام^(١) . وهو في رحلاته هذه كان يلتقي بالعلماء فيأخذ العلم عنهم ويأخذونه عنه . فقد أخذ قسطاً وافراً من علم النحو بالبصرة على يد شيخها ابن المعلم وألف في هذا العلم كتاباً^(٢) . وفي البصرة أيضاً أخذ عن الواسطي القراءات العشر شيخها أحمد بن عبد الرحمن وغيره^(٣) . وفي جزيرة قيس أخذ عنه علم القراءات شيخها محمد البردبُستاني وغيره^(٤) .

وعندما نزل الواسطي في دمشق الشام نحو سنة ٧٣٠ هـ التقى حافظ العصر وعلمته آنذاك شمس الدين الذهبي ليأخذ كل منهما عن الآخر علم القراءات حيث صرح الذهبي نفسه بذلك^(٥) . وحَدَّث هناك وسمع منه الحافظ البرزالي وذكره في مُعْجَمِهِ^(٦) . وفي دمشق أيضاً التَّفَّ حوله الكثير من شيوخها ليأخذوا عنه القراءات العشر وهم : أبو العباس المَنْبُجِي المعروف بابن الطَّحَّان وأحمد بن محمد المعروف بِسَبْطِ السَّلْعُومِ ومجد الدين بن قَيْصَرَ المَازِذِينِي ومحمد بن اللَّبَّان وابن رافع السُّلَامِي الذي أخذ عنه القراءات السبع وغيرهم .

ومن المآثر الحميدة لهذا العَلَمِ اللَّامِعِ التي زادت رِفْعَةً في بلاد الشام تلك المأثرة الحميدة التي خَلَّدَهَا ابن الجَزَرِي قائلاً : (وَلَمَّا قَدِمَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْوَاسِطِي دِمَشْقَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَأَقْرَأَ بِهَا لِلْعَشْرِ بِمُضْمَنٍ كِتَابَيْهِ الْكَنْزَ وَالْكِفَايَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ بَلَّغْنَا أَنَّ بَعْضَ مُقَرَّرِي دِمَشْقِ مِمَّنْ كَانَ لَا يَعْرِفُ سِوَى الشَّاطِئِيَّةِ وَالتَّيْسِيرِ حَسَدَهُ وَقَصْدَ مَنَعِهِ مِنْ بَعْضِ الْقِضَاةِ فَكَتَبَ عُلَمَاءُ ذَلِكَ الْعَصْرِ وَأَثَمَتِهِ وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ ذَلِكَ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ قِرَاءَاتِ هَؤُلَاءِ

(١) ينظر : الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٢) ينظر : الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٣) ينظر : منتخب المختار / ٦٩ ، وغاية النهاية ١ / ٤٢٩ .

(٤) انظر السابق .

(٥) ينظر : منتخب المختار / ٦٩ ، والدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٦) انظر السابق .

العشرة واحدة وإنما اختلفوا في إطلاق الشاذ على ما عدا هؤلاء العشرة^(١) فأهل الشام كانوا يجهلون صحة القراءات الثلاث الزائدة على السبع قبل مجيء الواسطي إليهم فكان إقراؤه للعشر هناك فتحًا علميًا رائعًا رسخ فيما بعده عند علماء هذا الشأن.

وهكذا نجد الواسطي قد أشاد منارات شامخات لعلم القراءات تعالى نورها في آفاق الأقطار ليدل بها على نجمه المتألق حيث تطلعت إليه أنظار العلماء والدارسين في أرجاء المعمورة.

إن شغف الواسطي بالعلم وأهله جعله لا ينزل بلدًا إلا ليشد الرحال منه إلى آخر ليرتشف منه الخثامات والقراءات ولذا نجده يرحل إلى مصر ليسمع صحيح مسلم على أبي الحسن على بن عمر الوائلي ويأخذ عن أبي الثون يونس بن إبراهيم الدبائيسي شيئًا من معجمه الكبير ثم يلتقي بتقي الدين محمد بن الصائغ ليأخذ عنه علم القراءات حيث قرأ عليه ختمه جمع فيها بعدة كتب في سبعة عشر يومًا^(٢).

وبعد تلقية العلم عن هؤلاء هرع إليه طلاب العلم وشيوخه في أرض الكنانة ليأخذوا عنه القراءات العشر وكان منهم: إسماعيل بن يوسف المعروف بالمجد الكفتي والبذر التابلسي الذي أخذ عنه أيضًا إرشاد القلانسي^(٣).

إن المكانة العلمية التي تبوأها الواسطي جعلت صيته يطير في الآفاق بحيث أشادت بعلو مقامه أقوال العلماء الذين عاصروه. فقد ذكر ابن حجر في ترجمته: (قال الذهبي: قديم علينا رأيته من علماء هذا الشأن واشتهر اسمه وكان بصيرًا بالقراءات)^(٤). وذكر أيضًا: (وقال العفيف المطري: أجمع على تقدمه في

(١) ينظر: النشر / ٣٩، ودور القرآن في دمشق / ١٣.

(٢) ينظر: منتخب المختار / ٦٩، والدرر الكامنة / ٢ / ٢٧٠.

(٣) انظر السابق.

(٤) ينظر: منتخب المختار / ٦٩، والدرر الكامنة / ٢ / ٢٧٠.

زمانه^(١).

أما ابن الجَزَرِي فقد نَعَتَهُ بِالْأَسَاطِذِ الْعَارِفِ الْمُحَقِّقِ الثَّقَةِ الْمَشْهُورِ وَأَنَّهُ كَانَ شَيْخَ الْعِرَاقِ فِي زَمَانِهِ : وَبَعْدَ أَنْ أَفَاضَ فِي سَرْدِ سِيرَتِهِ الْعِلْمِيَةِ قَالَ : (وَكَانَ ذِيَّنا خَيْرًا صَالِحًا ضَابِطًا اعْتَنَى بِهَذَا الشَّأْنِ أَتَمَّ عَنَايَةٍ وَقَرَأَ بِمَا لَمْ يَقْرَأَ بِهِ غَيْرُهُ فِي زَمَانِهِ فَلَوْ قُرِئَ عَلَيْهِ بِمَا قَرَأَ أَوْ عَلَى صَاحِبِهِ الشَّيْخِ عَلَى الدُّنْيَايِ الْوَاسِطِي لَا تَصَلَّتْ أَكْثَرُ الْكُتُبِ الْمُنْقَطَعَةِ وَلَكِنْ قُصُورُ الْهِمَمِ أَوْجَبَ الْعَدَمَ فَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَيَّتَهُمْ لَوْ أَدْرَكُوا مَا بَقِيَ مِنَ الْيَسِيرِ مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُبُوهُ فَلَا يَجِدُوهُ) ^(٢).

إِنَّ كَلَامَ ابْنِ الْجَزَرِيِّ وَتَأْسُفَهُ يُبَيِّنَانِ عَنْ حُرْفَتِهِ عَلَى كَسَلِ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يَهْتَبِلُوا فُرْصَةَ وَجُودِ الْوَاسِطِيِّ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ لَوْ ضَلَّ أَسَانِيدُ كُتُبِ الْقُرَآءَاتِ الْمُنْقَطَعَةِ فِي بَعْضِ طُرُقِهَا وَأَسَانِيدُهَا الَّتِي كَانَ هَذَا الْعَلَمُ ابْنَ بَجْدَتِهَا.

إِنَّ شَهَادَاتِ الْعُلَمَاءِ بِحَقِّ الْوَاسِطِيِّ تَتَرَسَّخُ أَكْثَرَ فِي أَذْهَانِ الدَّارِسِينَ عِنْدَ الْاطْلَاعِ عَلَى مُؤَلَّفِهِ الْكَنْزِ الَّذِي كَانَ بِحَقِّ شَهَادَةٍ صَدِيقٍ مُضَافَةٍ إِلَى مَا بَيَّنَّاهُ عَنْ مَكَانَتِهِ الْعِلْمِيَةِ . فَهَذَا الْمُؤَلَّفُ جَاءَ سِفْرًا لَا شَبِيهَ لَهُ بَيْنَ كُتُبِ الْقُرَآءَاتِ الْعَشْرِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ الْمُؤَلِّفُونَ فِي هَذَا الْمَجَالِ وَشَهِدَ بِحَقِّهِ وَأَهَمِّيَّتِهِ الْعُلَمَاءُ .

وَفَاتُهُ

ذَكَرَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ وَفَاةَ الْوَاسِطِيِّ فَقَالَ : (تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِبَغْدَادَ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ أَوْ الْقَعْدَةِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الشُّونِيزِيَّةِ وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَلَمْ يُخَلَّفْ بَعْدَهُ بِالْعِرَاقِ مِثْلُهُ) ^(٣).

وَذَكَرَ فِي النِّشْرِ أَيْضًا أَنَّ وَفَاةَ الْوَاسِطِيِّ كَانَتْ سَنَةَ ٧٤٠ هـ ^(٤).

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ نَقْلًا عَنِ الْعَفِيفِ الْمَطْرِيِّ (وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةِ ٧٤١ هـ وَقَالَ

(٢) ينظر: غاية النهاية ١ / ٤٣٠ .

(١) انظر السابق .

(٣) ينظر: غاية النهاية ١ / ٤٣٠ .

(٤) ينظر: النشر ١ / ٩٤ .

غيره سنة ٤٠ هـ وفيها أَرَحَهُ ابن رافع في ذى القعدة^(١).

وذكر كل من إسماعيل باشا البغدادي وحاجي خليفة أن الواسطي توفي سنة ٧٤٠ هـ^(٢). وفي هذه السنة أثبت المعاصرون أيضًا وفاته^(٣).

يظهر مما سبق أن اتفاق المصادر قائم على أن وفاة الواسطي كانت سنة ٧٤٠ هـ ولا عبرة بما ورد في تاريخ السُّلامي من أنها كانت سنة ٧٠٤ هـ حيث قال: (وتوفي في ذى القعدة سنة ٧٠٤ هـ / ١٣٠٥ م في أوائل الشهر ببغداد)^(٤). فهذا المُثبت في تاريخ السُّلامي ربما كان تحريفًا من الناسخ. وأدلتنا على أن الواسطي توفي سنة ٧٢٠ هـ وليس سنة ٧٠٤ هـ ما يأتي:

١. ذكر ابن حجر أن الواسطي أدَّى فريضة الحج سنة ٧٢٠ هـ^(٥) وأنه كانت له سَمَاعَاتٌ على شيوخه الواسطيين سنة ٧٢٦ هـ^(٦) وهي نفس السَمَاعَات التي ذكرها السُّلامي وأوردها بلا تأريخ^(٧).

٢. إنَّ الواسطي قَدِمَ دمشق في حدود سنة ٧٣٠ هـ فأقرأ بها لل عشرة^(٨) وذلك في رحلته المشهورة التي عَرَفَ بها أهل الشام بالقراءات العشر.

٣. التقى الواسطي بالحافظ الذهبي^(٩) كما أسلفنا وأخذ كلَّ منهما عن الآخر وكان ذلك بعد سنة ٧٣٠ هـ.

إنَّ كل هذه الأحداث المذكورة وَقَعَتْ بعد سنة ٧٠٤ هـ. ولا يُعَقَّلُ أبدًا أن وفاة الواسطي كانت في هذه السنة لأنها لو كانت كذلك لما بُتِّثت هذه الروايات في كتب التاريخ التي ترجمت حياة الواسطي.

(١) ينظر: الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠.

(٢) ينظر: كشف الظنون ٢ / ١٥١٩، وهدية العارفين ٥ / ٤٦٤.

(٣) ينظر: الأعلام ٤ / ١٠٠، ومعجم المؤلفين ٦ / ٧٩.

(٤) ينظر: منتخب المختار ٧٠.

(٥) ينظر: الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠.

(٦) ينظر: الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠.

(٧) ينظر: منتخب المختار ٦٩.

(٨) ينظر: النشر ١ / ٣٩، ودُور القرآن في دمشق ١٣.

(٩) ينظر: منتخب المختار ٧٠، والدرر الكامنة ٢ / ٢٧١.

البحث الثاني

شيوخه وتلاميذه

١. شيوخه:

أخذ الواسطي علم القراءات وغيره عن عدة شيوخ منهم من كان في موطنه واسط ومنهم من كان في بلدان أخر ارتحل إليها للعلم والتجارة وقد ذكر أسماء قسم منهم في أسانيد القراءات التي أثبتها في الكتز، وهؤلاء الشيوخ هم:

١. أحمد بن غزال بن مظفر بن يوسف بن قيس الواسطي الملقب بنجم الدين والمكنى بأبي العباس، أخو الشيخ محمد بن غزال. قرأ على الشريف أبي البدر محمد بن عمر الداعي والمرجى بن أبي الحسن بن شقيرة وقرأ عليه بالعشر في واسط عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي. وُلِدَ سنة ٦٢٧ هـ وتوفي بواسط صبيحة الأحد الخامس من رجب سنة ٧٠٧ هـ^(١).

٢. أحمد بن محمد بن أحمد بن المخروقي الواسطي الملقب بعماد الدين والمكنى بأبي العباس. قرأ على الشريف محمد بن عمر الداعي وروى الشاطبية عن عبد الصمد بن أبي الجيوش. وقرأ عليه بالعشر في واسط عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي. توفي يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٧٠٦ هـ في بغداد ودُفِنَ بمقبرة الشونيزي^(٢).

٣. علي بن عبد الكريم بن أبي بكر الواسطي الملقب بعفيف الدين والمكنى بأبي

(١) ينظر: غاية النهاية ١ / ٩٤، والدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠.

(٢) ينظر: غاية النهاية ١ / ١٠٢، والدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠.

الحسن ويعرف بِخُرَيْمٍ . قَرَأَ عَلَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْعَطَّارِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ نَجْمُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمَنِ الْوَاسِطِيِّ بِوَاسِطٍ إِلَى آخِرِ الْأَنْفَالِ تُوْفِيَ بِوَاسِطٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٦٨٩ هـ ^(١) .

٤ . عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْوَائِلِيُّ الْمُكْنَى بِأَبِي الْحَسَنِ ، سَمِعَ عَلَيْهِ الْوَاسِطِيَّ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَذَلِكَ عِنْدَ سَفَرِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ ^(٢) .

٥ . مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قَائِمَازٍ الْمَشْهُورِ بِالْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ، شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْرِيُّ الْمُحَدِّثُ الْمُؤَرِّخُ صَاحِبُ التَّالِيفِ الْمَشْهُورَةِ . ذَكَرَ السُّلَامِيُّ أَنَّهُ قَالَ عَنْ الْوَاسِطِيِّ : (قَدِمَ عَلَيْنَا كَهْلًا وَأَخَذْتُ عَنْهُ) ^(٣) وَذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ : (وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : أَخَذَ عَنِّي وَأَخَذْتُ عَنْهُ) ^(٤) يَتَبَيَّنُ مِنْ هَذَيْنِ النَّصِّينِ أَنَّ الذَّهَبِيَّ وَالْوَاسِطِيَّ أَخَذَ كُلُّ مَنِهْمَا عَنِ الْآخَرِ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ كُلُّ مَنِهْمَا شَيْخَ الثَّانِي وَتَلْمِذَهُ ، وَلِذَا فَقَدْ أَثَرْنَا إِثْبَاتَ تَرْجَمَةِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ مَعَ شُيُوخِ الْوَاسِطِيِّ هُنَا وَكَذَلِكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ .

وُلِدَ الذَّهَبِيُّ سَنَةِ ٦٧٣ هـ وَتُوْفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٧٤٨ هـ بِدِمَشْقَ ^(٥) .

٦ . مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الشَّافِعِيِّ الْمِصْرِيِّ الْمَلْقَبُ بِتَقِيِّ الدِّينِ وَالْمُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْرَفُ بِابْنِ الصَّائِفِ . أَخَذَ الْقُرَآءَاتِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ شُجَاعِ الضَّرِيرِ وَغَيْرِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ بِمِصْرِ الْوَاسِطِيَّ خَتَمَةً بِمُضْمَنٍ عِدَّةٍ كُتِبَ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا ^(٦) . أَقْرَأَ بِالْمَدْرَسَةِ النُّطَيْرِيَّةِ بِمِصْرٍ وَتُوْفِيَ فِي الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ٧٢٥ هـ ^(٧) .

(١) ينظر: معرفة القراء ٣ / ٥٥٢ ، وغاية النهاية ١ / ٥٥١ .

(٢) ينظر: منتخب المختار / ٦٩ ، والدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٣) ينظر: منتخب المختار / ٦٩ . (٤) ينظر: الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٥) ينظر: طبقات الشافعية للمسبكي ، وغاية النهاية ٢ / ٧١ .

(٦) ينظر: منتخب المختار / ٦٩ ، وغاية النهاية ٢ / ٦٥ ، والدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ ، ومنجد المقرئين ٩ .

(٧) ينظر: غاية النهاية ٢ / ٦٥ .

٧. محمد بن غزال بن مظفر بن يوسف بن قيس الواسطي الملقب بشمس الدين والمكنى بأبي عبد الله شيخ واسطي ولد في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٢٤ هـ. وقرأ العشر على المُنْتَجِب بن مُصَدِّق والمُرْجِي بن شُقَيْرَة والشريف أبي البدر. تلا عليه الواسطي العشر بواسط. توفي بواسط ليلة الخميس رابع ذي الحجة سنة ٦٩٥ هـ.

٨. ابنُ المُعَلِّم^(١): ذكره ابن حجر بهذه الكنية فقط ولم يُصرِّح باسمه عند ترجمته لحياة الواسطي حيث قال: (وقرأ النحو على ابن المُعَلِّم بالبصرة)^(٢).

٩. يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم بن داود الكِتَّانِي العَسْقَلَانِي اللَّبَّائِي. يُلقَّبُ بفتح الدين ويكنى بأبي الثَّوْن. سمع منه الواسطي شيئاً من مُعْجَمه الكبير^(٣). أهم آثاره: المُعْجَمُ الكبير. كانت ولادته سنة ٦٣٥ هـ ووفاته سنة ٧٢٩ هـ^(٤).

ب . تلاميذه:

أحاط الواسطي بالقراءات سعةً وعِلماً وقصده طلاب هذا العلم فأخذه عنه. وهؤلاء الطلاب أثبتناهم هجائياً بالآتي:

١. أحمد بن إبراهيم بن داود^(٥) بن محمد المكنى بأبي العباس والمعروف بابن

(١) لم أجد شيئاً للواسطي بهذه الكنية وإنما هناك اثنان، أحدهما: ابنُ المُعَلِّم أبو الفداء الحنفي إسماعيل بن عثمان المتوفي سنة ٧١٤ هـ حينما ترجم له ابن الجزري في غايته، ولم يذكر أن الواسطي أخذ عنه شيئاً. والآخر: ابنُ المُعَلِّم محمد بن أبي القاسم عمر بن عبد الله العياني الجبائي السكسكي اليميني، وهو فقيه وأديب لغوي من آثاره: شرح المقامات للحريري وتوفي سنة ٧١٦ هـ، ولم يذكر المترجون له أن الواسطي أخذ عنه شيئاً. (ينظر: غاية النهاية ١ / ١٦٦، ونيحة الوعاة ١ / ٢١٥، وهدية العارفين ٢ / ١٤٣).

(٢) ينظر: الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠. (٣) ينظر: منتخب المختار / ٦٩.

(٤) ينظر: الدرر الكامنة ٤ / ٤٨٤، ومعجم المؤلفين ١٣ / ٣٤٥.

(٥) في غاية النهاية ١ / ٣٣ وردَ باسم: سالم.

الطَّحَّانِ الْمَنْبَجِي. قرأ السبع على أحمد بن نَحْلَةَ سِبْطِ السَّلْعُوسِ وقرأ العشر على الواسطي في دمشق وولي مَشِيخَةَ دار الحديث الْأَشْرَفِيَّةَ فيها، وُلِدَ سنة اثنتين وسبعمئة وتوفي ليلة الثلاثاء سادس عشر من صفر سنة ٧٨٢ هـ^(١).

٢. أحمد بن رَجَبِ بن الحسن السَّلامِي الحَنْبَلِي البَغْدَادِي المكنى بأبي العَبَّاس نزيل دمشق. قرأ السبع على الواسطي وسمع منه العشر بمضمن كتابيه الكنز والكفاية. توفي ثاني ربيع الآخر سنة ٧٧٥ هـ بدمشق ودفن بمقابر الصُّوفِيَّةِ^(٢).

٣. أحمد بن عبد الرحمن: شيخُ البصرة ومُقرِّئُها. ذَكَرَ كُلُّ من السَّلامِي وابن الجَزَرِي أنه قرأ بالعشر على الواسطي بالبصرة^(٣).

٤. أحمد بن علي المُلَقَّن: أخذ القراءات في العراق عن الواسطي. ذَكَرَ ذلك ابن الجزري^(٤).

٥. أحمد بن محمد السَّبْئِي المكنى بأبي العَبَّاس: أخذ القراءات عن الواسطي في دمشق حسبما ذَكَرَ عنه ابن الجَزَرِي^(٥).

٦. أحمد بن محمد بن يَحْيَى بن نَحْلَةَ التَّابُلَسِي الدمشقي المكنى بأبي العَبَّاس المعروف بِسِبْطِ السَّلْعُوسِ. مُقرِّئُ الجامع الأموي. تَلَقَّى القراءات العشر على يَدِ الواسطي في دمشق. وُلِدَ سنة ٦٨٧ هـ وتوفي في رجب سنة ٧٣٢ هـ بدمشق^(٦).

٧. إسماعيل بن محمد بن قَيْصَرَ البَغْدَادِي المَازِدِينِي الملقب بِمُجَدِّ الدين. شيخُ الإِقرأ بِمَازِدِين. قرأ العشر على الواسطي بدمشق^(٧).

٨. إسماعيل التَّسَاجُ: أخذ القراءات عن الواسطي في العراق كما ذَكَرَ ابنُ

(١) ينظر: غاية النهاية ١/ ٤٣٣، ٤٣٩، والنشر ١/ ٩٤.

(٢) ينظر: غاية النهاية ١/ ٥٣، والنشر ١/ ٩٤.

(٣) ينظر: منتخب المختار / ٦٩؛ وغاية النهاية ١/ ٦٧.

(٤) ينظر: غاية النهاية ١/ ٤٣٠. (٥) ينظر: غاية النهاية ١/ ٤٣٠.

(٦) ينظر: منتخب المختار / ٦٩؛ وغاية النهاية ١/ ٦٧.

(٧) ينظر: غاية النهاية ١/ ١٦٨، ٤٢٩، والدرر الكامنة ١/ ٤١٠، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢١.

الجزري^(١).

٩. إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يونس المصري المعروف بالمجد الكفتي قرأ العشر على الواسطي بمصر. توفي بالقاهرة سنة ٧٦٤ هـ^(٢).

١٠. الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن عبد الموحسين بن علي ابن المجاور بن عبد الله القرشي المطليبي الثابلي الحنبلي الملقب ببذر الدين. قرأ العشر بمصر على الواسطي وكذلك قرأ عليه إرشاد القلايسي وأخبر بنفسه عن ذلك^(٣). وكانت ولادته في أول القرن الثامن الهجري وتخرج على أبي حيان وتوفي سنة ٧٧٢ هـ. أهم مصنفاته: شرح اللوحة البدرية، والبرق الوميض في العيادة والمريض، وشمعة الأبرار ونزقة الأبصار^(٤).

١١. الحسن العسكري الملقب بالعز. إمام المدرسة المستنصرية ببغداد وفيها تلا بالعشر على الواسطي^(٥).

١٢. عبد العزيز بن يوسف السراج البغدادي. قرأ العشر على الواسطي بالعراق كما ذكر ابن الجزري^(٦).

١٣. عبد المولي الكتبي الواسطي. تلا بالعشر على الواسطي في المدرسة المستنصرية^(٧).

١٤. علي بن أحمد الدوري المكنى بأبي الحسن. مقرئ ببغداد وصاحب الواسطي وهو أكبر أصحابه بالعراق وقرأ عليه بالروايات الكثيرة^(٨).

(١) ينظر: غاية النهاية ١ / ٤٣٠. (٢) ينظر: غاية النهاية ١ / ١٧٠، ٤٢٩.

(٣) ينظر: غاية النهاية ١ / ٤٢٩، والدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠.

(٤) ينظر: الدرر الكامنة ٢ / ٣٦، وشنرات الذهب ٦ / ٢٢٣، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢٨٤.

(٥) ينظر: منتخب المختار ٧٠، وتاريخ علماء المستنصرية ٢ / ١٩٢.

(٦) ينظر: غاية النهاية ١ / ٣٩٧.

(٧) ينظر: منتخب المختار ٧٠، وغاية النهاية ١ / ٤٣٠، وتاريخ علماء المستنصرية ٢ / ١٩٢.

(٨) ينظر: غاية النهاية ١ / ٥٢٥، ٤٢٩.

١٥. عُمَرُ الْأَرْجِي الضَّرِير: أَخَذَ عَنِ الْوَاسِطِيِّ عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ فِي الْعِرَاقِ كَمَا ذَكَرَ عَنْهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ (١).

١٦. الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَالِيِّ الْأَشْجِينِيِّ الْأَصْلُ الدَّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمَلَقَبُ بِعَلَمِ الدِّينِ وَالْمَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ. مُحَدِّثٌ وَحَافِظٌ وَمُؤَرِّخٌ وَفَقِيهٌ. سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْوَاسِطِيِّ فِي دِمَشْقَ وَذَكَرَهُ فِي مُعْجَمِهِ كَمَا سَمِعَ مِنْهُ الْإِرْشَادُ لِلْقَلَانِسِيِّ. وُلِدَ بِدِمَشْقَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ٦٦٥ هـ وَتُوفِيَ ذَاهِبًا إِلَى مَكَّةَ بِمَوْضِعِ خُلَيْصٍ فِي الرَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٧٣٩ هـ (٢).

١٧. مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَعْزَازِيِّ الصَّالِحِيِّ الْمَلَقَبُ بِصَلَاحِ الدِّينِ وَالْمَكْنَى بِأَبِي بَكْرٍ. قَرَأَ بِالْعَشْرِ عَلَى الْوَاسِطِيِّ بِمُضْمَنِ كِتَابِيهِ الْكَنْزِ وَالْكَفَايَةِ وَسَمِعَهُمَا مِنْهُ. تُوفِيَ سَنَةِ ٧٨٤ هـ (٣).

١٨. مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ. وَقَدْ أَسْلَفْنَا الْكَلَامَ عَنْهُ مَعَ شُيُوخِ الْوَاسِطِيِّ.

١٩. مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَامِعِ بْنِ اللَّبَّانِ الدَّمَشْقِيِّ الْمَكْنَى بِأَبِي الْمَعَالِيِّ. قَرَأَ الْعَشْرَ بِمُضْمَنِ الْكَنْزِ عَلَى الْوَاسِطِيِّ بِدِمَشْقَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ. وَلِيَّ مَشِيخَةِ الْإِقْرَاءِ بِدَارِ الْأَشْرَفِيَّةِ وَبِجَامِعِ التَّوْبَةِ وَبِالْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ وَأَخِيرًا بِثَرِيَّةِ أُمِّ الصَّالِحِ بِدِمَشْقَ. كُنْتُ وَلادَتِهِ سَنَةَ ٧١٥ هـ وَوَفَاتِهِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ثَانِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٧٧٦ هـ وَدُفِنَ خَارِجَ بَابِ الْفَرَادِيسِ (٤).

٢٠. مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ هَجْرَسَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شَافِعِ السَّلَامِيِّ الصُّمَيْدِيِّ الْمِصْرِيِّ الْمَلَقَبُ بِتَقِيِّ الدِّينِ الْمَكْنَى بِأَبِي الْمَعَالِيِّ الْمَشْهُورِ بِابْنِ رَافِعٍ

(١) ينظر: غاية النهاية ١ / ٤٣٠.

(٢) ينظر: منتخب المختار / ٧٠، والدرر الكامنة ٢ / ٢٧١، ٣ / ٢٣٧، والبدر الطالع ٢ / ٥١.

(٣) ينظر: غاية النهاية ١ / ٤٣٠، والنشر ١ / ٩٤.

(٤) ينظر: غاية النهاية ١ / ٤٢٩، ٢ / ٧٢، والنشر ١ / ٩٤.

السُّلَامِي صاحبُ (مُتَخَبِ الْمُخْتَارِ). وُلِدَ بِمِصْرَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٧١٤ هـ وَنَشَأَ فِيهَا. حَدَّثَ عَنِ الْوَاسِطِيِّ بِالْإِجَازَةِ وَقَالَ عِنْدَ تَرْجُمَتِهِ لَهُ: (أَجَازَ لِي مَا يَرْوِيهِ) ^(١). وَلَمْ نَجِدْ لَهُ تَلْمِذَةً عَلَى الْوَاسِطِيِّ إِلَّا عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ. تَوَفَّى يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ٧٧٤ هـ بِالْمَدْرَسَةِ الشَّامِيَّةِ ظَاهِرَ دِمَشْقَ وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَةِ قَرِيبًا مِنَ الْبَحَاظِظِ ابْنِ الصَّلَاحِ ^(٢).

٢١. مُحَمَّدُ بْنُ شَاةِ التُّسْتَرِيِّ: ذَكَرَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى الْوَاسِطِيِّ عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ فِي الْعِرَاقِ ^(٣).

٢٢. مُحَمَّدُ بْنُ شَتَّانَ: ذَكَرَهُ السُّلَامِيُّ وَقَالَ إِنَّهُ تَلَا بِالْعَشْرِ عَلَى الْوَاسِطِيِّ فِي بَغْدَادَ ^(٤).

٢٣. مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ اللُّخُمِيِّ الْوَاسِطِيِّ الْمَلَقَبِ بِمُحِبِّي الدِّينِ وَالْمَكْنَى بِأَبِي الْفَضْلِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْعَاقُولِيِّ. يَرْجِعُ نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ. تَلَا بِالسَّبْعِ فِي بَغْدَادَ عَلَى الْوَاسِطِيِّ وَدُرِّسَ بِالْمُسْتَنْصِرِيَّةِ وَالتَّقَايِيَّةِ. وُلِدَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ ٧٠٤ هـ وَتَوَفَّى بِبَغْدَادَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ ٧٦٨ هـ وَدُفِنَ فِي دَارِ الْقُرْآنِ الْجَمَالِيَّةِ الْعَاقُولِيَّةِ بِتَرْبِ الْحَبَّازِينَ ^(٥).

٢٤. مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الْيَمَنِيِّ الْمَلَقَبِ بِشَمْسِ الدِّينِ وَالْمَكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ. أَقَامَ بِمِصْرَ ثُمَّ تَوَرَّعَ إِلَى الشَّامِ وَأَخَذَ الْقِرَاءَاتَ عَنِ الْوَاسِطِيِّ فِي دِمَشْقَ ^(٦). كَانَ فَيَّهَا أَصُولِيًّا لَهُ مَوْثِقَاتٌ. تَوَفَّى سَنَةِ ٧٧٦ هـ وَقِيلَ: ٧٧٩ هـ ^(٧).



-
- (١) ينظر: منتخب المختار / ٧٠. (٢) ينظر: غايَةُ النِّهَايَةِ ٢ / ١٣٩.
 (٣) ينظر: غايَةُ النِّهَايَةِ ٢ / ٤٢٩. (٤) ينظر: منتخب المختار / ٦٩.
 (٥) ينظر: منتخب المختار / ١٨٥، والدرر الكامنة ٣ / ٤٨٣، وتاريخ علماء المستنصرية ١ / ٢٢٥، ٢ / ١٣٤، ٢٣٣.
 (٦) ينظر: غايَةُ النِّهَايَةِ ١ / ٤٢٩.
 (٧) ينظر: الدرر الكامنة ٤ / ٧٠، وشذرات الذهب ٦ / ٢٤٨، ومعجم المؤلفين ١١ / ٢٤.

المبحث الثالث

مؤلفاته

من خلال الاطلاع على حياة الواسطي يجد الباحث قلة الكتب والتأليف التي ذكرها المؤرخون له . حيث لم تتجاوز العشرة كما سنرى . والذي يطلّع على الكنز يؤمن قطعاً أن مؤلفه كان ذا علمية واسعة وحمّال علم غزير ليس عند الناس مثله في زمانه . يؤيد هذا أقوال العلماء بحق الواسطي مما أسلفنا سابقاً عن ابن الجزري وابن حجر والاسلامي . وأن هذه النصوص الشاهدة على علم الواسطي تدفعنا إلى القول بكثرة مؤلفاته العلمية التي لم يصلنا منها إلا القليل بسبب الآتي :

١. إنَّ عدم وصول هذه المؤلفات كان بسبب الفتن والمحن التي اجتاحت العالم الإسلامي آنذاك وأثت على تأليف العلماء فبددت وطمست الكثير منها والواسطي كان واحداً منهم فأصاب مؤلفاته ما أصاب .

٢. إنَّ العلماء المنسوين إلى واسط كثيرون . وكثير منهم اختصَّ وكتب في علوم القرآن وبالذات القراءات القرآنية وهذه الكثرة رافقتها المماثلة الموجودة في الأسماء والكني والألقاب الخاصة بالمؤلفين الواسطيين الأمر الذي أدّى إلى الخلط في نسبة الكتب إلى أصحابها . وهذه الظاهرة - أعني التشابه - أدت إلى الخلط في نسبة الكثير من الكتب إلى مؤلفيها الحقيقيين ولذلك نجد بين زمن وآخر من يقوم من الباحثين الغياري بعبء كبير لأجل تصحيح نسبة كتاب ما إلى مؤلفه .

لقد وجد الباحث بعد طول البحث والاستقصاء أنَّ مؤلفات الواسطي تتمثل بالآتي :

١. تحفة الإخوان في مآرب القرآن : ذكره بهذا الاسم ابن حجر قائلاً : (وصفَّ

تُحفة الإخوان في مآرب القرآن^(١). ولم نجد له ذكراً بهذا الاسم عند المتقدمين . وذكره من المعاصرين الشَّوَّاحُ بِاسْمِ (تُحفة الإخوان) فقط^(٢). لكنه عند إحالته إلى المصادر ذكر منها معجم المؤلفين لَكَحَّالَةَ ٦ / ٧٩ وَهَدِيَّةَ العارفين للبغدادي ١ / ٤٦٤ وعند رجوعنا إلى هذين المصدرين لم نجد كتاباً بهذا الاسم ويُحتملُ أن الشَّوَّاحَ ظن أن (تُحفة الإخوان) هو نفسه (تُحفة البررة) المذكور في المصدرين السابقين . والحقيقة غير ذلك لأن (تُحفة البررة) هو الكتاب المنشور على (الكفائية) بينما (تحفة الإخوان) كتابٌ منظومٌ أوله بعد البسملة :

بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِذْ كَانَ أَجَلُنَا إِلَهَا عَظِيماً قَادِرَا مُتَكَبِّراً
وَأَخَرَهُ هَذَا الْبَيْتُ :

وَصَلُّ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدَ وَعِثْرَتِهِ ثُمَّ الصُّحَابَةِ وَكَثِيرَا^(٣)
إضافة إلى هذا فإنَّ السُّلَامِيَّ ذَكَرَ أَنَّ لِلْوَاسِطِيِّ قَصِيدَتَيْنِ فَقَالَ : (وَرَأَيْتُ مِنْ نَظْمِهِ قَصِيدَتَيْنِ)^(٤) فَيَحْتَمِلُ أَنَّ تَبْنَكَ الْقَصِيدَتَيْنِ هُمَا (الكفائية) الَّتِي نَظَمَ فِيهَا كِتَابَ الْكُنْزِ - مَوْضِعَ دِرَاسَتِنَا - عَلَى وَزْنِ الشَّاطِطِيَّةِ وَرَوَّيَهَا^(٥) وَ(تُحفة الإخوان) لِأَنَّهُمَا وَرَوَّضَةُ الْأَزْهَارِ) مِنَ الْمَأْثُورَاتِ نَظْماً . وَقَدْ أَثْبَتَ الزُّرْكَالِيُّ أَيْضاً لِلوَاسِطِيِّ هَذَا الْكِتَابَ بِنَفْسِ الْأَسْمِ الَّذِي أوردناه^(٦) وَهَذَا الْكِتَابُ لَا يَزَالُ مَخْطُوطاً بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ وَرَقَةً مَحْفُوظاً بِمَكْتَبَةِ جَامِعَةِ الْمَلِكِ مَعُودٌ تَحْتَ رَقْمِ ٢٤٨٤ / ٩ / م^(٧).

٢. تُحفة البررة في نثر الكفائية المُحَرَّرَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ : هَكَذَا أوردَهُ حَاجِي خَلِيفَةُ فِي حَقْلِ الْكُتُبِ الَّتِي تَبْدَأُ بِحَرْفِ التَّاءِ^(٨) ثُمَّ عَادَ فَأَدْرَجَهُ فِي حَقْلِ الْكُتُبِ

(١) ينظر: الدور الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٢) ينظر: معجم مصنفات القرآن الكريم ٤ / ٤٠ .

(٣) ينظر: معجم مصنفات القرآن الكريم ٤ / ٤٠ .

(٤) ينظر: منتخب المختار ٧ / ٧٠ .

(٥) ينظر: النثر ١ / ٩٤ ، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ١ / ٤٢٩ .

(٦) ينظر: الأعلام ٤ / ١٠٠ .

(٧) ينظر: معجم مصنفات القرآن الكريم ٤ / ٤٠ .

(٨) ينظر: كشف الظنون ١ / ٣٦٤ .

التي تبدأ بحرف الكاف بعد أن ذُكر (الكفاية) فقال: (وفي العشر نظم اسمه تُحَفَّة البررة في القراءات العشرة) ^(١) وذكر أنه (على وزن الشاطبية وَرَوَّيْهَا) ^(٢) ويبدو أنه خلط بين (الكفاية) و(تُحَفَّة البررة) حيث يُفهم من كلامه أن (التُحَفَّة) كان نظماً وَضَعَهُ الواسطي على وزن الشاطبية وَرَوَّيْهَا بينما الذي جاء في المصادر أن المنظوم هكذا هو كتاب (الكفاية) السابق الذكر. أما (تُحَفَّة البررة) فهو النشر على كتاب (الكفاية). قال البغدادي (له تحفة البررة في نشر الكفاية المحررة في القراءات العشرة) ^(٣).

وهذا الكتاب لم نجد له حضوراً بين المخطوطات والمطبوعات مع طول البحث والتفكير.

٣. رَوْضَةُ الْأَزْهَارِ فِي قِرَاءَاتِ الْعَشْرَةِ أَيْمَّةِ الْأَمْصَارِ وهو نظمٌ لكتاب (الإرشاد) للقلانسي مضافاً إليه كتاب (الإدغام الكبير) لأبي عمرو. وقد أُلّفه قبل كتاب (الكنز). قال ابن الجوزي بعد أن ذكر تأليف الواسطي لكتاب (الكنز) ما نصّه: (وكان قد نظم قبل ذلك كتاب الإرشاد وسَمَّاهُ رَوْضَةُ الْأَزْهَارِ) ^(٤) وذكر ابن حجر: (وَنَظَّمَ الْإِرْشَادَ) للقلانسي وزاد عليه الإدغام الكبير لأبي عمرو وسَمَّاهُ رَوْضَةُ الْأَزْهَارِ فِي قِرَاءَاتِ الْعَشْرَةِ أَيْمَّةِ الْأَمْصَارِ وهو أَلْفٌ وَمِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَخَمْسُونَ بَيْتاً) ^(٥). وهذا الكتاب كسابقه لم نعثر عليه مخطوطاً أو مطبوعاً.

٤. الْكِفَايَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَةِ: وهو منظوم شعري نَظَّمَ فِيهِ كتاب (الكنز) على وزن الشاطبية وَرَوَّيْهَا. وهذا هو العنوان الذي أجمع عليه المؤرخون عدا ابن السلامي الذي ذَهَبَ إِلَى أن اسمه (الغاية) ^(٦).

وهذا الخلاف في اسم الكتاب يقتضي تحرير محل النزاع لإثبات الاسم

(٢) ينظر: كشف الظنون ٢ / ١٤٩٩.

(٤) ينظر: غاية النهاية ١ / ٤٣٠.

(٦) ينظر: منتخب المختار / ٧٠.

(١) ينظر: كشف الظنون ٢ / ١٤٩٩.

(٣) ينظر: هدية العارفين ٥ / ٤٦٤.

(٥) ينظر: الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠.

الصحيح فنقول : قد ذكر ابن حجر هذا الكتاب عند ترجمته حياة الراسطي فقال :
(ثم دخل القاهرة فقرأ بمصر على التقي الصائغ ختمة بعدة كتب في سبعة عشر
يوماً، وذكر ذلك الذهبي في طبقات القراء فقال : وله كتاب نفيس في القراءات
العشر قلت : اسمه الكفاية ونظمها وقد أثني عليه البرهان الجعبري وهو أكبر
منه)^(١).

وذكر ابن حجر أيضاً أن الراسطي نظم (الكنز) في قصيدة لامية سماها (الكفاية)
عُدَّتْهَا أَلْفٌ ومِثْنان وثلاثة وسبعون بيتاً^(٢) وممن ذكر الكتاب بهذا الاسم ابن
الجزري حيث قال : (وَأَلَّفَ كتاب الكنز في القراءات العشر جمع فيه للسبعة بين
الشاطبية والإرشاد ثم نظم في كتاب سماه الكفاية على طريق الشاطبية)^(٣). وفي
الباب الخاص بالكتب التي روى عنها القراءات في كتاب (النشر) ذكر ابن الجزري
من ضمنها كتاب (الكفاية في القراءات العشر) من نظم الراسطي مؤلف
(الكنز)^(٤). وجاء في هدية العارفين : (لَهُ تُحْفَةُ الْبَرَّةِ في نثر الكفاية المُحَرَّرَةِ في
القراءات العشرة)^(٥). ومع تواتر هذه النصوص على اسم الكتاب نجد السُّلامي
يذكره باسم (الغاية) فيقول : (وَحَدَّثَ بدمشق)، سَمِعَ منه البرزالي وذكره في
معجمه فقال : قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي : وكان بصيراً بهذا الشأن نظم في
العشرة كتاباً نفيساً سماه الغاية، قَدِمَ علينا كَهْلاً وأخذت عنه)^(٦).

إن هذه النصوص نجد الثلاثة الأول منها يُعَصَّدُ بعضها بعضاً على تسمية الكتاب
باسم (الكفاية) ولم نجد نصّاً يُعَصَّدُ قول السُّلامي على تسمية الكتاب باسم
(الغاية). وبعد البحث والاستقصاء لتأليف الراسطي لم نجد أحداً ذكر له كتاباً بهذا
الاسم الذي ذكره السُّلامي. ومن المعروف أن الخبر إذا عُصِّدَ من طَرَفٍ أُخَرِ فلا
مجال لِإِبْطالِهِ. ومن هنا يمكن القول أن اسم الكتاب كما أثبتناه لا كما وَرَدَ في

(١) ينظر : الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٢) ينظر : النشر ١ / ٤٣٠ .

(٣) ينظر : هدية العارفين ٥ / ٤٦٤ .

(٤) ينظر : غاية النهاية ١ / ٩٤ .

(٥) ينظر : منتخب المختار ٧٠ .

مُتَخَب السَّلامِي .

ويبدو للباحث أن هذا الكتاب هو الذي أشار إليه ابن حجر بقوله : وقصيدته في القراءات العشر أولها :

بَدَأْتُ أَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا إِلَهًا عَظِيمًا وَاحِدًا صَمَدًا عَلَا
سَمِيعًا بَصِيرًا بَاقِيًا مُتَكَلِّمًا عَلِيمًا مُرِيدًا قَادِرًا مُتَقَضِّلًا ^(١)

والدلالة على أن هذين البيتين هما مطلع (الكفاية) قول ابن حجر : (وصنّف في القراءات المُختار والكنز ونظّمه في قصيدة لامية سَمَّاهَا الكفاية ألف ومِئَتان وثلاثة وسبعون بيتًا) ^(٢) إذ إن قافية هذه القصيدة جاءت كما ذكر ابن حجر .

وهذا الكتاب لم نعثر عليه مخطوطًا أو مطبوعًا فيما توفّر لدينا من فهارس المخطوطات والمطبوعات .

٥. الكنز في القراءات العشر : وهو الكتاب الذي بين أيدينا مخطوطًا قيد التحقيق وقد أفرزنا له كلامًا خاصًا به في قسم دراسة الكتاب .

٦. اللُـمعة الجليّة : وهو مقدمة في علم النحو ذكّره ابن حجر فقال : (وله مقدمة في النحو سَمَّاهَا اللُـمعة الجليّة) ^(٣) . وذكره أيضًا الزركلي بهذا الاسم في الأعلام ^(٤) .

وهذا الكتاب لم نعثر عليه مخطوطًا أو مطبوعًا .

٧. المُختار في القراءات : ذكره ابن حجر فقال : (وصنّف في القراءات المُختار والكنز) ^(٥) وكما يظهر لنا فإنه ذكره مُطلقًا دون تخصيصه بالقراءات السبع أو العشر . وذكره صاحب الكشف بعنوان (المُختار في القراءة) ^(٦) . أما كَحالة فقد ذكره بالاسم الذي ذكره به ابن حجر ^(٧) . ولم نجد هذا الكتاب في المخطوطات أو المطبوعات .

(١) ينظر : الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٢) ينظر : الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٣) ينظر : الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٤) ينظر : الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٥) ينظر : معجم المؤلفين ٦ / ٧٩ .

(٦) ينظر : الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٧) ينظر : الأعلام ٤ / ١٠٠ .

(٨) ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٦٢٣ .

الفصل الثاني

- الكتاب -

ويحتوي على خمسة مباحث

المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبه.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الثالث: أهمية الكتاب.

المبحث الرابع: الظواهر والقضايا اللغوية والنحوية.

المبحث الخامس: منهج المحقق ووصف نسخ المخطوط.

المبحث الأول

اسم الكتاب ونسبته

١ اسم الكتاب

ذكر الواسطي مؤلف الكتاب في خطبته أن اسم كتابه هو (الكنز) وجاءت هذه التسمية مُطلَقةً بلا تحديد . وهكذا ذكره ابن حجر أيضًا ^(١) أما ابن الجَزَري وغيره من المؤرخين فقد اتَّفَقوا على أن اسم الكتاب هو (الكنز في القراءات العشر) مع اختلافٍ طَفيفٍ في وصف القراءات بالعشر مرَّةً وبالعشرة مرةً أخرى ^(٢).

وعلى ورقة العنوان من المخطوط . نُسخة الأصل : كَتَبَ النَّاسِخُ اسْمَ الْكِتَابِ هَكَذَا : (الْكَنْزُ فِي قِرَاءَاتِ الْعَشْرَةِ) ^(٣) وهو لا شكَّ يقصدُ قراءات الأئمة العشرة لأن وَصَفَ (العشرة) هنا جاء وَصْفًا لِأَيِّمَةِ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ لَا الْقِرَاءَاتِ نَفْسِهَا . وَلَوْ أَرَادَ وَصَفَ الْقِرَاءَاتِ لَقَالَ : الْعَشْرُ بَعْدَ تَعْرِيفِ الْقِرَاءَاتِ الَّتِي أَوْرَدَهَا نَكْرَةً بَعْدَ حَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ . وَعَلَى هَذَا فَالْمَعْنَى الَّذِي حَمَلَهُ هَذَا الْعَنْوَانُ يَنْبِئُ أَنَّهُ مُتَّفَقٌ تَمَامًا مَعَ الْمَعْنَى الَّذِي حَمَلَتْهُ الْأَسْمَاءُ الَّتِي أَثْبَتَهَا الْمُؤَرِّخُونَ السَّالِفُ ذَكَرَهُمْ .

أما في نسخة تونس فقد ثَبَتَ عَنَوَانَ الْكِتَابِ هَكَذَا : (الْكَنْزُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ) وَذَلِكَ ضَمِنَ التَّمْلِيكَ الْمَكْتُوبَ فِي الصَّفْحَةِ الْأُولَى ^(٤).

(١) ينظر: الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٢) ينظر: غاية النهاية ١ / ٤٣٠ ، والنشر ١ / ٩٤ ، وكشف الظنون ٢ / ١٥١٩ ، وهدية العارفين ٥ / ٤٦٤ ، والأعلام ٤ / ١٠٠ ، ومعجم المؤلفين ٦ / ٧٩ ، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٤ / ١٤٤ ، ومعجم الدراسات القرآنية / ٥٣٩ .

(٣) ينظر: ورقة العنوان من نسخة الأصل .

(٤) ينظر: ورقة التمليك من من .

وفي فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق ورد اسم الكتاب: (الكنز في القراءات العشر) ^(١).

إنَّ كل هذه الدلائل تجعلنا نميلُ إلى ما اطمأنَّ إليه المؤرخون واستقروا عليه من أنَّ اسم الكتاب الكامل هو: (الكنز في القراءات العشر) وهو الاسم الذي أثبتناه عند التحقيق.

أما ما وجدناه من عدم تخصيص الكتاب بالقراءات العشر من المؤلف نفسه وابن حجر فإنما هو من ظاهرة الاختصار التي درَجَ عليها المؤلفون والكتابُ القُدَّامى في ذِكْرِ عناوين الكتب.

ب . تَوْثِيقُ نَسْبَةِ الْكِتَابِ

لقد قامت الأدلة والشواهد التي تؤكدُ أن كتاب (الكنز في القراءات العشر) هو من تأليف عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي . ومن هذه الأدلة ما يأتي :

١. تصريح المؤرخين الذين ترجموا للواسطي أن كتاب (الكنز في القراءات العشر) هو من تأليف أبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي ، حيث كان كل واحد منهم عند ترجمته له يذكرُ له هذا الكتاب ومنهم ابن الجزري ^(٢) وابن حجر العسقلاني ^(٣) وغيرهما ^(٤).

٢. إثباتُ هذا الكتاب للواسطي عند من ألقوا في معاجم الكتب ونسبتها إلى أصحابها ومنهم حاجي خليفة وغيره ^(٥).

(١) ينظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) / ١٢٦ . ١٢٧ .

(٢) ينظر: غاية النهاية / ١ / ٤٣٠ ، والنشر / ١ / ٩٤ .

(٣) ينظر: الدرر الكامنة / ٢ / ٢٧٠ .

(٤) ينظر: كشف الظنون / ٢ / ١٥١٩ ، هدية العارفين / ٥ / ٤٦٤ ، والأعلام / ٤ / ١٠٠ ، ومعجم المؤلفين / ٦ / ٧٩ .

(٥) ينظر: كشف الظنون / ٢ / ١٥١٩ ، ومعجم مصنفات القرآن الكريم / ٤ / ١٤٤ ، ومعجم الدراسات القرآنية / ٥٣٩ ، وفهرس المخطوطات العربية التي صورها معهد المخطوطات العربية

٣. إثباتُ اسم المؤلف عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي تحت عنوان الكتاب في الورقة الأولى من المخطوط المحفوظ في المكتبة الظاهرية ^(١).
 إنَّ كل هذه الإثباتات تدلُّ دلالة قاطعة على صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه.

* * *

في الكويت / ٤٥ .

(١) ينظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) / ١٤٦، ١٤٧ .

المبحث الثاني

منهج المؤلف في الكتاب وأبرز سماته

تميّز منهج الواسطي في كتابه الكنز بسمات عديدة نُجملُها بالآتي:

١. تبويب الكتاب وتقسيمه:

بدأ المؤلف كتابه بخطبة وضمَّ فيها الخطوط العريضة لِغَرَضِهِ وَوصفَ الكتاب بأنه كتاب جامع بين الوضوح والاختصار للكتب المؤلَّفة في علم القراءات وصرح بأنَّ كتابه يقع في ثلاثة أقسام هي: المقدمة والأصول والفرش. وأنه خلَّو من الحُجَج والتعليل وسَمَّاهُ كتاب الكنز^(١).

ونوجز الكلام من تبويب الكتاب بالآتي:

١. القسم الأول: سمَّاهُ المقدمة وجَعَلَه في ثلاثة أبواب تدرج تحت كل منها جزئياتُها. فالباب الأول يقع في عشرة فصول خَصَّصَ كل فصل منها لقارئٍ من القراء العشرة أوجَزَ فيه حياته وذكر رواته مع طُرُق الروايات وقد رَتَّب هؤلاء القُرَّاء حسب كل فصل من الفُصول العشرة كالآتي: ابن كثير ونافع وأبو جعفر وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب وعاصم وحمزة والكسائي وخلفه. أي إن الباب الأول ضم حياة القُرَّاء العشرة وأسانيدهم.

أما الباب الثاني فقد خَصَّصَهُ لقواعد الكتاب والمصطلحات التي يستخدمها عند ذكره لاتِّفاق واختلاف القُرَّاء.

وجعلَ الباب الثالث خَاصًّا لمخارج الحروف العربية وصفاتها كالهمس والجهر

(١) ينظر: الكنز / ٨٨٠.

والشدة. . إلخ. وكان يُعرَفُ بكل صفةٍ من هذه الصفات وهذا القسم أقلُّ حجمًا من القسمين الآخرين.

٢. القسمُ الثاني: وهو خاص في أصول القراءات وظواهرها وجعلها عشرة أصول حيث خصص كل أصل منها للكلام عن ظاهرة من الظواهر الإقرائية التي جُمعَ تحتها كل ما تتضمنه من أمثلة ونظائر. وهذا القسم أطول الأقسام الثلاثة. ووضَعَ تحت كُلِّ أصلٍ عدَّةُ أبوابٍ وقَسَّم كل باب منها إلى عدة فصول بحيث أتى فيها على جميع مُقرَّرات الأصول التي ضَمَّها الكتاب.

٣. القسم الثالث: وهو الخاص بفرش الحروف في السور القرآنية بدءًا بسورة الفاتحة وانتهاءً بسورة الناس. حيث عرض ضمن كل سورة القراءات الخاصة بحروفها وأثبت في نهاية كل سورة ياءاتها الثَّابتة والزوائد كما أثبت أيضًا ما أدغمه أبو عمرو بن العلاء من الحروف وهو عمل انفرد به المؤلف عَمَّن سبقه ممن ألفوا في القراءات العشر. ولم يُثبتوا هذه الأحرف المدغمة بعد كل سورة وإنما كانت مبثوثة في أبواب الأصول. وقد أثبت المؤلف جميع سور القرآن الكريم عدا سورة العصر التي لم يذكر فيها شيئًا من القراءات.

ب. الدقَّة والأمانة في نقل وتدوين المادة العلمية:

عَرَضَ المُؤَلِّفُ مادَّةَ الكتابِ عَرَضَ عالمٍ ثَبِتَ لِمَا يَقُولُ وبِكُلِّ دِقَّةٍ وَصِدْقٍ فِي النُّقْلِ وَالتَّوْثِيقِ. تَجَلَّى هَذَا فِي شَوَاهِدِهِ الَّتِي بَثَّهَا فِي الْكِتَابِ كَالْقَرَاءَاتِ وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَالنُّصُوصِ الَّتِي نَقَلَهَا مِنَ الْكُتُبِ.

فَمِنْ حَيْثُ الدَّقَّةُ تَفْصِيلُهُ لِطُرُقِ الرِّوَايَاتِ وَأَسَانِيدِهَا دُونَمَا بَثَّرَ أَوْ إِيْهَامَ (١). وَكَذَلِكَ ظَوَاهِرُ الْحُرُوفِ الْإِقْرَائِيَّةِ وَالْأَصُولِ كَالْهَمْزِ وَالْإِمَالَةِ وَالتَّرْقِيقِ وَالْوَقْفِ وَغَيْرِهَا (٢).

(١) تنظر الصفحات: ٩٢، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ١٠٣، ١٠٥ من الكتز.

(٢) تنظر الصفحات: ١٩١، ١٩٣، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٨٦ من الكتز.

وكذلك ذِكْرُهُ للبيئات الثابتة والمحذوفة^(١) وإدغامات أبي عمرو عقب كل سورة^(٢).

ومن حيث الأمانة ذِكْرُهُ أسماء وكنى رجال السند كاملة من دون بتر أو اقتضاب ولا سيما عندما يذكر العَلَمَ أوَّلَ مرة. حيث كان يؤكد ذلك الذِّكْرَ بِاللَّغَبِ إِنَّ وَجَدَ لأجل زيادة التعريف^(٣).

ومن ذلك أيضًا إيرادُهُ ألفاظَ تَحْمِلُ المادَّةَ العلمية كقوله: (روى)^(٤) أو (قرأ)^(٥) الذى يُبَيِّنُهُ في كل قراءة منسوبة إلى الإمام المُقْرَأُ أو الراوي وكقوله: (قرأتُ)^(٦) و(أخبرني ذلك)^(٧) و(روي عن فلان أنه قال)^(٨) و(ذكر)^(٩) و(نقل فلان)^(١٠) و(قال)^(١١). أما إذا كانت المادَّة العلمية قد نقلها من كتاب ما فإنه يذكر اسم الكتاب منسوبًا إلى صاحبه للدلالة على صحة الأخذ منه^(١٢).

وهو يُعَيِّنُ أحيانًا مقدار المقروء على الشيخ كأن يكون جميع القرآن أو جزءًا منه بل ويُعَيِّنُ المُدَّةَ الزمنية التى استغرقها في القراءة^(١٣) وكذلك يُحدِّد المكان الذى

(١) تنظر الصفحات: ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢١ من الكنز.

(٢) تنظر الصفحات: ٣٧٣، ٣٨٦، ٣٩٥، ٤١٦ من الكنز.

(٣) تنظر الصفحات: ٩٠، ٩١، ١٠٠، ١٠٧، ١١١ من الكنز.

(٤) تنظر الصفحات: ١٥٩، ١٨٩، ١٩٥، ٢١٥، ٣٣٧، ٤٥٧ من الكنز.

(٥) هذه اللفظة أثبتتها المؤلف في قراءة كل حرف من قسم الفرش إلا ما نذر، والذى نقصده هنا إثباته لها في غير الفرش ومثالها في الصفحات: ٩٧، ١٠٩، ١١٣، ١٣٥، ١٣٨.

(٦) تنظر الصفحات: ٩١، ٩٧، ١٠٤، ١١٩، ١٣٥، ٢٣٢.

(٧) تنظر الصفحات: ٩٢، ٩٣، ١٢١، ٢٠٨.

(٨) تنظر الصفحات: ٩٩، ١١٧، ١٢٥، ١٣٨.

(٩) تنظر الصفحات: ٢١٢، ٢٣١، ٢٤٤، ٢٨٢.

(١٠) تنظر الصفحات: ١٥٢، ١٧٣، ٢٠٥، ٤٥٧.

(١١) تنظر الصفحات: ٩٧، ٩٩، ١٠٥، ١٠٨، ١١٣، ١٢٣.

(١٢) تنظر الصفحات: ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٦٩، ٢٨٤.

(١٣) تنظر الصفحات: ٩١، ٩٢، ٩٤، ١٠٨، ١٠٩.

أخذ فيه القراءة لأجل التوثيق الجغرافي^(١).

ج . الإنجاز غير المُخِل:

تَبَيَّنَ الْمُؤَلِّفُ سِمَةَ الاختصارِ الذي لَا يُخِلُّ بالمعنى في مواطن عديدة من الكتاب . وَتَجَلَّتْ هذه السِّمَةُ واضحةً في اختصاره لأسماء الأعلام عند إعادة ذِكْرها ، فَلَا يَذْكُرُها كاملةً وإنما يَذْكُرُ كنيةَ العَلَمِ أو لَقَبه أو نَسبه^(٢) .

وكذلك اختصاره لأسماء الكتب ، فَلَا يَذْكُرُ اسم الكتاب كاملاً وإنما اسمه المشهور^(٣) ، بل إِنَّه أحياناً لَا يَذْكُرُ اسم الكتاب وإنما يُشير فقط إليه من خلال ذِكْر اسم مُؤَلِّفه^(٤) .

ومن اختصاره في قراءة الآيات ، أَنه كَانَ لَا يُعِيدُ قراءةَ حَرْفٍ ما إِذَا وَرَدَ سابقاً أو وَرَدَ نَظيرُهُ وإنما يكتفي بقوله : (ذِكْرٌ)^(٥) ، وكذلك كَانَ يَقْطَعُ الكلامَ في قراءة حَرْفٍ مَعْيْنٍ إِذَا كَانَتْ قراءته قد وَرَدَتْ قَبْلًا في السِّياق . مثَالُ هذا ما أوردته في سورة الأنعام عند قراءة قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ ﴾ . حيث ذَكَرَ قراءةَ يعقوبَ لهذا الحَرْفِ ثم قال : (فَأَمَّا ﴿ قُلْ اللّٰهُ يَنْجِيكُمْ ﴾ وهو الثاني من هذه السورة فقرأه نافع وابن كثير والبصريان)^(٦) ، ووقف عند هذا فلم يَذْكُرْ كيف قرأه هؤلاء . وهذا يُؤْهِمُ بَأَنَّ كلام المؤلف غير تام . والحقيقة غير هذا ؛ لَأَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ قراءةَ هذا الحَرْفِ من قِبَلِ يعقوبَ لَمْ يَرِدْ إعادةُ هذه القراءة وإنما ذَكَرَ أسماء هؤلاء القراء فقط وهو يريدُ معنى : أَنَّهُمْ قرءوا كما قرأ يعقوب . وهذه السِّمَةُ بَانت في مواضع عديدة من الكتاب^(٧) .

(١) تنظر الصفحات : ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٩ .

(٢) تنظر الصفحات : ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٣ .

(٣) تنظر الصفحات : ١٥٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٨٤ ، ٣٣٢ من الكتز .

(٤) تنظر الصفحات : ١٥٣ ، ١٨٨ ، ٢٤٣ ، ٤٥٧ .

(٥) تنظر الصفحات : ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٤١٠ ، ٤٣٨ ، ٥٠٤ ، ٥٢٦ .

(٦) ينظر : الكتز / ٤٠٦ .

(٧) تنظر الصفحات : ٤٤٤ ، ٤٦٣ ، ٤٧٠ ، ٤٨٤ ، ٤٩٧ .

وأجلى مظاهر الاختصار والإيجاز بانت في ابتعاد المؤلف عن تعليل القراءات وتوجيهها؛ ولذا جاء مؤلفه كتاب رواية جامعاً للقراءات فقط من دون بيانٍ لِحُجَجِها وتوجيهاتها النحوية واللغوية.

د . آراء النحويين والنحويين:

كان المؤلف يُعَرِّجُ في مواطنٍ قليلة من الكتاب على بيان آراء أهل النحو واللغة في لفظة مُعَيَّنَةٍ أو ظاهرة إقرائية. مثال ذلك ذكره خلاف الأخفش للنحاة في الهمز المتوسط المضموم الذي قبله حرف مكسور^(١). ومنتكلم عن هذا الجانب في قسم القضايا النحوية واللغوية.

هـ . إنبات أسانيد العراقيين والمصريين:

لم يقتصر المؤلف في أسانيد القراءات التي تلقاها على ذكر طرق العراقيين فحسب وإنما قرنها بطرق المصريين ليدل بعمله هذا على زيادة ضبط الأسانيد والسعة في القراءات المروية فهو في القسم الأول عيّن هذه الطرق ورصدها ومن ثم أفاض في ذكر القراءات الواردة عنها في القسمين الثاني والثالث من أقسام الكتاب^(٢). وهذا التهج من المؤلف سابق لغيره ممن آلف في هذا المضمار.

و . التعليل في قرطبي الآيات القرآنية الشريفة:

عرض المؤلف الآيات القرآنية متسلسلة حسبما وردت في القرآن الكريم ولم يقدّم أو يؤخر إلا في مواضع قليلة أثبتّها الباحث كما أوردها المؤلف حفاظاً على أمانة التحقيق^(٣).

وكان يجمع مع الحرف الإقرائي الواحد نظائره من الحروف الأخر لأجل لم

(١) ينظر: الكنز / ٢٩٣ .

(٢) تنظر الصفحات: ١٦٠ ، ١٨٢ ، ٢١٢ ، ٣٦٧ ، ٤٣٨ ، ٤٧٣ من الكنز .

(٣) تنظر الصفحات: ٣٩٢ ، ٥٧١ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ .

شُعِثَ القراءة الواحدة وعدم تَشْتِيَتِ نَظَرِ الدَّارِسِ بَيْنَ صَفَحَاتِ الْكِتَابِ . فهو مثلاً . عند ذكره لقراءة لفظ (إبراهيم) في سورة البقرة جَمَعَ كُلَّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا هَذَا اللَّفْظُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ^(١) .

ز ، تَنْمِيَةُ السُّورِ

كَانَ الْمُؤَلِّفُ يَذْكُرُ قِسْمًا مِنَ السُّورِ الْكَرِيمَةِ بِغَيْرِ أَسْمَائِهَا الْمَأْلُوفَةِ الَّتِي ثَبَّتَ فِي نُسْخِ الْمَصَاحِفِ الشَّرِيفَةِ الْمُتَدَاوِلَةِ بَيْنَ النَّاسِ . وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّهُ وَضَعَ لَهَا أَسْمَاءَ غَيْرِ أَسْمَائِهَا ، فَهَذَا مِمَّا يُنْزَعُ عَنْهُ هَذَا الْعَالِمُ الْجَلِيلُ وَإِنَّمَا أَثَبَّتَ مِنْ أَسْمَائِهَا مَا أَثَبَّتَهُ عُلَمَاءُ الْمِلَّةِ وَاحْتَفَظَتْ بِهِ كُتُبُ عُلُومِ الْقُرْآنِ لَكِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ غَائِبَةٌ عَنْ أَذْهَانِ الْكَثِيرِ مِنَ النَّاسِ .

وَمِنْ هَذَا تَسْمِيَتُهُ سُورَةُ (الْكَافِرُونَ) بِاسْمِ سُورَةِ (الْجَعْدِ) ^(٢) وَبِاسْمِ سُورَةِ (الدِّينِ) ^(٣) . وَهَذِهِ الظَّاهِرَةُ ثَابِتَةٌ فِي مَوَاطِنَ عَدِيدَةٍ مِنَ الْكِتَابِ ^(٤) . وَقَدْ أَشَارَ الْبَاحِثُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمَأْلُوفَةِ لِهَذِهِ السُّورِ فِي الْهُوَامِشِ أَنِّي وَجَدْتُ إِحْدَى هَذِهِ الْحَالَاتِ .

ح ، مُصْطَلَحَاتُ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ

لَمْ يَسْتَعْمِلِ الْمُؤَلِّفُ الرُّمُوزَ الْحَرْفِيَّةَ أَوْ الْكَلِمِيَّةَ فِي إِشَارَتِهِ إِلَى أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ كَمَا فَعَلَ الشَّاطِبِي وَالصَّفَّاقِسي وَإِنَّمَا أَوْضَحَ إِشَارَتَهُ إِلَيْهِمْ بِأَسْمَاءٍ وَاضِحَةٍ ذَكَرَ بَعْضُهَا فِي الْبَابِ الثَّانِي الْخَاصِّ بِقَوَاعِدِ الْكِتَابِ ^(٥) .

وهذه المصطلحات هي :

(١) ينظر : الكنز / ٣٥٢ .

(٢) ينظر : الكنز / ٦٤٤ .

(٣) ينظر : الكنز / ٢٧٣ .

(٤) تنظر الصفحات : ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٧١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٨ .

(٥) تنظر : صفحة ١٤٠ من الكنز .

١. الحجازيون: أشار به إلى ابن كثير المكي ونافع المدني وأبي جعفر.
٢. البصريان: أشار به إلى أبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي.
٣. الكوفيون: أشار به إلى عاصم بن أبي النجود وحمزة الزيات والكسائي وخلف البزار.
٤. العراقيون: أشار به إلى الكوفيين والبصريين.
٥. الشامي: أشار به إلى عبد الله بن عامر اليحصبي.
٦. المكي: أشار به إلى عبد الله بن كثير.
٧. قرأ فلان: أشار بهذه العبارة إلى قراءة الإمام المقرئ.
٨. روى فلان: أشار بها إلى قراءة الراوي.

ط . إشارته إلى مصاحف الأئمة:

عند عرض المؤلف لقراءة حرف يشتمل على ظاهرة تتعلق بمصحف بلد معين فإنه كان يشير إلى ما في ذلك المصحف. كأن يكون الحرف الإقراضي فيه واو عطف وقرأه بعض القراء بحذف الواو أو إذا قرأ بعض القراء آية حذفت منها ضميراً لم يثبت في مصحف من المصاحف. ومثال هذا قوله في سورة البقرة: (قرأ الشامي «وقالوا اتخذ الله ولداً» بحذف واو العطف على ما في مصحف أهل الشام)^(١). وقد ظهرت هذه السمة في بعض مواضع الكتاب^(٢).

ي . القراءات الخاطئة:

إن القراءة المتواترة عند جمهور العلماء هي التي توفرت فيها ثلاثة شروط: اتصال السند إلى الرسول محمد ﷺ وموافقتها لرسم المصحف العثماني وموافقتها لوجه العربية. فإن نقص منها شرط التواتر فهي

(١) تنظر: صفحة ٣٥١ من الكنز.

(٢) تنظر الصفحات: ٣٠٢، ٣٨٠، ٤١٨، ٥٨٥.

الشاذة^(١). وقد أورد المؤلف في الكنز قراءات ليست من العشر رصدها الباحث موجودة في كتب الشواذ وهي قليلة جداً قرأ بها أبو جعفر قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة/ ١٤] و ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾ [البقرة/ ٣٤] وغيرهما^(٢).



(١) ينظر: بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات / ٢٤٥ نقلاً عن كتاب (نصوص محققة في علوم القرآن الكريم)، ومنجد المقرئين / ١٥، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب / ٤، والجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم / ٢٦٨.

(٢) ينظر: الكنز / ٢٠٠، ٣٤٣، ٣٦٣، ٣٩٨.

المبحث الثالث

أهمية الكتاب

مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ أَهْمِيَّةَ الْأَثَرِ تَدُلُّ عَلَى مَكَانَةِ الْمُؤَثَّرِ . وَكِتَابُ الْكَنْزِ أَثَرٌ مِنْ أَثَارِ الْوَاسِطِيِّ ، لِذَا فَإِنَّهُ دَالٌّ عَلَى الْمَكَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ لِلْمُؤَلَّفِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا سَابِقًا عَنْهُ . وَمِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِنَا لِكِتَابِ الْكَنْزِ ظَهَرَتْ لَنَا أَهْمِيَّتُهُ فِي الْأُمُورِ الْآتِيَةِ :

١ . المادّة العلميّة :

لَقَدْ تَجَلَّتْ الْمَادَّةُ الْعِلْمِيَّةُ الَّتِي ضَمَمَهَا كِتَابُ الْكَنْزِ بِالْمُظَاهَرِ الْآتِيَةِ :

١ . الْقِرَاءَاتُ : أوردَ الْمُؤَلَّفُ فِي كِتَابِهِ الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ لِآيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ بَدْءًا بِسُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَانْتِهَاءً بِسُورَةِ النَّاسِ عَدَا سُورَةِ الْعَصْرِ وَلَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا مِنَ الْأَحْرَفِ الْإِقْرَائِيَّةِ إِلَّا وَقَّاهُ حَقُّهُ مِنْ أَوْجِهَةِ الْقِرَاءَةِ . وَبِمَا أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ هُوَ مَجْمُوعُ كِتَابَيْنِ التَّيْسِيرِ وَالْإِرْشَادِ كَمَا أَسْلَفْنَا فَإِنَّ أَهْمِيَّتَهُ تَتَجَلَّى فِي جَمْعِهِ لِلْقِرَاءَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ إِضَافَةً إِلَى مَا زَادَ عَلَيْهِ مُؤَلَّفُهُ مِنْ قِرَاءَاتٍ وَمُؤَافَقَاتٍ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ أُخَرَ كَانَ يُصْرِّحُ بِأَسْمَائِهَا كَالْعُنْوَانِ وَالتَّبَصُّرَةِ وَالْكَافِي وَغَيْرِهَا . وَهُوَ فَضْلًا عَنْ جَمْعِهِ لِلْقِرَاءَاتِ الْخَاصَّةِ بِأَيْمَةِ الْقُرَّاءِ فَإِنَّهُ ذَكَرَ مَعَهَا الْكَثِيرَ مِنْ رَوَايَاتِ الرِّوَاةِ . وَكُلُّ هَذَا وَذَاكَ يَجْعَلُهُ مُؤَلَّفًا كَبِيرًا ، لِأَهْمِيَّةِ فِي هَذَا الْمَجَالِ .

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ كِتَابَ الْكَنْزِ خَاصٌّ بِالْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ إِلَّا أَنَّهُ ضَمَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْقِرَاءَاتِ الَّتِي جَاءَتْ مُوَافَقَةً لِلْقِرَاءَاتِ مَا فَوْقَ الْعَشْرِ . حَيْثُ كَانَ الْمُؤَلَّفُ قَدْ أَثْبَتَ أَمْثَالَ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ دُونَهَا إِشَارَةً إِلَى مَنْ قَرَأَهَا مِنَ الْقُرَّاءِ فَوْقَ الْعَشْرِ وَقَدْ أَشَارَ الْبَاحِثُ إِلَى مِثَالِ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ وَمَصَادِرِهَا كَمُصْطَلَحِ الْإِشَارَاتِ وَالْإِتْحَافِ وَغَيْرِهَا لِأَجْلِ الدَّلَالَةِ عَلَيْهَا .

٢. طُرُق الإِسْتَاد: صَمَّ كِتَابُ الْكَنْزِ حَشْدًا كَبِيرًا مِنْ رَجَالَاتِ أَسَانِيدِ الْقُرَاءَاتِ وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ عَرَضِهِ لَطَرِيقِ الْعِرَاقِيِّينَ وَطَرِيقِ الْمَصْرِيِّينَ كَمَا أَسْلَفْنَا. وَكَانَ طَرِيقُ الْعِرَاقِيِّينَ يَنْشَكُّلُ مِنْ خَطِّ أَوَّلِ مُبَاشِرٍ تَعْدَاذُهُ أَرْبَعَةُ شَيْوُخٍ وَهُمْ: أَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا غَزَالٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْمَحْرُوقِ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمَعْرُوفِ بِخُرَيْمٍ. وَهَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ هُمْ الشَّيُوخُ الْوَاسِطِيُّونَ الَّذِينَ تَلَقَّيْنَا عَنْهُمْ الْمُؤَلَّفُ الْقُرَاءَاتِ تَلَقِّيًّا مُبَاشِرًا. وَعَنْ هَؤُلَاءِ تَتَفَرَّغُ الْأَسَانِيدُ الْكَثِيرَةُ لِتَرْتَقِيَ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَا جَعَلَ الْمُؤَلَّفُ يَأْخُذُ قُرَاءَاتِ الْأَثَمَةِ الْعَشْرَةِ بِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ رِوَايَةً ثُمَّ أَخَذَهُ عَنِ الشَّيْخِ أَحْمَدُ بْنُ غَزَالٍ قِرَاءَةً نَافِعٍ وَيَعْقُوبَ وَحَمْزَةَ وَالْكَسَائِيَّ بِخَمْسِ رِوَايَاتٍ. وَعَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدُ بْنُ غَزَالٍ أَخَذَ قِرَاءَةَ أَبِي عَمْرٍو بِرِوَايَةٍ وَاحِدَةٍ. وَعَنِ الشَّيْخِ عَلِيُّ خُرَيْمٍ قِرَاءَةَ أَبِي عَمْرٍو بِرِوَايَتَيْنِ. وَعَنِ الشَّيْخَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ غَزَالٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْمَحْرُوقِ أَخَذَ قِرَاءَةَ كُلِّ مِنْ ابْنِ عَامِرٍ وَأَبِي عَمْرٍو بِرِوَايَةٍ وَاحِدَةٍ لِكُلِّ مِنْهُمَا. وَعَلَى هَذَا يَكُونُ طَرِيقُ الْعِرَاقِيِّينَ قَدْ صَمَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ رِوَايَةً.

أَمَّا طَرِيقُ الْمَصْرِيِّينَ فَتَشَكُّلَ خَطُّهُ الْأَوَّلُ الْمُبَاشَرُ مِنَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ الصَّائِفِ الَّذِي أَخَذَ عَنْهُ الْوَاسِطِيُّ الْقُرَاءَاتِ مُبَاشَرَةً بِأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ فِي أَرْبَعِ عَشْرَةِ رِوَايَةً. فَقَدْ أَخَذَ قُرَاءَاتِ كُلِّ الْقُرَاءِ عَدَا أَبِي جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبَ وَخَلْفَ بِمُضْمُونِ رِوَايَتَيْنِ لِكُلِّ مِنْهُمَا.

وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الرِّوَايَاتُ الْمَجْمُوعَةُ عَنْ طَرِيقِ الْعِرَاقِيِّينَ وَالْمَصْرِيِّينَ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ رِوَايَةً لَمْ تَرُدْ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الَّذِينَ أَلْفُوا قَبْلَ الْوَاسِطِيِّ فِي هَذَا الْعِلْمِ دَلَالَةً عَلَى السَّعَةِ الَّتِي اتَّسَمَ بِهَا هَذَا الْكِتَابُ.

٣. الْقَضَايَا النَّحْوِيَّةُ وَاللُّغَوِيَّةُ: إِنْ الْإِشَارَاتُ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الْوَاسِطِيُّ بِخُصُوصٍ الْقَضَايَا النَّحْوِيَّةُ وَاللُّغَوِيَّةُ كَانَتْ قَلِيلَةً إِذَا مَا قِيسَتْ بِمَا تَحْمِلُهُ الْقُرَاءَاتُ الْقِرَاءَانِيَّةُ نَفْسَهَا مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ. فَإِنَّ مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْقُرَاءَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْكَنْزِ حَمَلَتْ كَثِيرًا مِنَ الْمَسَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ وَهِيَ تَحْتَاجُ إِلَى دَرَسَاتٍ مُسْتَفِيضَةٍ وَرَبِمَا احْتِاجَتْ كُلُّ

مَسْأَلَةٌ مِنْ مَسَائِلِهَا إِلَى دَرَاةٍ قَائِمَةٍ لِوَحْدِهَا لَا يُوقِيهَا هَذَا الْبَحْثُ . لَذَا انْتَقَى الْبَاحْثُ بَعْضًا مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَأَفْرَدَهَا فِي قِسْمٍ خَاصٍّ بِهَا فِي قِسْمِ الدَّرَاةِ .

ب . قَنَهِيَّةُ الْكُتَابِ :

أَسْلَفْنَا الْكَلَامَ عَنْهَا فِي الْمَبْحَثِ الثَّانِي مِنَ الْكُتَابِ .

ج . مَصَادِرُ الْكُتَابِ :

كَانَتْ الْمَصَادِرُ الَّتِي اسْتَقَى مِنْهَا الْوَاسِطِيُّ الْمَادَّةَ الْعِلْمِيَّةَ لِلْكَتْرِ عَلَى نَوْعَيْنِ هُمَا :
الرِّجَالُ ، وَالْكَتُبُ .

وَالَّذِي نَقَصَدَهُ بِالرِّجَالِ هُنَا الشُّيُوخُ الَّذِينَ تَلَقَّى عَنْهُمْ الْوَاسِطِيُّ عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ مُبَاشَرَةً وَمَشَافَهَةً . وَهَؤُلَاءِ الشُّيُوخُ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ عِنْدَ الْكَلَامِ عَنْ طُرُقِ الْإِسْنَادِ .

أَمَّا الْمَصْدَرُ الْآخَرُ الَّذِي هُوَ الْكَتُبُ ، فَقَدْ أَخَذَ الْمُؤَلِّفُ مَعْظَمَ مَادَّةِ كِتَابِهِ مِنْ كِتَابَيْ التَّيْسِيرِ وَالْإِرْشَادِ وَأَضَافَ فَوَائِدَ مِنْ غَيْرِهِمَا . وَلَذَا يُمْكِنُ الْقَوْلُ أَنَّ الْكَتُبَ وَالْمَصَادِرَ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا الْوَاسِطِيُّ فِي الْكَتْرِ تَتَمَثَّلُ بِالْآتِي :

١ . الْاِخْتِيَارُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ : وَهُوَ مَنْظُومَةٌ لِأَبِي مُحَمَّدٍ خَلْفَ بْنِ هِشَامِ الْبَزَّازِ ت ٢٢٩ هـ ^(١) .

٢ . إِرْشَادُ الْمُبْتَدِي وَتَذَكُّرَةُ الْمُتَهَيِّ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ : لِأَبِي الْعِزِّ الْقَلَانِسِيِّ ت ٥٢١ هـ ^(٢) .

٣ . الْاِكْتِفَاءُ فِي الْقِرَاءَاتِ : لِأَبِي طَاهِرٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَلْفَ الْأَنْصَارِيِّ الصَّقَلِيِّ ت ٤٥٥ هـ ^(٣) .

٤ . إِبْجَازُ الْبَيَانِ عَنْ أَصُولِ قِرَاءَةِ وَرَشٍ عَنْ نَافِعٍ بِالْعِلَلِ : لِأَبِي عَمْرٍو

(١) تَنْظُرُ الصَّفَحَاتِ : ١٥٣ ، ١٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٣٣١ مِنْ الْكَتْرِ .

(٢) يَنْظُرُ : الْكَتْرِ / ٢٢٢ .

(٣) يَنْظُرُ : الْكَتْرِ / ٢٢١ .

الداني ت ٤٤٤ هـ (١).

٥. التَّبَصُّرَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ: لِمَكِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقَيْسِيِّ ت ٤٣٧ هـ (٢).
٦. التَّجْرِيدُ فِي الْقِرَاءَاتِ: لِأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّقَلِيِّ المعروف بابن الفحام، ت ٥١٦ هـ. وقد نُسِبَ الواسطيُّ هذا الكتابَ إلى أبي عمرو الداني حيث قال: (ذَكَرَ الثَّلَاثَةَ الدَّانِيَّ فِي تَجْرِيدِهِ) (٣). والحقيقة أَنَّ الذين ترجموا للداني لم يذكروا له كتابًا بهذا الاسم وإنما ذكروه لابن الفَحَّام (٤).
٧. التَّذَكُّرَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ: لِأَبِي الْحَسَنِ طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ غَلْبُونِ ت ٣٣٩ هـ (٥).

٨. التَّيْسِيرُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ: لِأَبِي عمرو الداني (٦).
٩. جَامِعُ الْيَانِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ: لِأَبِي عمرو الداني (٧).
١٠. جِرْرُ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهُ التَّهْنَانِيِّ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ الْمَثْنَانِيِّ: وهو منظومة اشتهرت باسم الشَّاطِيبِيَّةِ وهكذا سَمَّاهُ الواسطيُّ عند ذِكْرِهِ له (٨). وهذا الكتاب لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَيْثُهِ الشَّاطِيبِيِّ ت ٥٩٠ هـ.
١١. الْحُصْرِيَّةُ فِي رَوَايَةِ نَافِعٍ فِي الْأُصُولِ: وهي منظومة اشتهرت باسم القصيدة الْحُصْرِيَّةِ وهكذا سَمَّاهَا الواسطيُّ عند نَقْلِهِ منها (٩). وهي لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْحُصْرِيِّ الْقَمَرَوَانِيِّ ت ٤٨٨ هـ.
١٢. الرُّوضَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْإِحْدَى عَشْرَةَ: لِأَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيِّ الْمَالِكِيِّ ت ٤٣٨ هـ (١٠).

(١) تنظر الصفحات: ٢٨٤، ٣٣١، ٣٣٢ من الكتز.

(٢) تنظر الصفحات: ٢٣١، ٢٨٢، ٢٨٧.

(٣) ينظر: الكتز/ ٢٤٤.

(٤) ينظر: النشر ١/ ٧٥، ومعجم الدراسات القرآنية / ٤٧١.

(٥) ينظر: الكتز / ٢٦٩. (٦) ينظر: الكتز / ٢٦٩، ٢٨٤.

(٧) ينظر: الكتز / ٢١٩، ٢٤٥. (٨) ينظر: الكتز / ٢١٢.

(٩) ينظر: الكتز / ٢٨٢. (١٠) ينظر: الكتز / ٢٢٢.

١٣. السَّبْعَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ : لِابْنِ مُجَاهِدٍ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْبَغْدَادِيِّ
ت ٣٢٤ هـ (١) .

١٤. الْعُتُونُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ : لِأَبِي طَاهِرٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَلْفٍ الْأَنْصَارِيِّ
السَّرْقُسْطِيِّ (٢) .

١٥. الْكَافِي فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ : لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ
ت ٤٧٦ هـ (٣) .

١٦. الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ : لِيُوسُفَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَبَّازَةَ الْهَذَلِيِّ ت ٤٦٥ هـ (٤) .

١٧. الْكِفَايَةُ الْكُبْرَى : لِأَبِي الْعِزِّ الْقَلَانِسِيِّ (٥) .

١٨. الْمُتَبَهِّجُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ : لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِسِبْطِ
الْحَيَّاطِ الْبَغْدَادِيِّ ت ٥٤١ هـ (٦) .

١٩. الْمِصْبَاحُ الزَّاهِرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ الْبَوَاهِرِ : لِأَبِي الْكَرِّمِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْحَسَنِ
الشَّهْرَزُورِيِّ ت ٥٥٠ هـ (٧) .

٢٠. الْهِدَايَةُ إِلَى مَذَاهِبِ الْقِرَاءِ السَّبْعَةِ : لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارِ الْمَهْلَوِيِّ
ت ٤٣٠ هـ (٨) .

د . مَكَانَةُ الْكَنْزِ وَأَنْوَارُهُ فِي فَيْرِهِ .

إِنَّ مِمَّا يُقَرَّرُ أَهْمِيَّةُ أَيِّ كِتَابٍ مَكَانَتُهُ بَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ وَحُجْمُ الْأَنْوَارِ الَّتِي
يَتْرَكُهَا فِيهَا . وَقَدْ تَجَلَّتْ مَكَانَةُ الْكَنْزِ مِنْ خِلَالِ إِشَادَةِ الْعُلَمَاءِ بِهِ ، حَيْثُ ذَكَرَ ابْنُ
الْجَزَرِيِّ وَغَيْرُهُ (٩) أَنَّهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمَهْمَةِ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ بَلْ عَدُوُّهُ مِنْ أَنْفَسِهَا .

(١) ينظر: الكنز / ٣٠٣ . (٢) ينظر: الكنز / ٢٢١ .

(٣) تنظر الصفحات: ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٠ ، ٢٨٧ ، ٣٣٥ من الكنز .

(٤) ينظر: الكنز / ٣٣١ . (٥) ينظر: الكنز / ٢٢٢ .

(٦) ينظر: الكنز / ٣٣١ . (٧) ينظر: الكنز / ٣٣١ .

(٨) ينظر: الكنز / ٢١٢ .

(٩) ينظر: غاية النهاية / ١ / ٤٣٠ ، والدرر الكامنة / ٢ / ٢٧٠ ، وكشف الظنون / ٢ / ١٥١٩ ،

وَلَمَّا تَرَجَّمَ ابْنُ حَجَرٍ حَيَاةَ الْوَاسِطِيِّ قَالَ : (وَلَهُ كِتَابٌ نَفِيسٌ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ)^(١) وَهُوَ يَقْصِدُ الْكَتْرَ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ .

ولعل هذه الأهمية هي التي رَشَّحت كتاب الكنز عند ابن الجزري ليعتمده مصدراً مهماً عند تأليفه كتابه الذائع الصيت (النشر في القراءات العشر) فقد أثبتَّ مع الكتب التي أخذ منها الروايات الخاصة بالقراءات العشر وغيرها مما أورده في (النشر) وقال عنه (وهو كتابٌ حَسَنٌ في بابه جَمَعَ فيه بين الإرشاد للقلانسي والتيسير للداني وزَّادَهُ فوائد)^(٢) .

ومن خلال دراسة مادة الكتابين والموازنة بينهما نجد أنَّ منهجية كتاب الكنز وما فيه من القراءات وظواهرها قد وردت في مواضع عديدة من كتاب النشر بما يدل على تأثُّر هذا بذلك .



وهدية العارفين ٥ / ٤٦٤ .

(١) ينظر: الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٠ .

(٢) النشر: ١ / ٩٤ .

المبحث الرابع

الظواهر والقضايا اللغوية والنحوية

أولاً، اللغوية،

ورد في كتاب الكنز الكثير من مسائل اللغة التي نَقَلْتُ لنا لغات العرب ولهجاتهم؛ ذلك لأن القرآن الكريم ضمَّ هذه اللغات واللهجات ليظل شاهداً خالداً عليها. وقد انتقينا أمثلة من هذه القضايا اللغوية بالآتي:

١. مخارج الحروف وصفاتها: خَصَّصَ المؤلفُ البابَ الثالث من القسم الأول في كتابه للحدِيث عن الحروف العربية من حيث مخارجها وصفاتها وأنواعها، كما وردت عند علماء العربية القدامى. لكنه عند كلامه عن مخارج الحروف قال: (اعلم أن الخليل وسيبويه ذَكَرَا أَنَّ حُرُوفَ المعجم التسعة والعشرين لها ستة عشر مخرجاً)^(١). والحقيقة أن حروف العربية الأصلية تسعة وعشرون حرفاً حسبما ذكر الخليل وسيبويه ومن بعدهما ابن جني^(٢). إلا أَنَّ مخارجها عند الخليل تسعة^(٣) وليست ستة عشر كما ذكر المؤلف. وهي عند سيبويه ستة عشر مخرجاً^(٤)، وهذا ما ذكره الذين جاءوا بعد الخليل وسيبويه^(٥). أمَّا المحدثون فذهبوا إلى أَنَّ مخارج الحروف عشرة؛ مستندين إلى ما توصلوا إليه من تجارب المختبرات الصوتية في عصرنا الحاضر^(٦).

(١) الكنز / ١٤١ .

(٢) العين ١ / ٥٧، والكتاب ٤ / ٤٢١، ومر صناعة الإعراب ١ / ٥٠ .

(٣) العين ١ / ٥٨ . (٤) الكتاب ٤ / ٤٣٣ .

(٥) مر صناعة الإعراب ١ / ٥٢، والمقرب / ٣٥٥ .

(٦) فقه اللغة (الضامن) / ١٤٦ .

٢. صفة الهمزة ومنخرجها: ذكر القدامى أنَّ الهمزة صوتٌ شديدٌ مجهور يخرج من أقصى الحلق^(١)، وصنّفوها ضمن حروف المد في حين أنها صوتٌ صامت^(٢). واختلفوا فيها من حيث حَرَيفَتِها وكتابَتها. ووَصَفَها المُحدِّثون بأنها صوتٌ انفجاريٌّ يحدُث من انطباق الوترين الصوتيين واحتباس الهواء داخل الحنجرة ثم يخرج على صورة انفجار^(٣). واختلفوا في كونها مجهورة أو مهموسة أو بينَ بينَ، وقالوا بأنها صوتٌ شديد لا مجهور ولا مهموس^(٤).

وكان لنطق الهمزة عند العرب صوراً احتفظت بها القراءات القرآنية. إذ من المعلوم أنهم اختلفوا في تحقيقها وتسهيلها. فالقبائل التي اشتهرت بتحقيقها، هي القبائل التي سكّنت وسط جزيرة العرب وشرقها كتميم وما جاورها، أما التي سكنت شمال الجزيرة وغربها فلم تهمز في كلامها، وإنما مالت إلى حذفها وتخفيفها^(٥).

وقد أبانَ الواسطيُّ في بدءِ كلامه عن مخرج الهمزة وصفتها فقال: (لَمَّا كَانَ الهمزُ يخرج من أقصى الحلق وما يليه من أعلى الصدر مُشَبَّهاً للتَّهْوِيع والسَّعْلَةِ؛ أوجب على أكثر الناطقين به كلفة ومشقة)^(٦). وهذا القول يوحى بأنَّ المؤلف جعل لما بعد الحلق أهمية ومساهمة في إنتاج الصوت اللغوي عند الإنسان. وهذا هو ما جاء به الدرس اللغوي الحديث، حيث عُذَّت القصبة الهوائية والريتان من الأعضاء المساعدة على النطق، وذلك بما تؤديانه من انكماش واتساع وحصر لتيار

(١) العين ١ / ٥٢، والكتاب ٤ / ٤٢٣، ٤٢٤، وسر صناعة الإعراب ٧ / ٥٢، ٧٨.

(٢) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة / ٢٦٥.

(٣) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد / ٢٤٠، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث / ٢٤، وعلم الأصوات العام / ١١٧.

(٤) الدراسات اللهجية الصوتية عند ابن جني / ٣١٤، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث / ٢٤، وعلم الأصوات العام / ١١٧.

(٥) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث / ٣٠، وفقه اللغة (د. كاسد) / ٢١٠.

(٦) الكنز / ١٩١.

الهواء^(١). غير أن مخرج الهمزة على قول الواسطي اشترك فيه أقصى الحلق. وما يليه من أعلى الصدر، أي أن مخرج الهمزة عنده ليس من أقصى الحلق فقط. كما ورد عند القدماء. وإنما من أعلى الصدر الذي يأتي بعد أقصى الحلق. وهو بهذا الكلام يعطي الهمزة مخرج الأحرف الجوفية كما ذكر الفراهيدي، حيث قال عند تعداده لحروف العربية: (وأربعة أحرف جوف وهي الواو والياء والألف والهمزة)^(٢). أما مخرج الهمزة عند سيبويه فمن أقصى الحلق، ولم يقل أن أعلى الصدر يشكل جزءاً مع أقصى الحلق لخروج الهمزة، بينما قال عن الألف إنه حرف هَوٍ، وهو الذي اتَّسع لهواء الصوت مخرجُه أشد من اتساع مخرج الياء والواو، والألف أوسع منهما مخرجاً^(٣).

أما ابن جني، فقد أَيْدَ سيبويه في أن مخرج الهمزة من أسفل الحلق وأقصاه^(٤). ومما ورد في الكنز من القراءات التي بانَتْ فيها ظاهرة الهمز: قراءة المدنيين والشاميِّ لقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعْ﴾ [المعارج/ ١] حيث حَقَّقَا همزة (سَأَلَ) بينما قرأ الباقرن بإثباتها^(٥).

ففي ترك الهمز هنا ثلاثة أوجه، أولها: أن يكون من السؤال فأبدلت الهمزة أَلِفًا، وهو بَدَلٌ على غير قياس لكنه جائز حكاه سيبويه وغيره. والثاني: أن يكون الألف بَدَلًا من واو، حكى سيبويه وغيره: سِلْتُ سَأَلَ لَغَةً بِمَنْزِلَةِ خَفْتُ تَخَافُ. والثالث: أن يكون الألف بَدَلًا من ياء من سَالَ يَسِيلُ، بِمَنْزِلَةِ كَالَ يَكِيلُ^(٦).

وقال ابن خالويه: والاحتمال عندي أن يكون من السؤال؛ لأنه جوابٌ لقوله تعالى: ﴿فَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارًا مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابِ الْيَمِّ﴾ [الأنفال/ ٣٢]، سألوا ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعْ﴾، فالباء هنا: عن، والتقدير:

(١) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني / ٢٩٥، علم الأصوات العام / ٦٠، ٦١.

(٢) العين ١ / ٥٧. (٣) الكتاب ٤ / ٤٢٣، ٤٣٥، ٤٣٦.

(٤) سر صناعة الإعراب ١ / ٥٢. (٥) الكنز / ٦٠٢.

(٦) مشكل إعراب القرآن ٢ / ٧٥٦.

عن عذاب واقع^(١). ولكن إذا جُعِلَ سَال من السَّيْلِ لم تكن الباء هنا بمعنى عن بل على بابها وأصلها للتعدي^(٢).

ومن قراءات الهمز في كلمتين، ما ورد في قوله تعالى: ﴿من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [البقرة/ ١٤٢، ٢١٣] وكذلك ﴿لا يَأْب الشهداء إذا ما دعوا﴾ [البقرة/ ٢٨٢] وغيرهما^(٣). فقد ذكر سيبويه تخفيف إحداهما؛ لأنه ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فَتُحَقِّقًا، بل من كلامهم تخفيف الأولى وتحقيق الثانية، ونُسِبَ هذا إلى أبي عمرو بن العلاء^(٤).

٣. أثر اللهجات: اللهجة عند علماء العربية هي اللغة، فلغة تميم ولغة هذيل ولغة طيئ التي جاءت في المعجمات تعني ما يُطلق عليه الآن اسم اللهجة^(٥). وتطلق اللهجة أيضًا على اللسان أو طرفه أو جرس الكلام^(٦). واللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة^(٧).

وقد نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف كما أخبر نبينا الأكرم محمد صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح^(٨). وقَسَرَ قَسَمٌ من العلماء هذه الأحرف باللهجات أو اللغات التي كانت تتكلمها قبائل الجزيرة العربية التي عُرِفَتْ بالفصاحة، وأقصَحُها قبيلة قريش، وبلغتها نزل القرآن الكريم^(٩). وعلى الرغم من أن تفسير الأحرف السبعة باللهجات حامت حوله الخلافات^(١٠)، فإنه لا

(١) الألفات / ١٢٢ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢ / ٧٥٦ .

(٣) الكثر / ١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ .

(٤) الكتاب ٣ / ٥٤٩ . (٥) فقه اللغة (د. الضامن) / ٤٥ .

(٦) لهجة تميم / ٢٩ .

(٧) فقه اللغة (د. الضامن) / ٤٥ ، ولهجة تميم / ٢٩ ، اللغة / ٢٠٩ .

(٨) الخصائص ٢ / ١٠ ، صحيح البخاري ٦ / ٢٢٧ ، والمزهر ١ / ٢١٠ .

(٩) صحيح البخاري ٦ / ٢٢٤ ، والمزهر ١ / ٢١٠ ، ولغات العرب / ٥٠ .

(١٠) مباحث في علوم القرآن / ١٠٤ وما بعدها .

يمكن نكران تَصْمُنِ القرآن الكريم لكثير من الألفاظ الواردة على تلك اللهجات لأن القرآن الكريم وإن نزل بلغة قريش فإنه ورد فيه كثير مما بقي من لهجات القبائل الأخرى في ألسنة أهلها^(١). وهذا يوافق ما قيل من أن اللغة العربية الفصحى إنما هي اختيار لا شعوري من لغة قريش وغيرها حدث من احتكاك كثير من أفراد هذه القبائل في مواسم الحج والتجارة والأسواق والتجمعات الأدبية المختلفة^(٢).

وقد عُدَّ الأسنادُ عبد الوهاب حمودة الاختلاف الموجود في كثير من القراءات القرآنية راجعاً إلى اختلاف اللغات وتعدد اللهجات^(٣).

من هنا يمكن القول أن القراءات القرآنية تُعدُّ مصدرًا مهمًّا لمعرفة ودراسة لهجات العرب وما فيها من ظواهر لغوية ونحوية.

وفي كتاب الكتز وردت قراءات كثيرة ضمت ظواهر اللهجات العربية مثل :

أ. قوله تعالى: ﴿فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ﴾ [النساء / ١٤٥] حيث قرأ الكوفيون (الدَّرَكِ) بسكون الراء، وقرأ الباقون بالفتح^(٤)، وكلتاها لغتان من لغات العرب^(٥). وقال الزَّجَّاج: الاختيارُ فتح الراء لأنه أكثر استعمالاً^(٦).

ب. قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرَخِي﴾ [إبراهيم / ٢٢] بكسر الياء في الوصل في قراءة حمزة ويفتحه عند الباقيين^(٧). وقراءة حمزة هذه لغة من اللغات وهي مُطَرِّدَةٌ في بني يربوع حكاهما الفراء وقُطْرُبُ وأجازها أبو عمرو بن العلاء^(٨)؛ لأن الأصل عنده أن في (مُصْرَخِي) ثلاث ياءات، ياء الجمع وياء الإضافة وياء للمد، ثم حُذِفَت ياء المد وبقيت ياءان أدغمتا بالكسر الذي هو عوض عن الياء.

(١) فقه اللغة (وافي) / ١٢٢ . (٢) ملامح من تاريخ العربية / ٢٢ ، ٢٤ .

(٣) القراءات واللهجات / ١٢١ ، والقراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة / ٢٤ .

(٤) الكتز ٣٩٤ . (٥) الصحاح ٤ / ١٥٨٢ .

(٦) الكشف عن وجوه القراءات / ١ / ٤٠١ .

(٧) الكتز / ٤٥٦ .

(٨) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية / ٣٢٦ ، وأوضح المسالك ٣ / ١٩٧ .

المحذوفة^(١).

وقال مكِّي: (القراءة بكسر الياء فيها بُعْدٌ من جهة الاستعمال، وهي حسنة على الأصول، لكن الأصل إذا طُرِحَ صار استعماله مكروهاً بعيداً. وقد ذَكَرَ قُطْرُبُ أنها لغة في بني يربوع)^(٢).

ج. قوله تعالى: ﴿صَنَوَانٌ وَغَيْرِ صَنَوَانٍ﴾ [الرعد/ ٤] بضم الصاد على قراءة المكِّي والبصريين، ويكسره على قراءة الباقيين^(٣). والقراءة بالضم هي لغة تميم وقيس، أما بالكسر فهي لغة أهل الحجاز^(٤).

د. قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾^(٥) [يوسف/ ٢٣] بفتح الهاء وكسرها بمعنى أَقْبَلَ^(٦). والفتح لغة أهل حوران سقطت إلى مكَّة فقرأوا بها، أما الكسر فلغة أهل المدينة^(٧). وعلى كلتا القراءتين، فإن حرف الهاء في اسم الفعل (هيت) إنما هو جزء من صوتٍ انفعاليٍّ يعبر عن وجدانٍ عابرٍ تلقائيٍّ في بداية نشأة اللغة عند الإنسان، ثم استعمل بعد ذلك مُهَذَّباً منظماً يُقَصَّدُ به غرضٌ معينٌ بعيد عن عفويته وتلقائيته الأولى^(٨).

هـ. قوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ﴾ [سبا/ ١٤] حيث قرأ المدنيان وأبو عمرو (مِنْسَاتَهُ) بِالْفِ بعد السين من غير همز، وَهَمْزُهُ بِالْفَتْحِ الباِقُونَ^(٩). وقراءة الألف من غير همز جاءت على لغة أهل الحجاز، والألف بَدَلٌ من الهمزة وهو مسموعٌ عند العرب على غير قياس. أما قراءة الهمز فهي لهجة قبيلة تميم^(١٠).

(١) مشکل إعراب القرآن ١ / ٤٠٣، ٤٠٤.

(٢) مشکل إعراب القرآن ١ / ٤٠٣، ٤٠٤.

(٣) الكتز / ٤٥٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن ٢ / ٥٨، والنشر ٢ / ٢٩٧، والعربية بين أمسها وحاضرها / ١٠٤.

(٥) الكتز / ٤٤٨.

(٦) البارع في اللغة / ١٤٣.

(٧) معاني القرآن ٢ / ٤٠، ولغات العرب / ٧٥.

(٨) الهاء في اللغة العربية ٢١، ٢٣. (٩) الكتز / ٥٣٤.

(١٠) الصحاح ١ / ٧٦، والقراءات واللهجات / ١٢٢.

و- قوله تعالى: ﴿ربما يود الذين كفروا﴾ [الحجر/ ٢] حيث قرأ المدنيان وعاصم (رُيْمًا) بضم الراء وتخفيف الباء مع فتحها، وقرأ الباقر بضم الراء وتشديد الباء (١) وفتحها. وهذا الحرف مسلوكة عند النحويين في حروف الجر وفيه ست عشرة لغة (٢)، وإذا زيدت (ما) عليه فالغالب أن تكفُّها عن العمل (٣). وقد جاءت قراءة المدنيّين وعاصم على لغة أهل الحجاز وكثير من قيس، أما التشديد فعلى لغة أسد وتميم (٤).

٤. الإبدال: من الظواهر التي اتسمت بها اللغة العربية ظاهرة الإبدال ويُقصدُ بها إبدال حرف مكان حرف في كلمة واحدة والمعنى واحد (٥). قال ابن فارس (من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، وقال أبو الطيّب اللُّغَوِيُّ: ليس المراد به أنَّ العرب تعتمدُ تعويضَ حرفٍ من حرفٍ، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، تتقاربُ اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد) (٦).

والإبدال يرجعُ أساسه إلى ظاهرة صوتية تحكمها قوانينُ بالغة الدقة تستهدف التجانس الصوتي بين حروف الكلمة الواحدة أو بين الكلمتين المستقلتين في بعض الأحيان (٧) على الرغم من التباعد أو التقارب بين مخارج الحروف (٨).

ومن أمثلة الإبدال في القراءات الواردة في الكنز: إبدال الواو همزة في الفعل (أَقْتَت) من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَت﴾ (٩).

(١) الكنز / ٤٥٩ .

(٢) المقرب / ٢٢٠، ومغني اللبيب ١ / ١٤٦، ١٤٧، والصحاح ١ / ١٣١، ١٣٢، وشرح الأشموني ٢ / ٢١٤، ٢١٦، ٢٢١ .

(٣) المقرب / ٢٢٠، ومغني اللبيب ١ / ١٤٦، ١٤٧، والصحاح ١ / ١٣١، ١٣٢، وشرح الأشموني ٢ / ٢١٤، ٢١٦، ٢٢١ .

(٤) لهجة قبيلة أسد / ١٨٨ . (٥) الإبدال (ابن السكيت) / ٤٨ .

(٦) المزهر ١ / ٤٦٠ . (٧) الصرف / ١٨٨ .

(٨) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني / ٩٨ .

(٩) المرسلات / ١١، وينظر: الكنز / ٥٦٥ .

قال المازني: (الأضْلُ عندنا (وُقْتُتْ) لأنها (فُعَلْتُ) من الوقت ولكنها التزمت الهمز لانضمامها، ولو كانت في غير القرآن لكان ترك الهمز جائزاً) ^(١).

ومن الإبدال كذلك إبدال التاء ميماً في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ [الصفات/ ٨] حيث قرأ الكوفيون إلا أبا بكر (يَسْمَعُونَ) بتحريك السين وتشديدها مع تشديد الميم وفتحها أيضاً، وقرأ الباقون بتخفيفهما ^(٢).

فالفعل هنا أصله (يَسْمَعُونَ)، والماضي منه (تَسَمَّعَ) على صيغة تَفَعَّلَ، والذي حَصَلَ فيه أن الفاء سُكُنَتْ ثم أُبْدِلَتْ حرفاً مماثلاً للحرف الذي يليها ثم أُدْغِمَتْ فيه فَلَحَقَهَا أَلِفُ الوَصْلِ لِيُمْكِنَ الْإِبْتِدَاءُ بِالسَّاكِنِ ^(٣).

٥. حذف الحركة الإعرابية واختلاسها: الحذف في اللغة إسقاط شيء من الكلام لا بد فيه من خَلْفٍ لِيُسْتَعْنَى به عن المحذوف ^(٤). وقد أدرك اللغويون أن حركات الإعراب، الضمة والكسرة خاصة قد يَضْحِي بها العربي أحياناً لأجل الخفة والتوافق الحركي ويتم ذلك بصورتين إحداهما المجانسة، وثانيهما التخفيف. فالمجانسة تكون بين حركتين حين تجتمعان في موضع، كالضمة بعد كسرة أو الكسرة بعد ضمة. أما التخفيف فيكون عند توالي الحركات فتوقف حركة منها للتخلص من الثقل ^(٥).

وهذه الظاهرة عَدَّها سيبويه اختلاساً عند كلامه في باب الإشباع فقال: وأما الذين لَا يُشْبِعُونَ فَيُخْتَلَسُونَ اختلاساً. وعلى هذا قَسَرَ قراءة أبي عمرو لقوله تعالى: ﴿إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة/ ٥٤] بإسكان الهمزة ^(٦). وتابع سيبويه في هذا ابنُ جني ^(٧). وقد اختلف النحاة في جواز حذف واختلاس الحركات. فذهب الفراء وأبو علي الفارسي إلى جواز ذلك، وقال ابنُ مالك في جوازه: إن أبا عمرو حكاه

(١) المنصف ١/ ٢١٨ . (٢) الكثر ٥٤٥/ .

(٣) الصرف ٢٠٩/ . (٤) الفروق في اللغة ٣١، ٣٢ .

(٥) أبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو ٦٧ .

(٦) الكتاب ٤/ ٢٠٢ . (٧) الخصائص ١/ ٧٢ .

عن لغة تميم، بينما نقل السيوطي الجواز في الشعر والمنع في الاختيار^(١). ونقل إبراهيم أنيس من المحدثين منع المبرد لهذا الحذف وقال: إن الحركة الإعرابية ليس لها مدلول في تحديد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة^(٢).

ومن حالات حذف الحركة الإعرابية واختلاسها في القراءات الواردة في الكنز ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة/ ٦٧] بإسكان أبي عمرو للراء دون القراء الباقين^(٣).

٦. الإبتاع الحركي: الإبتاع ظاهرة من ظواهر العربية. وتكون في الحركات والكلمات، ويعود في حقيقته إلى الانسجام الموسيقي بين الأصوات. وحركات الإبتاع هذه لا تدل على معنى من المعاني التي تحملها الحركات الإعرابية^(٤). وقد شَخَّصَ العلماءُ القدامى هذه الظاهرة وأثبتوا من أمثلتها في الألفاظ والتراكيب اللغوية ما يؤيد وجودها في لغة العرب. فقد عرضَ سيبويه في الكتاب نماذج عديدة منها^(٥)، وكذلك ابنُ جني في خصائصه^(٦).

أما المحدثون من علماء اللغة ومنهم الأوربيون فقد اصطَلَحُوا على تسمية هذه الظاهرة بالتوافق الحركي أو الانسجام الحركي^(٧).

ومن الإبتاع الوارد في قراءات الكنز:

أ. قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سَنَدُسٌ خَضِرٌ﴾ [الإنسان/ ٢١] حيثُ قرأَ المكيُّ والكوفيون إلا حفصاً (خَضِرٌ) بالجر وقرأه الباقون بالرفع^(٨). وقراءة الجر؛ لأن النعت هنا تأثر بحركة المُجاوِرةِ لِمَا قبله^(٩).

(١) لهجة تميم / ٢٣٨، ٢٣٩.

(٢) معاني النحو / ٣٠، ٣١.

(٣) الكنز / ٣٤٥.

(٤) من أسرار اللغة / ٢٣٧.

(٥) الكتاب / ١، ٦٧، ٤٣٦، ٢ / ٢٠٣، ٣١٥، ٣٤٤، ٤ / ١٠٩، ١٧٣، ١٩٦.

(٦) الخصائص / ١، ١٩١، ١٩٢.

(٧) لهجة تميم / ١٢٠، ١٢١.

(٨) الكنز / ٦١٠.

(٩) الإبتاع الحركي في اللغة العربية، ١٩٢.

وقال النحاس: وفي ذلك بُعِدَ^(١). أما الأصل فيه فهو الرفع لأنه صفة لَلْفِظِ الثياب المرفوع^(٢). وقد عَدَّ بعض المُحدثين التحريك بالجِـر من باب الترخُّص في استعمال القرآن للحركة الإعرابية^(٣).

ب. قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة/ ٢٢] بالجِـر فيها على قراءة أبي جعفر وحمزة والكسائي وبالرفع على قراءة الباقيين^(٤). فالجِـرُ على الإِتباع لما قبلها من مجرورات، والأصلُ فيهما الضمُّ، وأكثرُ القراء عليه. وذهب بعضهم إلى أن الرفع على الابتداء على تقدير: لَهُمْ حُورٌ عِينٌ، أو عندهم حور عِين^(٥).

ج. قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ بجِـر (مُسْتَقَرٌّ) على قراءة أبي جعفر^(٦). وقد ذَكَرَ أبو حيان على أنه خبر لـ(كل) المرفوع، فهو مرفوع أصلاً لكنه جِـر للمجاورة^(٧).

د. قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسْكَ﴾ [الحج/ ٣٤، ٦٧] حيثُ قرأ حمزة والكسائي وخلف (مَنَسْكَ) بكسر السين، وقرأ الباقيون بفتحها^(٨). وقراءةُ الفتح في عَيْنٍ مثل هذا الوزنِ اشتهرت به قبيلتا طَيْعٍ وأسَدٍ وقبائلُ نجد. أما تميم فقد كَسرت العينَ في هذا البناءِ خلافاً لغيرها من العرب^(٩). والمنسِكُ بكسر السين وفتحها هو الموضع الذي تُذْبِحُ فيه النساءُ^(١٠).

وإِتباعُ حركةِ السين لحركة الكاف هنا إِتباعٌ مقبَلٌ وهذا يكون عند انحصار دلالة البناء في الاستعمال على المصدر الميمي واسم المكان واسم الزمان فتُفتَحُ العينُ منه انسجاً مع فتحة الميم، وقد تُكسر خلافاً لذلك^(١١).

(١) إعراب القرآن (النحاس) ٥٨١/٣. (٢) مشكل إعراب القرآن ٧٨٧/٢.

(٣) الأصول (تمام حسان) ٨٢/. (٤) الكتز/ ٥٨٦.

(٥) معاني القرآن (القراء) ٣/ ١٢٣، وإعراب القرآن (النحاس) ٣/ ٣٢٤.

(٦) الكتز/ ٥٨٢. (٧) الإِتباع الحركي/ ١٩٩.

(٨) الكتز/ ٤٩٦.

(٩) الكتاب ٤/ ٩٠، والإِتباع الحركي/ ٩٣.

(١٠) الصحاح ٤/ ١٦١٢. (١١) الإِتباع الحركي/ ٩.

هـ. قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة/ ٨٧] حيثُ قرأ العشرة عدا ابن كثير بضم الدال في (الْقُدُسِ) إتباعاً لضمة القاف ^(١). وكلُّ اسم ثلاثي أوله مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب من يُثَقِّلُه ومنهم من يُخَفِّفُه ^(٢). وقال يونس بن حبيب: ما سُمِعَ من شيءٍ فُعِلَ إلا سُمِعَ فيه فُعِلَ ^(٣).

٧. الإدغام: شاعت ظاهرة الإدغام بين قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها كتميم وطبئ وأسد ويكر وغيرها. أما التي آثرت الإظهار فهي قبائل الحجاز وقريش وثقيف وكنانة وهذيل ^(٤).

والإدغام صغيرٌ وكبيرٌ، وهذا يسمى بإدغام أبي عمرو لأنه اختصَّ به ^(٥). والأصل في كليهما تقريبُ صوتٍ من صوتٍ ^(٦)، فإذا أثر صوتُ الحرفِ الأولِ في الثاني سُمِّيَ بالإدغام المُقْبِلِ أو التَّقْدِمي، وإذا حدثَ العكسُ سُمِّيَ بالإدغام المُذْبِرِ أو الرَّجْعِي. أما إذا انقلب صوتا الحرفين إلى صوتِ حرفٍ ثالثٍ مُخالفٍ لهما فهو الإدغامُ المتبادلُ ^(٧).

وقد قَصَّلَ الواسطيُّ القول عن ظاهرة الإدغام في كتابه، وأشار في نهاية كلِّ سورة إلى إدغامات أبي عمرو.



(١) الكنز / ٣٤٩.

(٢) المزهر / ٢، ١٠٨، ١٠٩.

(٣) المحتسب / ١، ١٦٢.

(٤) أبو عمرو وجهوده في القراءة والنحو / ٨٠.

(٥) النشر / ١، ٢٧٥، وظاهره التنوين في اللغة العربية / ٤١، ٤٢.

(٦) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني / ١٦٩، والصرف / ٣٥٧.

(٧) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد / ٢٩٤.

ومن الأمثلة التي وردَ فيها التائرُ المُقبلُ والمُدْبِرُ في هذه الإدغامات:

أ. إدغام الباء في الباء إذا كانا في كلمتين، كما في قوله تعالى: ﴿العذاب بما﴾ [الأنعام/ ٢٦] و﴿الرعب بما﴾ [آل عمران/ ١٥١]^(١). فمثلُ هذا الإدغام لا يجوزُ عند البصريين؛ لأن الحرف الأول المدغم مسبوق بساكن، لذا حمله على الإخفاء^(٢). وقد أشار الواسطيُّ إلى رأي البصريين بقوله: (وإذا كان قبل الحرف المدغم حرفٌ ساكنٌ صحيحٌ، فقال قومٌ: إن الإدغام فيه غيرُ ممكنٍ متمسكين بالقاعدة في عدم اجتماع ساكنين، وقالوا: إنه مخفي، والحق أنه مدغمٌ لأنه قد قَلِبَ واتصل بما بعده وشُدَّ، وهذه هي حقيقة الإدغام)^(٣).

ب. إدغام الميم المتحركة في الباء كما في قوله تعالى: ﴿والله أعلم بأعدائكم﴾ [النساء/ ٤٥] و﴿بأعلم بالشاكرين﴾^(٤) [الأنعام/ ٥٣]. ومثلُ هذا الإدغام لا يُجيزه النحويون؛ لأن في الميم غنةً، وجعلَ الرضي الاسترباباذي تسمية هذا بالإدغام مجازًا، وإنما هو إخفاء^(٥). وقد أشار الواسطيُّ إلى أنه إخفاء^(٦).

ج. إدغام الراء في اللام متحركةً كانت أم ساكنةً، كما في قوله تعالى: ﴿فيغفر لمن يشاء﴾ [البقرة/ ٢٨٤] و﴿استغفر لهن الله﴾^(٧) [المتحنة/ ١٢]. ومثلُ هذا الإدغام لم يُجزَّه الخليل ولا سيبويه؛ لثلاثي يذهب التكرير. وقد أجاز الكسائي والفرَّاء إدغام الراء في اللام قياسًا^(٨). ونقل ابنُ عصفور هذا الإدغام وقال: (إلا أنَّ ذلك شاذٌّ)^(٩). أما ابنُ الجزري فجزَّه لأنه مزويٌّ ولأن الراء تُدغم في اللام إذا

(١) الكنز / ٣٨٦.

(٢) أبو عمرو وجهوده في القراءة والنحو / ٨٥.

(٣) الكنز / ١٦٩.

(٤) الكنز / ٤١٦، ٣٩٥.

(٥) أبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو / ٨٦.

(٦) الكنز / ١٨٣.

(٧) الكنز / ١٥١.

(٨) أبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو / ٨٦.

(٩) المقرب / ٣٦٦.

تحركت بأي حركة^(١).

د. إدغام نون التنوين في اللام، كما في قوله تعالى: ﴿وأنه أهلك عاداً الأولى﴾^(٢) [النجم/ ٥٠]. وقال النَّحَّاسُ في هذا الإدغام، وهي القراءة البَيِّنَةُ في العربية حيث حُرِّكَ التنوين لالتقاء الساكنين. وقد تكلم النحويون في هذا الإدغام، فذهب المبرِّدُ إلى أنه لَحْنٌ، وأجازه الزَّجَّاجُ^(٣). أما القُراء فقد أجازوا إدغامَ النون أو التنوين في اللام؛ لتقارب مَخْرَجَيْهِمَا لأن كليهما من طرف اللسان، وهما من الأصوات الأسنانية اللثوية في نظر المحدثين^(٤).

٨. أثر الحركة في بنية الكلمة: كما أن للحركة الإعرابية أثراً في الدلالة الإعرابية للكلمة، فكَذَلِكَ للحركات الواقعة على بنية الكلمة أثرٌ في معاني هذه الكلمات وأحوالها. وقد وردت هذه الظاهرة في مواطن عديدة من القراءات الواردة في الكثر تختار منها:

أ. قوله تعالى: ﴿وَصِدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الرعد/ ٣٢] وكذلك: ﴿وَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ﴾ [المؤمن/ ٣٧] حيثُ قرأ الكوفيون ويعقوبُ بضم الصاد، وقرأ الباقر بالفتح فيه^(٥). فقراءةُ الضم يكون الفعلُ فيها مَبْنِيًّا للمجهول ومتعدِّياً، أما قراءةُ الفتح فَتَحْوُلُهُ إلى مَبْنِيٍّ للمعلوم ويكونُ فيها لازماً لا يحتاج إلى مفعول^(٦).

ب. قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون/ ٦٨] حيث قرأ نافع (تَهْجُرُونَ) بضم التاء وكسر الجيم، وقرأ الباقر بفتح التاء وضم الجيم^(٧). فقراءة نافع من الفعل أَهْجَرَ، وهو إذا جاء الرجلُ بأمرٍ قبيحٍ وتكلَّم به. وهو الهُجْرُ،

(١) أبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو / ٨٦.

(٢) الكثر / ٥٨٠.

(٣) إعراب القرآن (النحاس) ٣/ ٢٧٦، ٢٧٧، أبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو / ٨٧.

(٤) أبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو / ٨٧.

(٥) الكثر / ٤٥٤.

(٦) تحفة الأقران / ١٢٣.

(٧) الكثر / ٥٠٠.

ويقال: رَمَاهُ بِهَاجِرَاتٍ وَمُهَجِرَاتٍ أَي بِفَضَائِحَ . فالمعنى على هذه القراءة: إنكم تأتون بالهَجْرِ . أما قراءة الباقيين فمن الفعل هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا إِذَا هَدَى فهو من الهَدْيَانِ، والمعنى على هذه القراءة: إنكم تَهْدُونُ ^(١) .

جـ. قوله تعالى: ﴿لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [الفرقان / ٦٧] حيث قرأ المدنيان وابن عامر (يُقْتَرُوا) بضم الياء وكسر التاء، وقرأ المكي والبصريان بفتح الياء وكسر التاء ^(٢) . فالقراءة الأولى من الفعل أَقْتَرُ يُقْتَرُ بمعنى أَقْلٌ وَافْتَقَرَ فهو مُقْتَرٌ أَي مُقِلٌّ وهذه القراءة هي قراءة أهل المدينة ^(٣) . أما القراءة الثانية فهي من الفعل قَتَرَ، يقال: قَتَرَ فلانٌ على أهله فهو يَقْتَرُ وَيَقْتَرُ قَتْرًا وَقُتُورًا إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ فِي النَفَقَةِ ^(٤) وقد يكون مُؤَمِّرًا، ولا يقال أَقْتَرَ عَلَيْهِمْ ^(٥) . وفي أدب الكاتب: أَنَّ قَتَرَ وَأَقْتَرَ الرجلُ بمعنى واحدٍ أَي قَلَّ مَالُهُ ^(٦) .

د. قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَصْدُرَ الرَّعَاءُ﴾ [القصص / ٢١] حيث قرأ أبو جعفر وأبو عمرو وابن عامر بفتح الياء في الفعل (يُصْدِرُ) وضم داله، وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الدال ^(٧) . فقراءة فتح الياء وضم الدال جَعَلَتِ الفعلَ أصله من صَدَرَ الثلاثي أي يَصْدُرُ الرَّعَاءُ بِأَغْنَاهِمُ، بمعنى يرجعون، والفعل هنا لازمٌ . أما القراءة بضم الياء وكسر الدال فجَعَلَتْه من أَصْدَرَ الرُّبَاعِي فيكون متعديًا ومعنى الكلام: حتى يُرْجَعَ الرَّعَاءُ أَغْنَاهُمْ ^(٨) .

(١) فعلت وأفعلت / ١١١، والصحاح ٢ / ٨٥١ .

(٢) الكثر / ٥٠٨ . (٣) فعلت وأفعلت / ١٢٤ .

(٤) الأفعال (ابن القوطية) / ٥٣ .

(٥) فعلت وأفعلت / ١٢٤، ١٢٥، والصحاح ٢ / ٧٨٦ .

(٦) أدب الكاتب / ٤٦٢ . (٧) الكثر / ٥٢٠ .

(٨) الحجة في القراءات السبع / ٢٧٦، وتحفة الأقران / ١٠٩ .

ثانيًا، النحوية،

إنَّ نحوَ اللغة العربية هو المسلك الإعرابي الذي تسير فيه ألفاظها . والإعراب من الظواهر التي اختصت بها العربية، (وهو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ)^(١) . والأصل في العربية أن تكون العلامات ذوات دلالة على المعاني، وأنَّ اختلاف العلامات يؤدي إلى اختلاف المعاني^(٢) . ومن هنا فقد اختص الإعراب بالأواخر؛ لأنه دليل على المعاني اللاحقة للمعرب^(٣) .

وقد احتفظت العربية الفصحى في ظاهرة التصرف الإعرابي بِسِمَةٍ من أقدم السمات اللغوية التي فقدتها جميع اللغات السامية^(٤) . وتجلَّت هذه السمة واضحة في آيات الذكر الحكيم وما ورد فيه من قراءات ضمها كتاب الكنز نختار منها الآتي:

١. تشديد نون المثني إذا كان اسمًا موصولاً أو اسمَ إشارة: ظهر هذا في قوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ﴾ [النساء / ١٦] و﴿إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ﴾ [طه / ٦٣] و﴿إِحْدِي ابْنَتِي هَاتِينِ﴾ [القصص / ٢٧] و﴿فَذَانِكَ بَرَهَانَانِ﴾ [القصص / ٣٢] و﴿رَبَّنَا أَرِنَا لِلَّذِينَ﴾^(٥) [فصلت / ٢٩] . فَحَقُّ نُونِ المثني والملحق به الكسرُ، وفتحها لغة من لغات العرب^(٦) . وقد سُمِعَ عندهم تشديد نون المثني في اسم الإشارة والاسم الموصول فقط^(٧) .

قال ابنُ هشام: ويجوزُ تشديدُ نونهما رفعًا بالاتفاق وجرًّا ونصبًا خلافًا للبصريين^(٨) . ونُسب هذا التشديدُ إلى تميم وقيس وأسد، أما التخفيفُ فُنُسِبَ إلى قريش^(٩) . وشُدِّدَتِ التَّوْنُ هنا في المثني للتعويض عن الياء المحذوفة منه، إذ إن

(١) المزهر ١ / ٣٢٧ . (٢) معاني النحو ١ / ٢٩ .

(٣) بدائع القوائد ١ / ٣٤ . (٤) العربية ٣ / .

(٥) الكنز / ٥٥٧ . (٦) شرح ابن عقيل ١ / ٦٩ .

(٧) كشف المشكل ١ / ١٩٤ .

(٨) أوضح المسالك ١ / ١٤٠، وشرح اللمحة البدرية ١ / ٣١٧ .

(٩) الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري / ٦٢ .

الأصل المفرد للاسم الموصول هو (الذي)، وعند تثنيته تسقط الياء ويؤتى مكانها بالألف في حالة الرفع، وبالياء في حالتي النصب والجر، فهو قبل حذف الياء ستكون تثنيته (اللَّذَيَانِ) أو (اللَّذَيْنِ) وبعد حذفها سيكون (اللَّذَانِ) أو (اللَّذَيْنِ)، ثم جيء بنون ثانية مع النون الأولى كعوضٍ عن الياء المحذوفة^(١). وقيل: إن تشديد النون للدلالة على أن اسم الإشارة هنا مخالف لقياس المثنى الذي ليس بمُثَمِّمٍ^(٢).

٢. إعراب المثنى والملحق به بالألف رفعًا ونصبًا وجرًا: ورد هذا في قراءة النصب لاسم الإشارة (هذان) في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ﴾^(٣) [طه/٦٣]. والمشهور عند النحاة أن المثنى والملحق به يُنصب بالياء، أما الصحيح عندهم فأعرابه بحركة مقدرة على الياء. لكنه جاء هنا على لغة من يجعل المثنى والملحق به مُعرَّبًا بحركاتٍ مقدرة على الألف مطلقًا رفعًا ونصبًا وجرًا^(٤). وإلى هذا ذهب ابنُ كيسان، ونقله ابنُ هشام غير منسوبٍ إلى أحدٍ وقال: وعلى هذا فقراءة (هذان) أَقْبَسُ إِذَا الْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ الْأَلَّا تَخْتَلَفَ صِيغَةُ^(٥).

٣. صَرَفَ ما لا ينصرف: من العلل التي تمنع صرفَ الاسمِ علَّةُ الجمعِ المتناهي أو ما تسمى بصيغة متتهى الجموع. وهي كل جمع وقع بعد ألفٍ تكسيه حرفان أو ثلاثة أو سطها ساكن، فَإِنْ كَانَ أَوْسَطُهَا مَتَحَرِّكًا صُرِفَ^(٦). وعلَّل ابنُ هشام منعَ هذه الصيغة من الانصراف بأنَّ الجمعَ مُتَزَلٌّ مُنْزَلَةٌ جمعين، فهو جمع انتهت إليه

(١) حجة القراءات / ١٩٤، وشرح ابن عقيل / ١ / ١٤١، وظاهرة التعويض في العربية / ٤٤، ٤٣.

(٢) مشور الفوائد / ٣٨.

(٣) الكثر / ٤٨٧.

(٤) شرح اللوحة البدرية / ١ / ٧٧٩، وشرح ابن عقيل / ١ / ٥٨، ٥٩، وفقه اللغة (د. كاصد) / ٢٥٦.

(٥) مغني اللبيب / ١ / ٣٧، ٣٨، وابن كيسان / ١٥٢، ١٥٣. وللزيادة في توجيه هذه القراءة ينظر أيضًا: معاني القرآن (الفراء) / ٢ / ١٨٣، ١٨٤، والخصائص / ٣ / ٦٥.

(٦) شرح ابن عقيل / ٣ / ٣٢٧، والفوائد الضيائية / ١ / ٢١٣، وظاهرة التنوين / ١٤٤.

الجموع وَوَقَّثَتْ عنده فلم تجاوزنه فكانه جُمِعَ مرتين^(١).

وفي قوله تعالى: ﴿سَلَسَلَا وَأَعْلَلَا وَسَعِيرَا﴾ [الدحر/ ٤] قرأ المدنيان وهشام والكسائي وأبو بكر بتنوين (سَلَسَلَا) في الوصل وقرأ حمزة ورويس بغير ألف^(٢). وصَرَفُ (سَلَسَلَا) هنا جاء لمناسبة ما بعده وهو جائز^(٣) بل حَسَنٌ؛ لأنها وَلِيَتْهَا كلمتان مُنَوَّنَتان فَنَوَّنَتْ مراعاة لهما^(٤). وقال الزَّجَّاجي: إِنَّ ما لا ينصرفُ أصله الصرفُ وكثيرٌ من العرب لا يمتنع من صرف شيء في ضرورة شعرٍ ولا غير، فالتنوين هنا رَدٌّ إلى الأصل^(٥).

وقد وردَ نظيرُ هذا في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا قَوَارِيرَا﴾^(٦) [الدحر/ ١٥، ١٦] حيث نَوَّنَتْ (قَوَارِيرَا) الأولى لأنها رأس آية، ورؤوس الآي التي قبلها والتي بعدها كُلُّها منونة، أما (قَوَارِيرَا) الثانية فنونت لمجاورتها للأولى^(٧).

٤. إعراب (لَدُنْ) الظرفية: وذلك في قوله تعالى: ﴿لِينْذِرْ بِأَسَا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهِ﴾ [الكهف/ ٢] حيث قرأ عاصم برواية أبي بكر (لَدُنْهُ) بإسكان الدال وإشمامها الضم مع كسر النون والهاء، وقرأ الباقر بضم الدال والهاء وسكون النون بينهما^(٨). والذي عليه كلام العرب بناء هذا الظرف لِشَبْهِهِ بالحرف، وهو لا يخرج عن الظرفية إلا بجرّه (بِـ) وهو الكثير فيه، ولم تُعرَبْ إِلَّا قَبِيلَةُ قَيْسٍ^(٩). وعلى لغة هذه القبيلة جاءت رواية أبي بكر لقراءة عاصم^(١٠).

(١) الكتاب ٣ / ٢٢٧، وأمالى السهيلي / ٣٨، ٣٩، شرح اللمعة البدرية ١ / ٢٤٨.

(٢) الكنز / ٦٠٩.

(٣) أوضح المسالك ٤ / ١٢٦، وشرح ابن عقيل ٢ / ٢٢٩، والفوائد الضيائية ١ / ٢١٣.

(٤) ظاهرة التنوين / ١٠٦.

(٥) أخبار أبي القاسم الزجاجي: / ٢٢٩، والخصائص ٢ / ٩٦.

(٦) الكنز / ٦٠٩.

(٧) ظاهرة التنوين / ١٠٦.

(٨) الكنز / ٤٧٣.

(٩) شرح ابن عقيل ٢ / ٦٧، وأوضح المسالك ٣ / ١٤٥، وشفاء العليل ١ / ٤٨٤، وشرح

الأشموني ١ / ٤٥٧.

(١٠) شفاء العليل ١ / ٤٨٤.

٥. حذف نون الوقاية من (لَدُنِّي): تُعَدُّ (لَدُنْ) من الظروف المبنية وهي بفتح اللام وضم الدال وسكون النون، وفيها عدة لغات ^(١). وقد ظهر حذف نون الوقاية من هذا الظرف في قوله تعالى: ﴿من لدني عذرا﴾ [الكهف/ ٧٦] حيث قرأ المدنيان بضم الدال وتخفيف النون، ورواه أبو بكر بسكون الدال وإشمام الضم مع تخفيف النون، بينما قرأ الباقون بضم الدال وتشديد النون ^(٢). والفصيح، أن نون الوقاية تلحق (لَدُنْ) المضاف إلى ياء المتكلم فتُقرأ بتشديد النون، وحذف هذه النون قليل ^(٣) في الكلام، ولا يختص بالضرورة خلافاً لسيبويه، والغالب إثبات هذه النون ^(٤).

٦. حذف نون الرفع من الفعل المضارع المرفوع: وذلك في قوله تعالى: ﴿قل أغير الله تأمروني أعبد﴾ [الزمر/ ٦٤]. فقد قرأ المدنيان بنون واحدة مخففة ^(٥). وهذه القراءة جاءت على حذف إحدى النونين؛ وذلك لأن العرب يستثقلون التضعيف كما ذكر سيبويه ^(٦). والنون المحذوفة هنا هي نون الرفع على أحد الرأيين ^(٧) وليست نون الوقاية. وقد ذهب إلى هذا ابن هشام فقال: (الصحيح أن المحذوف نون الرفع) ^(٨). وساق بعض المحدثين أدلة على هذا الرأي وعده من باب الترخُّص في الحذف الإعرابي ^(٩).

ونظير هذا الحذف ما ورد في قراءة قوله تعالى: ﴿فيم تبشرون﴾ [الحجر/ ٥٤] وكذلك في قوله تعالى: ﴿تساقون﴾ ^(١٠) [النحل/ ٢٧].

٧. رفع الفعل المضارع بعد حتى: تردُّ حتى في كلام العرب على عدة أوجه منها

- (١) الصحاح ٦/ ٢١٩٤، والفوائد الضيائية ٢/ ١٤٤، ١٤٥.
- (٢) الكثر/ ٤٧٧.
- (٣) شرح ابن عقيل ١/ ١١٥.
- (٤) أوضح المسالك ١/ ١٢٠.
- (٥) الكثر/ ٥٥٢.
- (٦) الكتاب ٣/ ٥٢٠.
- (٧) حجة القراءات/ ٦٢٥، وشفاء العليل ١/ ١٢٤.
- (٨) أوضح المسالك ١/ ١٠٩.
- (٩) العلامة الإعرابية/ ٣٦٥.
- (١٠) الكثر/ ٤٦٣.

أنها تَنْصِبُ الفعلَ المضارعَ الواقعَ بعدها بنفسها على رأي الكوفيين ، ويد(أن) مضمرةٌ بعدها على رأي البصريين لأنها عندهم حرفٌ غايةٌ وجرٌّ^(١) . ويبدو أن هذا الرأي هو الذي دفع السَّهْلِيَّ من نحاة الأندلس إلى القول بأنَّ (حتى) حرفٌ معناه في غيره لا في نفسه بخلاف الاسم^(٢) .

وقد وردَ رُفِعَ (حتى) للفعلِ المضارعِ بعدها في قوله تعالى : ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة/ ٢١٤] حيث قرأ نافعٌ برفع (يَقُولُ)^(٣) . وهذه القراءة على أن الفعل مؤول بالحال فيكون التقدير : حتى حالة الرسول والذين آمنوا معه أنهم يقولون ذلك^(٤) ، وأما قراءة النصب فعلى تقدير : إلى أن يقولَ الرسولُ^(٥) .

٨ رفع الفعل المضارع ونصبه بعد (أن) المخففة : من نواصب الفعل المضارع (أن) المخففة . وشرط عملها هذا أن لا تقع بعد فعل من أفعال اليقين . ويجوزُ في الواقعة بعد الظن رفع الفعل المضارع بعدها وهو قليل . والأكثر في كلام العرب النصبُ وهو الأرجح^(٦) .

وفي قوله تعالى : ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة/ ٧١] قرأ الكوفيون إلا عاصمًا (تَكُونُ) برفع النون ، وقرأ الباقيون بالنصب . وقال أبو حيان : وليس في الواقعة بعد الشك إلا النصب^(٧) .

٩. جزم الفعل المضارع بشرطٍ مقدّر : ذهب ابن هشام إلى أنه إذا سقطت الفاء بعد الطلب وقُصِدَ معني الجزء جُزِمَ الفعلُ جوابًا لشرطٍ مقدّر لا بسبب الطلب ، وذلك لتضمن الفعل معنى الشرط^(٨) .

(١) الكتاب ٣/ ١٦ ، والخصائص ١/ ٢٦١ ، ومغني اللبيب ١/ ١٢١ وما بعدها .

(٢) الكنز/ ٣٦٢ .

(٣) نتائج الفكر / ٢٥٢ .

(٤) كشف المشكل ١/ ٥٤٠ .

(٥) أوضح المسالك ٤/ ١٧٦ .

(٦) أوضح المسالك ٤/ ١٦١ ، والمطالع السعيدة ٢/ ٣٦ ، وحاشية الدسوقي ١/ ٢٦ .

(٧) المطالع السعيدة ٢/ ٣٧ .

(٨) أوضح المسالك ٤/ ١٨٧ .

ونظير هذا، قراءة جزم الفعل «يرثني» من قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثْنِي وَيَرِثْ﴾^(١) [مریم/٦]. فقراءة الجزم هنا على أنه جواب لفعل الطلب (هَبْ)، أما قراءة الرفع فعلى أنه صفة للولي فيكون لمعني: وَلِيًّا وَارِثًا^(٢) وقال ابن جرير الطبري: وأولى القرائتين عندي بالصواب قراءة من قرأ برفع الحرفين على الصلة للولي لأن الولي نكرة وأن زكريا إنما سأل ربه أن يَهَبَ له وَلِيًّا يكون بهذه الصفة كما رُوِيَ عن رسول الله ﷺ، لا أنه سألَه وَلِيًّا ثم أخبر أنه إذا وهب له ذلك كانت هذه صفته، لأن، ذلك لو كان كذلك كَانَ ذلك من زكريا دخولاً في علم الغيب الذي قد حَجَبه الله عن خلقه^(٣).

١٠. إعمال المصدر المنون: إذا تَوَوَّ المصدرُ نَصَبَ ما بعده على الظرف وعلى المفعول ونحوه^(٤)، كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾ [البلد/ ١٤] حيث قرأ المكي وأبو عمرو والكسائي (أَطْعَمَ) فعلاً ماضياً^(٥) فيكون (يتيمًا) منصوباً على أنه مفعول به للفعل. وقرأ الباقون (إِطْعَمَ) فيكون (يتيمًا) منصوباً على أنه مفعول به للمصدر المنون^(٦)؛ لأن المصدر المقدّر من أن والفعل يعمل عمل الفعل إذا كان مضافاً أو مُنَوَّنًا أو مُحَلًّى بالآلف واللام^(٧)، وإعماله مُحَلًّى بالآلف واللام قليل^(٨). وإعماله مضافاً أكثر ومنوَّنًا أقيس^(٩).

١١. اسم الفاعل المنون: يعمل اسم الفاعل إذا كان منوَّنًا أو مُحَلًّى بالآلف واللام^(١٠). وقد وردَ اسْمُ الفاعل المنون المجرد من الآلف واللام في قوله

(١) الكنز / ٤٨٢ .

(٢) أوضح المسالك / ٤ / ١٨٩، والفوائد الضيائية / ٢ / ٢٦٥. ومعاني النحو / ٤ / ٣٩٣ .

(٣) القراءات القرآنية في بلاد الشام / ١ / ١٦٨ .

(٤) أمالي السهيلي / ١١٣ .

(٥) الكنز / ٦٢٦ .

(٦) مشكل إعراب القرآن / ٣ / ٨١٩، وشرح ابن عقيل / ٣ / ٩٤ .

(٧) ظاهرة التنوين / ١٥٧ .

(٨) الفوائد الضيائية / ٢ / ١٩١ .

(٩) المقرب / ١٤٢، وأوضح المسالك / ٣ / ٢٠٥، وشرح ابن عقيل / ٣ / ٩٣، ٩٤ .

(١٠) الكتاب / ١ / ١٦٤ وما بعدها، وظاهرة التنوين / ١٢٨ .

تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالْأَمْرِ﴾ [الطلاق/ ٣]. فروى حفص (بالِغ) بغير تنوين مع جر (أَمْرِهِ)، وقرأ الباقر بن تنوينه مع جر ما بعده^(١). ولكل من القراءتين دلالة تختلف عن الأخرى. فالقراءة بدون تنوين على الإضافة تدل على الماضي، والقراءة بالتنوين تدل على الاستقبال^(٢) وفيها يكون (أمره) منصوبًا على أنه مفعول به لاسم الفاعل بمعنى سبيلُ أمره فيما يريد منكم^(٣).

ومن نظائر هذا الباب قراءة قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ كَاشِفَاتِ ضُرِّهِ﴾ [الزمر/ ٣٨] وكذلك قراءة قوله تعالى: ﴿أَوْ مُمْسِكَاتِ رَحْمَتِهِ﴾^(٤) [الزمر/ ٣٨].

١٢. إقامة المفعول به مقام الفاعل: ينوبُ المفعول به عن الفاعل بعد الفعل المبني للمجهول، ولا يصح قيام غيره من مصدر أو ظرف أو جار ومجرور. هذا هو مذهب البصريين عدا الأخفش^(٥). وقد قرأ أبو جعفر قوله تعالى: ﴿لِيُجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية/ ١٤] بالياء والبناء للمجهول هكذا: (لِيُجْزِيَ)، فتمسك بها الكوفيون على رأيهم الذي يجيز إقامة غير المفعول مقام الفاعل^(٦). وهذا مخالف لأقبيسة البصريين الذين قالوا إنّ النائب عن الفاعل في الآية هو ضمير الغفران^(٧).

ونظير هذا قراءة قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر/ ٣٦] حيث قرأ أبو عمرو الفعل (نَجْزِي) بياء مضمومة وفتح الزاي و(كل) بالرفع على أنه نائب فاعل^(٨).

١٣. تقديم خبر الفعل الناقص على اسمه: في جملة الفعل الناقص يقع الخبر بعد الاسم، ولكن قد يتقدم عليه وجوبًا أو جوازًا بشروط^(٩). وهذا التقديم موافق

(١) الكثر / ٥٩٧. (٢) شرح ابن عقيل ٣ / ١٠٦.

(٣) إعراب القرآن (النحاس) ٣ / ٤٥٣، ومشكل إعراب القرآن ٢ / ٧٤٠.

(٤) الكثر / ٥٥١. (٥) أوضح المسالك ٢ / ١٤٩.

(٦) شرح ابن عقيل ٢ / ١٢١. (٧) نشأة النحو / ١١٤.

(٨) الكثر / ٥٣٨.

(٩) الفرة المخفية ٢ / ٤٢٢، وأوضح المسالك ١ / ٢٤٢.

للقياس عند ابن جني^(١). وفي قوله تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم﴾ [البقرة/ ١٧٧] قرأ حمزة وحفص (البر) بالنصب^(٢) على أنه خبر للفعل الناقص مقدم على اسمه. ومن العلماء من يرى هذه القراءة أرجح من جهة الصناعة، وعلل ذلك بأن المصدر من (أن) المصدرية يكون في قوة الضمير، والضمير يترجح جعله اسمًا^(٣). والحقيقة أن هذه الأرجحية ربما كانت بسبب التقديم ذاته، أي تقديم الخبر على الاسم، حيث إن هذا التقديم له دلالة بلاغية أوقع من غيره، إذ إن العرب تقدم الذي بيانه أهم لهم وهم بشأنه أعنى وإن كانا جميعًا يهتمانهم ويعنيانهم^(٤). وهذا التقديم والتأخير يدخل ضمن ما يسمى بالتأليف التام الذي يعدّ عنصرًا من عناصر تأليف الجملة العربية^(٥) لأن موقع المفردة يسهم إسهامًا كبيرًا في تفسير قيمة التقديم الفنية للنص ويمثل مرحلة من مراحل الاتصال بين المتلقي والمعنى المراد^(٦).

١٤. فتح وكسر همزة (إنّ) بعد فاء الجزاء: إذا وقعت (إنّ) بعد فاء الجزاء فيجوز فتحها وكسرها^(٧). ورد هذا في قوله تعالى: ﴿كتب ريكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم﴾ [الأنعام/ ٥٤]، حيث قرأ الشامي وعاصم ويعقوب (فَأَنَّهُ) بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها^(٨).

وقراءة الفتح على جعل (أنّ) وصلتها مصدرًا مبتدأ خبره محذوف والتقدير: فالغفران جزاؤه، أو على جعلها خبرًا للمبتدأ محذوف، والتقدير: فجزاؤه الغفران. أما قراءة الكسر فعلى جعلها جملة جوابًا لـ (من)^(٩).

-
(١) الخصائص ٢ / ٣٨٢ .	(٢) الكنز / ٣٥٩ .
(٣) أمالي المرتضى ١ / ٢٠٦ ، ٢٠٧ .	(٥) معاني النحو ١ / ١١ .
(٤) دلائل الإعجاز / ٨٤ .	(٧) الفوائد الضيائية ٢ / ٣٣٩ .
(٦) في البنية والدلالة / ١٣٥ .	(٨) الكنز / ٤٠٥ .
(٩) شرح ابن عقيل ١ / ٣٦١ .	

ونظير هذا قراءة قوله تعالى: ﴿ندعوه إنه﴾^(١) [الطور/ ٢٨]. فمن قرأ بالفتح فعلى تقدير دخول لام التعليل؛ لأن هذه اللام إذا دخلت على (إن) لفظاً أو تقديرًا فتحت همزتها، ومن قرأ بالكسر فعلى الاستئناف والجواب لسؤال مقدر قبله^(٢). وقال النحاس: (والكسر أبين لأنه إخبارٌ بهذا فالأبلغ أن يُتدا)^(٣).

١٥. إعمال (إن) المخففة عمل (إن) المشددة: تهمل (إن) المخففة عند أكثر العرب وإذا أهملت لزمتها اللام الفارقة بينها وبين (إن) النافية^(٤)، ويقل عندئذ إعمالها كالمشددة إلا ما حكي عن سيويه والأخفش^(٥). ففي قوله تعالى: ﴿وإن كلا لما ليوفيهم ريك أعمالهم﴾ [هود/ ١١١] قرئ بتخفيفها وتشديدها^(٦). والذين قرأوا بتخفيفها خففوا أيضاً (ما) التي بعدها.

وعلى هذه القراءة يكون للآية إعرابان، في كلٍّ منهما تكون (إن) مؤكدة عاملة عمل (إن) المشددة غير أن (ما) تقع اسماً موصولاً بمعنى الذي خبراً لـ(إن)، وتقع أيضاً زائدة^(٧). وعند الكوفيين لا يجوز إعمال (إن) المخففة بأي حال من الأحوال^(٨).

١٦. الفصل بين (أن) المخففة وخبرها: إذا خففت (أن) المفتوحة بقيت على عملها، لكن اسمها لا يكون إلا ضمير الشأن محذوفاً، وخبرها لا يكون إلا جملة اسمية أو فعلية^(٩). فإذا كان اسمها جملةً اسمية لم يحتج إلى فاصل إلا إذا

(١) الكنز / ٥٧٩.

(٢) حجة القراءات / ٦٨٤، وأوضح المسالك / ١ / ٣٤٠، والمشكاة الفتحية / ٢٠٢.

(٣) إعراب القرآن (النحاس) / ٣ / ٢٥٤.

(٤) ما لم ينشر من الأمالي الشجرية / ٤٠٩، ٤١٠ نقلاً عن كتاب (نصوص محققة في اللغة والنحو، وأوضح المسالك / ١ / ٣٦٦).

(٥) شرح ابن عقيل / ١ / ٣٧٨، وشفاء العليل / ١ / ٣٦٧، وحاشية الدسوقي / ١ / ٢٢.

(٦) الكنز / ٤٤٤.

(٧) الحجة في القراءات السبع / ١٩٠، ١٩١.

(٨) مشور الفوائد / ٦٧.

(٩) شرح ابن عقيل / ١ / ٣٨٣، ٣٨٦.

قَصِدَ النَّفْيُ . وعلى عدم الفصل جاءت قراءة نافع ويعقوب لقوله تعالى : ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [النور/ ٧] بتخفيف (أَنْ) ورفع ما بعدها ^(١) . أما إذا كان خبرها جملة فعلية فعلها متصرف يفيد الدعاء فلا يفصل بينهما بفواصل ^(٢) ، وعلى هذا جاءت قراءة نافع لقوله تعالى : ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾ [النور/ ٩] بكسر الضاد فعلاً ماضياً ورفع لفظ الجلالة فاعلاً ^(٣) .

١٧ . نصب المستثنى ورفع : إذا كان الكلام في جملة الاستثناء منفياً والمستثنى من جنس المستثنى منه الموجود في الجملة ، فالمختار في المستثنى الرفع على أنه بَدَلٌ حسب قول البصريين ، أو على أنه عطْفٌ نسقٍ حسب قول الكوفيين ^(٤) . وفي قوله تعالى : ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء/ ٦٦] قرأ الشامي بنصب (قَلِيلٌ) ، وقرأ الباقر بالرفع ^(٥) .

فالقراءة بالنصب جاءت على الاستثناء الذي قال عنه مكِّي : (وهو بعيد في النفي ، لكنه كذلك في مصاحف أهل الشام) ^(٦) . واندى عليه ابن مالك وابن هشام أن النصب عربيٌّ جيد وفصيحٌ شائع ^(٧) . أما قراءة الرفع فقد جاءت على البديل من ضمير الجماعة الواو ، وهو هنا بدل بعض من كل على رأي البصريين ، أو على أنه معطوف على الفاعل المرفوع قبله وهو الواو ^(٨) على رأي الكوفيين الذين عَدُّوا (إِلَّا) حرف عطْفٍ بمنزلة لا العاطفة . وكان ثعلب قد اعترض على رأي البصريين وقال : كيف يكون (قليل) بدلاً وهو موجب ومتبوعه منفي ؟ لأنه كان يُنكر مخالفة

(١) الكثر / ٥٠٣ .

(٢) شرح ابن عقيل ١ / ٣٨٦ ، وأوضح المسالك ١ / ٣٧٢ .

(٣) الكثر / ٥٠٣ .

(٤) بدائع الفوائد ٣ / ٦٠ ، وأوضح المسالك ٢ / ٢٥٧ ، والفوائد الضيائية ١ / ٤١٨ .

(٥) الكثر / ٣٩١ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ١ / ٢٠١ .

(٧) أوضح المسالك ٢ / ٢٥٨ ، وشرح الأشموني ٢ / ٤٥٢ .

(٨) مشكل إعراب القرآن ١ / ٢٠١ ، وأوضح المسالك ٢ / ٢٥٨ .

البدل للمبدل منه في الإيجاب والنفي . وقد أجاب أبو سعيد السيرافي بأن تخالف
البدل مع المبدل منه في النفي والإيجاب لا يمنع البدلية^(١) .

ومن نظائر هذا قراءة قوله تعالى : ﴿ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك﴾ [هود/
٨١] . حيث قرأ العشرة إلا ابن كثير وأبا عمرو (امرأتك) بالنصب^(٢) .

١٨. اقتران جملة الحال الفعلية بالواو . إذا وقع الحال جملة فعلية فعلها مضارع
منفي بالحرف (لا) فيجوز أن يصحبها الواو رابطاً لها بصاحب الحال^(٣) . وذهب
ابن مالك في غير الألفية إلى أن هذا لا يجوز، وأن ما ورد مما ظاهره كذلك فإنه
يؤول على إضمار مبتدأ^(٤) . وفي قراءة قوله تعالى : ﴿فاستقيما ولا تتبعان﴾
[يونس/ ٨٩] بتخفيف النون^(٥) عند ابن عامر، يكون تقدير الكلام على رأي ابن
مالك : وَأَنْتَمَا لَا تَتَّبَعَانِ . ويقع (لَا تَتَّبَعَانِ) خبراً للمبتدأ محذوف، والفعل هنا
معربٌ على غير قراءة التشديد^(٦) .

١٩. إضافة الظرف إلى الجملة الاسمية : عند إضافة الظرف إلى غير معرب ولا
مُتَمَكِّن يحسن فيه البناء على الفتح والإعراب أيضاً^(٧) . وقد وردت الإضافة في
قوله تعالى : ﴿ومن خزي يومئذ﴾ [هود/ ٦٦] حيث قرأ المدنيان والكسائي بفتح ميم
(يَوْمِئِذٍ) على البناء، وقرأ الباقون بكسره جزأ^(٨) .

ويجوز عند الكوفيين أن تُبنى ظروف الزمان مع الفعل المستقبل ولا يجوز ذلك
عند البصريين ؛ لأن المستقبل معرب^(٩) .

(١) شرح الأشموني ٢ / ٤٣٧ .

(٢) الكثر / ٤٤٣ ، وفي توجيه هذه الآية ينظر : بدائع الفوائد ٣ / ٦٥ وما بعدها .

(٣) تسهيل الفوائد / ١١٣ ، وشرح ابن عقيل ٢ / ٢٨١ ، وشفاء العليل ٢ / ٥٤٦ .

(٤) شرح عمدة الحفاظ / ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ / ٢٨٢ .

(٥) الكثر / ٤٣٩ .

(٦) حجة القراءات / ٣٣٦ ، وشرح عمدة الحفاظ / ٤٤٩ ، وشرح ابن عقيل ٢ / ٣٨٢ .

(٧) أمالي السهيلي / ٩٢ ، وشرح الأشموني ١ / ٤٢١ .

(٨) الكثر / ٤٤٢ .

(٩) شرح القصائد التسع المشهورات / ١١٥ ، وشرح الأشموني ١ / ٤٢٦ ، ٤٢٨ .

ومن نظائر هذا قراءة قوله تعالى: ﴿من فزع يومئذ﴾ [النمل / ٨٩] وكذلك قوله تعالى: ﴿من عذاب يومئذ﴾^(١) [المعارج / ١١].

٢٠. إضافة الظرف إلى الجملة الفعلية جوازاً: وذلك في قوله تعالى: ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ [المائدة / ١١٩]. حيث قرأ نافع بنصب (يَوْمَ) وقرأ الباقون بالرفع^(٢).

ومذهب البصريين في الاسم المضاف جوازاً إلى جملة فعلية فعلها مضارع هو وجوب إعراب هذا الاسم، ولا يجوز البناء إلا في ما أُضيفَ إلى جملة صُدْرَتَ بفعلٍ ماضٍ^(٣). أما الكوفيون فيُجيزون الإعراب والبناء، والإعراب أرجح، وتبعهم في هذا أبو علي الفارسي وابن مالك في ألفيته^(٤). وقال ابن عصفور: (والإعراب أحسن)^(٥)، فيكون (يَوْمَ) مرفوعاً على أنه خبر لاسم الإشارة قبله، ويكون على أحد الرأيين عند الكوفيين مبنياً على الفتح لإضافته إلى الفعل، وعندئذ يحتمل موضعه النصب والرفع^(٦).

٢١. إضافة العدد (مئة) إلى الجمع: ذكر ابن مالك أن اسم العدد (مئة) لا يضاف إلا إلى مفرد^(٧). وقد وردت القراءة بإضافته إلى غير المفرد في قوله تعالى: ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاث مئة سنين﴾ [الكهف / ٢٥]. فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف بغير تنوين (مئة) بل بإضافتها إلى (سنين)^(٨). وإضافة هذا العدد إلى الجمع وردَ بِقِلَّةٍ على رأي ابن عقيل^(٩)، وهو حسنٌ في القياس قليلٌ في

(٢) الكثر / ٤٠٠.

(١) الكثر / ٥١٧، ٦٠٢.

(٣) شرح ابن عقيل ٣ / ٦٠، وشرح الأشموني ٣ / ٤٢١، ٤٢٦، ٤٢٨.

(٤) أوضح المسالك ٣ / ١٣٦، وشرح ابن عقيل ٣ / ٥٨، ٥٩، والفوائد الضيائية ٢ / ١٤٧، ومجموع مهمات المتن ٣٤٢.

(٥) المقرب / ٣١٧.

(٦) مشكل إعراب القرآن ١ / ٢٤٤، ٢٤٥.

(٧) أوضح المسالك ٤ / ٢٥٥، وشرح ابن عقيل ٤ / ٦٨.

(٨) الكثر / ٤٧٤.

(٩) شرح ابن عقيل ٤ / ٦٩.

الاستعمال^(١). وقال الرضی: (وقد يُجمعُ ممیز المثة نحو: مئة رجال)^(٢).

٢٢. الفصل بين المتضايقين. أجاز الكوفيون في سعة الكلام الفصل بين المضاف الذي هو شبه الفعل والمضاف إليه بما نصبه المضاف من مفعول به أو ظرف أو شبهه، وإلى هذا ذهب ابن مالك^(٣).

وقد وردت القراءة بالفصل بينهما بمفعول المضاف في قوله تعالى: ﴿وَكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم﴾ [الأنعام/ ١٢٧] حيث قرأ ابن عامر بنصب (أولادهم) على أنه مفعول به (لقتل) وجر (شركائهم) على أنه مضاف إليه، وهو من إضافة المصدر إلى فاعله^(٤).

ومثل هذا الفصل غير جائز عند البصريين إلا في الشعر مطلقاً^(٥). ووافق الزمخشري البصريين في هذا، ورَدَّ قراءة ابن عامر في الآية الشريفة السابقة، وقال الصبان: (ولا عبرة برَدِّه مع ثبوتها بالتواتر)^(٦). وكان ابن كيسان قد ذهب إلى أنه إذا فصل بين المضاف والمضاف إليه نُون المضاف، ورَدَّ صاحب الخزانة بأن هذا القول لا يلتفت إليه لأن العرب إذا فصلت بينهما لم تُنَوِّن^(٧).

٢٣. العطف على الجوار: وذلك في قوله تعالى: ﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم﴾ [المائدة/ ٦] حيث قرأ نافع والشامي ويعقوب والكسائي بنصب (أرجلكم) وقرأ الباقر بالجذر^(٨). فقراءة النصب بالعطف على (أيديكم) المنصوب، ولا يضر الفصل بالجملة بين المعطوف والمعطوف عليه خلافاً لابن

(١) مشكل إعراب القرآن ١ / ٤٤٠. (٢) ابن كيسان / ١٧٦.

(٣) أوضح المسالك ٣ / ١٧٧، وشرح ابن عقيل ٣ / ٨٢، ونشأة النحو / ١٢٥.

(٤) الكنز / ٤١٢.

(٥) الخصائص ٢ / ٣٩٠، ٤٠٤، وشرح الأشموني ٣ / ٥٠٠، والقرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية / ٣٢٥.

(٦) نشأة النحو / ١٢٥.

(٧) خزانة الأدب ٤ / ٤٢٠-٤٢١، وأبو الحسن بن كيسان / ١٦٠.

(٨) الكنز / ٣٩٦.

عصفور^(١). أما قراءة الجر فبالعطف على (رُؤُوسِكُمْ) المجرورة وهذا ما يسمى بالعطف على الجوار؛ وذلك لأن الواو انفردت عن سائر أحرف العطف بأنها تعطف على الجوار.

وهذا العطف جائز في الجر خاصة^(٢). وقيل إنه عُطِفَ على (أَيْدِيكُمْ) لا على (رُؤُوسِكُمْ)^(٣). وقال الزمخشري في توجيه هذه القراءة: (فَإِنْ قُلْتَ: فما تصنعُ بقراءة الجر ودخولها في حُكْمِ المَسْحِ؟ قُلْتُ: الأَرَجُلُ مِنْ بَيْنِ الأَعْضَاءِ الثَلَاثَةِ المَغْسُولَةِ، تُغَسَّلُ بِصَبِّ المَاءِ عَلَيْهَا فَكَانَتْ مَطَيَّةَ الإِسْرَافِ المَذْمُومِ المَنْهِي عَنْهُ، فعطف على الممسوح لا لِيُتَمَسَحَ ولكن لِيُنَبَّهَ على وَجوبِ الاقتصَادِ فِي صَبِّ المَاءِ عَلَيْهَا)^(٤).

٢٤. العطف على الضمير المخفوض: مذهب جمهور النحاة أن الضمير المجرور لا يُعْطَفُ عليه إلا بإعادة الجار له. واختار هذا ابنُ مالك في أَلْفِيته وقد أجاز الكوفيون العطفَ هنا دونَ إعادة، وهو ما ذهب إليه يونسُ والأخفشُ وبعدهما ابنُ عقيل في شرحه على الألفية واحتج بورود السماع نثرًا ونظمًا^(٥).

وقد جاءت قراءة حمزة بجر (الأَرْحَامِ)^(٦) دون إعادة الخافض في قراءته لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء/ ١] حيث جاء (الأَرْحَامِ) معطوفًا على الهاء المجرورة بالباء^(٧). وجاءت قراءة الساقين بالنصب عطفاً على لفظ الجلالة بعد حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه، فصار تقدير الكلام:

(١) تحفة الأقران / ١٦٠.

(٢) شرح عمدة الحفاظ / ٦٣٨، ومغني اللبيب ١ / ٣٩٢، ٣٩٥.

(٣) مغني اللبيب ٢ / ٧٦٠، ٧٦١.

(٤) الكشف ١ / ٥٩٧، ومغني اللبيب ٢ / ٧٦١.

(٥) الإنصاف ٢ / ٤٦٣، وأوضح المسالك ٣ / ٣٩٢، وشرح ابن عقيل ٣ / ٢٤٠، والفوائد الضيائية ٢ / ٤٨، ونشأة النحو / ١٢٦.

(٦) الكتز / ٣٨٧.

(٧) شرح ابن عقيل ٣ / ٢٤٠.

واتقوا الله وقطع الأرحام. وهذا ما يسمى بعطف الخاص على العام، ومثل هذا العطف جائزٌ سماعاً وقياساً^(١). وقال ابنُ جنى في توجيه قراءة حمزة: (ليست هذه القراءة عندنا من الإبعادِ والفُحشِ والشناعةِ والضعفِ على ما رآه فيها وذُهب إليه أبو العباس^(٢))، بل الأمر فيها دون ذلك وأخف وأطف؛ وذلك أنَّ لحمزة أن يقول لأبي العباس: إنني لم أحمل (الأرحام) على العطف على المجرور المضمير بل اعتقدت أن تكون فيه باءٌ ثانية حتى كأني قلتُ: (وبالأرحام) ثم حذفتُ الباءَ لتقدم ذكرها^(٣).

ومن نظائر هذه القراءة ما ورد في قوله تعالى: ﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ [هود/ ٧١] حيث قرأ الشامي وحمزة وحفص (يعقوب) بالنصب وقرأ الباقر بالرفع على الباء^(٤). فقراءة حمزة هنا، قال عنها الفراء إنه نوى بها الخفض ولا يجوز الخفض إلا بإظهار الباء^(٥). ولم يجز ابنُ جنى الفصلَ بين الجار والمجرور وجعله أصعب من الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وقال: (وإنما كانت الآية أصعب مأخذاً من قبل أنَّ حرف العطف منها الذي هو الواو ناب عن الجار الذي هو الباء في قوله تعالى: ﴿إسحاق﴾. وأقوى أحوال حرف العطف أن يكون في قوة العامل قبله وأن يلي من العمل ما كان الأول يليه، والجار لا يجوز فصله من مجروره^(٦). وذكر مكي أنَّ ما قاله الفراء إنما هو مذهب الكسائي قبله^(٧)، وإليه ذهب أبو علي، وقال: (فلا يخلو أن تعطفه على الباء الجارة كأنه أراد أنها بُسُرتَ بهما)^(٨).

٢٥. العطف على الضمير المنصوب: أجاز ابن مالك وابن عقيل عطف الاسم

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٨٧، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٤٦٣.

(٢) يقصد المبرِّد.

(٣) الكنز ٤٤٣.

(٤) الخصائص ١/ ٢٨٥.

(٥) الخصائص ٢/ ٣٩٥.

(٦) معاني القرآن ٢/ ٢٢.

(٨) المسائل العسكرية ١١٧.

(٧) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦٩.

على الضمير المنصوب المتصل والمتفصل دون حاجة إلى فاصل بينهما^(١).
وقد ورد هذا العطف في الكنز في قراءة قوله تعالى: ﴿وقوم نوح من قبل﴾
[الذاريات/ ٤٦] حيث قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي وخلف بجر (قوم) وقرأ الباقر
بالنصب^(٢). فالقراءة بالنصب هنا على أنه معطوف على الهاء والميم في
﴿فأخذتهم﴾ [الذاريات/ ٤٤] أو معطوف على الهاء في ﴿فأخذناه﴾ [الذاريات/ ٤٠] أو
على الهاء والميم في ﴿فنبذناهم﴾ [الذاريات/ ٤٠] وقيل أيضًا إن العطف هنا ليس
على الضمير بل على المفعولية بتقدير فعل قبله^(٣).

٢٦. العطف على اسم (لا) الجنسية: إذا أُتيَ بعد (لا) الجنسية والاسم الواقع
بعدها بعاطف ونكرة مفردة وتكررت (لا)، فيجوز فيهما خمسة أوجه^(٤)؛ وذلك
لأن المعطوف عليه إما أن يُبنى مع (لا) على الفتح أو يُنصب أو يُرفع. فإن رُفِعَ
المعطوف عليه جاز في الثاني وجهان: أولهما البناء على الفتح وثانيهما الرفع^(٥).
وعلى الوجه الأول منهما جاءت قراءة ابن كثير وأبي عمرو في قوله تعالى: ﴿لا بيع
فيه ولا خلة ولا شفاع﴾ [البقرة/ ٢٥٤] بالفتح في الثلاثة، وجاءت قراءة الباقرين
بالرفع فيهن.

ومن نظائر هذا الباب قراءة قوله تعالى: ﴿لا بيع فيه ولا خلة﴾ [إبراهيم/ ٣١]
وكذلك قوله تعالى: ﴿لا لغو فيها ولا تأثيم﴾^(٦) [الطور/ ٢٣].

٢٧. ياءات الأسماء المنقوصة والأفعال: للنحاة في الياءات اللاحقة للاسم
والفعل مذاهب. والمختار عندهم في ياء الاسم المنقوص غير المنصوب الحذف

(١) شرح ابن عقيل ٣/ ٢٣٨. (٢) الكنز / ٥٧٨.

(٣) إعراب القرآن ٣/ ٢٤٣، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٨٩.

(٤) تنظر هذه الأوجه في: معاني النحو ١/ ٤٠٢ وما بعدها.

(٥) كشف المشكل ١/ ٣٧٢، وأوضح المسالك ٢/ ١٤ وشرح ابن عقيل ٢/ ١١، ١٥ والفوائد

الضیائیة ١/ ٤٤٠، وشرح الأشموني ٢/ ١٨.

(٦) الكنز / ٤٥٦، ٥٧٩.

عند الوقف عليه^(١)، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد/ ٧، ٣٣] و﴿مَنْ وَلِيَّ وَلَا وَاقٍ﴾^(٢) [الرعد/ ٣٧]. وإثبات الياء في مثل هذه الحالة جائز عند العرب، وكلا الإثبات والحذف من لغاتهم^(٣).

ولهم في ياء المنكلم المضافة إلى المنادى الصحيح خمسة أوجه، وقيل أربعة^(٤) تدور بين الإثبات والحذف. فمثال إثباتها ما ورد في قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٥) [الأنبياء/ ١١٢] و﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾^(٦) [الزمر/ ١٦].

أما الياء المضافة في النداء إلى مثل ﴿يَا أَبْتَ﴾ [يوسف/ ٤]، و﴿أُمَّتْ﴾، فلم يُجَوِّزوا إثباتها بل تُحذف لأن التاء عوض عنها، فلا يُجمع بين العوض والمعوض منه، وتكون حركة التاء هنا بالفتح أو الكسر وكلاهما جائز^(٨).

أما الياء اللاحقة للفعل، للعرب فيها الحذف مرة والإثبات مرة. فمن حذفها اكتفى بالكسرة التي قبلها دليلاً عليها وذلك أنها كالصلة إذ سَكَنت، وهي في آخر الحروف واستثقلت فحُذِفَتْ، وَمَنْ أتمَّها فهو البناء والأصل^(٩). وقد ظهر الحذف في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾^(١٠) [هود/ ١٠٥] تخفيفاً واجتزاءً بالكسرة على لغة هذيل وهو كثير فيها^(١١).

وَفَسَّرَ بعض المحدثين حذف الياءات بأنه من باب الترخيص في الحركة الإعرابية

(١) أدب الكاتب / ١٧٦، وشرح ابن عقيل / ٤ / ١٧٢ .

(٢) الكنز / ٤٥٥ .

(٣) الكتاب / ٤ / ١٨٣، وشرح ابن عقيل / ٤ / ١٧٢، ولغات العرب / ١٣٨، ١٣٩ .

(٤) المقرب / ١٩٨، وشرح ابن عقيل / ٣ / ٢٧٤، والمطالع السعيدة / ٢ / ١٠٢ .

(٥) الكنز / ٥٢٥ .

(٦) الكنز / ٤٩٤ .

(٧) الكنز / ٥٥٢ .

(٨) الفصل / ٢٤٣، وشرح ابن عقيل / ٣ / ٢٧٦، وظاهرة التعويض / ٣٢ .

(٩) معاني القرآن / ١ / ٢٠٠، ٢٠١ .

(١٠) الكنز / ٤٤٥ .

(١١) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية / ٣٢٣ .

الذى يُؤتى به للدلالة على معنيّ مُعيّن^(١).

وعلّل الدكتور فاضل السامرائي ذِكْرَ الياء وحذفها في القرآن الكريم، وذلك عند كلامه في كتابه (التعبير القرآني) عن الذكر والحذف فقال: (وَيُمْكِنُ هُنَا أَنْ نَذْكُرَ أَصْلًا عَامًّا فِي ذِكْرِ الْيَاءِ وَحذفِهَا وَهُوَ: إِنَّ الاجْتِزَاءَ بِالْكَسْرَةِ عَنِ الْيَاءِ يَخْتَلِفُ عَنِ ذِكْرِ الْيَاءِ فِي كُلِّ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِدَا خَوَاتِمِ الْآيِ وَالنِّدَاءِ، وَلَهَا فِي كُلِّ ذَلِكَ خُطٌّ عِلْمٌ إِضَافَةٌ إِلَى السِّيَاقِ الْخَاصِّ. فَفِي كُلِّ مَوْطِنٍ ذُكِرَ الْيَاءُ فِيهِ، يَكُونُ الْمَقَامُ مَقَامَ إِطَالَةٍ وَتَفْصِيلٍ فِي الْكَلَامِ، بِخِلَافِ الْاجْتِزَاءِ بِالْكَسْرَةِ فَإِنْ فِيهِ اجْتِزَاءٌ فِي الْكَلَامِ، هَذَا مِنْ نَاحِيَةٍ. وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، إِنْ الْيَاءُ تَتَرَدَّدُ مُظْهَرَةً فِي الْمَوْطِنِ الَّتِي تُذَكَّرُ فِيهَا الْيَاءُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَوْطِنِ الَّتِي يُجْتَزَأُ بِالْكَسْرَةِ عَنْهَا، وَقَدْ تَتَرَدَّدُ الْكَلِمَةُ ذَاتُ الْيَاءِ مُظْهَرَةً فِي السُّورَةِ أَكْثَرَ مِنْ تَرَدُّدِ الْكَلِمَةِ ذَاتِ الْيَاءِ الْمَجْتَزِأَةِ فِي مَوْطِنِهَا^(٢)).



(١) العلامة الإعرابية / ٣٦٩ .

(٢) التعبير القرآني / ٧٦ .

المبحث الخامس

منهجي في التحقيق مع وصف نُسخَتَي الكتاب

١ . منهجي في التحقيق:

سارَ منهجي في دراسة وتحقيق الكتاب حسب الخطوات الآتية :

١ . قراءة نُسخة اليَمَن التي سَمَّيْتُهَا الأَصْل بِتَرَوُّ لأجل معرفة أسلوب المؤلف في عرضه للمادة العلمية مع معرفة نَمَطِ الناسخ في رَسْمِهِ للكلمات والحروف . وهذه الخطوة نفسها أَتَبَعْتُهَا مع نسخة تُونس التي جَعَلْتُهَا نُسخةً ثانويةً ورَمَزْتُ لها بالحرف (س) . وكنتُ عند قراءتي لِمَثْنٍ كُلٍّ من نُسخَتَي المخطوط أَطْلَعُ على الحَواشي والتعليقات وتدوين ما يَعرُنُ في الذهن من ملاحظاتٍ على وَرَقَاتٍ أَعُوذُ إليها عند الحاجة وقت النسخِ والتحقيق ، وبهذه الخطوة أَطْلَعْتُ على النسختين بقراءتين مُنفَرِدَتَيْنِ لكلٍّ منهما ، ثم بقراءتين أُخَرَتَيْنِ للمُقَابَلة بينهما وإثبات الفروق بينهما .

٢٠ . كتابة نسخة الأَصْل بخطِ إِمْلَائي حديثٍ مُعَايِرٍ في بعض الألفاظ لرسم خط الناسخ خصوصاً تلك الألفاظ التي رُسمَتْ بِخَطِّ إِمْلَائي قديمٍ مثل : (مائة ، ويومئذ) التي وضع فيها الناسخ الهمزة تحت موضعها لا فَوْقَهُ . وكذلك الكلمات : مُعَوِيَّة ، وثَلَاثَةٌ ، فَكَتَبْتُهَا هَكَذَا : معاوية وثلاثة . وقد ضبطتُ النص بالشكل وخاصة الأحرف القرآنية حسبما وَرَدَتْ في المخطوط وإذا أوردَ المؤلفُ في قسم الأصول حرفاً جاء على قراءةٍ مَّا من القراءات فَإِنِّي أثبتُ ذلك الحرف كما وَرَدَ في المخطوط من دون إشارة هَامِشِيَّةٍ إلى القراءة التي جاء عليها وذلك لأنَّ هذا الحرف سَيَرِدُ في قسم الفَرَشِ ولأنَّ كَثْرَةَ الهوامشِ تُثْقِلُ الكتاب وتَزِيدُ من حَجْمِهِ . وقد حَصَرْتُ كُلَّ آيَةٍ

قرآنية بين قوسين هكذا: « كما أثبتت علامات الترقيم المعهودة التي خلا منها النص المخطوط تمامًا .

٣. مقابلة النسخة الأصلية المعتمدة على نسخة ترنس المرموز لها بالرمز (س) وأثبتت الفروق والسواقط وغير ذلك في الهوامش . فالزيادة التي أجدّها في (س) وضعتها بين قوسين مُربَّعين هكذا: [] من دون إشارة إليها في الهامش . والفروق بين النسختين أشرتُ إليها كذلك .

٤. كل حاشية أشار إليها الناسخ داخل النص بخط قصير - وتأكدت أنها بخطه - أدخلتها ضمن المتن ولم أشر إليها بهامش لأنها ليست زيادة على النص وإنما هي من ضلّيه . أمّا التي ليست بخط الناسخ فلم أعدها ضمن المتن .

٥. بعد استكمال متن الكتاب من النسختين خرّجتُ الآيات القرآنية الكريمة فالآية الواقعة في سورة واحدة فقط خرّجتها داخل المتن بحضر اسم السورة ورقم الآية أو أرقامها إن تعددت داخل قوسين هكذا: () . والآية الواقعة في سُورتين فأكثر خرّجتها في الهامش . وإذا تعددت مواضع الحرف الإقراضي في سُورٍ كثيرة أشرتُ في الهامش إلى موضع واحد له في إحدى السُور ثم أُحيلُ الباقي إلى المعجم المُفهرس لآيات القرآن الكريم . وهذا التهجّج اتبعته في الأحرف الإقرائية الواردة في قسم الأصول . أما الواردة في قسم الفُرُس فكانتُ أتدرّج مع المُؤلّف في تسلسله بعرض الآيات داخل السورة الواحدة بوضع رقم الآية في رأس السطر ثم أذكر القراءة الخاصة بها بعد الرقم . وقد ركّزت بالدرجة الأولى في التّخريج على كتابي التيسير والإرشاد ليكون كتاب الكنز جامعاً لهما ثم أذكر المصادر الأخرى معهما .

٦. ترجمتُ الأعلام والمصطلحات والبقاع داخل المتن في هوامش خاصة بها بإيجاز . وقد اكتفيتُ في ترجمة العَلَم بثلاثة مصادر فقط اللهم إلا القليل جداً منهم الذي لم أجد له ترجمة إلا في مصدرٍ واحدٍ أو مصدرين بعد طول البحث

والاستقصاء . وتجدرُ الإشارةُ إلى أنَّي جَعَلْتُ هذه التراجم في قسم التحقيق لأنها وردت فيه لا في قسم الدراسة .

٧ . الظواهر الإقراطية الموجودة في قسم الأصول أُشِرْتُ إلى عُنواناتها الكُليَّة المُجَمَّلة بهوامش عُمومية لِمَظانِّها في المصادر مع هوامش تَفْصِيلِيَّة أُخرى لما يَنْدَرُجُ تحتَ هذه العُنواناتِ من جزئياتٍ لِأَجْلِ ضَبْطِ هذه الظواهر فيما إذا كانت هناك فروقات أو خلاقات بين ما وردَ في كتاب الكنز وبين تلك المصادر .

٨ . أَحْصَيْتُ الكُتَبَ والمصادر التي استقى منها المؤلفُ مادةَ كتاب الكنز في فقرةٍ خاصَّةٍ بها . واقتصرت في هذا الإحصاء على المصادر التي صَرَّحَ المؤلفُ بِأَسْمائها ، أما التي لم يُصَرِّحْ بِأَسْمائها فَلَمْ أَذْكَرْها لأنها غير مَقْطُوعٍ بِعِلْمِها .

٩ . القِراءةُ التي أَثْبَتَها المؤلفُ لِقارئٍ معينٍ ولم يُثَبِّتْ معها قِراءةَ الباقيين من القُرَّاءِ العشرة كنتُ أُشيرُ في الهامش إلى قِراءة الباقيين . وإذا وَجَدْتُ خلافاً أو خِلَافاً نَبَّهْتُ إليه . وَلَمْ أُشيرُ إلى قِراءة ما فوقَ العشرة خَشْيَةَ الإطالة ولأنَّ الكتابَ اختَصَّ بالقِراءات العشر فقط . وقد أَثْبَتُ في الهامش بعض الروايات المنفردة التي وَرَدَتْ عن بعض الرواة والتي لم يُشيرُ إليها المؤلفُ في الكتاب .

١٠ . أَشِرْتُ إلى أرقام صفحات المخطوط داخل المتن بين خَطَّيْنِ مائلين وَرَمَزْتُ إلى وجه الورقة بالحرف (و) وإلى ظَهِرِها بالحرف (ظ) مع وضع كل منهما جنب الرقم هكذا : / و / ، / ظ / .

١١ . التزمْتُ في تَوجِيهِ بعض القِراءاتِ وتَعْلِيلِها إعرابياً ولُغَوِيّاً في مواطن عديدة من هوامش قسم التحقيق لِأَنِّي رأيتُ ضرورتها في دراسة وتحليل تلك القِراءات .

ب . وَصْفُ نُسَخَتِي الْكِتَابِ :

بعد البحث والتَّتبُّعِ في معاجم المؤلفات وفهارس المكتبات وَجَدَ الباحثُ أن لِكُتَابِ الكَنْزِ مخطوطات موزَّعة في مكتبات العالمِ استطاع الحصول على اثنتين منها اعتمدَهُما في التحقيق والدراسة ولم يتمكَّن من الحصول على الباقيات على

الرغم من بذل أقصى الجهود وذلك بسبب الحصار العلمي الغاشم المفروض على بلدنا الذي حال دون ذلك . وَمَنْصِفُ التُّسَخِّنِ الْمُعْتَمَدَتَيْنِ بِالْآتِي :

١ . نُسخة دار المخطوطات في صنعاء (اليمن) : وهي النسخة الأم التي جعلتها أصلاً في التحقيق . وهي بدون رقم ، وجاءت في (٢٤٦) ورقة وكل ورقة بِصَفْحَتَيْنِ قياس كلُّ منهما ٢١ سم ط ١٤ سم . والصفحة الواحدة فيها (١٥) سطرًا وكل سطرٍ يحوي ما يقرب من (٨) كلمات .

كُتِبَتْ هذه النسخة بخط قريب إلى الخط النسخي المضبوط بالشكل . وكلمات العناوين كُتِبَتْ بخط أكبر من غيرها . وقد كَتَبَهَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ الرُّكْنِ المَعَرِّي الشافعي لِسِتْ خَلَوْنَ من شهر ربيع الآخر سنة (٧٩٤) هـ أي بعد وفاة المؤلف بأربع وخمسين سنة .

وقد جاء عنوان المخطوط واسم المؤلف بِخَطِّ مُغَايِرٍ على الورقة الأولى التي كُتِبَتْ عليها وعلى التي قبلها تَمْلِيكَاتٌ وعباراتٌ تقريظٌ وفوائد . وفي النسخة حواشٍ بعضها بخط الناسخ أشار إليها من داخل المتن بخط عمودي قصير كَعَلَامَةٍ اتِّصَالٍ وَعَائِدِيَّةٍ . وبعضها بغير خطه وتَتَضَمَّنُ شُرْحًا أو توضيحًا لبعض عبارات المتن . وكلها تشير إلى أَنَّ المخطوط قُوبِلَ على سَمَاعٍ أو نسخةٍ أُخرى لزيادة التوثيق إلا أَنَّهُ لا يوجد تصريح خطي بذلك .

وَتَجَدُّ الإِشَارَةُ إلى أَنَّ الباحثَ اعتمدَ هذه النسخة أصلاً لِمَا يَأْتِي :

١ . إِنَّهَا أَقْدَمُ نسخةٍ للكتاب موجودةٌ في مكتباتِ العالمِ حيثُ كُتِبَتْ بعد وفاة المؤلف بأربع وخمسين سنة . إضافة إلى كونها مضبوطة بالشكل وإنها خالية من الطَّمَسِ والخَرَمِ وما أَشَبَهَ من عُيوبِ المخطوطات .

٢ . إِنَّهَا أَوْضَحُ من النسخة التونسية وأقلُّ تحريقًا وتصحيفًا وَمَقْطًا .

٣ . فِيهَا من الحواشي والتعليقات ما يؤكد أنها مقروءة ومسموعة على غيرها .

وقد أَشْرَتْ إليها أثناء التحقيق بلفظ الأصل .

وهذه النسخة. كما أسلفت. صَوَّرَهَا لي من دار المخطوطات في صنعاء الأخ الدكتور نوري ياسين حسين الهيتي فَلَهُ جَزِيلُ الشُّكْرِ وَجَزَاهُ اللهُ تعالى خَيْرَ الجزاء .

٢. النسخة التونسية: وهي النسخة المحفوظة في المكتبة العبدلية بجامع الزيتونة في تونس. وهي برقم (٤٠٧) وتقع في (١٧٨) ورقة كل ورقة منها بصفتين قياس كل منهما ٢٨ سم ط ١٩ سم. والصفحة الواحدة فيها (١٥) سطرًا، وكل سطرٍ يحتوي على ما يقرب من (١١) كلمة.

وهذه النسخة اعتمدتها نسخة ثانوية بعد نسخة الأصل ورمزت لها بالرمز (س). وهي مكتوبة بخط قريب إلى الخط النَّسخِيّ لكنّه أكبر حجمًا من خط النسخة اليمنية، وغير مضبوطة بالشكل مع خلوها من علامات الترقيم. أما كلمات العناوين فكُتِبَتْ بارزةً بأحرفٍ مُستطيلةٍ ممدودة مُعايرة لبقية الكلمات.

وهذه النسخة كَتَبَهَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ اللَّبَّانِ الْمُقَرِّي فِي الجامع الأموي وكان الفراغ منها يوم الاثنين سادس شَوَّال سنة (٨١٣) هـ أي بعد وفاة المؤلف بثلاث وسبعين سنة. وقد أثبت النَّاسِخُ اسمهُ وتاريخَ النَّسخِ في آخر صفحة منها.

وفي الصفحة الأولى من المخطوط تَمْلِكُ لجامع الزيتونة، ووقعَ عنوانُ الكتابِ داخلَ هذا التملك الذي احتل الصفحة بكاملها. وعنوان الكتاب الذي ضَمَّهُ هذا التملك هو (الكنز في القراءات العشر). وفي النسخة حَوَاشٍ بِحَظِّ النَّاسِخِ أَشَارَ إِلَيْهَا من داخل المتن بِحَظِّ عَمُودِيٍّ قَصِيرٍ لِيُثَبِّتَ اتِّصَالَ تِلْكَ الحواشي بمتن الكتاب. وهذه الحواشي تدل أيضًا على أَنَّ هذه النسخة قُوبِلَتْ أو عُورِضَتْ على غيرها لأجل التوثيق.

وفي هذا النسخة طُمِسَ تَخَلَّلَ قَسَمًا من صفحاتها كما أَنَّ عدمَ الوُضُوحِ قد شَاعَ فِي قِسمٍ من صَفَحَاتِهَا مما جَعَلَهَا في الموقِعِ الثاني بعد نسخة اليمن وأُشِرَتْ إِلَيْهَا بالرمز (س).

وهذه النسخة تفضل بتصويرها الأخ الأستاذ مُنْذِرُ الْمُطَلِّك سَفِيرُ العراق في

تونس فَلَهُ الشُّكْرُ الْجَزِيلُ وَجَزَاءُ اللَّهِ خَيْرُ الْجَزَاءِ .

أما النسخ الباقيات من الكنز التي لم يستطع الباحث الحصول عليها بسبب الحصار الغاشم كما أسلفنا فهي:

١. نسخة المكتبة الظاهرية في دمشق: وهي برقم (٣١٦) وتقع في (١٨٠) ورقة من ق ٨١ إلى ق ٢٧٠ من مجموع يضم كتاب الإرشاد للقلايسي ومنظومة (جَمْع الأُصُول في مشهور المَنقول في القراءات العَشْر) لِعَلِيِّ المُقَرَّر الواسطي . وهي نسخة جيدة مكتوبة بخط نُسخِيٍّ جَيِّدٍ كُتِبَتْ سنة (٨٠٨) هـ وعلى الورقة الأخيرة إجازة بخط ابن الجزري ^(١).

٢. نُسخَتَا تُركيا: إحداهما في خزانة يوسف أغا برقم ٦٩٥٢، والأخرى في خزانة حاجي محمود برقم ٤١٢ ^(٢).

٣. نسخة معهد الاستشراق في موسكو: وهي نسخة ناقصة لا يُعدُّو حجمها (١٢) ورقة مما جعلها عَدِيمة الفائدة وغير مُشجَّعة لبذل الجهد للحصول عليها.

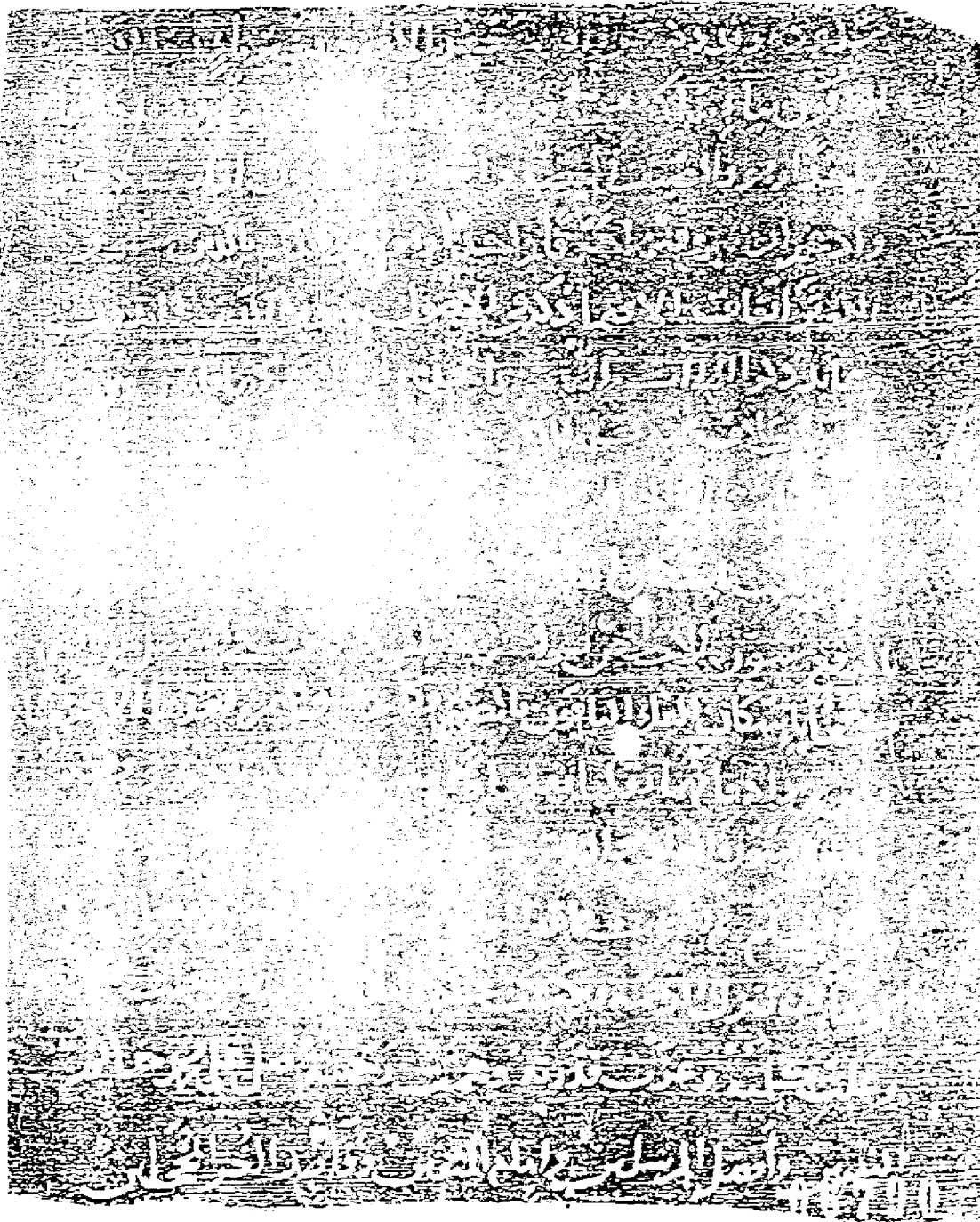
٤. نسخة معهد المخطوطات العربية في الكويت: وهذه النسخة مصورة على نسخة دار المخطوطات في صنعاء وهي تُشاكِلُها وتُساويها في الحجم ^(٣).

(١) ينظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية / ١ / ٤٤٦ .

(٢) ينظر: معجم الدراسات القرآنية / ٥٣٩ .

(٣) ينظر: فهرس المخطوطات العربية في معهد المخطوطات العربية في الكويت / ٤٥ .

16.





القسم الثانى

التحقيق

ويحتوى على نص كتاب
الكنز في القراءات العشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

الحمد لله ذي العزة والعلاء، والعظمة والبهاء، والقدرة والكبرياء، المتفرد بدوام البقاء، الواحد الأحد، الفرد الصمد، المنزه عن الولد، المتعالي عن الشركاء. العلي الغني، النصير القوي، المالك الولي، باسط الأرض ورافع السماء، مَكُونٌ^(١) الأكران، ومُوجِد الزمان ومُنزل القرآن، باري النَّسَم، وَخَالِقِ الأُمَم، وباعثِ الرِّيم يوم العَرَض والجزاء.

أَحَمَدُهُ على ما أفاضَ علينا من مِثْنِهِ السَّابِقَةِ، وأشكره على ما أمدنا به من عَوَارِفِهِ البالغة، وَخَوَّلَنَا من جَزِيلِ العطاء، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له / ٢/ ولا مضاهٍ، ولا نعبد إلاَّ إِيَّاهُ شهادةً خالصةً عن الشك سالمة من الرِّياء. وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده المبعوثُ بأشرفِ كتاب، ورسوله الممدوح بأفصحِ خطاب، وصفيُّه الممنوحُ بأرفعِ جناب، ونبيُّه المخصوص بليلة الإسراء.

صلى^(٢) الله عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار، المهاجرين منهم والأنصار صلاةً دائمةً باقيةً بلا انتهاء.

ويعدُّ، فإن أَحَقَّ ما صرفَ إليه ذُوو الهمم العالية عنايتهم، وَقَوَّوا لنيل شريف مطلوبهم منه عزمَاتِهِم، وأنفقوا في تحصيله جميع ساعاتهم وأوقاتهم، طلبُ العلم الذي عَظَّم الله تعالى قَدْرَهُ وأَعْلَاهُ، وَبَيَّنَّ فضل أهله وَجَلَّاهُ، فقال في كتابه المكنون: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣)، وأولاه^(٤) بذلك ما كان أعظم شرفاً وأعلى / ٢/ وكان لِمَا سواه حُجَّةً

(٢) في س: فضلى .

(٤) في س: وأولاه .

(١) من س، وفي الأصل: المكون .

(٣) الزمر / ٩ .

وَمُسْتَنَدًا وَأَصْلًا، وَهُوَ الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

فَأَوَّلُ مَبْدُوءٍ بِهِ مِنْ عُلُومِهِ الْعَظِيمَةِ بَعْدَ إِتْقَانِ حِفْظِ آيَاتِهِ الْكَرِيمَةِ، عِلْمُ غَرِيبِهِ وَإِعْرَابِهِ وَمَعَانِيهِ، ثُمَّ نَقَلَ الْقِرَاءَاتِ الْمَأْثُورَةَ عَنِ السَّلَفِ السَّابِقِينَ فِيهِ. وَقَدْ أَلَفَ أَثْمَةُ الْقِرَاءَةَ فِي هَذَا الْعِلْمِ كُتُبًا كَثِيرَةً عَدًّا، غَيْرَ أَنَّهَا مُخْتَلَفَةٌ بَيْنَ مُخْتَصِرٍ مُخِلٍّ بِالْمَقْصُودِ أَوْ مُطَوَّلٍ جِدًّا. فَرَأَيْتُ أَنَّ أَصْنَفَ لِكَ أَيْهَا الطَّالِبِ كِتَابًا جَامِعًا بَيْنَ الْوُضُوحِ وَالِاخْتِصَارِ فِي قِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ أَثْمَةُ الْأَمْصَارِ، وَهُمْ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ الْمَكِّيُّ، وَنَافِعُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ الْمَدَنِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الدَّمَشْقِيُّ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ الْبَصْرِيُّ / ٣٠ / وَعَاصِمُ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ، وَكُلٌّ مِنَ الثَّلَاثَةِ كُوفِيٍّ. مُقْتَصِرًا فِيهِ عَلَى مَا اخْتَارَهُ مِنَ الْمَشْهُورِ عَنْهُمْ السَّلَفُ الصَّالِحُونَ وَرَجَّحَهُ الْأَثْمَةُ الْمُجْتَهِدُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْمُحَقِّقُونَ مِمَّا أَخَذَتْهُ سَمَاعًا وَتِلَاوَةً عَنِ الشُّيُوخِ الصَّادِقِينَ وَالْقُرَّاءِ الْمُبَرِّزِينَ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ وَلِمَصْرِيِّينَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، لِيَكُونَ جَامِعًا لِمَا هُوَ مَشْهُورٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ، مَثَلُوهُ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ. وَأَتَّبَعْتُهُمْ أَبَا جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبَ وَخَلْفَ بَنِي هِشَامٍ، إِذْ كَانُوا مِنْ أَعْيَانِ الْقُرَّاءِ وَالسَّادَةِ الْأَعْلَامِ، وَكَانَتْ قِرَاءَاتُهُمْ مَشْهُورَةً، وَاخْتِيَارَاتُهُمْ غَيْرَ مُنْكَوَرَةٍ، وَأَتَوَخَّى الْإِيجَازَ الَّذِي لَا يُخِلُّ وَأَتَعَمَّدُ الْإِيضَاحَ الَّذِي لَا يُجِلُّ. وَأَجْعَلُهُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ:

الأول: في المقدمة، إذ بها يُعْرَفُ مَا يُذَكَّرُ بَعْدُ وَيُقَرَّرُ.

الثاني: / ٣٠ / في الأصول التي يَكْثُرُ دَوْرُهَا وَيَتَكَرَّرُ.

الثالث: في قَرَشِ الْحُرُوفِ الْمَبْثُوثَةِ عَلَى تَرْتِيبِ السُّورِ.

وَأَخْلَيْتُهُ مِنَ الْحُجَجِ وَالتَّلْعِيلِ، لِأَنَّهُ عِلْمٌ مُسْتَقَلٌّ طَوِيلٌ، وَرَبِّمًا أَنْبَتْ مِنْهُ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ بَشْيَءٌ قَلِيلٌ.

وَسَمَّيْتُهُ كِتَابَ الْكَثَرِ، إِذْ حَوَى مُتَرَقِّقًا جَمْعَهُ فِي غَيْرِهِ. وَإِلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ أَرْغَبُ، وَمِنْهُ أَطْلُبُ أَنْ يُبَلِّغَنِي فِي مَا أَمَلْتُهُ الْأَمَلَ، وَأَنْ يَعِصِمَنِي مِنَ الْخَطَا وَالْخَطَلِ، وَأَنْ

يَجْعَلُهُ لِرَوْجِهِ مِنْ خَالِصِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِمَا فِيهِ، وَيُوفِّقَنِي وَسَائِرَ
الْمُسْلِمِينَ لِمَا يُرْضِيهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدَّعَاءِ، قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ.

القسم الأول

في المقدمة

وفيه ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في أسماء الأئمة وبلادهم ورواتهم وأسانيدهم.

الباب الثاني: في قواعد الكتاب

الباب الثالث: في مخارج الحروف وصفاتها

الباب الأول

في أسماء الأئمة وبلائهم وروايتهم وأسانيدهم.

اعلم أن مُصَنِّي كتب القراءات رحمهم الله / ٤٠ / منهم من بدأ بمكة ومنهم من بدأ بالمدينة حرصهما الله . وقد رأيت أن أبدأ بمكة لأنها حَرَّمَ الله وَمَنَشَأُ النَّبِوةِ وفيها بدأ الوحي . وكان منها الإمام عبدُ اللّٰهِ بْنُ كَثِيرٍ ^(١) ، وله كُنْيَا أَصَحُّهَا أَبُو عَقْبَد .

وأما نسبه فإنه عبدُ الله بنُ كثير المكي الدَّارِيّ مولى عمرو بن علقمة الكِنَانِي ^(٢) . وإنما سُمِّي الدَّارِيّ لأنه من بني عَبْدِ الدَّارِ بْنِ هَاشِمٍ الَّذِينَ مِنْهُمْ تَمِيمُ الدَّارِي ^(٣) . والدَّارِ بَطْنٌ مِنْ لُحَمٍ ^(٤) وَلَحْمٌ مِنْ جُدَامٍ مِنْ سَبَأٍ ^(٥) .

وقيل : إنما سُمِّي بذلك لأنه كان عَطَّارًا وَالْعَطَّارُ دَارِيّ . وهو من الطبقة الثانية من التابعين بمكة ، روى الحديث عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(٦) وعبدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ ^(٧)

(١) تنظر ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ١٤٧ ومعرفة القراء الكبار ٧١/١ ، ووفيات الأعيان ٤١/٣ ، وغاية النهاية ٤٤٣/١ .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) الصحابي أَبُو دُرَيْجَةَ تَمِيمُ بْنُ خَارِجَةَ ، ت ٤٠ هـ (ينظر : الاستيعاب ١٨٤/١ ، وأسد الغابة ٢٥٦/١ ، الإصابة ١٨٥/١) .

(٤) في أصل لُحَمٍ ، ينظر : جبهة أنساب العرب / ٤٢٢ ، والقصد والأمم ١٠٩ .

(٥) ولَحْمٌ ... سَبَأٌ (سبأ) ليس في س .

(٦) صحابي جليل وخادم الرسول محمد صل الله عليه وسلم ، ت ٩٣ هـ (ينظر : المعارف / ٣٠٨ وتهذيب الأسماء واللغات ١٢٦/١ ، وأسد الغابة ١٥١/١) .

(٧) صحابي جليل ت ٧٣ هـ (ينظر : الاستيعاب ٣٠٠/٢ ، والإصابة ٣٠٨/٢ ، شذرات الذهب ٧٩/١) .

وَأَبِي أَيُوبَ الْأَنْصَارِيِّ (١).

وَأَمَّا مَوْلَاهُ فَبِمَكَّةَ سَنَةٌ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ (٢). وَأَمَّا وَفَاتُهُ فَبِمَكَّةَ أَيْضًا سَنَةً عَشْرِينَ وَمِثَّةً فِي أَيَّامِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (٣) وَلَهُ يَوْمُ مِثْدَ خَمْسٍ وَسَبْعُونَ سَنَةً وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ السَّبْقَ لِلتَّلْمِيزِ (٤) فِي الْقِرَاءَةِ / ٤ / ظ / .

ذَكَرْتُ عَنْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ رَاوِيَيْنِ هِمَا: قُتَيْبُ بْنُ طَرِيقٍ بَكَّارٍ (٥) وَابْنُ مُجَاهِدٍ (٦)، وَالْبَزْزِيُّ مِنْ طَرِيقِ النَّقَّاشِ (٧).

أَمَّا قُتَيْبُ (٨)، فَهُوَ أَبُو عَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ جُرْجَةَ الْمَخْزُومِيِّ الْمَلْقَبُ قُتَيْبًا (٩).

وُلِدَ بِمَكَّةَ سَنَةً خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِثَّةً فِي أَيَّامِ الْأَمِينِ (١٠) وَمَاتَ سَنَةَ إِحْدَى

(١) صحابي جليل اسمه خَالِدُ بْنُ زَيْدِ الْحَزْرَجِيِّ، اسْتَشْهَدَ فِي غَزْوَةِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ سَنَةَ ٥٥ هـ. (ينظر: المعارف / ٢٧٤، تاريخ بغداد ١/ ١٥٣، وأسد الغابة ١/ ٥٧١، ٥/ ٢٥).

(٢) الصحابي والخليفة الأموي الأول ت ٦٠ هـ (ينظر: الاستيعاب ٤/ ٤٣٣، وتاريخ الخلفاء / ١٩٤، وشذرات الذهب ١/ ٦٥).

(٣) الخليفة الأموي المعروف، ت ١٢٥ هـ (ينظر: الأخبار الطوال / ٣٣٥، ومختصر التاريخ / ١٠٠، والبدایة والنهاية ٩/ ٣٥١).

(٤) ليست في س.

(٥) المقرئ أبو عيسى بَكَّارُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَكَّارِ بْنِ بَنَانٍ الْبَغْدَادِي، ت ٣٥٣ هـ (ينظر: تاريخ بغداد ٧/ ١٣٤، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٤٦، وغاية النهاية ١/ ١٧٧).

(٦) المقرئ أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاهِدِ التَّيْمِيِّ الْبَغْدَادِي صَاحِبُ (السَّبعة في القراءات) ت ٣٢٤ هـ (ينظر: المنتظم ٦/ ٢٨٢، ومعرفة القراء ١/ ٢١٦، وغاية النهاية ١/ ١٣٩).

(٧) (قُبِلَ . . . النَّقَّاشُ) لَيْسَ فِي س. وَالنَّقَّاشُ هُوَ الْمُقْرَأُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُوَصِّلِيُّ مُؤَلِّفُ (شِفَاء الصُّدُورِ) فِي التَّفْسِيرِ ت ٣٥١ هـ (ينظر: معرفة القراء ١/ ٢٣٦، وغاية النهاية ٢/ ١١٩، وطبقات المفسرين للدواودي ٢/ ١٣١).

(٨) تَنْظُرُ تَرْجَمَتَهُ فِي: التَّيْسِيرِ / ٤، مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ ١/ ٧٩، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ٢/ ١٦٥، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢/ ٢٠٨).

(٩) س: قُبِلًا. وَقُتَيْبُ فِي اللُّغَةِ: الرَّجُلُ الْغَلِيظُ أَوِ الْعَلَامُ الْحَادُّ الرَّأْسِ الْخَفِيفُ الرُّوحِ (ينظر العين ٥/ ٢٦٥، والمخصص ٢/ ٦/ ٢٠١، والقاموس المحيط ٤/ ٤٢).

(١٠) الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدُ ت ١٩٨ هـ (ينظر: المعارف / ٣٨٤، والكامل في التاريخ ٥/ ١٦٦، والبدایة والنهاية ١٠/ ٢٤١).

وتسعين وميتين في أيام المُكْتَفِي^(١)، وله يومئذ ست وتسعون سنة.

وأما البرقي^(٢)، فهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع ابن أبي بزة البرقي، مولى بني مخزوم، مؤذن المسجد الحرام أربعين سنة. ولد سنة خمس وسبعين ومئة في أيام الهادي^(٣) وتوفي سنة خمس وخمسين وميتين في أيام المستعين^(٤) وله يومئذ ثمانون سنة.

رواية قُبلَ من طريقيه: قرأت بها القرآن الكريم من أوله إلى آخره على الشيوخ / ٥٠ / الأئمة الثلاثة الثقات وهم: نجْم الدين^(٥) أبو العباس أحمد بن غزال بن مظفر صَدْرُ القراء، كان بالمسجد الجامع بواسط. وأخوه لأبويه شمس الدين أبو عبد الله محمد^(٦). وعماد الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد^(٧) الراسيطيون رحمهم الله.

وقرأت [بها] القرآن من أوله إلى آخر سورة الأنفال على الشيخ الإمام الأوحَد الثقة عَفِيفِ الدين أبي الحسن علي بن عبد الكريم بن أبي^(٨) بكر صَدْرُ القراء،

(١) الخليفة العباسي علي بن المعتض بالله ت ٢٩٥ هـ (ينظر: المتظم ٧٩/٦، وتاريخ الخلفاء/ ٣٧٦، شذرات الذهب ٢/٢١٩).

(٢) مقرئ مكة، ت ٢٥٠ هـ (ينظر: معرفة القراء ١/١٤٣، وميزان الاعتدال ١/١٤٤، وغاية النهاية ١/١١٩).

(٣) الخليفة العباسي موسى بن محمد المهدي، ت ١٧٠ هـ (ينظر: الوزراء والكتاب/ ١٦٧، ومروج الذهب ٣/٣٢٥، والعقد الفريد ٥/٣٣٩).

(٤) الخليفة العباسي أحمد بن المعتصم بالله، ت ٢٥٢ هـ (ينظر: مروج الذهب ٤/٦٠، والأنباء في تاريخ الخلفاء/ ١٢٣، وتاريخ الخلفاء/ ٣٥٨).

(٥) مقرئ واسطي أخذ القراءات عن الشريف أبي البدر والمُرجأ بن شُقَيْرَة، وقرأ عليه عبد الله ابن عبد المؤمن الواسطي ت ٧٠٧ هـ (ينظر: غاية النهاية ١/٩٤).

(٦) مقرئ واسطي قرأ العشر على المصدق بن المتنبج وابن شُقَيْرَة والداعي الرشدي، وأخذ عنه ابن عبد المؤمن علم القراءات، ت ٦٩٥ هـ. (ينظر: غاية النهاية ٢/٢٢٧).

(٧) مقرئ واسطي يُعرف بابن المخروقي، قرأ على الداعي الرشدي، وقرأ عليه ابن عبد المؤمن. نزل بغداد وتوفي فيها سنة ٧٠٦ هـ. (ينظر: غاية النهاية ١/١٠٢).

(٨) مقرئ واسطي اشتهر بلقب خُرُم، قرأ على عمر بن العطار وأخذ عنه ابن عبد المؤمن ت ٦٨٩ هـ. (ينظر: معرفة القراء ٢/٥٥٢، وغاية النهاية ١/٥٥١).

كان بواسط رحمه الله .

فلما الشيخ أبو العباس بن غزال، فأخبرني أنه قرأ بها على الشيخين الإمامين
شمس الدين أبي البندر محمد بن عمر بن أبي القاسم الداهي الرشيدي^(١) الهاشمي
المقرئ الواسطي، وعفيف الدين أبي الفضل المرتجأ بن أبي الحسن بن هبة الله /
هـ / بن شقيرة^(٢)، المقرئ المحدث الواسطي .

وأما أخوه فأخبرني أنه قرأ بها على الشيخين المذكورين وعلى الإمام عفيف
الدين أبي الفضل المتحجب بن مصلح بن^(٣) مكّي خطيب القوساني^(٤) رحمهم
الله .

وأما أبو العباس أحمد^(٥) بن محمد، فأخبرني أنه قرأ بها على الشريف أبي
البندر الرشيدي خاصة .

وأما أبو الحسن، فأخبرني أنه قرأ بها جميع القرآن على الشيخين الإمامين أبي
جعفر المبارك^(٦) بن الفضل بن المبارك وأبي حفص عمر بن عبد الواحد بن علي
القطار^(٧) رحمهما الله .

(١) مقرئ أخذ القراءات عن أبي بكر بن الباقلاني وأخذ عنه ابن عبد المؤمن، ت ٦٦٨ هـ .
(ينظر: معرفة القراء ٥١٧/٢، وغاية النهاية ٢١٨/٢) .

(٢) الأصل: سُقَيْرَة . وما أثبتناه من س . وابن شقيرة مقرئ واسطي شافعي حَدَّثَ بمصر
والشام، قرأ على ابن الباقلاني وقرأ عليه ابن عبد المؤمن الواسطي، ت نحو ٦٥٦ هـ . (ينظر:
تاريخ أربل ٣٩٩/١، وغاية النهاية ٢٩٣/٢، وشلوات الذهب ٢٨٥/٥) .

(٣) مقرئ وخطيب واسطي ت بعد ٦٥٠ هـ . (ينظر: غاية النهاية ٣١١/٢) .

(٤) مَوْضِعُ قُرْبٍ واسط (ينظر: معجم البلدان ٤١٣/٤) وتاج العروس ٤١٣/١٦) .

(٥) (أحمد بن) ليس في س .

(٦) وَدَّ اسم والده في الأصل: الْمُفَضَّل . وأثبتناه هنا وفقاً لما جاء في (س) وفي غاية النهاية .
وهو المقرئ الواسطي النقال، أخذ القراءات عن ابن الباقلاني وقرأ عليه علي الملقب بخريم، ت
٦٢٦ هـ (ينظر: غاية النهاية ٤١/٢) .

(٧) مقرئ واسطي قرأ على ابن الباقلاني وقرأ عليه علي خريم، ت ٦٢٩ (ينظر: غاية النهاية ١/١
٥٩٤) .

وَقَرَأَ الشَّرِيفَ وَالْمُرْجَا وَالْمُتَجَبُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَابْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ جَمِيعًا عَلَى شَيْخٍ
وَقْتِهِ وَفَرِيدَ عَصْرِهِ الْإِمَامَ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ عِمْرَانَ الْبَاقِلَانِي^(١)
الوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَقَرَأَ ابْنُ الْبَاقِلَانِي عَلَى شَيْخِ الْعِرَاقِ / ٦ و / وَمَقْدَمِ الْآفَاقِ أَبِي الْعِزِّ مُحَمَّدَ بْنَ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بُنْدَارِ الْقَلَانِسِيِّ^(٢) الْوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَقَرَأَ أَبُو الْعِزِّ عَلَى شَيْخِهِ الْإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ^(٣) الْمَقْرئِ
الوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَرَأَ بِهَا بِبَغْدَادَ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَمَامِيِّ^(٤). وَبِالنَّهْرَوَانِ^(٥) عَلَى أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَكْرَانَ بْنِ
الْعَلَاءِ النَّهْرَوَانِيِّ^(٦)، وَأَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا قَرَأَا بِهَا عَلَى أَبِي عَيْسَى بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَنَانٍ
الْمَقْرئِ.

وَقَرَأَ بَكَّارُ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُجَاهِدِ التَّمِيمِيِّ.
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ: وَزَادَنِي الْحَمَامِيُّ أَنَّهُ قَرَأَ بِهَا عَلَى أَبِي طَاهِرٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ
عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ الْبَزَّازِ^(٧)، وَأَنَّ أَبَا طَاهِرٍ قَرَأَ بِهَا عَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ إِلَى

(١) مَقْرئِ وَاسِطِي قَرَأَ عَلَى الْقَلَانِسِيِّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ كُلُّ مِنَ الْمُرْجَا وَالْمُتَجَبُّ وَابْنُ الْعِطَارِ ت ٥٩٣ هـ
(يَنْظُرُ: الْمَخْتَصَرُ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدَّبِيثِيِّ ١٧٢/٢، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ٤٦٠/١، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ).
(٢) شَيْخُ الْقُرَاءِ فِي وَاسِطٍ، قَرَأَ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفِ بِغُلَامِ الْهَرَّاسِ وَغَيْرِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ
ابْنُ زُرَيْقٍ الْحَدَّادُ وَابْنُ الْبَاقِلَانِي وَخَلَقَ كَثِيرًا، أَلْفَ (الْكُفَايَةِ) وَ(الْإِرْشَادَ) فِي الْعَشْرِ، ت ٥٢١ هـ.
(يَنْظُرُ: الْمُنْتَظَمُ ٨/١٠، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ ٣٨٤/١، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ١٢٨/٢).

(٣) أَسَازُ الْقُرَاءَاتِ الْجَوَالِ الْمَعْرُوفِ بِغُلَامِ الْهَرَّاسِ، قَرَأَ عَلَى الْحَمَامِيِّ وَالنَّهْرَوَانِيِّ وَغَيْرِهِمَا، ت
٤٦٨ هـ. (يَنْظُرُ: مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٥١٨/١، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ ٣٤٤/١، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ٢٢٨/١).
(٤) مَقْرئِ بَغْدَادِي قَرَأَ عَلَى بَكَّارٍ وَالتَّقَاشِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ غُلَامُ الْهَرَّاسِ وَغَيْرُهُ ت ٤١٧ هـ.
(يَنْظُرُ: الْمُنْتَظَمُ ٢٨/٨، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ ٣٠٢/١، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ٥٢١/١).

(٥) مَوْضِعٌ بَيْنَ بَغْدَادَ وَوَاسِطٍ مِنَ الْجَنَابِ الشَّرْقِيِّ. (يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٢٤/١٩).
(٦) مَقْرئِ يَعْرِفُ بِالْقَطَّانِ، قَرَأَ عَلَى بَكَّارٍ وَالتَّقَاشِ وَغَيْرِهِمَا وَقَرَأَ عَلَيْهِ غُلَامُ الْهَرَّاسِ ت ٤٠٤ هـ.
(يَنْظُرُ: تَارِيخُ بَغْدَادَ ٤٣١/١٠، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ ٢٩٨/١، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ٤٦٧/١).

(٧) مَقْرئِ بَغْدَادِي أَخَذَ الْقُرَاءَاتَ عَنْ ابْنِ مُجَاهِدٍ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَحَمَامِي وَغَيْرُهُ، وَهُوَ وَالِدُ النَّحْوِيِّ
الْمَعْرُوفِ بِغُلَامِ ثَعْلَبٍ. ت ٣٤٩ هـ. (يَنْظُرُ: مَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ ٢٥١/١، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ٤٧٥/١).

ثلاثين آية من سورة الأحزاب .

وَقَرَأَ ابْنُ مَجَاهِدٍ / ٦ ظ / عَلَى قُنْبُلٍ .

وَقَرَأَ قُنْبُلٌ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَوْنِ النَّبَالِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْقَوَّاسِ ^(١) .

وَقَرَأَ الْقَوَّاسُ عَلَى أَبِي الْإِخْرِيطِ وَهَبِ بْنِ ^(٢) وَأَصْحَحَ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ .

وَقَرَأَ أَبُو الْإِخْرِيطِ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْطِ ^(٣) .

وَقَرَأَ الْقُسْطُ عَلَى شَيْبَلِ بْنِ عَبَّادٍ ^(٤) وَمَعْرُوفِ بْنِ وَشْكَانَ ^(٥) .

وَقَرَأَ جَمِيعًا عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ .

طريق المصريين عن قنبل: قَرَأْتُ بِهَا الْقُرْآنَ بِمِصْرَ عَلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الثَّقَةِ فَرِيدِ عَصْرِهِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْمِصْرِيِّ ^(٦) شَيْخَ الْقُرَاءِ بِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وشذرات الذهب ٢ / ٣٨٠ .

(١) مقرئ مكِّي أخذ القراءات عن وَهَبِ بْنِ وَاضِحٍ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ قُنْبُلٌ . ت ٢٤٠ هـ . وقيل ٢٤٥ هـ (ينظر: معرفة القراء ١ / ١٤٨، وغاية النهاية ١ / ١٢٣، وتهذيب التهذيب ١ / ٦٩) .

(٢) هو أبو عبد الرحمن المكي الأزدي، واسم أبي رَوَّادٍ: مَيْمُونٌ، وهو من عِبَادِ التَّائِبِينَ والمحدثين الثقات وكان مولى المغيرة بنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ، ت ١٥٩ هـ: (ينظر: تاريخ خليفة ابن خياط ٢ / ٦٦٩، وتهذيب الأسماء واللغات ١ / ٣٠٧، والعبر ١ / ١٧٨) .

(٣) مقرئ مكِّي يُعْرَفُ بِابْنِ قُسْطَنْطِينِ الْمَخْزُومِيِّ، أَخَذَ الْقُرَاءَاتِ عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ وَابْنِ وَشْكَانَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ وَهَبُ بْنُ وَاضِحٍ، ت ١٧٠ هـ. (ينظر: معرفة القراء ١ / ١١٧، وغاية النهاية ١ / ١٦٥، وشذرات الذهب ١ / ٣٢٦) .

(٤) أَبُو دَاوُدَ الْمَكِّي أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ وَخَلَفَهُ فِيهَا بِمَكَّةَ، قَرَأَ عَلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ الْقُسْطُ، ت نحو ١٦٠ هـ. (ينظر: معرفة القراء ١ / ١٠٧، وغاية النهاية ١ / ٣٢٣، وشذرات الذهب ١ / ٢٢٣) .

(٥) أَبُو الْوَلِيدِ الْمَكِّي، مقرئ أخذ القراءات عن ابن كثير، وَقَرَأَ عَلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ الْقُسْطُ ت ١٦٥ هـ. (ينظر: غاية النهاية ٢ / ٣٠٣، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٢٠٩) .

(٦) يُعْرَفُ بِابْنِ الصَّائِغِ النَّحْوِيِّ الشَّافِعِيِّ شَيْخِ الْإِقْرَاءِ بِالْمَدْرَسَةِ الطَّيْبِزِينِيَّةِ بِمِصْرَ، قَرَأَ عَلَى ابْنِ

وأخبرني أنه قرأ بها على شيخه الشريف الإمام أبي الحسن علي بن شجاع بن سَالم القُرشيّ العبّاسي^(١).

وأخبره أنه قرأ بها على شيخه الإمام الأوحّد أبي القاسم بن فيّزة بن خَلَف بن أحمد الرُعينيّ / ٧٠ / الشّاطبيّ^(٢) رحمه الله

وأخبره أنه قرأ بالأندلس على أبي الحسَنِ عني بن محمد بن هُدَيل^(٣).

وأخبره أنه قرأ بها على أبي داود سُلَيْمَان بن نَبَاح^(٤) مولى المؤيّد بالله هشام^(٥) بن أبي العاصي الحَكَم المُستنصر بالله بن أبي الحَكَم عبد الرحمن الناصر رحمه الله.

وأخبره أنه قرأ بها على الإمام أبي عمرو عُثْمَان بن سَعِيد بن عُثْمَان الدّاني^(٦) رحمه الله.

وأخبره أنه قرأ بها على الإمام أبي الفَتَح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران

شجاع وأخذ عنه القراءات خَلَق كثير منهم ابنُ عبد المؤمن الواسطيّ ت ٧٢٥ هـ. (ينظر: ذيل العبير/ ١٣٩، وغاية النهاية ٢/ ٦٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة ٢/ ١٣٤).

(١) يُعرف بِكُتْمَانَ الدين بن أبي القَوَارِس الضّرير، مقرئ مصري وصهر الإمام الشاطبيّ ت ٦٦١ هـ. (ينظر: معرفة القراء ٢/ ٥٢٤، وغاية النهاية ١/ ٥٤٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٦).

(٢) إمام القراءات أبو محمد القاسم الأندلسي، مؤلف (الشاطبية) المشهورة في القراءات السبع، استوطن القاهرة وبها توفي سنة ٥٩٠ هـ. (ينظر: الديبج المذهب/ ٢٤٤، وغاية النهاية ٢/ ٢٠، وحسن المحاضرة ١/ ٤٩٦).

(٣) هو المقرئ والمُحدّث البَلَنسي الأندلسي المعروف بالأستاذ ت ٥٦٤ هـ. (ينظر بغية الملتبس ٤١٤، وغاية النهاية ١/ ٥٧٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٣).

(٤) المقرئ الأندلسي مؤلف (البيان الجامع لعلوم القرآن) و (إتّيين لهجاء التنزيل) ت ٤٩٦ هـ. (ينظر: الصلة ١/ ٢٠٣، والمعجم لابن الأبار ٣١٥، وغاية النهاية ١/ ٣١٦).

(٥) هو ابن الخليفة الأموي الأندلسي الحَكَم الثاني، كنيته أبو الوليد وأمه صَبْح الثّافاريّة، حَجَر عليه الحاجب المنصور لصِغَره فلم يتمتع بالخلافة، ت ٤٠٣ هـ. (ينظر: جذوة المقتبس/ ١٧، وبغية الملتبس/ ٢١، والتاريخ الأندلسي/ ٣٠٦).

(٦) إمام القراءات الأندلسي المشهور ومؤلف (التيسير) و (التحديد) وغيرهما، يعرف بابن الصّيرفي، ت ٤٤٤ هـ. (ينظر: جذوة المقتبس/ ٣٠٥، ومعرفة القراء ١/ ٣٢٥، وغاية النهاية ١/ ٥٠٣).

الضَّرِير^(١) المقرئ الحِمَصِي .

وأخبره أنه قرأ بها على عبد الله بن الحسين البغدادي^(٢) .

وأخبره أنه قرأ بها على ابن مُجاهد، وقد تقدّم سنده .

رواية البَزِّي : قرأتُ بها القرآن كما تقدم على شيوخي الأئمة الأربعة الواسطيين

بسندهم إلى الشيخ / ٧ظ / أبي عَلِي .

قال : قرأتُ بها على أبي الحسن الحَمَامِي .

وَقَرَأَ النَقَاشَ على أبي ربيعةَ محمد بن إسحاق بن وَهَبِ بن أَغِيْنِ بن سِنَانِ^(٣)

المقرئ الرَّبِيعِي .

وَقَرَأَ أَبُو ربيعةَ على البَزِّي .

وَقَرَأَ البَزِّي على عِكْرِمَةَ بن سليمانَ بن كثير بن عامرِ الكُرَيْزِيِّ^(٤) .

وَقَرَأَ عِكْرِمَةَ على ثَيْبِل بن عَبَّادَ مَوْلَى عبدِ الله بن عامر بن كُرَيْزٍ^(٥) بن ربيعةَ^(٦) .

وَقَرَأَ ثَيْبِل على ابن كثير .

طريق المصريين عنه : قرأتُ بها القرآن على الشيخ الإمام تقي الدين

رحمه الله بسنده إلى الداني .

(١) مقرئ تأميك ولد بجفص ونزل مصر فتوفى بها سنة ٤٠١ هـ . (ينظر : معرفة القراء ١ / ٣٠٤ ، وغاية النهاية ٢ / ٥ ، وشذرات الذهب ٣ / ١٦٤) .

(٢) المقرئ اللغوي أبو أحمد السَّامَرِيُّ البغدادي نزيل مصر ت ٣٨٦ هـ . (ينظر معرفة القراء ١ / ٢٦٤ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٤٠٨ ، وغاية النهاية ١ / ٤١٥) .

(٣) مقرئ مكّي من أصحاب البزّي ت ٢٩٤ . (ينظر : معرفة القراء ١ / ١٨٥ ، وغاية النهاية ٢ / ٩٩) .

(٤) مقرئ مكّي ت ٢٠٠ هـ . (ينظر : معرفة القراء ١ / ١٢١ ، والعقد الثمين ٦ / ١١٨ ، وغاية النهاية ١ / ٥١٥) .

(٥) في س : (كرز) .

(٦) هو أبو عبد الرحمن ، والي البصرة زمن الخليفة عثمان رضي الله عنه ، ت ٥٩ هـ . (ينظر : طبقات ابن سعد ٥ / ٤٤ ، وتاريخ ابن خياط ١ / ١٦٧ ، والمعارف ٣٢٠) .

قال: قَرَأْتُ بِهَا الْقُرْآنَ^(١) كله على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد المقرئ الفارسي^(٢)، قال: قَرَأْتُ على النقاش / ٨٠ / وقد تَقَدَّمَ سَنَدُهُ إِلَى ابْنِ كَثِيرٍ .

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ عَلَى أَبِي الْحَجَّاجِ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ الْمَخْزُومِيِّ^(٣) وَعَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ^(٤) فِي رِوَايَةٍ^(٥) .

وَقَرَأَ جَمِيعًا^(٦) عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ^(٧) .
وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ السَّائِبِ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيِّ^(٨) .

وَقَرَأَ أَبِي عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ﷺ .



(١) ليست في مس .

(٢) يعرف بابن أبي غَسَّانَ البغدادي، مقرئ نَزَلَ الْأَنْدَلُسَ . ت ٤١٢ هـ . (ينظر: الصلة ٢ / ٣٧٥، ومعرفة القراء ١ / ٣٠١، وغاية النهاية ١ / ٣٩٢) .

(٣) تابعي جليل من كبار القراء والمفسرين والمحدثين في مكة ت ١٠٣ هـ . (ينظر: حلية الأولياء ٣ / ٢٧٩، ومقدمة تحفة الأحوذى ٢٣٨، وغاية النهاية ١ / ٤١٢) .

(٤) صحابي جليل من كبار القراء ت نحو ٧٠ هـ . (ينظر: تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٠، ومعرفة القراء ١ / ٤٢، وغاية النهاية ١ / ٤١٩) .

(٥) (في رواية) ليست في مس .

(٦) مكلن (وقرأ جميعًا) في مس: (وقرأ مجاهد) .

(٧) الصحابي الجليل حَبْرُ الْأُمَّةِ وترجمان القرآن ت ٦٨ هـ . (ينظر: الاستيعاب ٢ / ٣٥٢، والإصابة ٢ / ٣٣٠، وغاية النهاية ١ / ٤٢٥) .

(٨) الصحابي الجليل من أسياد القراء كنيته أبو المنذر ت ١٩ هـ . (ينظر: المعرفة والتاريخ ١ / ٣١٥، وأسد الغابة ١ / ٦١، وسير أعلام النبلاء ١ / ٩١) .

فَضْلٌ فِي إِسْنَادِ نَافِعٍ^(١)

وَكُنِيَّتُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَقِيلَ: أَبُو الْحَسَنِ، وَقِيلَ: أَبُو زُوَيْنٍ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا نَسَبُهُ، فَهُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ الْمَدَنِيِّ مَوْلَى جَعْفَوْنَةَ بْنِ شَعْرُبٍ اللَّيْثِيِّ خَلِيفِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ^(٢). وَأَصْلُهُ مِنْ أَصْبَهَانَ^(٣)، وَيُقَالُ بِالْفَاءِ.

وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ. لَقِيَ أَبَا الطُّفَيْلِ عَامِرَ بْنَ وَائِلَةَ^(٤) وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَنَيْسٍ^(٥) صَاحِبِي رَسُولِ اللَّهِ / ٨ ظ / ﷺ. وَكَانَ مِنَ الضَّبِطِ فِي مَكَانٍ عَظِيمٍ. رَوَى عَنْهُ الْمُسَيَّبِيُّ^(٦) أَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى سَبْعِينَ مِنَ التَّابِعِينَ فَمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ إِثْنَانِ أَخَذْتُ

(١) تَنْظُرُ تَرْجَمَتَهُ فِي: الْمَعَارِفِ / ٥٢٨، وَمَعْرِفَةِ الْقِرَاءَةِ / ٨٩ / ١، وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ / ٧ / ٣٣٦، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ / ٢ / ٣٣٠، وَلَطَائِفِ الْإِشَارَاتِ / ١ / ٩٣.

(٢) الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عَمُّ الرُّسُولِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اسْتَشْهَدَ فِي غَزْوَةِ أَحَدَ سَنَةِ ٢ هـ. (يَنْظُرُ: طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٨ / ٣، وَالِاسْتِيعَابُ / ١ / ٢٧١، وَالْإِصَابَةُ / ١ / ٣٥٤).

(٣) مَدِينَةٌ فِي بِلَادِ فَارَسٍ فَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ بِقِيَادَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُذَيْلٍ الْخَزَاعِيِّ عَامَ ٢٣ هـ. (يَنْظُرُ: فَتُوحُ الْبُلْدَانِ / ٣٠٨، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ / ١ / ٢٩٢، وَدَائِرَةُ مَعَارِفِ الْقُرُونِ الْعَشْرِينَ / ٨ / ٣٨٤).

(٤) صَحَابِيُّ شَاعَرَ شَهِدَ الْمَوَاقِعَ مَعَ الْإِمَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ت ١٠٠ هـ. (يَنْظُرُ: الْمَعَارِفُ / ٣٤١، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٥ / ٤٠٦، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٤ / ٤١).

(٥) لَمْ أَجِدْ صَحَابِيًّا بِهَذَا الْاِسْمِ فِي مَا تَوَفَّرَ لِي مِنْ مَصَادِرِ تَرَاجُمِ الصَّحَابَةِ. وَوَجَدْتُ فِي الْإِصَابَةِ ٣ / ١٤٧ مَا نَصَهُ: (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَنَيْسٍ ذَكَرَهُ سَبِطُ الْخِطَائِطِ فِي الْمُنْهَجِ فِي الْقِرَاءَاتِ فِي شَيْخِ نَافِعِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ وَقَالَ: لَهُ صُحْبَةٌ. وَخَلَطَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ نَافِعًا مَا لَحِقَ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ: هَذَا رَجُلٌ مَجْهُولٌ).

(٦) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَنِيِّ الْمَخْزُومِيِّ، مَقْرَأٌ ت ٢٠٦ هـ. (يَنْظُرُ:

به وها شذ فيه واحد تركته حتى ألفت هذه القراءة. ورُوي عن مالك بن أنس^(١) أنه قال: قراءة نافع سنة^(٢).

وعاش عمراً طويلاً. أخذ على الناس القراءة في مسجد رسول الله ﷺ في المدينة سنة خمس وتسعين، وأقرأ فيها خمساً وسبعين سنة. وتوفي سنة تسع وستين ومئة في أيام الهادي بالله، وهذا القول هو الأشهر. وقيل: بل توفي سنة تسع وخمسين ومئة أيام المهدي بالله^(٣).

ذكرت له في هذا الكتاب ثلاثة رواة، وهم: قائلون، ووزش، وإسماعيل. فلقالون ثلاث طرق: أحمد^(٤) ابنه، وأحمد الحلواني^(٥)، والمروزي^(٦) ٩٠٩. وليوزش طريقان: الأزرق^(٧)، والإصفهاني^(٨).

أما قالون^(٩)، فهو أبو موسى عيسى بن مينا النحوي. ولد سنة عشرين ومئة في

معرفة القراءة ١٢١/١، وميزان الاعتدال ٢٠٠/١، وغاية النهاية ١٥٧/١.

(١) إمام دار الهجرة وصاحب المذهب المالكي ت ١٧٩ هـ. (ينظر: المعرفة والتاريخ ٦٨٢/١، وطبقات الفقهاء ٦٧، وغاية النهاية ٣٥/٢).

(٢) قال مالك بن أنس: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له، قراءة نافع؟ قال: نعم. (ينظر: معرفة القراءة ٩٠/١، وغاية النهاية ٣٣١/٢).

(٣) الخليفة العباسي محمد بن الواثق بالله ت ٢٥٦ هـ. (ينظر: مروج الذهب ٩٦/٤، والأنباء في تاريخ الخلفاء ١١١، والفخري في الآداب السلطانية ٢٣٢).

(٤) هو أحمد بن قالون، مقرئ مدني خلف أباه في الإقراء. (ينظر: معرفة القراءة ١٨٢/١، وغاية النهاية ٩٤/١).

(٥) أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني الصقار، يعرف بيزداذ، مقرئ ت ٢٥٠ هـ. (ينظر: تهذيب تاريخ ابن عساكر ١١٨/٢، ومعرفة القراءة ١٨٠/٩، وغاية النهاية ١٤٩/١).

(٦) المقرئ البغدادي أبو نسيط محمد بن هارون بن إبراهيم الرضي ت ٢٥٨ هـ. (ينظر: تاريخ بغداد ٣/٣٥٢، ومعرفة القراءة ١٨١/١، وتهذيب التهذيب ٤٣٦/٤).

(٧) المقرئ أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني المصري ت نحو ٢٤٠ هـ. (ينظر: معرفة القراءة ١٤٩/١، وغاية النهاية ٤٠٢/٢، وشذرات الذهب ٩٥/٢).

(٨) المقرئ أبو بكر محمد بن عبد الرزيم الأسدي ت ٢٩٦ هـ. (ينظر: تاريخ بغداد ٢/٣٦٤، ومعرفة القراءة ١٨٩/١، وغاية النهاية ١٦٩/٢).

(٩) تنظر ترجمته في: الإقناع ٥٨/١، ومعرفة القراءة ٥٨/١، وميزان الاعتدال ٣٢٧/٣،

أيام هشام بن عبد الملك . وقرأ على نافع سنة خمسين ومئة في أيام المنصور^(١) . ومات سنة خمس وميتين في أيام المأمون^(٢) ، وله يومئذ خمس وثمانون سنة ، والصحيح أنه مات سنة عشرين وميتين^(٣) . وقالون لقَّبه ومعناه في الرومية : جَيِّدٌ ، لَقَّبَهُ به نافعٌ فيما قيل^(٤) .

وأما وَزْش^(٥) ، فهو أبو سعيد ، وقيل : أبو القاسم عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَدِيٍّ ، وقيل : ابن سعيد بن عيسى بن غَزْوَانَ بن داود المِصْرِي .

ولد بمِصْر سنة عشر ومئة في أيام هشام^(٦) ، وقرأ على نافع سنة خمس وخمسين ومئة ، ومات سنة سبع وتسعين ومئة ٩٠٩ / في أيام المأمون وله يومئذ سبع وثمانون سنة ، لُقِّبَ وَزْشًا لِبَيَاضِهِ^(٧) .

وأما إِسْمَاعِيلُ^(٨) ، فهو أبو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرِ الْأَنْصَارِيِّ مَوْلَاهُمُ الْمَدَنِي . توفي ببغداد سنة ثمانين ومئة .

رواية قالون من طريق الْأَحْمَدَيْنِ : قَرَأْتُ بِهَا الْقُرْآنَ كَمَا تَقْدُمُ عَلَى شَيْوُخِي الْأَثَمَةِ^(٩) الْأَرْبَعَةِ الْوَاسْطِيِّينَ بِسَنَدِهِمْ إِلَى الْإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ . قَالَ : قَرَأْتُ بِهَا الْقُرْآنَ

وغاية النهاية ١/٦١٥ ، وشذرات الذهب ٢/٤٨ .

(١) الخليفة العباسي الثاني أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ١٥٨ هـ . (ينظر : الوزراء والكتاب / ٩٦ ، وتاريخ بغداد ١٠/٥٣ ، وتاريخ الخلفاء / ٢٥٩) .

(٢) الخليفة العباسي أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدِ ٢١٨ هـ . (ينظر : الوزراء والكتاب / ٣٠٤ ، ومروج الذهب ٣/٤١٧ ، وتاريخ بغداد ١٠/١٨٣) .

(٣) هذا التاريخ أجمع عليه مؤرخو القراء عدا الأهوازي . (ينظر : غاية النهاية ١/٦١٥) .

(٤) في معنى وسبب هذا اللقب ، ينظر : فقه اللغة وصر العربية / ٣١٩ ، والإقناع ١/٥٨ .

(٥) تنظر ترجمته في : معرفة القراء ١/١٢٦ ، وغاية النهاية ١/٥٠٢ ، والشذرات ١/٣٤٩ .

(٦) في الأصل : (المنصور) . وقد أثبتنا الصواب من س لأن سنة ولادة ورش كان الخليفة فيها هشام وليس المنصور العباسي الذي استُخْلِفَ بعد سنة ١٣٢ هـ .

(٧) في معنى هذا اللقب وسببه ، ينظر : الإقناع ١/٥٧ ، وتاج العروس ١٧/٤٤٨ .

(٨) تنظر ترجمته في : معرفة القراء ١/١٢٠ ، وغاية النهاية ١/١٦٣ ، والشذرات ١/٢٩٣ .

(٩) ليست في س .

بواسطة علي الشريف أبي محمد عبد الله بن الحسين العلوي^(١)، وبغداد على أبي الحسن الحمّامي، وبالتّهروان على أبي الفرج التّهرواني، وسُرَّ مَنْ رَأَى على أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن داود المعروف بابن الفحام^(٢).
وأخبروا أنهم قرأوا على النقاش.

وأخبرهم أنه قرأ على الحسن بن العباس بن أبي يهرّان الرّازي^(٣) بدار القُطن^(٤) سنة خمس وثمانين ومئتين / ١٠١٠ و / وأن الحسن قرأ على الأحمد بن: أحمد بن قألون، وأحمد بن يزيد الحلواني الصّفّار المعروف بيزدَاد.
وقرأ الأحمدان على قألون. وقرأ قألون على نافع.

طريق أبي نسيط عنه من طريق أهل العراق: قرأت بها على الشيخ أبي العباس أحمد بن غَزَال، فأخبرني أنه قرأ بها على شيوخه الشريف أبي البدر.
وأخبره أنه قرأ بها على شيخه الإمام أبي جعفر المُبَارَك بن أبي الفتح المبارك بن أحمد بن زُرَيْقِ الحَدّاد^(٥).

وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد^(٦) سبط الشيخ أبي منصور البغدادي^(٧).

(١) الإمام الحنّبل ومقرئ الجامع القُرَبي بواسطة. (ينظر: غاية النهاية ١/٤١٧).

(٢) المقرئ والفقهاء الشافعي السامري البغدادي ت ٤٠٨ هـ. (ينظر: تاريخ بغداد ٧/٤٢٤، ومعركة القراء ١/٢٩٩، وغاية النهاية ١/٢٣٢).

(٣) المقرئ أبو علي المعروف بالجمّال ت ٢٨٩ هـ. (ينظر: معركة القراء ١/١٩١، وغاية النهاية ١/٢١٦).

(٤) محلّة كانت ببغداد في الجانب الغربي بين الكرخ ونهر عيسى بن علي. (ينظر: معجم البلدان ٨/٤٢٢).

(٥) مقرئ واسطي ومؤلف (الخيرة في القراءات العشرة) ت ٥٩٦ هـ. (ينظر: مختصر تاريخ ابن الديلمي ١٥/٣٤٢، والجامع المختصر ٩/٣٣، وغاية النهاية ٢/٤١).

(٦) يعرف ببسط الخطّاط. مقرئ بغدادي مؤلف (المبّهج) و (الإيجاز) ت ٥٤١ هـ. (ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر م ٣/٢٥، وعيون التواريخ ١٢/٤١١، وغاية النهاية ١/٤٣٤).

(٧) هو محمد بن أحمد بن علي المشهور بأبي منصور الخطّاط. مقرئ ألف (المهذب في القراءات)

وأخبره أنه قرأ بها على شيخه الإمام أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن علي المكي ^(١) نقيب العباسيين بها .

وأخبره أنه قرأ بها على الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسين الكارزني ^(٢) ويُعرف بابن آذنه ^(٣) .

وأخبره أنه قرأ بها على الإمام أبي بكر أحمد بن نصر بن منصور / ١٠ ظ / الشذائي ^(٤) .

وأخبره أنه قرأ بها على الإمام أبي الحسن محمد بن أحمد بن الصلت بن شَبُود ^(٥) .

وأخبره أنه قرأ بها على الإمام أبي الحسن أحمد بن جعفر بن بُوَيَّانَ الخراساني ^(٦) ثم الحريري .

وقرأ ابن بُوَيَّانَ ^(٧) على أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث العنزي ^(٨) الملقب بابن أبي حسان .

ت ٤٩٧ هـ . (ينظر: معرفة القراء ١، ٣٧٠، وغاية النهاية ٣/ ٧٤) .

(١) مقرئ مكي يعرف بالشريف الخطيب ت ٤٩٣ هـ . (ينظر: معرفة القراء ١/ ٦١، وغاية النهاية ١/ ٣٩٩، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٠) .

(٢) مقرئ قرأ وأقرأ ببغداد والبصرة ت ٤٤٠ هـ . (ينظر: معرفة القراء ١/ ٣١٨، وغاية النهاية ٢/ ١٣٢، وشذرات الذهب ٣/ ٢٦٥) .

(٣) ساقط من مس .

(٤) مقرئ بضرى منسوب إلى قرية شذا بالبصرة ت ٣٧٣ هـ . (ينظر: معرفة القراء ١/ ٢٥٨، وغاية النهاية ١/ ١٤٤، وشذرات الذهب ٣/ ٨٠) .

(٥) شيخ الإقراء البغدادي في زمن ابن مجاهد ت ٣٢٨ هـ . (ينظر: وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٩، ومعرفة القراء ١/ ٢٢١، وغاية النهاية ٢/ ٥٢) .

(٦) هو المقرئ البغدادي أحمد بن عثمان بن جعفر القطان ت ٣٤٤ هـ . (ينظر: معرفة القراء ١/ ٢٣٥، وغاية النهاية ١/ ٧٨، وشذرات الذهب ٢/ ٣٦٦) .

(٧) س : (ثم الحريري وأخبره أنه قرأ بها) .

(٨) المقرئ والقاضي البغدادي ت نحو ٣٠٠ هـ . (معرفة القراء ١/ ١٩٣، وغاية النهاية ١/ ١٣٣) .

وقرأ ابن أبي حسان على أبي نَشِيط محمد بن هارون المَرْوَزِيّ.

وقرأ أبو نَشِيط على قَالُون.

وقرأ قَالُون على نافع^(١).

طريق المصريين: قَرَأْتُ بها [القرآن] على شيخنا الإمام أبي عبد الله المصري بسنده إلى الداني. قال: قَرَأْتُ بها القرآن على أبي الفتح قَارِس بن أحمد بن موسى المقرئ الضرير. وقال: قَرَأْتُ بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ^(٢). وقال: قَرَأْتُ بها على إبراهيم بن عمر المقرئ^(٣). وقال قَرَأْتُ بها على ابن بويان بسنده^(٤).

رواية وَرْشٍ من طريق الإصفهاني: قَرَأْتُ بها على شيخنا / ١١٠ / أبي العباس ابن غَزَالٍ بسنده إلى الكَاوَزِيّ. قَالَ: قَرَأْتُ بها على أبي العباس الحسن بن سعيد ابن جعفر بن الفضل بن شاذَانَ الْمُطَوَّعِي^(٥). قال: قَرَأْتُ بها على الإمام أبي بكر محمد بن عبد الرحيم الأسدي الإصفهاني. قال: قَرَأْتُ بها على أبي الأشعث عامر ابن سعيد الجُرَشِيّ^(٦) وعلى أبي الرَّبِيع^(٧) ابن أخي الرُّشْدِيّ بِفُسْطَاطٍ بِمِصْرَ

(١) (وقرأ قَالُون نافع) ليس في س .

(٢) المقرئ الدمشقي الحُرَّاسَانِي، توفي بمصر بعد ٣٨٠ هـ . (ينظر: معرفة القراء ١ / ٢٨٧، وغاية النهاية ١ / ٣٥٦) .

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن المقرئ البغدادي . (ينظر: غاية النهاية ١ / ٢١، وشنرات الذهب ٣ / ٢٧٣) .

(٤) مكان (قَرَأْتُ بها بسنده) في س: (قَرَأْتُ بها على ابن أبي حسان على أبي نَشِيط). والصواب ما أثبتناه من الأصل؛ لأن إبراهيم بن عمر المقرئ لم يأخذ عن ابن أبي حسان وإنما أخذ عن ابن بويان. (ينظر: غاية النهاية ١ / ٢١) .

(٥) المقرئ البصري العُمَرِي مؤلف (معرفة اللآمات وتفسيرها) ت ٣٧١ هـ. (ينظر: معرفة القراء ١ / ٢٥٦، وميزان الاعتدال ١ / ٤٩٢، وغاية النهاية ١ / ٢١٣) .

(٦) س: الجرشي. وهو المقرئ المصري عامر بن سعيد بالتصغير ويقال: سَعِيرُ بالراء، يُعرف بأبي الأشعث الجرشي نسبة إلى الجرَش قرية بمصر نزلها لأجل الغزو (ينظر: معرفة القراء ١ / ١٥٧، وغاية النهاية ١ / ٣٤٩) .

(٧) هو المقرئ سليمان بن داود المُهْرِي المصري، ويقال له أيضًا: ابن أخي الرشد ت ٢٥٣ هـ.

وغيرهما من أصحاب وَرْش . وقرأوا كلهم على ورش .

طريق الأزرق عن وَرْش : قَرَأْتُ بها القرآن على شيخنا أبي عبد الله المصري بسنده إلى الداني . قَالَ قَرَأْتُ بها على أبي القاسم خَلْفَ بن إبراهيم بن محمد بن خَاقَانَ^(١) المقرئ بمصر . قَالَ لي : قَرَأْتُ بها على أبي جعفر أحمد بن أسامة التُّجَيْبِيِّ^(٢) . وَقَالَ : قَرَأْتُ بها على إسماعيل بن عبد الله التُّخَامِسِ^(٣) . وقال : قَرَأْتُ [بها] على أبي يعقوب يوسف بن عُمر بن سَيَّار الأزرق ، قال الداني : والصواب ابن يَسَارٍ وقال / ١١ ظ / الأزرق : قَرَأْتُ [بها] على وَرْش . وقال ورش : قَرَأْتُ على نافع .

رواية إسماعيل : قَرَأْتُ بها القرآن على شيوخ الأئمة الأربعة كما تقدم بسندهم إلى الإمام أبي علي . قَالَ : قَرَأْتُ على أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن الخَضِرِ السُّوسَنَجَرْدِيِّ^(٤) وعلى أبي الحسن الحَمَّامِي ، وَقَرَأَ كلاهما على زيد بن علي بن أحمد بن أبي بلال الكوفي^(٥) ، وَقَرَأَ زيد على أبي جعفر أحمد بن فَرِحِ بن جَبْرِيلَ العَسْكَرِيِّ^(٦) . وَقَرَأَ ابن فَرِحِ على أبي عمر حَفْصِ بن عمر بن عبد العزيز الدُّورِيِّ^(٧) .

- (ينظر : معرفة القراء ١/ ١٥١ ، وغاية النهاية ١/ ٣١٣ ، وتهذيب التهذيب ٤/ ١٦٣) .
- (١) مقرئ مصري اعتمده الداني في نقل قراءة ورش في (التيسير) ت ٤٠٢ هـ . (ينظر : معرفة القراء ١/ ٢٩٢ ، وغاية النهاية ١/ ٢٧١) .
- (٢) المقرئ المصري المعروف بابن أبي السَّمُح ت ٣٥٦ هـ . (ينظر : معرفة القراء ١/ ٢٤٠ ، وغاية النهاية ١/ ٣٨ ، وحسن المحاضرة ١/ ٤٨٨) .
- (٣) المقرئ أبو الحسن التُّجَيْبِيُّ المصري ت بعد ٢٨٠ هـ . (ينظر : معرفة القراء ١/ ١٨٧ ، وغاية النهاية ١/ ١٦٥) .
- (٤) مقرئ بغدادي ت ٤٠٢ هـ . (ينظر : تاريخ بغداد ٤/ ٢٣٧ ، والمتنظم ٧/ ٢٥٧ ، ومعرفة القراء ١/ ٢٩١) .
- (٥) المقرئ أبو القاسم العُجَلِي ت ٣٥٨ هـ (ينظر : تاريخ بغداد ٨/ ٤٤٩ ، ومعرفة القراء ١/ ٢٥٣ ، وغاية النهاية ١/ ٢٨٩) .
- (٦) المقرئ والمفسر البغدادي أبو جعفر الضرير ت ٢٤٦ هـ (ينظر : تاريخ بغداد ٤/ ٣٤٥ ، ومعرفة القراء ١/ ١٩٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٦٣) .
- (٧) المقرئ والنحوي البغدادي الأَزْدِي الضرير ت ٢٤٦ هـ . (ينظر : معرفة القراء ١/ ١٥٧ ،

وَقَرَأَ الدُّورِي عَلَى إِسْمَاعِيلَ ، وَقَرَأَ إِسْمَاعِيلُ عَلَى نَافِعٍ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ
التَّابِعِينَ مِنْهُمْ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ الْمَدَنِي ، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى جَمَاعَةٍ
مِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَمَوْلَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبَّاشٍ الْمَخْزُومِيُّ ^(١)
وَأَبُو هُرَيْرَةَ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَقَرَأَ هَؤُلَاءِ عَلَى أَبِي بِنِ كَنْغَبِ الْأَنْصَارِيِّ . وَقَرَأَ
أَبِي عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا / ١٢ و / مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .



وميزان الاعتدال ٥٦٦/١ ، وغاية النهاية ٢٥٥/١ .

(١) التابعي الكبير أبو الحارث عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة عمرو المخزومي ت ٧٠ هـ وقيل
٧٨ هـ . (ينظر: معرفة القراء ٤٩/١ ، وغاية النهاية ٤٣٩/١) .

(٢) الصحابي الجليل المشهور عبد الله وقيل عبد الرحمن بن صخر الدؤبي ، أكثر الصحابة رواية
للحديث النبوي الشريف . ت ٥٩ هـ (ينظر: الاستيعاب ٣١٩/٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات
٢/٢٧٠ ، وغاية النهاية ٣٧٠/١) .

فَضْلٌ فِي إِسْنَادِ أَبِي جَعْفَرٍ^(١)

كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى . وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ ، فَقِيلَ : يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ ، وَقِيلَ : فَيْرُوزُ بْنُ الْقَعْقَاعِ ، وَقِيلَ : جُنْدُبُ بْنُ فَيْرُوزَ ، وَأَصْحُهَا الْأَوَّلُ . وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ بْنِ أَبِي رِبِيعَةَ الْمَخْزُومِي . أَقْرَأَ النَّاسَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِسْعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً^(٢) .

ذَكَرْتُ لَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ رَوَاةٍ وَهُمْ : الثَّهْرَوَانِي ، وَالرُّهَاوِي ، وَالْأَهْوَازِي . أَمَّا الثَّهْرَوَانِي ، فَهُوَ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ بَكْرَانَ بْنِ الْعَلَاءِ الثَّهْرَوَانِيُّ الْقَطَّانُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، تُوفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

أَمَّا الرُّهَاوِي^(٣) ، فَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّهَاوِي الْمَعْرُوفُ بِالسُّلَمِيِّ ، شَيْخُ الْقُرَاءِ بِدِمَشْقَ . تُوفِيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ بِدِمَشْقَ . وَأَمَّا الْأَهْوَازِي^(٤) فَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ / ١٢ ظ / الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ أَدَّ الْأَهْوَازِي ، شَيْخُ الْقُرَاءِ بِدِمَشْقَ . وَلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِئَتَيْنِ وَثَلَاثِمِئَةٍ ، وَمَاتَ فِي رَابِعِ

(١) تنظر: ترجمته في: المعارف / ٥٢٨ ، ومعرفة القراء / ٥٨ / ١ ، وغاية النهاية / ٣٨٢ / ٢ ، ولطائف الإشارات / ٩٧ / ١ .

(٢) في الأصل : (سنة عشر ومئة) وما أثبتناه من س لأن الخلاف بين المؤرخين في سنة الوفاة محصورٌ مَدَّاهُ بَيْنَ سَنَتَيْ ١٢٧ هـ و ١٣٣ هـ . (ينظر: المعارف / ٥٢٨ ، ومعرفة القراء / ٦٢ / ١ ، وشذرات الذهب / ١٧٦ / ١) .

(٣) تنظر ترجمته في: تهذيب تاريخ دمشق ٣٤٦ / ٤ ، وغاية لنهاية / ٢٤٥ / ١ ، ومعجم المؤلفين / ٣٣ / ٤ .

(٤) تنظر ترجمته في: معرفة القراء / ٣٢٢ / ١ ، وغاية النهاية / ٢٢٠ / ١ ، وشذرات الذهب / ٣ / ٢٧٤ .

ذي الحِجَّة سنة ست وأربعين وأربعمئة .

رواية التَّهْرَوَانِي : قَرَأْتُ بِهَا الْقُرْآنَ كَمَا تَقْدُم عَلَى شِيُوخِي الْأَرْبَعَةِ الْوَاسْطِيِّينَ بِسَنَدِهِمْ إِلَى الْإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى النَّهْرَوَانِي وَقَرَأَ التَّهْرَوَانِي عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ زَيْدِ بْنِ أَبِي يَلَالٍ الْكُوفِيِّ ، وَقَرَأَ زَيْدٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الدَّاجُونِيِّ ^(١) بِالرَّمْلَةِ ^(٢) ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَيْبٍ الرَّازِي ^(٣) بِالرِّيِّ ، وَقَرَأَ ابْنُ شَيْبٍ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ الرَّازِي ^(٤) ، وَقَرَأَ ابْنُ شَاذَانَ عَلَى الْحُلَوَانِي .

رواية الرَّهَّاءِيِّ : قَرَأْتُ بِهَا الْقُرْآنَ كَمَا تَقْدُم عَلَى شِيُوخِي الْأَرْبَعَةِ الْوَاسْطِيِّينَ بِسَنَدِهِمْ إِلَى الْإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ . قَالَ : قَرَأْتُ بِهَا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّهَّاءِيِّ بِدَمَشَقَ ، وَقَرَأَ الرَّهَّاءِيُّ ١٣٠/و عَلَى أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَعِينٍ الْإِصْبَهَانِيِّ ^(٥) . وَقَرَأَ الْإِصْبَهَانِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِي ^(٦) خَتَمَةً كَامِلَةً فِي مَدَّةِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ كُلِّ يَوْمٍ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ مِائَةٍ وَعَشْرِينَ ، وَإِنَّ صَالِحًا قَرَأَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ خَتَمَةً كَامِلَةً فِي مَدَّةِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ عَلَى هَذِهِ الْأَجْزَاءِ ، وَقَرَأَ ابْنُ شَاذَانَ عَلَى الْحُلَوَانِي .

رواية الْأَهْوَازِيِّ : قَرَأْتُ بِهَا الْقُرْآنَ كَمَا تَقْدُم عَلَى شِيُوخِي الْأَرْبَعَةِ الْوَاسْطِيِّينَ

(١) المقرئ الرَّمْلِيُّ الضَّرِيرُ المعروف بِالدَّاجُونِيِّ الْكَبِيرِ تَمَيَّزَ لَهُ عَنْ ابْنِ أُخْتِهِ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْدٍ الْمَعْرُوفِ بِالدَّاجُونِيِّ الصَّغِيرِ . وَالدَّاجُونِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى دَاجُونَ مِنْ قُرَى الرَّمْلَةِ بِفِلَسْطِينَ . ت ٣٢٤ هـ . (يَنْظُرُ : الْأَنْسَابُ ٢/٤٣٥ ، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ ١/٢١٥ ، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ٢/٧٧) .

(٢) مَدِينَةٌ فِي فِلَسْطِينَ بَنَاهَا الْوَالِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيِّ عَامَ ١٨ هـ . إِتَّانَ خِلَافَةَ أَخِيهِ الْوَلِيدِ . (يَنْظُرُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٩/٦٩ ، وَدَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ ١٠/١٩٣) .

(٣) مَقْرُؤٌ نَزَلَ مِصْرَ وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ٣١٢ هـ . (يَنْظُرُ : مَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ ١/٢١٥ ، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ١/١٢٣ ، وَحُسْنُ الْمَحَاضِرَةِ ١/٤٨٨) .

(٤) المقرئ أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ عِيْسَى شَيْخُ الْإِقْرَاءِ بِالرِّيِّ تَ نَحْوُ ٢٩٠ هـ . (يَنْظُرُ : الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ٧/٦٣ ، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ ١/١٩١ ، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ٢/١٠) .

(٥) مَقْرُؤٌ وَعَدَّدَتْ دَمَشْقُ ت ٣٩٣ هـ . (يَنْظُرُ : تَهْذِيبُ تَارِيخِ دَمَشَقَ ١/٤٤٥ ، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ ١/٣٠٠ ، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ١/١٠١) .

(٦) مَقْرُؤٌ رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْ ابْنِ شَاذَانَ ، وَأَخَذَهَا عَنْهُ الْإِصْبَهَانِيُّ (يَنْظُرُ : غَايَةُ النِّهَايَةِ ١/٣٣٥) .

بسندهم إلى الشيخ أبي علي . قَالَ : قرأتُ بها القرآنَ بدمشق على الأهوازي . وقرأ الأهوازي على أبي العباس أحمد بن عبد الله التُّسْتَرِي^(١) بالأهواز ، وقرأ التُّسْتَرِي على أبي العباس / ١٣ ظ / أحمد بن محمد بن عبد الصَّمد بن زيد الرازي^(٢) بالأهواز ، وقرأ الرازي على الحُلواني وقرأ الحُلواني على قالون ، وقرأ قالون على أبي الحارث عيسى بن وَرْدَانَ الحَذَّاء^(٣) ، وقرأ ابن وَرْدَانَ على أبي جعفر ، وقد تقدم سنده .



-
- (١) هو المقرئ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن إسماعيل العجلي التُّسْتَرِي ، نزيل الأهواز ت نحو ٣٨٠ هـ . (ينظر: غاية النهاية ١/ ١٢٣) .
- (٢) مقرئ نَزَلَ الأهواز وأقرأ بها ت بعد ٣١٠ هـ . (ينظر: معرفة القراء ١/ ٢٤٤ ، وغاية النهاية ١/ ١١٨) .
- (٣) المقرئ المدني من أصحاب نافع ت نحو ١٦٠ هـ . (ينظر: معرفة القراء ١/ ٩٢ ، وغاية النهاية ١/ ٦١٦ ، ولطائف الإشارات ١/ ١٠٣) .

فصل في أسانيد ابن عامر^(١)

كَانَ ابن عامر من الطبقة الأولى . واسمه عبدُ الله ، واختُلِفَ في كنيته ونسبه ومولده . أما كنيته ، فقيل : أبو عمران ، وقيل : أبو محمد ، وقيل غير ذلك ، والأول أصح . وأما نسبه فهو عبدُ اللّٰهِ بنُ عامرِ بنِ يزيدِ بنِ تَمِيمِ بنِ ربيعةَ بنِ ^(٢) يَحْصَبَ ^(٣) ابن دُهمَانَ ، وقيل : بل هو من يَحْصَبَ بن مَالِكٍ ، والأول أصح . وأما مولده ، فإنه ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة في أولها . وقال خالدُ بن يزيد ^(٤) : سمعتُ ابن عامر يقول : ولدتُ سنة ثمان من الهجرة / ١٤ و / في الحَيَّانِيَّةِ ^(٥) ، ضَيْعَةً يقال لها : رِحَابٌ ، وقُبِضَ رسولُ الله ﷺ ولي سنتان ، وذلك قبل فتح دمشق ، وانتقلتُ إلى دمشق بعد فتحها وَلِيَّ تسع سنين .

وأقام ابن عامر بدمشق وَلِيَّ قضاءها بعد يَلَالِ بن أبي الدرداء ^(٦) ، ومات بها يوم عاشوراء من المحرم سنة ثمانٍ عشرة ومئة وعمره سبع وتسعون سنة في القول

(١) تنظر ترجمته في : معرفة القراء ٦٧/١ ، والعبر ١١٤/١ ، وغاية النهاية ٤٢٣/١ ، والشعر البسام ٥ ، وشذرات الذهب ١٥٦/١ .

(٢) س : من .

(٣) ينظر أصل يَحْصَبَ في : المعارف / ١٠٣ ، والإكلیل ١٩٠/٢ ، وجمهرة أنساب العرب / ٤٧٨ ، والقصد والأمم / ١٢٦ .

(٤) هو أبو هاشم المقرئ خالدُ بن يزيد بن صَبِيحِ المَزِّي قاضي البلقاء ت ١٦٦ هـ . (ينظر : سير أعلام النبلاء ٤١٢/٩ ، وغاية النهاية ٢٦٩/١ ، وتهذيب التهذيب ١٠٨/٩) .

(٥) موضع في دمشق قرب القُورِ ، ويقال لها أيضًا : الحَيَّانَةُ (ينظر : مراصد الاطلاع / ٤٤٠) .

(٦) هو أبو محمد الدمشقي الأنصاري قاضي دمشق في زمن يزيد بن معاوية ، ت ٩٣ هـ (ينظر : مشاهير علماء الأمصار / ١١٥ ، وتهذيب التهذيب ٤٤٠/١ ، والشعر البسام / ٣) .

الأول، ومئة وعشر سنين في رواية خالد بن يزيد.

ذكرتُ له في هذا الكتاب راويين مشهورين وهما: ابن ذَكْوَانَ مِنْ سَبْعِ طُرُقٍ، وهشامٌ من طَرِيقَيْنِ.

أما ابن ذَكْوَانَ فهو أبو عُمَر، وقيل: أبو الحسن عبدُ الله بن أحمد بن بَشِير ابن ذَكْوَانَ الْفَهْرِيُّ الدَّمَشْقِيُّ^(١). وُلِدَ يومَ عَاشُورَاءَ من المحرم سنة ثلاث وسبعين / ١٤ ظ / ومئة في أيام الرشيد^(٢). ومات سنة اثنتين وأربعين ومئتين في أيام المتوكل^(٣) وله يومئذ^(٤) تسع وسبعون سنة.

وأما هشام، فهو أبو الوليد هشام بن عَمَّارِ بن نَضْرِ السُّلَمِيِّ^(٥) القاضي الدمشقي. كان خطيب دمشق، يخطب ويصلي الجمعة وكان ابن ذَكْوَانَ يصلي الصلوات الخمس سوى الجمعة. ولد سنة ثلاث وخمسين ومئة وتوفى بدمشق سنة خمس وأربعين ومئتين [قيل: سنة ست وأربعين ومئتين].

رواية ابنِ ذَكْوَانَ: طريقُ الأخفش^(٦) عنه من طريق النَّقَّاش، قرأتُ بها القرآن كما تقدم على شيوخِ الأربعة الواسطيين بسندهم إلى الإمام أبي علي. قال: قرأتُ بها بواسط على الشريف أبي محمد عبد الله بن الحسين العَلَوِيِّ، وببغداد

(١) تنظر ترجمته في: تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢٧٩، ومعرفة القراء ١/ ١٦٣، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٩٨، وغاية النهاية ١/ ٤٠٤.

(٢) الخليفة العباسي هارونُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَهْدِيِّ ت ١٩٣ هـ. (ينظر: العقد الفريد ٥/ ٣٣٩، والبداءة والنهاية ١٠/ ٢١٣، وتاريخ الخلفاء / ٢٨٣).

(٣) الخليفة العباسي جعفرُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ بالله ت ٢٤٧ هـ. (ينظر: البداءة والنهاية ١٠/ ٣٥١، وتاريخ الخلفاء/ ٥٥١، وشذرات الذهب ٢/ ١١٤).

(٤) ساقطة من س.

(٥) تنظر ترجمته في: معرفة القراء ١/ ١٦٠، وغاية النهاية ٢/ ٣٥٤، وطبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٣٥٢.

(٦) هو أبو عبد الله هارون بن موسى بن شَرِيكَ التَّغْلِبِيِّ الدَّمَشْقِيِّ، كان إمامًا في العربية والقراءات ت ٢٩٢ هـ (ينظر: نزهة الألباء / ٣٧، ومعرفة القراء ١/ ١١٩، وغاية النهاية ٢/ ٣٤٧).

على أبي الحسن الحمامي، وبالنهروان على أبي الفرج النهرواني، وقرأوا ثلاثهم على أبي بكر النقاش. / ١٥ و.

طريقُ المصريين عن النقاش: قرأتُ بها القرآن على الشيخ أبي عبد الله المصري بمصر بسنده إلى الداني. قال: قرأتُ بها على عبد العزيز بن جعفر الفارسي، وقال: قرأتُ بها على النقاش، وقرأ النقاش على أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش.

طريقُ هبة^(١) الله عن الأخفش: قرأتُ بها القرآن كما تقدم على شيوخي الأربعة الواسطيين بسندهم إلى الإمام أبي علي، قال: قرأتُ بها القرآن على النهرواني. وقرأ النهرواني على هبة الله بن جعفر، وقرأ هبة الله على الأخفش، وقرأ الأخفش على ابن ذكوان.

طريقُ الصُّوري^(٢) عن ابن ذكوان من طريق زيد عن الداجوني عنه: قرأتُ بها القرآن كما تقدم [على شيوخي] بالإسناد إلى الإمام أبي علي. قال: قرأتُ على أبي القاسم / ١٥ ظ / بكر بن شاذان بن بكر الواعظ^(٣)، وقرأ بكر على زيد بن أبي بلال الكوفي، وقرأ زيد على أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر الرَّمْلِي ويُعرف بالداَجُونِي، وقرأ الداجوني على أبي العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن الصُّوري.

طريقُ الشَّاذي: قرأتُ بها القرآن كما تقدم على شيوخي الأربعة الواسطيين بسندهم إلى الإمام أبي علي. وقال أبو علي: قرأتُ بها القرآن على الإمام أبي

(١) المقرئ أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد البغدادي ت نحو ٣٥٠ هـ. (ينظر: تاريخ بغداد ٦٩/١٤، ومعرفة القراء ٢٥٤/١، وغاية النهاية ٣٥٠/٢).

(٢) المقرئ أبو العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن الدمشقي ت ٣٠٧ هـ. (ينظر: معرفة القراء ٢٠٤/١، وغاية النهاية ٢٦٨/٢).

(٣) المقرئ بكر بن شاذان بن عبد الله الحرَّبي البغدادي ت ٤٠٥ هـ. (ينظر: تاريخ بغداد ٧/٩٦، ومعرفة القراء ٢٩٨/١، وغاية النهاية ١٧٨/١).

عبد الله الكارزني، وقرأ الكارزني على الشَّاذلي في البصرة، وقرأ الشاذلي على الدَّاجوني، وقرأ الداجوني على الصُّوري، وقرأ الصوري على ابن ذكوان، وقرأ ابن ذكوان على أيوب بن تميم^(١) القارئ. وقرأ أيوب على يحيى بن الحارث الدَّمَارِي^(٢) وقرأ يحيى على ابن عامر.

رواية هشام / ١٦٠ / من طريق ابن سليمان^(٣) عن الحلواني عنه: قرأت بها القرآن على الشيخين أبوي العباس الأحمديين، ابن غزال وابن محمد. وأخبراني أنهما قرآ بها على شيخهما الشريف أبي البدر، وأخبرهما أنه قرأ بها على الشيخين الإمامين أبي جعفر المبارك بن المبارك^(٤) أحمد بن زُرَيْقِ الحَدَّاد وأبي عبد الله محمد بن محمد بن هرون المعروف بابن الكَالِ^(٥) المقرئ، وأخبراه أنهما قرآ بها على الشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط، وزاده ابن الكَالِ أنه قرأ بها على الشيخين الإمامين أبي الكَرَمِ بن المُبَارَك [أبي الحسن بن أحمد] الشَّهْرَزُورِي^(٦) وأبي محمد دَعْوَانُ بن علي بن حَمَادِ بن صَدَقَةَ الجُبَايِي^(٧)، وقرأوا

- (١) المقرئ الدمشقي أبو سليمان أيوب بن تميم بن سليمان التميمي، ت ٢١٩ هـ. (ينظر: تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٠٥، ومعرفة القراء ١/ ١٢٢، وغاية النهاية ١/ ١٧٢).
 (٢) المقرئ الدمشقي أبو عمرو يحيى بن الحارث بن عمرو الغساني الدَّمَارِي، ت ١٤٥ هـ. (ينظر: معرفة القراء ١/ ٨٧، وغاية النهاية ٢/ ٣٦٧، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٧٠).
 (٣) المقرئ أبو بكر أحمد بن سليمان بن إسماعيل بن زَبَّانِ الدمشقي، يُعرف بالعايد لورعه وزهده، ت ٣٣٧ هـ. (ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٧٨، وغاية النهاية ١/ ٥٨، ولسان الميزان ١/ ١٨١).

(٤) س: و.

- (٥) المقرئ البغدادي الحلي المنشأ، ت ٥٩٧ هـ. (ينظر: مختصر تاريخ ابن الديبهي ١/ ١٢٤، والجامع المختصر ٩/ ٧٢، وغاية النهاية ٢/ ٢٥٧).
 (٦) المقرئ أبو الكَرَمِ أُمِّبَارَكُ بن الحسن بن أحمد بن علي بن فَتْحَانَ بن منصور الشَّهْرَزُورِي البَغْدَادِي، مؤلف (المصباح الزاهر في العشر البواهر)، و (المصباح في القراءات الصحاح)، ت ٥٥٠ هـ. (ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٨٩، وغاية النهاية ٢/ ٣٨، والشُّرُحات ٤/ ١٥٧).
 (٧) المقرئ الضرير الحنبلِي البَغْدَادِي المولود بقرية جُبَّة من هَرَوَانَ العراق، ت ٥٤٢ هـ. (ينظر: الأنساب ٢/ ٢٤، وعيون التواريخ ١٢/ ٤١٢، وغاية النهاية ١/ ٢٨٠).

ثلاثتهم على الإمام الثقة أبي طاهر أحمد بن علي بن عبد الله بن سوار^(١) المقرئ النحوي، وأخبرهم أنه / ١٦ ظ / قرأ بها على الشيخ أبي الوليد عُبَيْدَ بن عبد الملك ابن عاصم الأندلسي العُثماني^(٢) رحمه الله، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الحسن علي بن عبد الله بن زريق^(٣) [المصري] بمصر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، وقرأ ابن زريق على أبي بكر أحمد بن سُلَيْمان بن إسماعيل بن زيان^(٤) الدمشقي. وقرأ ابن سليمان على الحلواني.

طريق ابن عَبدان^(٥) عن هشام: وهي طريق المصريين. قرأت بها القرآن على الشيخ أبي عبد الله المصري بسنده إلى الداني.

قال: قرأتُ بها على شيخنا أبي الفتح، وقال لي: قرأتُ بها على عبد الله ابن الحسين المقرئ، وقال لي: قرأتُ بها على محمد بن عَبدان المقرئ، وقال: قرأتُ [بها] على الحلواني، وقال: قرأتُ على هشام، وقرأ هشام على سُوَيْد بن أحمد بن عبد العزيز^(٦) وأيوب بن تميم القارئ، وقرأ جميعاً على أبي عمرو يحيى ابن الحارث الدَمَازي / ١٧ و /، وقرأ يحيى على ابن عامر، وقرأ ابن عامر على جماعة منهم: أبو الدرداء^(٧)، وَوَائِلَةُ بن الأَسَقَعِ^(٨)،

(١) المقرئ أبو طاهر البغدادي الحنفي، مؤلف (المستير في القراءات العشر)، ت ٤٩٦ هـ. (ينظر: معرفة القراء ١/ ٣٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٥، وغاية النهاية ١/ ٨٦).
(٢) المقرئ الأندلسي نزيل بغداد ثم مصر، ت ٤٤٥ هـ. (ينظر: جذوة المقتبس، ٣٢٢، والصلة ٢/ ٤٥٠، ومعرفة القراء ١/ ٣٢٩).

(٣) مقرئ ت بعد ٣٨٤ هـ، وقد ضبطه ابن الجزري في غايته بتقديم الراء، هكذا، زُرَيْق. (ينظر: غاية النهاية ١/ ٥٥٣).

(٤) الأصل: ريان، وما أثبتناه من س، وقد مرت ترجمته في الصفحة السابقة.

(٥) هو المقرئ محمد بن عَبدان الجَزْري. (ينظر: غاية النهاية ٢/ ٦٤).

(٦) المقرئ أبو محمد السلمي الواسطي، نَزَلَ الشام وولي قضاء بَغْلَبَك، ت ١٩٤ هـ. (ينظر: معرفة القراء ١/ ١٢٤، وغاية النهاية ١/ ٣٢١، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٤٢).

(٧) الصحابي الجليل عُوَيمر وقيل: عامر بن زيد الأنصاري، أول من تولى قضاء دمشق، ت ٣٢ هـ. (ينظر: أسد الغابة ٥/ ٩٧، ومعرفة القراء ١/ ٣٨، والثغر البسام ١/ ١).

(٨) صحابي جليل من أهل الصُّفَّة شهد غزوة تبوك، ت ٨٥ هـ. (ينظر: أسد الغابة ٤/ ٦٥٢،

فصل في أسانيد أبي عمرو^(١)

اختلف في اسم أبي عمرو ونسبه ومولده ووفاته
 أما اسمه فقيل: زَيَّان، وقيل: العُرَيَّان، وقيل: سُفَيَّان، وقيل: محمد، وقيل
 غير ذلك، وأشهرها الأول. وقال الأصمعي: ما عَلِمْنَا لأبي عمرو اسمًا غير كنيته.
 وأما نسبه، فأخبرني الشيخان أبو العباس الأحمدان بقراءتي عليهما قالا:
 أخبرنا شيخنا الشريف أبو البدر عن ابن الحَدَّاد عن أبي محمد سَبْط الخياط عن ابن
 سَوَّار عن أبي طالب / ١٧ ظ / عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيِّ^(٢)
 قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ النَّخَّاسُ^(٣) المقرئ قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ
 ابْنُ نَصْرٍ^(٤)، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جُمْهُوْرٍ بْنُ زُرَيْقٍ الْبَغْدَادِي^(٥) يَتِيْسٌ^(٦)، حَدَّثَنَا أَبُو
 الْفَتْحِ عَامِرُ بْنُ عَمْرٍو الْمَوْصِلِي^(٧) قال: سمعت أبا محمد اليزيدي يقول: كان
 اسم أبي عمرو العُرَيَّانَ ابْنُ الْعَلَاءِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ العُرَيَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحُصَيْنِ بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ جُلْهُمٍ بْنِ حُجْرٍ ابْنِ خُزَاعِيٍّ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمِ بْنِ مُرَّ

(١) تنظر ترجمته في: مراتب النحويين / ٣٣، وطبقات النحويين واللغويين / ٣٥، و ١٥٩،
 أنباه الرواة ٣ / ١٢٥، ومعرفة القراء ١ / ٨٣، وغاية النهاية ١ / ٢٨٨.

(٢) لم أجد له ترجمة في ما توفر لدي من مصادر.

(٣) مقرئ بغدادى ت ٣٦٨ هـ. (ينظر: المتظم ٧ / ٩٦، ومعرفة القراء ١ / ٢٦١، وغاية النهاية
 ١ / ٤١٤).

(٤) هو أبو بكر الشذائي، وقد مرت ترجمته في ص ١٦.

(٥) المقرئ أبو عيسى البغدادي، ت نحو ٣٠٠ هـ. (ينظر: غاية النهاية ٢ / ٣١٨).

(٦) يَتِيْسٌ بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين المهملة، جزيرة في بحر مصر قريبة من
 البر بين القُرمَا ودمياط. (ينظر: الأنساب ١ / ٤٨٧، ومراصد الاطلاع ١ / ٢٧٨).

(٧) المقرئ المعروف بأوقية الموصلي ت ٢٥٠ هـ. (ينظر: معرفة القراء ١ / ١٧٩، وغاية النهاية ١ /
 ٣٥٠).

ابن أَد بن طابِخَة بن إلياس بن مُضَرّ، هذا هو الصحيح المشهور من نسبه .
وأما مولده ووفاته، فإنه ولد بمكة سنة ثمان وستين، وقيل سنة تسع وستين .
وَرَوَى أَنه قَالَ: وُلِدْتُ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ^(١) وهو يحارب
مُضْعَبَ بْنِ الزَّيْبِر ^(٢) فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ [وَالصَّوَابُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِينَ] . وَتُوفِيَ
بِالْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةَ / ١٨ و / وَقِيلَ: سَنَةُ خَمْسٍ فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ،
وهو ابن ست أو سبع وثمانين على القول الأول .

وكان من الطبقة الثانية . لَقِيَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَرَوَى عَنْهُ حَدِيثًا .
ذَكَرْتُ لَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ رَاوِيَيْنِ مَشْهُورَيْنِ وَهُمَا: الْيَزِيدِيُّ مِنْ طَرِيقِي الدُّوْرِيِّ
وَالسُّوْمِيِّ ^(٣)، وَشُجَاعٌ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ غَالِبٍ ^(٤) .
أما اليزيدي ^(٥) فهو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي .
وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِصُحْبَتِهِ يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ بْنِ حَمِيرٍ الْجَمِيرِيِّ ^(٦) خَالَ الْمَهْدِيِّ ^(٧) . إِذْ

- (١) الخليفة الأموي المعروف ت ٨٦ هـ . (ينظر: المعارف / ٣٥٥، والأخبار الطوال / ٢٨٦،
وتاريخ الخلفاء / ٢١٤) .
(٢) تابعي رَوَّجَ سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ (رضي الله عنه)، قُتِلَ فِي مَعْرَكَةِ ذَيْرِ الْجَائِلِيِّينَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ
٧٢ هـ، وَقِيلَ: ٧١ هـ (ينظر: مشاهير علماء الأمصار / ٢١، وسير أعلام النبلاء ٤ / ١٤٠،
والبداية والنهاية ٨ / ٣١٧) .
(٣) المقرئ أبو شُعَيْبٍ صَالِحُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّسْتَمِيُّ الرَّقِّي ت ٢٦١ هـ . (ينظر: العبر / ١
٣٧٥، وغاية النهاية ١ / ٢٣٢، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٤٣) .
(٤) المقرئ أبو جعفر محمد بن غالب البغدادي الأتَمَاطِي ت ٢٥٤ هـ . (ينظر: معرفة القراء / ١
١٧٨، وغاية النهاية ٢ / ٢٢٦) .
(٥) تنظر ترجمته في: الورقة / ٢٨، ونزهة الألباء / ٦٩، ومعرفة القراء ١ / ١٢٥، وغاية
النهاية ٢ / ٣٧٥، وبغية الوعاة ٢ / ٣٤٠) .
(٦) هو يزيد بن منصور بن عبد الله من ولد ذي شهر الجناح الجميري . تُسَبِّحُ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ
اليزيدي لِصُحْبَتِهِ الْمُسْتَدِيمَةِ لَهُ . وَهُوَ خَالَ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ الْمَهْدِيِّ كَانَ وَالِيًا عَلَى الْيَمَنِ وَالْبَصْرَةِ
وَمَوْسَمِ الْحِجِّ، ت ١٦٥ هـ . (ينظر: طبقات النحويين واللغويين / ٦١، والفهرست / ٥٦،
والكامل في التاريخ ٥ / ٦٦) .
(٧) الخليفة العباسي محمد بن أبي جعفر المنصور ت ١٦٩ هـ . (ينظر: المعارف / ٣٧٩، وتاريخ
الخلفاء / ٢٧١، وشذرات المذهب / ١ / ٢٦٦) .

كان يُعَلِّم أولاده. ولد سنة ثمان وعشرين ومئة في أيام مروان بن محمد^(١). وتوفي بخراسان سنة مئتين واثنين وله أربع وسبعون سنة.

وأما شُجَاع^(٢)، فهو أبو نُعَيْم شُجَاعُ بن أبي نَصْرِ البَلْخِيُّ الخراساني. ولد سنة عشرين ومئة في بَلَخ^(٣) أيام هشام بن عبد الملك / ١٨٠ ظ / وتوفي سنة تسعين ومئة في أيام الرشيد^(٤) وله إذ ذاك سبعون سنة.

رواية البَزْزِيدي: طريق الدُّورِي من طريق ابن فَرَح عنه بالإظهار مع الهمز وتركه.

قرأتُ بها القرآن كله على شيوخه الأربعة الواسطيين بسندهم إلى الشيخ أبي علي. قال: قرأتُ بها على الحَمَّامي والنَّهرواني وبكر بن شاذان. وقرأوا ثلاثتهم على زيد بن أبي بلال. وقرأ زيد على ابن فرح.

طريق ابن فرح عنه بالإدغام مع تخفيف الهمز: قرأتُ بها القرآن خَتْمَةً كاملة مُفَرَّدَةً على شَيْخِي أبي الحسن بسنده إلى الشيخ أبي علي بسنده المذكور إلى ابن فرح. وقرأ ابن فرح على الدوري. وقرأ الدوري على اليزيدي.

طريق ابن مجاهد عن أبي الزَّعْرَاءِ^(٥) [عنه]: قرأتُ بها القرآن بالإظهار مع الهمز وتركه على شيوخه الأئمة^(٦) الأربعة / ١٩٠ و / الواسطيين بسندهم إلى الشيخ أبي

(١) هو آخر خلفاء بني أمية ت ١٣٢ هـ. (ينظر: الأخبار الطوال / ٣٥١، وسير أعلام النبلاء ٧٤/٦، والفخري في الآداب السلطانية / ١٢٣).

(٢) تنظر ترجمته في: معرفة القراء ١/١٣٤، وغاية النهاية ١/٣٢٤، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٥.

(٣) مدينة بإقليم خراسان فَتَحَهَا المسلمون بقيادة الأَخْثَف بن قَيْس في زمن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه). (ينظر: معجم البلدان ٤/٤٧٩، ودائرة المعارف الإسلامية ٤/٧٨).

(٤) الأصل: المأمون. وما يُبَيِّنُهُ من س لأن هذه السنة كان الخليفة فيها الرشيد.

(٥) المقرئ عبد الرحمن بن عَبْدُوس البغدادي توفي سنة بضع وثمانين ومئتين للهجرة. (ينظر: معرفة القراء ١/١٩٣، وغاية النهاية ١/٣٧٣).

(٦) ليست في س.

علي . قَالَ : قرأتُ بها القرآن بواسط على أبي القاسم عُبَيْد^(١) الله بن إبراهيم^(٢) مقرئ أبي قُرَّة^(٣) . وقرأ ابن إبراهيم على ابن مجاهد .

وقرأتُ بها بالإدغام وتَرْكِ الهمز على جماعة منهم : شَيْخِي الإمام أبو الحسن بسنده إلى الشيخ أبي علي . قَالَ : قرأتُ على أبي القاسم عُبَيْد^(٤) الله بن إبراهيم ، قَالَ : قرأتُ على ابن مجاهد .

طريقُ الدوري عن اليزيدي من طريق المصريين : قرأتُ بها القرآن كله على شَيْخِي الإمام أبي عبد الله المصري بسنده إلى الداني . قَالَ : قرأتُ بها القرآن كله من طريق أبي عمر على شيخنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق البغدادي المقرئ ، وقال [إلي] : قرأتُ بها على أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ ما لا أحصيه^(٥) كَثْرَةً ، وقال : قرأتُ بها على ابن مجاهد / ١٩ / وقرأ ابن مجاهد على أبي الزعراء عبد الرحمن بن عُبْدُوسَ الهَمْدَانِي . وقرأ أبو الزعراء على الدوري . وقرأ الدوري على اليزيدي .

طريق السُّوْمِي : قرأتُ بها القرآن على أَبَوِي العباس الأحمدين بسندهما إلى ابن مِوَار . قَالَ : قرأتُ بها جميع القرآن بالإظهار وتخفيف الهمز على أبي الحسن علي ابنِ طَلْحَةَ بن محمد البصري^(٦) سنة أربع وثلاثين وأربعمئة وأخبرني أنه قرأ بها على أبي القاسم عبد الله بن اليَسَعِ الأنطَاقِي^(٧) ، وقرأ الأنطَاقِي على أبي عمران

(١) س : عبد .

(٢) مقرئ بغدادي يعرف بمقرئ أبي قُرَّة ت ٣٨٩ هـ . (ينظر : غاية النهاية ٤٨٣ / ١) .

(٣) هو أبو قُرَّة السَّكْسَكِي اليماني موسى بن طارق الزُّبَيْدِي ، القاضي المقرئ . (ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب ٦٠ / ٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤٦ / ٩ ، وغاية النهاية ٣١٩ / ٢) .

(٤) في النسختين : عبد .

(٥) س : يحصيه .

(٦) المقرئ أبو الحسن البصري البغدادي ، ت ٤٣٤ هـ . (ينظر : تاريخ بغداد ٤٤٣ / ١١ ، ومعرفة القراء ٣٢٠ / ١ ، وغاية النهاية ٥٤٦ / ١) .

(٧) المقرئ عبد الله بن محمد بن اليَسَعِ الأنطَاقِي ت ٣٨٥ هـ . (ينظر : غاية النهاية ٤٥٦ / ١) .

موسى ابن جرير الرقي^(١).

طريق المصريين عن السّوسي: قرأت بها القرآن على شيخى أبي عبد الله المصري بسنده إلى الداني. قال: قرأت بها القرآن كله بإظهار الأوّل من المثلّين والمتقارين^(٢) وبإدغامه على فارس بن أحمد المقرئ / ٢٠ و/، وقال لي: قرأت بها كذلك على عبد الله بن الحسين، وقال لي: قرأت بها على موسى بن جرير الرقي وقال: قرأت على أبي شُعَيْب صالح بن زياد السّوسي، وقرأ السوسي على اليزيدي، وقرأ اليزيدي على أبي عمرو.

رواية شجاع بالإظهار مع الهمز وتزكّيه: قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على شيوخ الواسطيين بسندهم إلى الشيخ أبي علي. قال: قرأت بها على الحمامي والنهراني وأبي محمد بن الفخّام، وأخبروه أنهم قرأوا على بكار، وقرأ بكار على أبي علي الحسن بن الحسين الصّوّاف^(٣).

وقرأت بها القرآن بالإدغام وتخفيف الهمز على الشيخ أبي عبد الله محمد بن غزال، وأخبرني أنه قرأ بها على شيخه المُنْتَجِب، وأخبره أنه قرأ بها على الإمام القاضي أبي الفتح نصر الله بن علي بن منصور / ٢٠ ظ/ الواسطي، وأخبره أنه قرأ بها على شيخه الإمام أبي القاسم علي بن علي بن جعفر الواسطي^(٤)، وأخبره أنه

(١) مقرئ ضرير كانت له رئاسة الإقراء بالركة بعد السوسي ت ٣١٦ هـ وقيل: نحو ٣١٠ هـ.

(ينظر معرفة القراء ١/ ١٩٨، وغاية النهاية ٢/ ٣١٧، وشذرات الذهب ٢/ ٢٦١).

(٢) المثلان أو التماثلان، هما الحرفان المتضقان في المخرج الصوتي والصفة كالباء والباء، أما المتقاربان فهما الحرفان المتقاربان في المخرج أو الصفة كالدال والسين. وهناك المتجانسان وهما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في الصفة كالدال والطاء. (ينظر: الغرة المخفية ٢/ ٧٧٤، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة / ٥٨، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد / ٣٩٦).

(٣) المقرئ الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر الصّوّاف البغدادي ت ٣١٠ هـ. وقيل ٣٠٨ هـ. (ينظر: تاريخ بغداد ٧/ ٢٩٧، ومعرفة القراء ١/ ١٩٦، وغاية النهاية ١/ ٢١٠).

(٤) المقرئ المعروف بابن الكيّال الحنفي الواسطي، فقيه واسط وقاضيه ومؤلف (المفيد في القراءات العشر) ت ٥٨٦ هـ. (ينظر: العبر ٣/ ٩٣، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٧).

قرأ بها على شيخه الإمام أبي^(١) علي الحسن بن القاسم المذكور بسنده إلى الصَّوَّاف، وقرأ الصَّوَّاف على أبي^(٢) جعفر محمد بن غَالِب، وقرأ ابن غالب على شجاع، وقرأ شجاع على أبي عمرو، وقرأ أبو عمرو على جماعة منهم: مجاهد بن جبر، وقرأ مجاهد على عبد الله بن العباس، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب، وقرأ أبي على سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ.

* * *

(١) المقرئ الواسطي المعروف بأبن شيراز ت ٥٢٤ هـ . (ينظر: معرفة القراء ١/٣٨٦، وغاية النهاية ١/٥٥٧).

(٢) ساقطة من س .

فَضْلٌ فِي إِسْنَادِ يَعْقُوبَ^(١)

ويعقوبُ هو أبو محمد، يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ، مَوْلَى الْحَضَرَمِيِّينَ الْبَصْرِيِّ. كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَوُجُوهِهَا، مِنْ كِبَارِ أئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ. لَيْسَ فِي الْقُرَاءَةِ الْعَشْرَةَ مِنْ لَهُ نَسَبٌ فِي الْعِلْمِ سِوَاهُ. قَالَ فِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَلَكِيُّ^(٢):

أَبُوهُ ٢١/و/ مِنْ الْقُرَاءِ حَقًّا وَجَدُّهُ وَيَعْقُوبُ فِي الْقُرَاءَةِ كَالْكَوْكَبِ النَّوْزِيِّ
تَفَرَّدُهُ مَحْضُ الصُّوَابِ وَوَجْهُهُ فَمَنْ يَثْلُهُ فِي وَقْتِهِ وَإِلَى الْحَشْرِ^(٣)

وهو من الطبقة الرابعة. رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْمُنْذِرِ سَلَامَ ابْنِ سُلَيْمَانَ الطَّوِيلِ الْخُرَاسَانِيِّ^(٤) فِي سَنَةِ وَنِصْفٍ، وَعَلَى مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ^(٥) فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَعَلَى شِهَابِ بْنِ شُرَيْفَةَ الْمُجَاشِعِيِّ^(٦) فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. تَوَفَّى فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ.

(١) تنظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين / ٥، ومعرفة القراء ١/ ١٣٠٠، وغاية النهاية ٣٨٦/٢، وشذرات الذهب ١٤/٢.

(٢) المقرئ المعروف بأبي علي اللالكائي، له قصيدة رائية في القراءات. (ينظر: غاية النهاية ٢/ ٨٥).

(٣) البيتان من البحر الطويل.

(٤) المقرئ البصري ثم الكوفي، ت ١٧١ هـ (ينظر: معرفة لقراء ١/ ١٠٩، وغاية النهاية ١/ ٣٠٩، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٤٩).

(٥) هو المقرئ مَسْلَمَةُ بْنُ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارِ السُّدُومِيِّ الكوفي. (ينظر غاية النهاية ٢/ ٢٩٨).

(٦) المقرئ شِهَابِ بْنِ شُرَيْفَةَ بَضْمِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَفَتْحِ النُّونِ وَضَمِّهَا، مقرئ بصري، توفى بعد ١٦٠ هـ. (ينظر: ميزان الاعتدال ٢/ ٢٠٢، وغاية النهاية ١/ ٣٢٨).

ذكرت له في هذا الكتاب راويين مشهورين ، أحدهما : رُوَيْسٌ من طَرِيقِي^(١)
 الْحَمَّامِي ، والقاضي أَبِي الْعَلَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْوَاسِطِي^(٢) .
 والثاني : رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ طَرِيقِ خُشْنَامٍ^(٣) .
 أما رُوَيْسٌ^(٤) ، فهو أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ اللَّؤْلُؤِي . توفي في البصرة
 سنة ثمان وثلاثين ومئتين .
 وأما رَوْحٌ^(٥) ، فهو أَبُو الْحَسَنِ رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ قُرَّةَ / ٢١ ظ / البصري
 توفي سنة خمس وثلاثين ومئتين .

رواية رُوَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْهِ : قَرَأْتُ بِهَا عَلَى شَيْوْخِي الْأَرْبَعَةِ الثَّقَاتِ الْوَاسِطِيِّينَ
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ كَمَا تَقْدُمُ مِنْ أَنْ قَرَأْتِي عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ إِلَى آخِرِ سُورَةِ الْأَنْفَالِ
 بِسَنَدِهِمْ إِلَى الْإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ . قَالَ : قَرَأْتُ بِهَا عَلَى الْحَمَّامِيِّ وَأَبِي الْعَلَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَلِيٍّ بْنِ يَعْقُوبَ^(٦) الْوَاسِطِيِّ ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ النَّخَّاسِ ،
 وَقَرَأَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ التَّمَّارِ^(٧) ، وَقَرَأَ التَّمَّارُ عَلَى أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ اللَّيْثِيِّ الْمَلَقَبِ بِرُوَيْسٍ ، وَقَرَأَ رُوَيْسٌ عَلَى يَعْقُوبَ .
 رواية رَوْحٌ : قَرَأْتُ بِهَا الْقُرْآنَ كَمَا تَقْدُمُ عَلَى شَيْوْخِي الْأَرْبَعَةِ الْوَاسِطِيِّينَ

(١) الأصل : طريق . وما أثبتناه من مس .

(٢) المقرئ واسطي نزل بغداد ، ت ٤٣١ هـ . (ينظر : معرفة القراء ١/ ٣١٣ ، وميزان الاعتدال ، ٣/ ٦٥ ، وغاية النهاية ٢/ ١٩٩) .

(٣) المقرئ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خُشْنَامِ الْمَالِكِيِّ الْبَصْرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالذَّلَالَةِ ت ٣٧٧ هـ . (ينظر : معرفة القراء ١/ ٢٧١ ، وتاريخ الإسلام / ٦١٢ ، وغاية النهاية ١/ ٥٦٢) .

(٤) تنظر ترجمته في : معرفة القراء ١/ ١٧٧ ، وغاية النهاية ٢/ ٢٣٤ ، ولطائف الإشارات ١/ ١٠٤ .

(٥) تنظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٣/ ٤٩٩ ، ومعرفة القراء ١/ ١٧٥ ، وغاية النهاية ١/ ٢٨٥ .

(٦) (محمد بن يعقوب) ساقطة من مس .

(٧) المقرئ الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْفِيُّ وَمَقْرَأُ الْبَصْرَةِ ، ت بعد ٣١٠ هـ . (ينظر : معرفة القراء ١/ ٢١٤ ، وغاية النهاية ٢/ ٢٧١) .

بإسنادهم إلى الشيخ أبي علي . قال : قرأتُ بها على لقاضي أبي الحسن أحمد بن عبد الكريم الشَّيْنِيزِي^(١) ، وقال : قرأتُ بها على أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن خُشْتَام المالكِي / ٢٢ و / ، وقرأ ابن خُشْتَام على أبي العباس محمد بن يعقوب بن الحَجَّاج بن مُعَاوِيَة بن الزُّبَيْرِ قَانِ التَّيْمِيَّ المَعْدَلِيَّ^(٢) ، وقرأ التَّيْمِيَّ على أبي بكر محمد بن وَهْب بن يحيى بن العَلَاء الشَّقَفِيَّ البَصْرِيَّ^(٣) ، وقرأ ابن وَهْب على رَوْح ، وقرأ رَوْح على يعقوب ، وقرأ يعقوب على جماعة منهم : أستاذه أبو المُنْذِر سَلَام بن سُلَيْمَان ، وقرأ سَلَام على جماعة منهم : أبو عمرو وقد تقدم إسنادُه .

* * *

-
- (١) مقرئ بصري تولى قضاء سامراء (ينظر : غاية النهاية ٧٠ / ٠) . وي بعدها في س : وقرأ الشَّيْنِيزِي .
- (٢) إمام القراءات في البصرة ، ت بعد ٣٢٠ هـ (ينظر / : معرفة القراء ٢٣٠ / ١ ، وغاية النهاية ٢٨٢ / ٢ ، ولطائف الإشارات ١ / ١٢٤ ، ١٦٤) .
- (٣) المقرئ المعروف بالقرَّاز البصري ، ت بعد ٢٧٠ هـ . (ينظر : معرفة القراء ٢٣٠ / ١ ، وغاية النهاية ٢٧٦ / ٢ ، ولطائف الإشارات ١ / ١٦٤) .

فصل في أسانيد عاصم^(١)

وعاصمٌ هو أبو بكرٍ عاصمُ بنُ أبي النُّجُودِ الأسدي الحنطاط . والنُّجُود بفتح النون لا غير . وكان مولى ليني جَذِيْمَةَ بنِ مَالِك بنِ النَّضْرِ بنِ قُعَيْنِي بنِ الْحَارِث بنِ ثَعْلَبَةَ ابنِ دُوْدَانَ^(٢) بنِ أَسَد^(٣) . وهو تابعي من الطبقة الثانية ، روى عن أبي رَمْثَةَ^(٤) صاحب رسول الله ﷺ . وكان أفصحَ الناس في القراءة وأوثقهم في الرواية . رُوِيَ عنه أنه قال : كنتُ أقرأ القرآن / ٢٢ ظ / على أبي عبد الرحمن السُّلَمي^(٥) وأرجعُ فأعرضُ على زُرِّ بنِ حُبَيْش^(٦) ، فقال له أبو بكرٍ : لقد استوثقت . قال أبو إسحاق السَّيِّعِي^(٧) : ما رأيتُ رجلاً أقرأ للقرآن من عاصم ما أستثنى أحداً . وقال يحيى بن صالح^(٨) : ما رأيتُ أفصحَ من عاصم . وكانَ إذا تكلم يكادُ أن يَدْخُلَه الخِيلاء .

(١) تنظر ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار / ١٦٥ ، وتهذيب تاريخ دمشق ١٢٢/٧ ، ومعرفة القراء ٧٣/١ ، وغاية النهاية ٣٤٦/١ .

(٢) س : داود .

(٣) ينظر في نسب أَسَد : المعارف / ٦٥ ، وجمهرة أنساب العرب / ١٩٠ .

(٤) الصحابي الجليل رِقاعة بن يَثْرِب التَّيْمِي ، اِخْتَلَفَ في اسمه إلى حَبِيب أو عُمارة . (ينظر : الاستيعاب ٣٢٢/١ ، وأسد الغابة ٤٤٢/١) .

(٥) التابعي المقرئ عَبْدُ اللَّهِ بن حَبِيب بن رَيْبَةَ الكوفي الضرير ، ت ٧٤ هـ . (ينظر : معرفة القراء ٤٥/١ ، وغاية النهاية ٤١٣/١ ، وتعجيل المنفعة / ٤٩٩) .

(٦) الصحابي الجليل أَبُو مَرْيَمَ الأسدي الكوفي ، ت ٨٢ هـ . (ينظر : أَسَد الغابة ١٠١/٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١٩٦/١ ، وغاية النهاية ٢٩٤/١) .

(٧) التابعي المقرئ عَمْرُو بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَلِي الهَمْداني الكوفي ، ت ١٣٢ هـ (ينظر وفيات الأعيان ٤٥٩/٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٩٢/٥ ، وغاية النهاية ٦٠٢/١) .

(٨) هكذا وَرَدَ هذا الاسم في النسختين . ولم أجد أحداً من أصحاب عاصم أو من القُرَّاء بهذا الاسم . وأظن أن المؤلف قصَّدَ بهذه العبارة يحيى بن آدم الذي مترجم له ، لأن القول الذي ذكره المؤلف هنا يعود له في أكثر من مصدر ، وقد وَرَدَ هكذا : (وقال يحيى بن آدم : ثنا حَسَنُ

مات بالكوفة سنة ثمان وعشرين، وقيل: سنة سبع وعشرين ومئة.

ذكرت عنه في هذا الكتاب راويين، أحدهما: أبو بكر من طريقي أبي حمْدون^(١) وشُعيب بن أيوب^(٢)، والآخر: حَفْصُ من طريق عُبيد بن الصَّبَّاح^(٣). أما أبو بكر^(٤)، فاختُلِفَ في اسمه، فقيل: شُعْبَة، وقيل: عبدُ الله^(٥)، وقيل: محمدٌ، وقيل غير ذلك، والأول أشهر، وقيل: اسمه كنيته. وكان من أئمة الدين العلماء الوَرعين. ولد سنة أربع وتسعين في أيام الوليد^(٦) بن عبد الملك. ومات سنة خمس وتسعين ومئة، وقيل: سنة أربع وتسعين ومئة في أيام الأمين / ٢٣ و. وأما حَفْص، فهو أبو عمر، وقيل: أبو داود حَفْصُ بن سُلَيْمان بن المُغِيرَة الغَاضِرِي^(٧). رَينِبُ عاصِم. وُلد بالكوفة سنة تسعين في أيام الوليد بن عبد الملك ومات سنة ثمانين ومئة بمكة بعد أن أقام بها ستين في أيام الرشيد وله تسعون سنة. رواية أبي بكرٍ من طريق أبي حمْدون: قرأتُ بها القرآن من أوله إلى آخره على كل واحد من شيوخي الأربعة الواسطيين بإسنادهم إلى الشيخ أبي علي. قال:

ابن صالح قال: ما رأيتُ أحدًا قط كان أفصحَ من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء. (ينظر: معرفة القراء ٧٤/١، وتذكرة الحفاظ ٣٥٩/١، ومروءة الجنان ١٠/٢، وغاية النهاية ٣٤٧/١). (١) هو الطَّيْبُ بن إسماعيل الدُّهْلِي البغدادي، مقرئ يقال له حَمْدُونَةُ اللَّؤْلُؤِي أو النَّقَّاب أو الفصَّاص لأنه كان يمتهن نقش الحَوَاتِم، ت نحو ٢٤٠ هـ (ينظر طبقات الحنابلة ١٧٩/١، ومعرفة القراء ١٧٣/١، وغاية النهاية ٣٤٣/١).

(٢) المقرئ أبو بكر شُعيب بن أيوب بن زُرَيْق المعروف بأبي أيوب الصَّرِيقِي، ت ٢٦١ هـ. (ينظر: معرفة القراء ١٦٩/١، وميزان الاعتدال ٢/٢٧٥، وغاية النهاية ٣٢٧/١).

(٣) المقرئ أبو محمد عُبيد بن الصَّبَّاح بن أبي شُرَيْح بن صَيِّح الكوفي ثم البغدادي، ت ٢١٩ هـ. (ينظر: معرفة القراء ١٦٨/١، وغاية النهاية ٤٩٥/١).

(٤) تنظر ترجمته في: ميزان الاعتدال ٢/٢٧٤، ومعرفة القراء ١١٠/١، وغاية النهاية ١/٣٢٥.

(٥) س: عبيد.

(٦) الخليفة الأموي المعروف، ت ٩٦ هـ. (ينظر: الفخري في الأداب السلطانية / ١١٥، والبداية والنهاية ٩/١٦١، وتاريخ الخلفاء / ٣٥٥).

(٧) تنظر ترجمته في: ميزان الاعتدال ٢/٢٧٤، ومعرفة القراء ١١٠/١، وغاية النهاية ١/٣٢٥.

أحمد بن سهل بن قُيُورُزَّ الأُسْتَانِي^(١).

طريق المصريين عن حفص: قرأت بها على الشيخ أبي عبد الله المصري بسنده إلى الداني. قال: قرأت بها القرآن كله على شيخنا أبي الحسن طاهر بن غَلْبُون [بن عبد المنعم]^(٢)، وقال لي: قرأت بها على أبي الحسن علي بن محمد ابن صالح الهاشمي^(٣)، المقرئ الضرير بالبصرة / ٢٤ ظ / ، وقال: قرأت على الأُسْتَانِي، وقرأ الأُسْتَانِي على أبي محمد عُبيد بن الصَّبَّاح، وقرأ ابن الصَّبَّاح على حفص، وقرأ حفص على عاصم، وقرأ عاصم على جماعة منهم: أبو عبد الرحمن عبد الله ابن حَنِيبِ السُّلَمِي وأبو مريم زُرُّ بن حُبَيْشِ الأَسَدِي، وقرأ السُّلَمِي على الإمام المُرتَضَى أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٤)، وقرأ زُرُّ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن مَسْعُود^(٥)، وقرأ علي وابن مسعود كلاهما على سيدنا ومولانا محمد ﷺ.



(١) مقرئ بغدادى، ت ٣٠٧ هـ . (ينظر: تاريخ بغداد ٤/ ١٨٥، ومعرفة القراء ١/ ٢٠٠، وغاية النهاية ١/ ٥٩) .

(٢) المقرئ الحلبي نزيل مصر ومؤلف (التذكرة في القراءات الثمان)، ت ٣٩٩ . (ينظر: العبر ٢/ ١٩٥، ومعرفة القراء ١/ ٢٩٧، وغاية النهاية ١/ ٣٣٩) .

(٣) المقرئ البصري الضرير المعروف بالجَوْخَانِي ويقال له أيضًا الأنصاري، ت ٣٦٨ هـ . (ينظر: العبر ١/ ٢٥٩، ومعرفة القراء ١/ ٢٥٩، وغاية النهاية ١/ ٥٦٨) .

(٤) س: عليه السلام .

(٥) الصحابي الجليل المشهور ومن كبار قراء الصحابة، ت ٣٢ هـ . (ينظر: المعارف / ٢٤٩، ومشاهير علماء الأمصار / ١٠، وأسد الغابة ٦/ ٢٨٧) .

فصل في إسناد خُزْرة^(١)

وهو أبو عُمَارَةَ جَمَزَةُ بن حَبِيب بن عُمَارَةَ بن سَمَاعِيلَ الْفَرَائِضِيِّ الزِّيَّاتُ، مَوْلَى لَبْنِي عَجَلٍ^(٢)، ويقال: إنه مَوْلَى لَالٍ عِكْرَمَةَ بن رِئَعِي التَّيْمِي، وقيل: بل هو مَوْلَى لَبْنِي تَيْمِ اللَّهِ بن ثُعْلَبَةَ، وهم قبيلة من ربيعة^(٣). وقيل: بل هو من وَلَدِ أَكْثَمَ / ٢٥ و/ ابن صَيْفِيٍّ^(٤) حكيم العرب. كان يجلب الزيت من العراق إلى حُلُوان^(٥). وكان زاهدا ورعا. وهو من الطبقة الثالثة. ولد سنة ثمانين في أيام عبد الملك بن مروان وتوفي بحُلُوان سنة أربع، وقيل: سنة ست وخمسين ومئة في أيام المنصور، وقيل: سنة ثمان وخمسين في أيام المهدي.

ذكرتُ له في هذا الكتاب ثلاثة رواة وهم: خلف، والدوري، وخلاد، كلهم عن سُلَيْمٍ عنه.

وسُلَيْمٌ هو أبو عيسى سُلَيْمٌ بن عيسى بن داود الحنفي^(٦) مولى لَبْنِي حَنِيفَةَ^(٧). ولد في النصف الأخير من رجب سنة ثلاثين ومئة في أيام مروان بن محمد، وتوفي

(١) تنظر في ترجمته: معرفة القراء ٩٣/١، وغاية النهاية ٢٦١/١، وتقريب التهذيب ١/ ١٩٩، وشذرات الذهب ٢٤٠/١.

(٢) ينظر في نسب عَجَلٍ: جهرة أنساب العرب ٢٩٧/٢، ٣١٢.

(٣) ينظر في نسب تَيْمِ اللَّهِ: الأنساب ٤٩٨/١.

(٤) من حكماء العرب وعم الصحابي حَنْظَلَةُ بن الرُّبَيْع، ت ٩ هـ (ينظر: المعمرين/ ١٠، وأسَدُ الغابة ١١٤/١، والإصابة ٢٠٩/١).

(٥) اسم يُطْلَقُ على عدة مدن، والمقصود هنا موضع في العراق في آخر حدود السواد مما يلي الجبال. (ينظر: معجم البلدان ٣١٦/٢).

(٦) تنظر ترجمته في: معرفة القراء ١١٥/١، وميزان الاعتدال ٢٣١/٢، وغاية النهاية ١/ ٣١٨.

(٧) ينظر في نسب بني حنيفة: جهرة أنساب العرب / ٣٠٩.

سنة مئتين في أيام المأمون^(١) وهو ابن سبعين سنة وستة أشهر، وقيل: ولد سنة تسع عشرة ومئة في أيام هشام بن عبد الملك، ومات سنة ثمان/ ٢٥٥ ظ/ وثمانين ومئة في أيام الرشيد وله تسع وستون سنة.

ونذكرُ خَلْفًا فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وأما الدوري، فهو أبو عَمَر حَقَصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَبَانَ الدُّورِيِّ التَّحَوِيِّ. والدُّورُ^(٢) محلةٌ في شرقي بغداد. ومولده فيها سنة خمس ومئة في أيام المنصور، ومات سنة ست وأربعين ومئتين في أيام المتوكل على الله وله ست وتسعون سنة. وكان إمامًا عالمًا يَرَحُلُ في تحصيل الرواية. وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ، وصنَّفَ كتابًا في القراءات^(٣)، وسمع الحديث، وكان ثقةً في جميع ما يرويه.

وأما خَلَادٌ، فهو أبو عيسى خَلَادُ بْنُ خَالِدِ الصَّيْرَفِيِّ الكوفي. مات سنة ثمان وعشرين ومئتين.

رواية خَلَفَ: قرأتُ بها القرآن على شيوخه الأربعة المذكورين إلا أنَّ قراءتي على أبي الحسن كانت إلى آخر سورة الأنفال / ٢٦ و/ بإسنادهم إلى الشيخ أبي علي. قال: قرأت على الحَمَامِي، وقرأ الحَمَامِي على أبي بكر محمد بن الحسن ابن مِقْسَمِ البُحَوِيِّ^(٤)، وقرأ ابن مِقْسَمٍ على أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم الحَدَّادِ^(٥)، وقرأ إدريس على خلف.

(١) جاء في س بعد (مروان بن محمد): (وقال خلف: إنه ولد سنة عشر ومئة وتوفي في سنة تسع وثمانين ومئة). وينظر هذا الخلاف في: معرفة القراء ١/ ١١٥، وغاية النهاية ١/ ٣١٩. (٢) ينظر: معجم البلدان ٨/ ٤٨١.

(٣) هو كتاب (قراءات النبي صلى الله عليه وسلم) وقد طبع حديثًا.

(٤) المقرئ البغدادي مؤلف (الأثرار) في التفسير، ت ٣٥٤ هـ. (ينظر: معرفة القراء ١/ ٢٤٦، وغاية النهاية ٢/ ١٢٣، ولسان الميزان ٥/ ١٣٠).

(٥) مقرئ بغدادي، ت ٢٩٢ هـ (ينظر: المنتظم ٦/ ٥٢، ومعرفة القراء ١/ ٢٠٤، وغاية النهاية ١/ ١٥٤).

طريق المصريين عنه : قرأت بها القرآن على الشيخ أبي عبد الله المصري بسنده إلى الداني . قال : قرأت بها القرآن كله على أبي الحسن ^(١) شيخنا ، وقال لي : قرأت بها على محمد بن يوسف بن نهار الحزتكبي ^(٢) بالبصرة ، وقال لي : قرأت بها على أبي الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر بن بونان ، وقال لي : قرأت على إدريس بن عبد الكريم قبل أن يقرئ باختيار خلف ، وقال : قرأت على خلف ، وقرأ خلف على سليم .

رواية الدورى : قرأت بها القرآن كما تقدّم على شيوخي الأربعة / ٢٦ ظ / الواسطيين رحمهم الله بإسنادهم إلى الشيخ أبي علي . قال : قرأت على الحمّامي ، وقرأ الحمّامي على زيد بن أبي بلال ، وقرأ ابن أبي بلال على ابن فرج ، وقرأ ابن فرج على الدورى ، وقرأ الدورى على سليم .

رواية خلّاد : قرأت بها على أبي العباس بن عزال بسنده إلى الشيخ عبد القاهر المكي . قال : قرأت بها على أبي عبد الله الكازيني ، وقرأ الكازيني على الشيخين الإمامين أبي بكر الشّذائي وأبي الفرج الشّنبوذى ^(٣) ، وقال : قرأنا على الإمام أبي الحسن محمد بن شنبوذ .

طريق المصريين : قرأت بها القرآن على شيخنا ^(٤) أبي عبد الله المصري بسنده إلى الداني . قال : قرأت بها القرآن على أبي الفتح الضرير شيخنا ، وقال : قرأت بها القرآن كله على عبد الله بن الحسين المقرئ ، وقال لي : قرأت / ٢٧ و / بها على محمد بن أحمد بن شنبوذ ، وقال : قرأت على محمد بن شاذان الجوهري ^(٥)

(١) تنظر ترجمته في : معرفة القراء ١/ ١٧٣ ، وغاية النهاية ١/ ٢٧٤ ، وشذرات الذهب ٢/ ٤٧
(٢) المقرئ أبو الحسن الحزتكبي إمام جامع البصرة ، ت بعد ٣٧٠ هـ (ينظر : معرفة القراء ١/ ٢٧٨ ، وغاية النهاية ٢/ ٢٨٨) .

(٣) المقرئ محمد بن أحمد بن إبراهيم الشطوي البغدادي ، ت ٣٨٨ هـ (ينظر : معرفة القراء ١/ ٢٦٨ ، وغاية النهاية ٢/ ٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٤٢٦) .

(٤) ليست في م .

(٥) مقرئ ومحدث بغدادي ، ت ٢٨٦ هـ (ينظر : تاريخ بغداد ٥/ ٣٥٣ ، ومعرفة القراء ١/ ٢٨٦) .

المقرئ، وقال: قرأتُ على خلاد، وقرأ خلادُ على سُليم، وقرأ سُليمُ على حمزة، وقرأ حمزة على جماعة منهم: أبو محمد سليمان بن مِهْرَانَ الأَعْمَشُ الكَاهِلِيُّ^(١)، وقرأ الأعمشُ على أبي محمد يحيى بن وَثَّابِ الأَسَدِيِّ^(٢)، وقرأ يحيى على أبي شُبَلِّ عُلَقَمَةَ بن قَيْس بن عبد الله التَّخَعِي^(٣) وعلى ابن أخيه عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس، وعلى أبي عَمرُو عُبَيْدَةَ بن عَمْرُو السَّلْمَانِيِّ^(٤) وَمَسْرُوقِ بن الأَجْدَعِ الهَمْدَانِيِّ^(٥)، وقرأ هؤلاء على ابن مسعود وقرأ ابن مسعود على سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ.

٢٠٥، وغاية النهاية ١٥٢/٢).

(١) مقرئ ومُحَدَّث كوفي، ت ١٤٨ هـ (ينظر: وفيات الأعيان ٢/٤٠٠، ومعرفة القراء ١/٧٨، وغاية النهاية ٣١٥/١).

(٢) تابعي من قراء الكوفة، ت ١٠٣ هـ (ينظر: تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٥٩، ومعرفة القراء ١/٥١، وغاية النهاية ٣٨٠/٢).

(٣) مقرئ وفقه، وهو عم الأسود بن يزيد وخال إبراهيم النخعي ت ٦٢ هـ (ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي / ٧٩، ومعرفة القراء ١/٤٤، وغاية النهاية ١/٥١٦).

(٤) تابعي من قراء الكوفيين ومحدثيهم، ت ٧٢ هـ (ينظر: المعارف ٤٢٥، وطبقات الفقهاء للشيرازي/ ٨٠، وغاية النهاية ١/٤٩٨).

(٥) تابعي من قراء الكوفيين ومحدثيهم، ت ٦٣ هـ (ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي / ٧٩، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/٨٨، وغاية النهاية ٢/٢٩٤).

فصل في إسناد الكسائي^(١)

وهو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن^(٢) بن فيروز الأسدي مولا لهم الكسائي، من أولاد الفُرس / ٢٧ ظ / من سواد العراق. ولد في حدود سنة عشرين ومئة. وتوفي^(٣) سنة تسع وثمانين ومئة في م قاله ابن مجاهد^(٤) وعليه أكثر المؤرخين، وقيل غير ذلك. وهو من الطبقة الرابعة. قيل له: لِمَ سُمِّيَ الكسائي؟ قال: لأنني أحرمتُ في كساء. كان أوحَدَ زمانه في العلوم الأدبية وانتهت الإمامة في القراءة إليه. ولم يُقَمَّ بالكوفة بل كان ينتقل في البلاد. وخرَجَ مع الرشيد إلى الري فمات في قرية من قرأها تسمى رُبَونو^(٥) في التاريخ المذكور. قال الحافظ أبو العلاء^(٦): بلغني أنه عاش - يعني الكسائي - سبعين سنة.

ذكرتُ عنه في هذا الكتاب ثلاثة رواة وهم: الثوري، وأبو حمْدُون، وأبو الحارث.

أما الدورى وأبو حمدون فقد تقدم ذكرهما.

وأما أبو الحارث فهو الليث بن خالد الصيرفي^(٧) / ٢٨ و / توفي سنة أربعين

(١) تنظر ترجمته في: الورقة / ٢٦، وأنباه الرواة ٢ / ٢٥٦، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة / ١٥٦، وغاية النهاية ١ / ٥٣٥ .

(٢) الأصل: بهز، وما أثبتناه من س .

(٣) ساقطة من س .

(٤) ينظر: السبعة في القراءات / ٧٩ .

(٥) مدينة في بلاد الري (ينظر: معجم البلدان ٩ / ٧٣) .

(٦) هو الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني العطار، إمام القراءات في العراق ومؤلف (الغاية في القراءات العشر) و(الانتصار في معرفة قراء المدن والأمصار) ت ٥٦٩ هـ (ينظر: مختصر تاريخ ابن الديلمي ١ / ٢٧٦، وغاية النهاية ١ / ٢٠٤) .

(٧) تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣ / ١٦، ومعرفة القراء ١ / ١٧٣، وغاية النهاية ٢ / ٣٤ .

ومتين .

رواية الدُّوري : قرأتُ بها القرآن كما تقدم على شيوخ الأربعة الواسطيين بإسنادهم إلى الشيخ أبي علي . وقرأ أبو عليُّ على الحَمَّامي ، وقرأ الحَمَّامي على زيد ، وقرأ زيد على ابن فرح ، وقرأ ابن فرح على الدوري .

طريق المصريين : قرأتُ بها على الشيخ أبي عبد الله المصري بسنده إلى الداني . قال قرأتُ بها على أبي الفتح شَيْخنا ، وقال قرأتُ بها على عبد الباقي بن الحسن^(١) ، وقال : قرأتُ على محمد بن علي بن الجَلَنْدَا المَوْضِلِي^(٢) ، وقال : قرأتُ على جعفر بن محمد^(٣) ، وقال : قرأتُ على أبي عمر الدُّوري . وقرأ الدوري على الكسائي .

رواية أبي حَمْدون : قرأتُ بها القرآن كما تقدم على شيوخ الأربعة الواسطيين بإسنادهم إلى الشيخ / ٢٨ ظ / أبي علي . قال : قرأتُ على الحَمَّامي ، وقرأ الحَمَّامي على بَكَار ، وقرأ بَكَار على الصَّوَّاف ، وقرأ الصَّوَّاف على أبي حَمْدون ، وقرأ أبو حَمْدون على الكسائي .

رواية أبي الحَارث : قرأتُ بها القرآن كله على الشيخ أبي العباس بن غزال بسنده إلى الشيخ عبد القاهر العَبَّاسي المكي . قال : قرأتُ على الكارزيني ، وقرأ الكارزيني على الشذائي ، وقرأ الشذائي على أبي محمد عبد الوهاب بن عيسى بن الشَّقَقِ^(٤) ، وقرأ ابن الشَّقَقِ على محمد بن يحيى الكسائي الصَّغِير^(٥) .

(١) الأصل : الحسين ، وما أثبتاه من س .

(٢) مقرئٌ مُتَقِنٌ توفي في سنة بضع وأربعين وثلاثمئة للهجرة . (ينظر : معرفة القراء ١ / ٢٤٥ ، وغاية النهاية ٢ / ٢٠١) .

(٣) المقرئ أبو الفضل جعفر بن محمد بن أسد التَّصَنُّيْنِي الضَّرِير ، يُعرف بابن الحَمَّامي ، ت ٣٠٧ هـ (ينظر : معرفة القراء ١ / ١٩٦ ، وغاية النهاية ١ / ١٩٥) .

(٤) المعروف أيضًا بابن أبي الشَّقَقِ ، المقرئ البغدادي عبد الوهاب بن عيسى بن أبي نصر (ينظر : غاية النهاية ١ / ٤٨٠) .

(٥) أبو عبد الله ، المقرئ البغدادي ت ٢٨٨ هـ . (ينظر : معرفة القراء ١ / ٢٠٥ ، وغاية النهاية

طريق المصريين: قرأتُ بها القرآن على الشيخ أبي عبد الله [المصري] بسنده إلى الداني. قال: قرأتُ بها القرآن كله على فارس بن أحمد، وقال لي: قرأتُ على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن^(١)، وقال، قرأتُ على زيد بن علي، وقال: قرأتُ على أحمد بن الحسن^(٢) المعروف بالبَطِّي^(٣) / ٢٩ و/، وقال: قرأتُ على محمد بن يحيى الكسائي الصغير، وقال: قرأتُ على أبي الحارث، وقرأ أبو الحارث على الكسائي، وقرأ الكسائي على جماعة منهم: حمزة، وقد تقدم إسناده.



٢/ ٢٧٩.

(١) الأصل: الحسين، وما أثبتناه من س.

(٢) الأصل: الحسين، وما أثبتناه من س.

(٣) المقرئ البغدادي أبو الحسن المعروف بالبَطِّي، ت ٣٣٠ هـ (ينظر غاية النهاية ١/ ٤٧).

فصل في إسناد خَلَفٍ^(١)

كان خَلَفٌ من الطبقة الخامسة. وهو أبو محمد خَلَفٌ بن هِشام بن غَالِب بن غَرَابٍ، وقيل: خَلَفٌ بن هِشام بن طَالِبٍ.

أنبأنا شيخنا أبو العباس بن غزال قال: أنبأنا شيخنا القاضي أبو الْمُظَفَّر يوسُفُ ابن أحمد بن أبي زَنْبَقَةَ الواسطي^(٢) عن القاضي أبي طَالِبٍ مُحَمَّدٍ بن علي بن أحمد الكَتَّانِي^(٣) عن الإمام أبي العِزِّ محمد بن الحسين بن بُنْدَارِ القَلَانِي الواسطي^(٤) قال: أخبرنا شيخنا أبو علي الحَسَنُ بن القاسم الواسطي قال^(٥): أخبرنا أبو علي الأهوازي قال: سمعت أبا بكر محمد البَاهِلِيَّ^(٦) / ٢٩٩ / يقول: سمعت [أبا محمد] عبد الله بن أحمد السُّلَمِيَّ^(٧) يقول: سمعت إدريس بن عبد الكريم يقول: هو أبو محمد خَلَفٌ بن هُشَيْم بن تَغْلِب بن كَاوَد بن مِقْسَم بن غَالِبِ الأَسَدِي مَوْلى كَاهِل بن أَمَد^(٨).

-
- (١) تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٨/ ٣٢٢، ومعركة القراء ١/ ١٧١، وغاية النهاية ١/ ٢٧٢.
- (٢) لم أجد له ترجمة في ما توفر لدي من مصادر.
- (٣) هو أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن يوسف الكَتَّانِي المعروف بابن العَدْل الواسطي، تَوَلَّى الحِسْبَةَ بواسط، ت ٥٧٩ هـ (ينظر: مختصر تاريخ ابن الديلمي ١/ ٩٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٥).
- (٤) لم أجد في غاية النهاية ٢/ ١٢٨ ولا في معرفة القراء ١/ ٣٨٤. أن الكتاني أخذ عن القلاني.
- (٥) ساقطة من س.
- (٦) هو مُحَمَّد بن أحمد بن علي، مقرئ مسجد البصرة المشهور بالتَّجَارِ الصَّنَائِعِي، ت ٣٨٥ هـ (ينظر: معرفة القراء ١/ ٢٧٣، وغاية النهاية ٢/ ٧).
- (٧) مقرئ أخذ عنه البَاهِلِي. (ينظر: غاية النهاية ١/ ٤٠٧).
- (٨) ينظر نسب كاهل بن أَمَد في: جمهرة أنساب العرب / ١٩١.

قُلْتُ : وكذا ذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ^(١) . ويقال : مولى تَيْمِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْفَزَارِيِّ . وهو من أهل قَمِ الصُّلَحِ^(٢) . انتهت إليه قراءة الكوفة روى عنه إدریس أنه قال : حَفِظْتُ الْقُرْآنَ وأنا ابن عشر سنين ، وأقرأت الناس وأنا ابن ثلاث عشرة سنة . ورُوِيَ عنه أنه قَالَ : سمعتُ أهلنا يقولون : وَلِدْتُ يوم الجمعة في رمضان سنة خمسين ومئة . ومات في جمادى [الآخرة] سنة تسع وعشرين ومئتين .

ذكرتُ له في هذا الكتاب رواية أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم المَرْوَزِي المعروف بِوَرَّاقٍ خَلَفَ . وقرأتُ بها القرآن على شيوخ الأئمة الأربعة / ٣٠ و / الواسطيين رحمهم الله كما تقدم بسندهم إلى الشيخ الإمام أبي علي . قَالَ : قرأتُ بها على السُّوسَنَجَرْدِيِّ . وقرأ السُّوسَنَجَرْدِيُّ على أبي الحسين محمد بن عبد الله ابن [أبي الحسن بن أبي] مُرَّةَ الطُّوسِيِّ^(٣) المعروف بابن أبي عمر النَّقَّاش وقرأ الطُّوسِي^(٤) على وَرَّاقٍ خَلَفَ ، وقرأ وَرَّاقٌ خَلَفَ على خَلَفَ ، وقرأ خَلَفَ على جماعة منهم : سُلَيْمٌ ، وقرأ سُلَيْمٌ على حمزة وقد تقدم إسناده^(٥) .

فهذه جملة الروايات والطُّرُق التي أردتُ الاقتصار على ذكرها من المشهور عن الأئمة العشرة قد ذكرتها ببعض الأسانيد التي اتصلت بها إلی رواية وتلاوة إذ بها غننى وكفاية . فإن نقلتُ شيئاً [عن] سوى من ذكرته في هذه الأسانيد^(٦) لم يكن ذلك إلا من كتاب قرائته وقرأتُ القرآن بما فيه ، وربما كان من كتاب تلوث القرآن بمضمونه فقط وذلك / ٣٠ ظ / قليل ، والله الموفق وهو حسبي ونعم الوكيل .

(١) المحدث أبو الحسن علي بن عمر الدَّارَقُطْنِيُّ البغدادي صاحب (سنن الدارقطني)، ت ٣٨٥ هـ (ينظر: مقدمة تحفة الأحوذى / ١٠١ ، وغاية النهاية ٥٥٨/١ وطبقات الحفاظ / ٣٩٣ ، والتعليق المغني ٧/١) .

(٢) هو نهر كبير سُمِّيَ الموصعُ باسمه فوق واسط، بينها وبين جُبَلٍ عليه عدة قرى (ينظر: مراصد الاطلاع ٣/ ١٠٤٤) .

(٣) مقرئ بغدادى، ت ٢٨٦ هـ (ينظر: ميزان الاعتدال ١/ ١٨٢ ، وغاية النهاية ١/ ١٥٥) .

(٤) مقرئ بغدادى ت ٣٥٢ هـ (ينظر: معرفة القراء ١/ ٢٦١ ، وغاية النهاية ٢/ ١٨٦) .

(٥) س : إسناده حمزة .

(٦) مكان (هذه الأسانيد) في س : هذا الإسناد .

الباب الثاني

في قواعد الكتاب

قد عَلِمَ مما سبق أَنَّ من مكة ابن كثير وحده، ومن المدينة نافع وأبو جعفر ومن دمشق ابن عامر، ومن البصرة أبو عمرو ويعقوب، ومن الكوفة عاصم وحمزة والكسائي، وأتبعَهُمْ خَلْفًا لمناسبة القراءة وأخذه إياها عنهم.

فإذا اجتمع قراء بلدة على قراءة ذكرتُ البلدة، وإلا سُمِّيَتْ صاحب القراءة. وإن اتَّفَقَ ابن كثير المكي ^(١) والمدنيان ^(٢) على حرف قلتُ: [قرأ] الحجازيون، وإن اتَّفَقَ البصريان ^(٣) وأهل الكوفة ^(٤) على حرف قلتُ: العراقيون، وإذا نَسَبْتُ خَلْفًا ^(٥) إلى طُرُق العراقيين أو المصريين فإِنما أعني مَنْ ذَكَرْتُهُ عنهم في هذا الكتاب دون مَنْ لم أذكره، وربما ذكرتُ من وافقهم من بعض طرق الطرف الآخر. ومتى كان في المسألة حُكْمَانِ مُتَضَادَانِ اكتفيتُ بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا عن الآخر كالإدغام والإظهار / ٣١ و/ والإمالة والتَّفْخِيمُ والمَدُّ والقَصْرُ والإثباتِ والحذفِ والجمعِ والإفرادِ والغَيْبِ والخطابِ والتذكيرِ والتَّأْنِيثِ والإسكانِ والتَّحْرِيكِ وغير ذلك. إلا أنه إذا أُطْلِقَ التحريكُ فالحركةُ فتحةٌ. وأذكرُ الفَتْحَ عن الكسْرِ وبالعكس، والنصبَ عن الجرِّ وبالعكس، والياءَ عن النون وبالعكس.

وإذا كانت القراءةُ منسوبةً إلى الإمام قلتُ: قرأ فلانٌ، وإن كانت منسوبةً إلى راوٍ قلتُ: روى فلان ما لم تُكُنْ مشتركةً بين راوٍ وإمام. والله الموفق للصواب.

(٢) هما نافع وأبو جعفر.
(٤) هم عاصم وحمزة والكسائي.

(١) ساقطة من س.
(٣) هما أبو عمرو ويعقوب.
(٥) س: خلأفاً.

الباب الثالث

في مخارج الحروف وصفاتها^(١)

اعلم أن معرفة مخارج الحروف وصفاتها أصل من أصول القراءة وركن من أركان التلاوة، إذ بها يُعرف الحرف الضعيف من القوي، والخفي من الجلي^(٢) فيرد كل حرف إلى أصله ويلحق بنظيره وشكله، ويُعرف إذا التقى حرفان متناسبان^(٣) هما / ٣١ ظ / أو متباينان، متقاريان أو متباعدان، فيدغم من ذلك ما صح إدغامه ويظهر ما لزم إظهاره.

ومخرج الحرف هو الموضع الذي ينشأ منه. ومعرفته أن تلحق قبل الحرف همزة وصل ثم تجيء به بعدها ساكنًا. وسأذكرها في هذا الباب على سبيل الإيجاز والاختصار والله الموفق.

اعلم أن الخليل^(٤) وسيبويه^(٥) ذكرا أن حروف المعجم التسعة والعشرين لها

(١) ينظر هذا الباب في : سر صناعة الإعراب ١/ ٥٢، والتحديد في الإتقان والتجويد / ١٠٤، وكشف المشكل ٢/ ٢٧٨، والدر المصروف في وصف مخارج الحروف / ٩٥ (منشور في مجلة المورد / م ١٥٤ / ٢ / ١٩٨٦، والمنح الفكرية / ٨).

(٢) الحرف الضعيف هو الحرف المهموس الذي يجري النفس عند النطق به كالهاء. والقوي هو الحرف الذي لا يجري النفس عند النطق به كالباء. والخفي هو الحرف الذي اتسع مخرجه فخفي في اللفظ عند اندراجه بعد حرف قبله، والحروف الخفية هي الهاء وأحرف المد واللين. والجلي ضد الخفي. وهناك فروق في معاني هذه المصطلحات ينظر فيها : التحديد في الإتقان والتجويد / ١٠٧، والموضح في التجويد / ٩٧، ١٥٨، وإبراز المعاني من حرز الأمان / ٥٠٨، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد / ٣٢٦ - ٣٣٢.

(٣) س : متناسبان.

(٤) النحوي البصري المشهور، ت ١٧٥ هـ (ينظر : طبقات النحويين واللغويين / ٤٧، والفهرست / ٤٨، ونزهة الألباء / ٤٥، وشذرات الذهب / ١ / ٢٧٥).

(٥) النحوي البصري عمرو بن عثمان بن قنبر، ت ١٨٠ هـ (ينظر : طبقات النحويين واللغويين

سته عشر مخرجاً^(١) :

أولها : من أقصى الحَلَق وما يليه من أول الصدر مخرج الهمزة والألف والهاء .

الثاني : من وَسَطِ الحَلَقِ مخرج الحاء والعين المُهمَلتين .

الثالث : من أدناه مخرج الغين والحاء .

الرابع : من أصل اللسان وما فوقه من الحَنَكِ مخرج القاف .

الخامس : مما بعده^(٢) مخرج الكاف .

السادس : من وَسَطِ اللسان وما يحاذيه من الحَنَكِ الأعلى مخرج الشين والجيم

والياء .

السابع : / ٣٢ و / من أقصى حافة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج

الضاد .

الثامن : من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طَرَفِهِ مع ما حاذاه من الحَنَكِ الأعلى

مخرج اللام .

التاسع : مما فوق اللام قليلاً^(٣) مخرج النون .

العاشر : من مخرج النون بل أَدْخَلَ منه قليلاً إلى ظهر اللسان مخرج الراء

الحادي عشر : من طرف اللسان وأُصول الثَّنَايا العُلَى مخرج الطاء والذال

والتاء .

الثاني عشر : من طرف اللسان وملتحق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد .

/ ٦٦ ، ونزعة الألباء / ٥٤ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٩ .

(١) غارج الحروف عند التحليل تسعة وقيل ثمانية . (ينظر : العين ١/ ٥٨ ، وفقه اللغة (د .

الضامن / ١٤٧ ، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد/ ١٧٦) .

(٢) أي من أسفل اللسان وأدناه إلى مُقَدِّمِ الفم (ينظر : الكتاب ٤/ ٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب

١/ ٥٢ ، ومفتاح العلوم / ١١٠) .

(٣) أي من طرف اللسان بينه وبين ما فُوقِ الثنايا (ينظر : الكتاب ٤/ ٤٣٣ ، وسر صناعة

الإعراب ١/ ٥٢ ، وسر الفصاحة / ٢٠) .

الثالث عشر: من طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والطاء.

الرابع عشر: من باطن الشِّفَةِ السفلى وأطراف الثنايا العُلَى مخرج الفاء.

الخامس عشر: مما بين الشِّفَتَيْن مخرج الباء والميم والواو.

السادس عشر: من خِياشِيم الأنف مخرج الغَنَّة، وهي تتبع النون / ٣٢ ظ/

والتنوين والميم إذا كُنَّ سواكِنَ مَخْفِيَّاتٍ، وبها تبلغ الحروف ثلاثين حرفاً. وقد تبلغ ستة وثلاثين حرفاً بستة أحرف^(١) أخر أصلها من التسعة والعشرين وصُورُها في الخط صُورُها. منها أربعة استُعْمِلَت في القرآن وفي فصيح الكلام، وهي: الألف المُمالة، وألف التفعيم، وهمزة بين بين، والصاد التي كالزاي والتي جُعِلَت زايًا خالصة. ومنها حرفان لم يُستعملا في القرآن واستُعْملا في فصيح الكلام في لغة بعض العرب^(٢)، أحدهما: الكاف التي كالسّين، يقولون في غَلَامِك: غَلَامِش. والآخر: الشّين التي يَقِلُّ تَفْشِيها وتُشْرَبُ صوت الجيم، يقولون في مثل أَشَدَّق: أَجَدَّق.



(١) يُطلق عليها اسم الحروف الفرعية . واختلفَ في عددها عند علماء اللغة وعلماء التجويد، وقد قَصَل القول فيها د. غانم قدوري الحمد في كتابه: (الدراسات الصوتية عند علماء التجويد) / ١٧٢ . وينظر فيها : الكتاب ٤ / ٤٣٢، وسر صناعة الإعراب ١ / ٥١، والموضح في التجويد / ٨١، وتسهيل الفوائد / ٣١٩، وشرح الشافية ٣ / ٢٥٤ .
(٢) ينظر: سر الفصاحة / ١٩، وأصوات العربية بين التحول والثبات / ٤٥، ٤٦ .

صفات الحروف^(١)

وصفات الحروف كثيرة نذكر منها في هذا الكتاب أشهرها، وتلك اثنتان وعشرون صفة وهي: الهمس، والجهر، الشدة، والرخاوة وما بين الشدة والرخاوة، / ٣٣ و / والانطباق، والانفتاح، والاستعلاء، والتسفل، والصفير، والقلقلة، والغنة، والاعتلال، والمد، واللين، والزيادة، والخفاء، والانحراف، والتكرير، والاستطالة، والتقصي، والهوي.

الصفة الأولى: الهمس، وهو أن يضعف الاعتماد على الحرف في موضعه فيجري النفس معه. والمهموسة عشرة أحرف يجمعها: سَتَشَحُّكَ خَصَفَةٌ، أو: سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ.

الثانية: الجهر، وهو أن يقوى الاعتماد على الحرف في مخرجه فيمنع أن يجري النفس معه. والمجهورة ما عدا المهموسة وهي تسعة عشر حرفاً. الثالثة: الشدة، وهي امتناع الصوت أن يجري مع الحرف لإشدة لزومه موضعه. والشديدة ثمانية أحرف يجمعها قولك: / ٣٣ظ / أَجْدُكَ قَطَبَتْ، أو: أَجْدَتْ طَبَقَكَ.

الرابعة: الرخاوة، وهي جري النفس مع الحرف ليضعف الاعتماد عليه في مخرجه. والرخوة ثلاثة عشر حرفاً قد جمعتها في أوائل كلام بيت وهو: هذا فتى غير ذي خلفٍ سما شرفاً ثبَّت زكاً جلفٌ صدقٍ ضابطٌ ظهراً الخامسة: بين الشدة والرخاوة، وهي امتناع الصوت أن يجري كل الجري أو

(١) هذا العنوان من وضع المحقق. وينظر في هذه الصفات: الكتاب ٤/ ٤٣٤، وسر صناعة الإعراب ١/ ٦٨، والتحديد ١٠٧، والدر المصوف ٩٦، وتسهيل الفوائد ٣٢٠.

يَسْكُنَ كُلَّ السَّكُونِ . والتي بين الشدة والرخاوة ثمانية أحرف يجمعها : لَمْ يَزَوْ عَتَّا .
السادسة : الإطباقُ ، وهو انحصارُ الصوتِ لانطباقِ اللسان عند النطقِ بالحرف
على ما يحاذيه من الحَنَكِ . وحروفُ الإطباقِ أربعةٌ : لصاد والضاد والطاء والظاء .
السابعة : الانْفِتَاحُ ، وهو جَزْئِي الصوت لارتفاع اللسان عَمَّا يُحَازِيهِ من الحَنَكِ /
٣٤ و / عند النطق بالحرف . والحروفُ المنفتحةُ ما عدا المُطَبَّقةَ وهي خمسة
وعشرون حرفاً .

الثامنة : الاستِعْلَاءُ ، وهو اتصال اللسانِ بِالْحَنَكِ الأعلى عند النطق بالحرف
ولذلك مَنَعَتِ الإمالةَ . وجمَلتها سبعة أحرف وهُنَّ ^(١) : حروفُ الإطلاقي الأربعة ،
والقاف ، والخاء ، والغين المُعْجَمَتَانِ .

التاسعة : التَسْفُلُ ، وهو عَدَمُ استِعْلَاءِ اللسان والصوت إلى الحَنَكِ عند النطق
بالحروف . والحروفُ المُسْتَفِلَّةُ اثنان وعشرون حرفاً وهي ما عدا المُسْتَعْلِيَّةُ .
العاشرة : الصَّفِيرُ ، وهو خروج صوت يُشْبِهُ الصَّفِيرَ عند النطق بالحرف .
وأخرفهُ ثلاثة : الزاي والصاد والسين .

الحادية عشرة : القَلْقَلَةُ : وهو صوت كالنَّبْرة يتبع الحرف عند الوقوف عليه دون
الوصل / ٣٤ ظ / لخروج اللسان عنها إلى صوت آخر . وحروفها خمسة يجمعها :
قُطِبُ جِدِّ ، وقيل : أصلُ هذه الصفة للقاف وشُبَّهَ به أخواته .

الثانية عشرة : العُتَّةُ : وهي صوت يخرج من الخياشيم عند النطق بحرفه . وقد
تقدم ذِكرُه .

الثالثة عشرة : الاغْتِيلَالُ ، وهو التَغْيِيرُ والانتقَابُ اعَارِضُ للحرف الذي هو فيه .
والحروفُ المُعْتَلَّةُ أربعة : الهمزة ^(٢) ، والألف ، والواو ، والياء .

(١) س : وهي .

(٢) لم يذكر ابن جني الهمزة مع أحرف العلة في : سر الصناعة ١ / ٧١ ، وقال الرضى في :
شرح الشافية ١ / ٣٣ ، ٦٧ / ٣ : لم يميز الاصطلاح بتسميتها حرف علة .

الرابعة عشرة: حروف المَدِّ واللَّيْن، وهي ثلاثة: الألف، ولا تكون إلا ساكنة مفتوحاً ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. وإنما سُمِّيْنَ بذلك لأن مَدَّ الصوت لا يكون في شيء من الحروف إلا فيهن عند مجاورتهن ساكناً أو همزة ولأنهن في أنفسهن مَدَّات / ٣٥ و/ والألف هو الأصل والواو والياء مُشَبَّهان له. ووجه شَبَّههما به أنهما ساكنان، كما أن الألف ساكن وأن حركة ما قبلهما منهما كالألف، وأنهما يُبْدَلان من الألف والألف يُبْدَلُ منهما، وأنهما يتولَّدان من إشباع الحركة قبلهما كالألف.

الخامسة عشرة: حَرْفَا اللَّيْن، وهما الواو والياء إذا سَكَنَّا وانفتح ما قبلهما. وإنما سُمِّيَا بذلك لأنهما يَخْرُجَانِ بِلَيْنٍ وَقَلَّةٍ كُلفَةٍ على اللسان لکنهما نَقَصَا عن شَبَّه الألف لِتَغْيِيرِ حَرَكَةِ ما قبلهما عن جَنْسِهما فنَقَصَا المَدَّ الذي في الألف وبقيَ فيهما اللَّيْنُ لِسُكُونِهما فُسُمِّيَا بِحَرْفَيِ اللَّيْنِ.

السادسة عشرة: الحَفَاءُ، وهو خفاء يَلْحَقُ الحرفَ في اللفظ إذا اندرجَ بعد حَرْفٍ. والحروفُ الحَفِيَّةُ أربعة: وهي: حروف المَدِّ الثلاثة المذكورة / ٣٥ ظ/ والهاء.

السابعة عشرة: الزَّوَائِدُ، وهي عشرة يجمعُها: لا تُسَيِّئُموهُ، أو سَأَلْتُمُونِيهَا أو: هَوَيْتُ السَّمَانَ. ومعنى ذلك أنه لا يوجد في الكلام حرفٌ زائدٌ إلا منها لا أنها لا تَقَعُ إلا زَائِدَةً.

الثامنة عشرة: الانحراف^(١)، وهو انحراف الحرف عن مخرجه إلى مخرج غيره وعن صفته إلى صفةٍ غيره. وله حرفان وهما: اللام والراء. أما اللام فلأنه انحرف به اللسان [عن مخرجه] إلى مخرج الضاد. وأما الراء فلأنه انحرف به اللسان عن مخرج التَّوْنِ الذي هو أقرب إليه إلى مخرج اللام الذي هو أبعد عنه. وقيل:

(١) عند سيويه وابن جني أن المنحرف هو حرف اللام فقط. (ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٥، وسر الصناعة ٧٢/ ١، والتحليل ١١٠، والموضح في التجويد / ٩٢).

لأنَّهما سُمِّيَا مُنْحَرَفَيْنِ لِأَنَّ اللِّسَانَ انْحَرَفَ بِهِمَا مَعَ الصَّوْتِ مِنَ الرَّخَاوَةِ إِلَى الشَّدَّةِ فَلَمْ يَخْرُجْ مَعَهُمَا الصَّوْتُ كُلُّ الْجَزْيِ وَلَمْ يَمْتَنِعْ كُلُّ الْاِمْتِنَاعِ .

التاسعة عشرة: التَّكْرِيرُ، وهو تَكَرُّرُ الحَرْفِ عَلَى اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ / ٣٦ و / مُشَدَّدًا . وَحَرْفُهُ الرَّاءُ فَقَطْ .

العشرون: الْاِسْتِطَالَةُ، وَالْمُسْتَطِيلُ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الضَّادُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْتَطَالَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ بِسَبَبِ الْجَهْرِ وَالْإِطْبَاقِ وَالْاِسْتِعْلَاءِ فَأَدْرَكَ مَخْرَجَ اللَّامِ .

الصفة الحادية والعشرون: التَّقَشِّي، وَحَرْفُهُ الشَّيْنُ . سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَقَشَّى فِي مَخْرَجِهِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ حَتَّى اتَّصَلَ بِمَخْرَجِ الظَّاءِ . وَتَقَشَّى كَثْرَةُ الْاِنتِشَارِ بِخُرُوجِ الرِّيحِ بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْحَنَكِ وَانْبِسَاطِهِ فِي الْخُرُوجِ عِنْدَ النُّطْقِ بِحَرْفِهِ .

الصفة (١) الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرُونَ: الْهُوِيُّ، وَحَرْفُهُ الْأَيْفُ . سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ صَوْتُ يَخْرُجُ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ صَاعِدًا إِلَى الْقَمِّ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ . وَالْهُوِيُّ يَفْتَحِ الْهَاءَ: التُّزُولُ، وَبِالضَّمِّ: الصُّعُودُ .

القسم الثاني

في الأصول

وهي عشرة: / ٣٦ ظ / أصول:

الأصل الأول: في الإدغام والإظهار

الأصل الثاني: في هاء الكناية

الأصل الثالث: في الكناية

الأصل الرابع: في المد والقصر والوقف على السواكن

الأصل الخامس: في الإمالة

الأصل السادس: في ترقيق الرءاءات وتفخيمها

الأصل السابع: في تغليظ اللامات وترقيقها

الأصل الثامن: في الوقف

الأصل التاسع: في الياءات

الأصل العاشر في الاستعادة

الأصل الأول: في الإدغام والإظهار

اعْلَمْ أَنَّ الإدغام^(١) له مَعْنَيَانِ: لُغَوِيٌّ، وصِنَاعِيٌّ. فاللُّغَوِيٌّ مأخوذٌ من الإذْخَالِ والتَّغْيِيبِ، يُقَالُ: أَدْغَمْتُ اللَّجَامَ فِي قَمِ الْقَرَسِ إِذَا أَدْخَلْتَهُ فِيهِ وَغَيَّبْتُهُ. وهو في الصناعة رَفْعُ^(٢) اللسان بِحَرْفَيْنِ^(٣) مُتَمَثِّلَيْنِ رَفْعَةً وَاحِدَةً من غير فَضْلٍ بينهما بِحَرَكَةٍ وَلَا وَقْفٍ فَيَصِيرُ اللَّفْظُ حِينَئِذٍ حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا، نحو: ﴿الْحَقُّ﴾^(٤) و ﴿الْبِرُّ﴾^(٥) و ﴿أَذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا﴾ [نمل / ٢٨] و ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾^(٦) و ﴿الرَّحِيمَ مَلِكٌ﴾ [الفاتحة / ٢-٣] و ﴿لَكَ قَالَ﴾^(٧) ي نحو ذلك. وهو واجبٌ وجائزٌ.

فالواجبُ، إدغامُ الأوَّلِ من المُتَمَثِّلَيْنِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفَ مَدٍّ من كَلِمَتَيْنِ. ويجبُ أيضًا إدغامُ لامِ التَّعْرِيفِ في ثَلَاثَةَ عَشَرَ حَرْفًا مِمَّا قَارَبَهُ وَهِيَ: التَّاءُ والثَّاءُ والتَّوْنُ والذَّالُ وما بعدها إلى الظَّاء.

(١) في معنى الإدغام وأحواله ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣١، والموضح / ١٣٩، والإقناع في القراءات السبع ١/ ١٦٤، والنشر ١/ ٢٧٤، والإيتقان / ٩٤، والإضاءة في بيان أصول القراءة / ١٥.

(٢) مكان (وهو رفع) في س: (وأما الصناعي فرفع).

(٣) س: (عن حرفين).

(٤) آل عمران / ١٥٤، وينظر: هداية الرحمن لألفاظ وآيات القرآن / ١١٣.

(٥) البقرة / ٤٤، وينظر: هداية الرحمن / ٦٦.

(٦) آل عمران / ١٨٣، وينظر: هداية الرحمن / ١٠٣.

(٧) البقرة / ٣٠.

والجائز، إذا كان الحرفان مُتماثلين أو لهما مُتحركٌ، / ٣٧ و / أو مُتقارِبين أو لهما ساكنٌ أو مُتحركٌ ما لم يمنع منه مانعٌ .

والحرف المطلوب إدغامه في مثله إن كان ساكناً فليس فيه عملٌ إلا الإدغام، وإن كان مُتحركاً ففيه الإسكان والإدغام . وفي مُقارِبِه إن كان ساكناً ففيه القلبُ حرفاً من جنس الحرف الذي بعده والإدغام، وإن كان مُتحركاً ففيه القلبُ والإسكان والإدغام . وها أنا أذكره مُبيّناً إن شاء الله تعالى . وذلك أنَّ المدغمَ نوغان : ساكنٌ ومُتحركٌ .

والساكنُ على ضَرَبَيْنِ : ضَرَبٌ سكونُه عارضٌ، وضَرَبٌ سكونُه لازمٌ . فالعارضُ على ضَرَبَيْنِ : ضَرَبٌ من كلمةٍ واحدةٍ، وضَرَبٌ من كلمتين . والذي سكونُه لازمٌ خمسةُ أحرفٍ، وهي : دالٌ قَدْ، وصادٌ ذِكْرٌ^(١)، وذالٌ إِذْ، وتاءُ التانيثِ المتصلةُ بالفعل، ولا مُ بَلْ وهَلْ والنونُ والتنوينُ الساكنان^(٢) . والمُتَحَرِّكُ على ضَرَبَيْنِ : مُتَمَائِلَيْنِ / ٣٧ ظ / ومُتَقَارِبَيْنِ، وكلُّ منهما على ضَرَبَيْنِ : من كلمةٍ واحدةٍ، ومن كلمتين . وسَمِئُركَ ذلك في أبوابه إن شاء الله تعالى .



(١) المقصود به الصاد الوارد في أول سورة مريم بقوله تعالى : «كهيعص»، ذكر رحمة ربك عبده زكريا .

(٢) مكان (النون والتنوين الساكنان) في س : (النون الساكنة والتنوين) .

باب ما سكونه عارض من كلمة واحدة

اعلم أن المختلَف في إدغامه مما سكونه عارض من كلمة واحدة، حرفان وهما: الذال من باب الأخذ والاتخاذ إذا كان بعده تاء، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة / ٩٢] و﴿أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾^(١) [آل عمران / ٨١] و﴿لَا تَخْذُ عَلَيَّهِ أَجْرًا﴾^(٢) [الكهف / ٧٧] و﴿أَخَذْتُ الَّذِينَ﴾^(٣) [فاطر / ٢٦] و﴿فَبَذَلْتُهَا﴾ [طه / ٩٦] و﴿عُذْتُ﴾^(٤). والثاء من ﴿لَيْسَتْ﴾^(٥) و﴿لَيْسَتْ﴾^(٦) و﴿لَيْسْتُمْ﴾^(٧) و﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾^(٨).

فأما باب الأخذ والاتخاذ، فأظهر ذال ابن كثير وحض ورويس^(٩). وأما ﴿فَبَذَلْتُهَا﴾ و﴿عُذْتُ﴾، فأدغمها الكوفيون إلا عاصمًا، وأبو عمرو وهشام^(١٠) من طريق ابن سليمان، ووافقهم إسماعيل عن نافع وأبو جعفر / ٣٨ و/ إلا الأهوازي عنه في ﴿عُذْتُ﴾ فقط^(١١). وأما ﴿لَيْسَتْ﴾ و﴿لَيْسَتْ﴾ و﴿لَيْسْتُمْ﴾ فأدغمهن أبو جعفر وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي^(١٢).

-
- (١) [إصري] ساقطة من م . (٢) (عليه أجراً) ساقطة من م .
 (٣) ليست في م . (٤) غافر / ٢٧، الدخان / ٢٠ .
 (٥) البقرة / ٢٥٩، الشعراء / ١٨ . (٦) البقرة / ٢٥٩، يونس / ١٦ .
 (٧) الإسراء / ٥٢، وينظر: هداية الرحمن / ٣٤٢ .
 (٨) الأعراف / ٤٣، الزخرف / ٧٢ .
 (٩) التبصرة / ١١٥، والتيسير / ٤٤، والإقناع / ٢٦٥/١، وزوي عن رويس الإظهار والإدغام (ينظر: النشر / ١٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر / ١٣٦) .
 (١٠) التبصرة / ١١٥، والتيسير / ٤٤، والإقناع / ٢٦٥/١، واختلَف في هشام، فالمغاربة قطعوا له بالإظهار والمشاركة قطعوا له بالإدغام (ينظر: النشر / ١٦/٢، والإتحاف / ٣٠٧) .
 (١١) ينظر: النشر / ١٦/٢، والإتحاف / ٣٨٨ .
 (١٢) وفي رواية لرويس بإظهار الثاء في حرفي المؤمنين (١١٢، ١١٤) فقط، وقرأ الباقون بالإظهار فهن . (ينظر: التبصرة / ١١٢، والتيسير / ٤٤، والإقناع / ٢٦٤/١، والمبهم ق ٣٣، والنشر / ١٦/٢) .

وَأَمَّا ﴿أُورِثُوهَا﴾ فَأَدْعَمَهَا ابْنُ عَامِرٍ إِلَّا الْأَخْفَشَ، وَأَبُو عَمْرٍو
وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ^(١).

(١) وقرأ الباقون بالإظهار (ينظر: التبصرة / ١١٥، واليسير / ٤٤، والمبهم ق ٨٥، والنشر / ١٧، والإتحاف / ٢٢٤).

[illegible]

(۵) سنہ ۱۵

[illegible]

اعلم ان ما عرض له الكوفي وما اختلف في ادغامه واطهاره من كلمتين، واستغفر (١) ونحو (٢) فيقولون لا يجوز بدلها التي التي الراء الساكنة وهي: الحرف المحرف، جنة

ဂါး ဟု ခေါ်သော ဂါးပင် ဟု ခေါ်သော

وَأَمَّا «يُعَذِّبُ» فَأَظْهَرُهُ وَرَشٌ وَقَالُونَ إِلَّا الْمَرْوَزِيُّ، وَالْبَزِّيُّ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ،
وَبِالْوَجْهِينِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبَيْ الْمَكِّيِّ، قَرَأْتُ مِنْ طَرِيقِ الْمَصْرِيِّينَ، وَنَقَلَ
ابْنُ مَيَّارٍ الْإِدْغَامَ عَنِ الْبَزِّيِّ مِنْ رِوَايَةِ هَبَةَ اللَّهِ عَنْهُ، وَالْإِظْهَارَ / ٣٩ و/ عَنْ قُنْبَلٍ مِنْ
رِوَايَةِ الزَّيْنَبِيِّ (١) عَنْهُ (٢).

وَأَمَّا «يَغْلِبُ» وَأَخْرَأْتُهَا الْأَرَبَ، فَأَدْغَمَهُنَّ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَالدَّوْرِيُّ عَنْ
حَمْزَةَ، وَالشَّدَائِيُّ عَنِ الصُّورِيِّ، وَخَلَّادٌ مِنْ طَرِيقِ الْمَصْرِيِّينَ غَيْرَ أَنَّهُ خَيْرٌ فِي
«وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ» (٣).

وَأَمَّا «أَزَكَبَ مَعْنَاً»، فَأَظْهَرُهُ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَالْأَزْرُقُ عَنْ وَرَشٍ،
وَالْبَزِّيُّ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ، وَقَالُونَ عَنْ نَافِعٍ، وَخَلَّادٌ عَنْ حَمْزَةَ بِخِلَافٍ عَنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ
نَقَلَهُ الدَّانِيُّ (٤) وَخَلَّفَ فِي اخْتِيَارِهِ، وَرِوَايَتِهِ. وَبِالْإِدْغَامِ عَنِ الْبَزِّيِّ وَقَالُونَ قَطَعَ بِهِ
طَاهِرُ ابْنِ غُلْبُونَ (٥).

وَأَمَّا «يُخَيِّفُ بِهِمْ»، فَأَظْهَرُهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا الْكَسَائِيُّ (٦).

وَأَمَّا لَامٌ «يَفْعَلُ»، فَأَظْهَرُهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا أَبَا الْحَارِثِ (٧).

وَأَمَّا «يُرِدُّ ثَوَابَ» فَأَظْهَرُهُ الْحِجَازِيُّونَ وَعَاصِمٌ وَيَعْقُوبُ (٨).

وَأَمَّا «يَلْهَثُ ذَلِكَ»، فَأَظْهَرُهُ الْحِجَازِيُّونَ إِلَّا الْمَرْوَزِيُّ عَنْ قَالُونَ وَهْشَامٍ (٩).

(١) هو أبو بكر محمد بن موسى بن محمد بن سليمان الزُّيْتِيُّ الهاشمي، المقرئ البغدادي، ت ٣١٨ هـ (ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢٦٧).

(٢) ينظر: التيسير / ٤٥، والنشر ٢/ ١٠، والإنحاف / ٢٩، وإرشاد المريد إلى مقصود القصيد ١٤٩/.

(٣) ينظر: التيسير / ٤٣، وإبراز المعاني / ١٤٦، والنشر ٢/ ٨، والإنحاف / ٢٩.

(٤) ينظر: التيسير / ٤٥.

(٥) ينظر: إبراز المعاني / ١٤٩، والنشر ٢/ ١١، والإنحاف / ٢٩.

(٦) ينظر: التيسير / ٤٤، والنشر ٢/ ١٢، والإنحاف / ٢٩، والبدور الزاهرة / ٤٧١.

(٧) ينظر: التيسير / ٤٤، وإبراز المعاني / ١٤٦، والنشر ٣/ ١٣، والإنحاف / ٣٠.

(٨) وأدغمه الباقون. (ينظر: التيسير / ٤٤، ومصطلح الإشارات / ١٧١، والنشر ٢/ ١٣، والإنحاف / ٣٠).

(٩) ينظر: التيسير / ٤٤، والمبهج ٣٥، والإرشاد / ٣٤١، والنشر ٢/ ١٣، والإنحاف / ٣٠.

بَابُ مَا سُكُونُهُ لَازِمٌ

وفيه / ٣٩ ظ / خمسةُ فصول:

فصلٌ في دالٍ قَدْ وصادٍ ذَكَرَ

فصلٌ في دالٍ إِذْ

فصلٌ في تاءِ التَّانِيثِ المتصلةِ بالفعلِ / ٤١ و /

فصلٌ في لامٍ بَلْ وَهَلْ

فصلٌ في التَّوْنِ والتَّنْوِينِ الساكِنَتَيْنِ

فصل في دالِ قَدْ وضادِ ذِكْر^(١)

اختلفَ القُراء في إدغام دالِ قَدْ وإظهاره عند ثمانية أحرف وهُنَّ: الجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والظاء. فالجيم نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ^(٢)﴾، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ^(٣)﴾. والذال نحو^(٤) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا^(٥)﴾ [الأعراف / ١٧٩] ولا ثاني له. والزاي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا^(٦)﴾ [الملك / ٥] وليس غيره. والسين قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ^(٧)﴾ آل عمران / ١٨١] و﴿فَقَدْ سَأَلُوا^(٨)﴾ [النساء / ١٥٣] و﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ^(٩)﴾ [المجادلة / ١] ولا رابع لها. والشين قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا^(١٠)﴾ [يوسف / ٣٠] وليس غيره. والصاد نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُم^(١١)﴾ [آل عمران / ١٥٢]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا^(١٢)﴾. والضاد نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَبْنَا^(١٣)﴾، ﴿قَدْ ضَلَلْتُ^(١٤)﴾ [الأنعام / ٥٦]. والطاء قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ^(١٥)﴾ [نفسه^(١٦)﴾ كلاهما^(١٧) في البقرة والطلاق، و﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ^(١٨)﴾ في سورة ص (٢٤) وليس غيرهن.

فأدغمه فيهنَّ أبو عمرو والكوفيون / ٤٠ و / إلا عاصمًا، وهشام^(١٩)، إلا أنَّ

(١) ينظر هذا الفصل في : التذكرة في القراءات الثمان ١ / ١٨١، وسراج القارئ / ١١٧،

١٢٣، ١٢٦، والنشر ٢ / ٣٠، ١٧، والإتحاف / ٢٨، ٣٠.

(٢) مريم / ٢٤، الطلاق / ٣.

(٣) البقرة / ٩٢، وينظر : هداية الرحمن / ١٠٣.

(٤) ساقطة من س.

(٥) الإسراء / ٤١، ٨٩، الكهف / ٥٤.

(٦) الروم / ٥٨، الزمر / ٢٧.

(٧) البقرة / ٢٣١، الطلاق / ١.

(٨) الأصل : كليهما، وما أثبتناه من س.

(٩) ينظر : النشر ٢ / ٤، والإتحاف / ٢٨.

ابن عبدان استثنى قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾، وافقهم الأخفش في الدال والضاد والطاء، ووافقهم زيد عن الداجوني في هذه [الأحرف] الثلاثة والزاي، ووافقهم الشذائي وورش في حرفين منها وهما الضاد والطاء، ولا خلاف بينهم في إدغامها في التاء نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾^(١).

وأما الدال من قوله تعالى: ﴿كَهَيَّعْصَ﴾ في فاتحة مريم، فأدغمه في الدال من ﴿ذِكْرِ﴾ [مريم / ٢] ابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف^(٢).

* * *

(١) إلا ما روى ابن المسيبي عن أبيه عن نافع بالإظهار . (ينظر : التبصرة / ١١١ ، والإقناع / ٢٣٨ / ١) .

(٢) وقرأ الباقر بالإظهار (ينظر : التبصرة / ٢٥٥ ، والنشر ١٧ / ٢ ، والإنحاف / ٣٠ ، والبدور الزاهرة / ٣٥٠) .

فصل في ذال إذ^(١)

اختلف في إدغام ذال إذ وإظهاره عند ستة أحرف، وهي حروف (تجدد) والصفيير. فالتاء كـ ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ﴾ [البقرة / ١٦٦]، و﴿إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾ [المائدة / ١١]. والجيم كـ ﴿إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة / ١٢٥] و﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الصافات / ٨٤]. والدال ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾^(٢) في الحجر (٥٢) وصاد (٢٢) والذاريات (٢٥) / ٤٠ ظ / و ﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ في الكهف (٣٩) ولا خامس لها. والزاي ﴿وَإِذْ زَيَّنَّا﴾ [الأنفال / ٤٨] ﴿وَإِذْ زَاغَتْ﴾ [الأحزاب / ١٠] ولا ثالث لهما. والسين ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور / ١٢، ١٦] كلاهما وليس غيرهما. والصاد ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ﴾ [الأحقاف / ٢٩] ولا ثاني له.

فأدغمها فيهن أبو عمرو وهشام^(٣)، وافقهما الكسائي وخلاد والدوري عن حمزة فيهن إلا [في] الجيم^(٤)، ووافقهم خلف رواية واختياراً في التاء والدال^(٥)، ووافقهم التقاش عن الأخفش في الدال حيث وقع^(٦)، ووافقهم زيد عن الداجوني وهبة الله عن الأخفش عنه في قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾^(٧) [الكهف / ٣٩]، وافقهم الداجوني من التاء في حرف واحد وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

(١) ينظر هذا الفصل في: التيسير / ٤١٠، وإبراز المعاني / ١٤٠، وسراج القارئ / ١١٦، ١٢٣، النشر ١/٢.

(٢) الحجر / ٥٢، ص / ٢٢، والذاريات / ٢٥.

(٣) ينظر: التيسير / ٤٢، والإقناع / ١ / ٢٤٠.

(٤) ينظر: التبصرة / ١١١، والتيسير / ٤٢، والنشر ٢/٣، والإتحاف / ٢٧، ولم أجد في أي منها موافقة الدوري عن حمزة.

(٥) ينظر: التيسير / ٤٢، ومصطلح الإشارات / ٨٥، والنشر ٣/٢.

(٦) وردت الرواية من طريق الصوري بالإظهار. (ينظر / النشر ٢/٣، والإتحاف / ٢٧).

(٧) ينظر: التبصرة / ١١٢، والنشر ٢/٣، والإتحاف / ٣٧.

[آل عمران / ١٢٤] وزيدٌ عنه في قوله تعالى: ﴿إِذْ تُفَيِّضُونَ فِيهِ﴾ [يونس / ٦١]، وانفقوا على إدغامه في الظاء نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(١) [النساء / ٦٤].

(١) ينظر : التبصرة / ١١٢، والنشر ٣/٢، والإتحاف / ٢٧ .

فصل في تاء التانيث المتصلة بالفعل^(١) / ٤١ و /

اختلف القراء في إدغام تاء التانيث المتصلة بالفعل وإظهارها عند ستة أحرف وهي: الشاء والجيم والظاء وحروف الصفير. فالشاء ﴿رُحِبْتَ ثُمَّ﴾ [التوبة / ٢٥] و﴿بَعِدْتَ ثُمَّودُ﴾ [مود / ٩٥]، ﴿كَذَّبْتَ ثُمَّودُ﴾ في الشعراء (١٤١) والقمر (٢٣) والحاقة (٤) والشمس (١١) ولا سابع لها. والجيم ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء / ٥٦] و﴿وَجِبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج / ٣٦] ولا ثالث لهما. والظاء ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام / ١٣٨] و﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام / ١٤٦] و﴿كَانَتْ ظِلْمَةً﴾ [الأنبياء / ١١] ولا رابع لهن. والزاي ﴿خَبَّتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [الإسراء / ٩٧] ولا ثاني له. والصاد ﴿خَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء / ٩٠]، ﴿لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج / ٤٠] ولا ثالث لهما. والسين كقوله تعالى: ﴿أَتَيْتُ مَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة / ٢٦١] و﴿أَقْلَتْ سَحَابًا﴾ [الأعراف / ٥٧] و﴿أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [التوبة / ١٢٤] ونحوه فأدغمها فيهن كلهن أبو عمرو وحمزة والكسائي^(٢)، وافقهم خلف في اختياره إلا في الشاء^(٣)، ووافقهم هشام من طريق ابن سليمان^(٤) إلا في الجيم من قوله تعالى: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾^(٥) [النساء / ٥٦] والصاد / ٤١ ظ / من قوله تعالى^(٥): ﴿لَهْلَعَتْ صَوَامِعُ﴾^(٦) [الحج /

(١) ينظر هذا الفصل في: التبصرة / ١١٢، واليسير / ٤٢، وإبراز المعاني / ١٤١، وسراج القارئ / ١١٩، والنشر ٤/٢، والإنحاف / ٢٨.

(٢) وقرأ الباقر بإظهارها فيهن. (ينظر: اليسير / ٤٣، والنشر ٥/٢، والإنحاف / ٢٨).

(٣) ينظر: الإرشاد / ١٦٣، والنشر ٥/٢، والإنحاف / ٢٨.

(٤) في النسختين: (نضحت) بالخاء، ولم أجد قراءة هكذا فأثبت الصواب من المصحف الشريف.

(٥) زيادة من المحقق.

(٦) ينظر: النشر ٥/٢، والإنحاف / ٢٨.

[٤٠]. ووافقهم محمد بن عبدان والأخفش في ثلاثة أحرف وهي: الشاء والصاد والطاء، واستثنى ابن عبدان ﴿لَهْدُمْتُ صَوَامِعُ﴾، وهبة الله عن الأخفش ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾، ووافقهم زيد في الشاء والداجوني في السين من قوله تعالى ^(١): ﴿أَنْبِئْتُ سَبْعَ مَنَابِلَ﴾، والأزرق عن ورش في الطاء.

واتفقوا على إدغامها في حرفين وهما: الدال نحو ﴿أَثَقَلْتُ دَعْوَا اللَّهَ﴾ [الأعراف / ١٨٩]، والطاء نحو ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ ^(٢) [ال عمران / ٧٢].



(١) زيادة من المحقق .

(٢) ينظر : النشر ٥/٢، والإتحاف / ٢٨ .

فصل في لام بَلْ وهل^(١)

واختلفوا في إدغام لام بَلْ في ثمانية أحرف وهي: التاء والزاي والسين والضاد والطاء والظاء والنون والراء. فالتاء نحو: ﴿بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ [الفتح ١٥] ﴿بَلْ تُجِيبُونَ﴾ [القيامة / ٢٠]، والزاي نحو: ﴿بَلْ زَيْنَ﴾ [الرعد / ٣٣]، ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ [الكهف / ٤٨]، والسين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف / ١٨، ٨٣] في الموضعين لا غير. والضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [الأحقاف / ٢٨]، والطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء / ١٥٥]، والظاء ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [الفتح / ١٢] ولا ثاني لكل واحد من الثلاثة. والنون نحو ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ [البقرة / ١٧٠] / ٤٢ و / ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ [الواقعة / ٦٧]، ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ﴾ [هود / ٢٧].

فأدغمها فيهنّ كلهنّ الكسائي، وافقه حمزة في التاء والسين^(٢)، ووافقه خلاد عن حمزة من طريق المصريين بخلاف عنه في ﴿بَلْ طَبَعَ الله﴾^(٣)، ووافقه هشام إلا في الضاد والنون^(٤).

وأما الراء فاتفق الجماعة على إدغامه فيه^(٥) إلا في قوله تعالى: ﴿بَلْ رَأْنُ﴾ [المطففين / ١٤] فإن حَفْصًا أظهره عنده يسكت^(٦) يسيرة^(٧).

(١) ينظر هذا الفصل في: التيسير / ٤٣، وإبراز المعاني / ١٤٣، سراج القارئ / ١٢١، والنشر ٦/٢، والإتحاف / ٢٨.

(٢) ينظر: التيسير / ٤٣، والنشر ٧/٢، والإتحاف / ٢٨.

(٣) ثبت الوجهان عن حمزة، والمشهور عنه عند أهل الأداء الإظهار (ينظر: النشر ٧/٢، والإتحاف / ٢٩).

(٤) هذا هو رأي الجمهور وهو الذي صوّبه ابنُ الجَزْري، ونَصَّ بعضهم على الإدغام عموماً لهشام. (ينظر: النشر ٧/٢، والإتحاف / ٢٩).

(٥) س: إدغامه.

(٦) س: يسكت.

(٧) ينظر: المبسوط في القراءات العشر / ٤٦٧، والمبهيغ ق ١٣٠، والتبصرة / ١١٦.

واختلفوا في إدغام لام هل في ثلاثة أحرف وهي: التاء والشاء والنون. فالتاء [نحو] ﴿هَلْ تَتَّقِمُونَ﴾ [المائدة / ٥٩]، ﴿هَلْ تَرِيضُونَ﴾ [التوبة / ٥٢] والشاء ﴿هَلْ تُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ﴾ [المطففين / ٣٦] ولا ثاني له. والنون نحو ﴿هَلْ تُنَبِّئُكُمْ﴾ و [الكهف / ١٠٣]، ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ﴾ [الكهف / ٩٤]، ﴿هَلْ نَذْلُكُم﴾ [سبا / ٧].

فأدغمها فيهن الكسائي، وافقه حمزة وهشام في التاء والشاء إلا أن هشامًا أظهر قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾^(١) [الرعد / ١٦] ووافقهم أبو عمرو في موضعين: أحدهما ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ في الملك (٣) والآخر ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ / ٤٢ ظ / في الحاقة^(٢) (٨).

(١) وروى أيضًا الإدغام عن هشام (ينظر: النشر ٨/٢، والإتحاف / ٢٩).

(٢) ينظر: النشر ٨/٢، والإتحاف / ٢٩.

فصل في النون والتنوين الساكنتين^(١)

اعْلَمْ أَنَّ النونَ والتنوين الساكنتين^(٢) قد استُعْمِلَا على أربعة أوجه: أولها: الإظهار^(٣)، وهو لَا زَمَ لَا خِلَافَ فِيهِ بَيْنَ الْقُرَاءِ عِنْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ وهي: الهمزة والهَاء والعَيْن والحاء. فالهمزة نحو: ﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾^(٤) و﴿بِرَحْمَةٍ إِذَا﴾^(٥). والهَاء نحو: ﴿إِنْ هَذَا﴾^(٦) و﴿فَرِيقًا هَذَى﴾ [الأعراف / ٣٠]. والعَيْن نحو: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ﴾ [النور / ٣٣] و﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٧). والحاء نحو: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٨)، ﴿عَقُورٌ حَلِيمٌ﴾^(٩)، ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ﴾ [آل عمران / ٦١]. وكذا إِنْ وَقَعَتِ النونُ قَبْلَ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ نَحْوُ: ﴿يَتَأَوَّنَ عَنْهُ﴾^(١٠) [الأنعام / ٢٦]، و﴿مِنْهَا﴾ و﴿عَنْهَا﴾، و﴿وَأَنْحَرِ إِنْ﴾ [الكوثر - ٢ - ٣] و﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاحة / ٧]، ﴿مِنْ الْأَنْعَامِ﴾ [الأنعام / ٤٢].

وَاخْتَلَفُوا عِنْدَ الْحَرْفَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ مِنْهَا وَهُمَا الْعَيْنُ وَالْخَاءُ. فَالْعَيْنُ نَحْوُ ﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة / ١٠٦] و﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾ [البقرة / ٥٩]. وَالْخَاءُ نَحْوُ ﴿مِنْ خَلَاقٍ﴾

(١) ينظر هذا الفصل في: التيسير / ٤٥، والنشر ٢ / ٢٢، وشرح السموذي على الدرة المتمة للقراءات العشرة / ١٩، وتحفة نجباء العصر / ٥١، وظاهرة التنوين في اللغة العربية / ٣٦. وقد ثبت عنوان هذا الفصل في من هكنا: فصل في النون الساكنة والتنوين.

(٢) س: (النون الساكنة والتنوين).

(٣) ينظر: التحديد / ١١٣، والموضح / ١٦١، والإقناع / ٢٥٣.

(٤) يس / ١٥، وإبراهيم / ١٠، والملك / ٩.

(٥) لم أقف على هذا الحرف في القرآن الكريم.

(٦) الأنعام / ٢٥، والأنفال / ٣١، والمؤمنون / ٨٣، والنمل / ٦٨.

(٧) البقرة / ١٨١، وينظر: هداية الرحمن / ١٩٠.

(٨) النساء / ٢٦، وينظر: هداية الرحمن / ٢٥٢.

(٩) البقرة / ٢٢٥، وينظر: هداية الرحمن / ٢٦٥.

(١٠) قبلها في س: (وهم ينهون عنه).

[البقرة / ١٠٢، ٢٠٠] و ﴿قِرَدَةً خَاسِثِينَ﴾^(١) فأظهرهما عندهما إلا أبا جعفر فإنه أخفاها إلا في ثلاثة مواضع وهي: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء / ١٣٥] / ٤٣ / و، و﴿وَالْمُنْحَنَةَ﴾ [المائدة / ٣]، و ﴿فَسَيُغْضَوْنَ﴾ [الإسراء / ٥١]، وقد رَوَى عنه الإخفاء فيهن هبةُ الله بنُ جعفر^(٢).

الثاني: الإدغام^(٣)، واتفقوا على إدغامها في ستة أحرف وهي: الراء واللام والواو والياء والتون والميم، ويجمعهن كلمة (يَزْمُلُونَ) غير أنهم اختلفوا في حذف الغنة وإبقائها بعد الإدغام عند أربعة أحرف منها وهي الراء واللام والواو والياء. أما الراء واللام فكلُّهم حذفوا الغنة عندهما إلا النهرواني عن أبي جعفر فإنه أثبتهما^(٤)، فالراء نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(٥) و ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٦)، واللام كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾^(٧) و ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة / ٢] ولم تقع النون ساكنة قبلهما^(٨) في كلمة واحدة فاعلم ذلك.

وأما الواو والياء فكلُّهم أبقوا الغنة عندهما إلا خَلَفًا والدوري كليهما^(٩) عن حمزة فإنهما حذفها عندهما^(١٠). فالواو كقوله تعالى: ﴿غَشَاوَةٌ وَلَهُمْ﴾ [البقرة / ٧] و ﴿إِنْ وَقَبَتْ / ٤٣ ظ / نَفْسَهَا﴾ [الأحزاب / ٥٠]. والياء نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾^(١١)، و﴿وَيَرْقُ يُجْعَلُونَ﴾ [البقرة / ١٩] فإن وَقَعَ معها النون في كلمة واحدة

(١) البقرة / ٦٥، والأعراف / ١٦٦.

(٢) ينظر: مصطلح الإشارات / ٨٨، والنشر ٢ / ٢٢، والإتحاف / ٣٢.

(٣) ينظر: التحديد / ١١٤، والموضح / ١٤٤، والإقناع / ١ / ٢٤٦.

(٤) وافقه روح في رواية. (ينظر: مصطلح الإشارات / ٨٩، والنشر ٢ / ٢٣).

(٥) البقرة / ٥، وينظر: هداية الرحمن / ١٨٥.

(٦) البقرة / ١٧٣، وينظر: هداية الرحمن / ٢٦٥.

(٧) البقرة / ٢٤، ٢٧٩.

(٨) الأصل: (قبلها)، وما أثبتناه من مس.

(٩) من: كلاهما.

(١٠) ينظر: النشر ٢ / ٢٤، والإتحاف / ٣٢.

(١١) البقرة / ٨، ٢٠٠، ٢٠١، والعنكبوت / ١٠.

لَزِمَ الإظهار^(١)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿صَنَوَانُ﴾ [الرعد / ٤] و﴿قَنَوَانُ﴾ [الأنعام / ٩٩] و﴿بَيَّانُ﴾ [الصف / ٤] و﴿الدُّنْيَا﴾^(٢).

فأما الحرفان الأخيران وهما النون والميم فكلُّهُم أَبَقُوا الغنة^(٣) عندهما. فالميم كقوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ مُثَمَّ﴾ [ال عمران / ١٥٨]، و﴿قَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [ص / ٢٤]. والنون كقوله تعالى: ﴿إِنْ نَقُولُ﴾ [هود / ٥٤] و﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ [الغاشية / ٣]. وقد يقع النون قبل النون في كلمة نحو ﴿إِنَّا﴾ و﴿مِنَّا﴾ و﴿النَّاسِ﴾^(٤)، وَلَمْ يَقَعْ النون قبل الميم في كلمة في القرآن.

الثالث: القلب^(٥)، وَاتَّفَقُوا على قَلْبِهِمَا ميمًا عند الباء نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل / ٨] و﴿هَنِيئًا يَمَآ﴾ [الطور / ١٩]، وكذلك إذا التقيا في كلمة واحدة نحو: ﴿أَتَيْنَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة / ٣٣].

الرابع: الإخفاء^(٦)، اتَّفَقَ الجماعة على إخفائيهما عندما بقي من حروف المُعْجَم سواء التقيا في كلمتين أم في كلمة واحدة. وجُمِلَتْهَا خمسة عشر حرفًا، وقد جَمَعَتْهَا / ٤٤ و/ في أوائل كَلِم بيت وهو:

صِفْ ذَا ثَنَا جَوْدَ شَخْصٍ قَدْ سَمَا كَرَمًا ضَعْ ظَلِيمًا زِدْ ثَقَى دُمَ طَالِيَا فَتَرَى^(٧)
فَالصَّاد: ﴿لَيْنُضْرَكَ اللَّهُ﴾ [الفتح / ٣] و﴿لَمَنْ صَبَرَ﴾ [الشورى / ٤٣] و﴿مِثَّةٌ

(١) عند الجميع (ينظر: التمهيد / ١٦٧، والنشر ٢ / ٢٥، والإتحاف / ٣٢).

(٢) البقرة / ٨٥، وينظر: هداية الرحمن / ١٣٩.

(٣) اِخْتَلَفَ في أصل الغنة الناتجة من إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم، فالجمهور على أنها غنة الميم المقلوبة للإدغام، والآخرون على أنها غنة النون المدغمة. (ينظر: الإقناع ١ / ٢٤٧، والموضح / ١٤٦، والنشر ٢ / ٢٥، وظاهرة التنوين في اللغة العربية / ٤٦، وقواعد التجويد والإلقاء الصوتي / ١٥٨).

(٤) البقرة / ٨، وينظر: هداية الرحمن / ٣٨٣.

(٥) ينظر: التحديد / ١١٧، والموضح / ١٧٤، والإقناع ١ / ٢٥٧.

(٦) ينظر: التمهيد / ١٦٨، والموضح / ١٧٠، والإقناع ١ / ٢٥٨.

(٧) من البحر البسيط.

صَابِرَةٌ [الأنفال/٦٦]. والذال نحو ﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾^(١)، ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ [الرعد/٧]،
 ﴿عَنْ ذِكْرِي﴾^(٢)، ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٣)، ﴿أَنذَادَا ذَلِكَ﴾ [فصلت/٩]. والطاء نحو:
 ﴿الْأَنْتَى﴾^(٤) و ﴿مِنْ ثَمَرَاتِ﴾ [النحل/٦٧] و ﴿خَيْرَ ثَوَابٍ﴾ [الكهف/٤٤].
 والعجم نحو ﴿الْإِنْجِيلِ﴾^(٥) و ﴿مِنْ جَهَنَّمَ﴾ [الأعراف/٤١] و ﴿مُؤَصِّصَ جَنَّتَا﴾
 [البقرة/١٨٢]. والشين نحو ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً﴾ [الواقعة/٣٥]، ﴿وَلَيْسَ شِئْنَا﴾
 [الإسراء/٨٦] و ﴿عَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٦).
 والقاف نحو: ﴿يَتَقَلَّبُ إِلَيْكَ﴾ [الملك/٤]، ﴿وَمَنْ قَالَ﴾ [الأنعام/٩٣] و ﴿عَفُورًا﴾
 قَدِيرًا [النساء/١٤٩]. والسين نحو: ﴿مِنْسَاتُهُ﴾ [سبا/١٤] و ﴿لَيْنَ سَأَلْتَهُمْ﴾^(٧)
 و ﴿عَظِيمٌ سَمَاعُونَ﴾ [المائدة/٤١-٤٢] والكاف نحو ﴿أَنكَأَتَا تَتَّخِذُونَ﴾ [النحل/٩٢]
 و ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ﴾^(٨) و ﴿خَوَانٍ كُفُورٍ﴾ [الحج/٣٨].
 والضاد نحو: ﴿مَنْصُودٍ﴾^(٩) و ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ﴾ [الحج/١٣] و ﴿ذُرِّيَّةَ﴾
 ضِعَافًا [النساء/٩] والضاء نحو: ﴿أَنْظِرْنِي﴾^(١٠) [الأعراف/١٤] و ﴿إِلَّا مَنْ ظَلِمَ﴾
 [النساء/١٤٨] و ﴿قُرَى ظَاهِرَةً﴾ [سبا/١٨]. والزاي نحو: ﴿فَأَنْزَلْنَا﴾^(١١)، ﴿فَإِنْ﴾
 زَلَلْتُمْ [البقرة/٢٠٩] ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه/١٠٢]. والطاء نحو: ﴿أَنْتُمْ﴾، ﴿فَمَنْ﴾
 تَابَ^(١٢) / ٤٤٤ ظ / ﴿شَهْرٍ تَنْزُلُ﴾ [القدر/٣-٤]. والذال نحو: ﴿أَنذَادَا﴾^(١٣)

(١) البقرة / ٦، ويس / ١٠ . (٢) طه / ١٢٤ .

(٣) المائدة / ٩١، والنور / ٣٧، والمنافقون / ٩ .

(٤) البقرة / ١٧٨، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ٩٣ .

(٥) آل عمران / ٣، وينظر : المعجم المفهرس / ٦٨٨ .

(٦) فاطر / ٣٠، والشورى / ٢٣ .

(٧) التوبة / ٦٥، وينظر : هداية الرحمن / ١٧٩ .

(٨) النساء / ١٣٤، وينظر : هداية الرحمن / ١٧٤ .

(٩) هود / ٨٢، والواقعة / ٢٩ .

(١٠) س : (فَأَنْظُرْ إِلَى)، وهذا الحرف في : البقرة / ٢٥٩، والروم / ٥٠ .

(١١) البقرة / ٥٩، والأعراف / ٥٧، والحجر / ٢٢ .

(١٢) المائدة / ٣٩، وينظر : هداية الرحمن / ٨٦ .

(١٣) البقرة / ٢٢، وينظر : هداية الرحمن / ٣٦٦ .

و﴿مِنْ دِيَارِهِمْ﴾^(١) و﴿مُسْتَقِيمٍ دِينًا﴾ [الأنعام / ١٦١]. والطاء نحو: ﴿فَانْطَلَقَا﴾ [الكهف / ٧١، ٧٤، ٧٧]، ﴿مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل / ١٦] ﴿مِنْ طَبَّاتٍ﴾^(٢)، ﴿فَذِيَّةَ طَعَامٍ﴾ [البقرة / ١٨٤]. والفاء نحو قوله تعالى^(٣): ﴿مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك / ٣]، ﴿لَهُوَ أَنْفَضُوا﴾ [الجمعة / ١١]، ﴿مُنْفِطِرٍ بِهِ﴾ [المزمل / ١٨]، ﴿أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة / ١٩٦]. ونذكر في هذا الفصل ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء / ١] و﴿يَسَ﴾ [يس / ١] و﴿تُونُ﴾ [القلم / ١] و﴿مَنْ رَأَى﴾ [القيامة / ٢٨].

أما ﴿طَسَمَ﴾ ف أظهر النونَ منهما عند الميم في الموضعين حمزةً وأبو جعفر غير أنَّ أبا جعفر يَسْكُتُ سكتةً يسيرةً^(٤).

وأما ﴿يَسَ﴾ ف أظهر نونها عند الواو من ﴿وَالْقُرْآنِ﴾ [يس / ٢] ابنُ كثير وأبو جعفر وإسماعيلُ عن نافع، والمروزي عن قالون، وأبو عمرو وحمزة وعاصم إلا شعيباً^(٥).

وأما ﴿نَ﴾ ف أظهرها الجماعة المذكورون^(٦) ومعهم زيدٌ عن الرَّمْلِيِّ، وبقية أصحاب نافع إلا الأزرق من بعض طُرُقِهِ.

وأما ﴿مَنْ رَأَى﴾ ف أظهره حفصٌ بِسَكْتَةٍ يسيرةً^(٧) والله أعلم.

(١) البقرة / ٨٥، وينظر: هداية الرحمن / ١٤١.

(٢) البقرة / ٥٧، وينظر: هداية الرحمن / ٢٢٩.

(٣) زيادة من المحقق.

(٤) وقرأ الباقر بالإدغام. (ينظر: السبعة / ٤٧٠، واختر ٢ / ١٩، والبدور الزاهرة / ٦٣)

(٥) وقرأ الباقر بالإدغام، وهي قراءة لنافع في رواية من طريق العراقيين، ولا بن كثير أيضاً في رواية. (ينظر: السبعة / ٥٣٨، والإرشاد / ٥١٤، ومجمع البيان ٨ / ٤١٤، وغاية الاختصار ١ / ١٧٧، والنشر ٢ / ١٧).

(٦) أي الجماعة المذكورون في قراءة «يس»، والخلاف في قراءة هذا الحرف كالخلاف في قراءة «يس». (ينظر: معاني القرآن ٣ / ١٧٢، والسبعة / ٦٤٦، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٤٧٨، والنشر ٢ / ١٨).

(٧) ينظر: السبعة ٦٦١٨، والتفسير الكبير ٣٠ / ٢٢١، والبدور الزاهرة / ٦٣٠، والإتحاف / ٤٢٨، ٢٨٧.

باب إدغام المتحركة

وهو الإدغام / ٤٥ و / الكبير ^(١)

اعْلَمْ أَنَّ هذا النوع من الإدغام يسمى الإدغام الكبير . وَيَخْتَصُّ به أَبُو عمرو مع التخيير فيه وفي الهمز، فتدورُ حيثُ (٢) قراءته على أربعة أوجه (٣) :

الأوّل: الإظهارُ مع الهمز .

الثاني: عكسهُ .

الثالث: الإظهارُ مع ترك الهمز .

الرابع: عكسهُ .

إِلَّا أَنَّ الْأَكْثَرِينَ لَمْ يَذْكُرُوا الْجَمْعَ بَيْنَ الْإِدْغَامِ وَالْهَمْزِ غَيْرَ (٤) الْهُذَلِيِّ وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ . أَمَّا الْهُذَلِيُّ فَنَقَلَهُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ بَلَنَهٍ (٥) عَنِ الدُّورِيِّ . وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ : قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِنَا الشَّرِيفِ بِالتَّحْقِيقِ وَالتَّخْفِيفِ عَنْ جَمِيعٍ مِنْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ لِأَبِي عمرو مع الإدغام والإظهار . وَبِهِ قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ غَزَالٍ عَنْ شَيْخِهِ الشَّرِيفِ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ شَيْخِهِ الْإِمَامِ

(١) الإدغام الكبير هو ما كان الأول من الحرفين فيه مُتَحَوِّكًا سواء أكانا مِثْلَيْنِ أم جُنْسَيْنِ أم مُتَقَارِبَيْنِ . وَسُمِّيَ كَبِيرًا لِكثْرَةِ وَقُوعِهِ ، وَقِيلَ : لِتَأْثِيرِهِ فِي تَسْكِينِ الْمُتَحَرِّكِ قَبْلَ إِدْغَامِهِ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ فِيهِ مِنَ الصَّعُوبَةِ ، وَقِيلَ : لِشُمُولِهِ نَوْعِي الْمِثْلَيْنِ وَاجْتِنَابَيْنِ وَالتَّضَامَيْنِ . أَمَّا الْإِدْغَامُ الصَّغِيرُ : فَهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنَ الْحَرْفَيْنِ الْمُدْغَمَيْنِ سَاكِنًا . (يَنْظُرُ : الْإِقْتِنَاعُ ١ / ١٩٥ ، وَالنَّشْرُ ١ / ٢٧٤ ، وَالْإِقْتِنَاعُ ١ / ٩٤ ، وَالْإِضَاءَةُ ٤ / ١٤) .

(٢) س : (فحيثُ تدور) .

(٣) س : (أحوال) .

(٤) من هنا ساقط من س .

(٥) هو المقرئ أبو الفتح أحمد بن عبد العزيز بن موسى الخوارزمي ثم البغدادي ، نزيل مصر ، ت ٣٥٩ هـ (يَنْظُرُ : مَعْرِفَةُ الْقُرَاءَةِ ١ / ٢٥٤ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ / ١٨٨ ، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ١ / ٦٨) .

عبد القاهر بن عبد السلام العباسي عن الكارزني عن المطوعي عن ابن فرح وابن مجاهد / ٤٥ ظ / والرقي والصواف بأسانيدهم المذكورة في أول الكتاب^(١).

واعلم أنَّ الإمالة باقية مع إدغام الراء الذي جازت^(٢) الإمالة لكسريته، وإن كانت الكسرة المجيزة للإمالة قد ذهبت بسبب سكونها للإدغام نظراً إلى الأصل وإهمالاً للعارض، وذلك نحو ﴿التَّهَارُ لَأَيَاتٍ﴾ [آل عمران / ١٩٠] و ﴿الْأَبْرَارُ رِبَّنَا﴾ [آل عمران / ١٩٣ - ١٩٤].

وإذا كان قبل الحرف المدغم حرف ساكن صحيح، فقال قوم: إنَّ الإدغام فيه غير ممكن متمسكين بالقاعدة في عدم اجتماع ساكنين، وقالوا: إنه مخفي. والحق أنه مدغم، لأنه قد قلب واتصل ما بعده وشدد وهذه حقيقة الإدغام وذلك نحو: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأمراف / ١٩٩]، ﴿مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ﴾ [البقرة / ١٢٠] و ﴿نَحْنُ لَهُ﴾ [البقرة / ١٣٩]، ﴿فِي الْمَهْدِ صَيًّا﴾ [مريم / ٢٩].

وروى اليزيدي عن أبي عمرو الرُّومَ وَالْإِشْمَامَ^(٣) في الحرف المدغم إذا لم يكن باء ولا ميمًا ولا فاء / ٤٦ و / والمصريون لا يستثنون^(٤) إلا الباء والميم لا غير.

أما الإشمام فجارٍ على حقيقته ممكن في مكانه.

وأما الرُّوم فتقديره لا حقيقي وذلك لأن حقيقته مانعة من الإدغام. وهذا معنى

(١) هنا ينتهي الساقط من س .

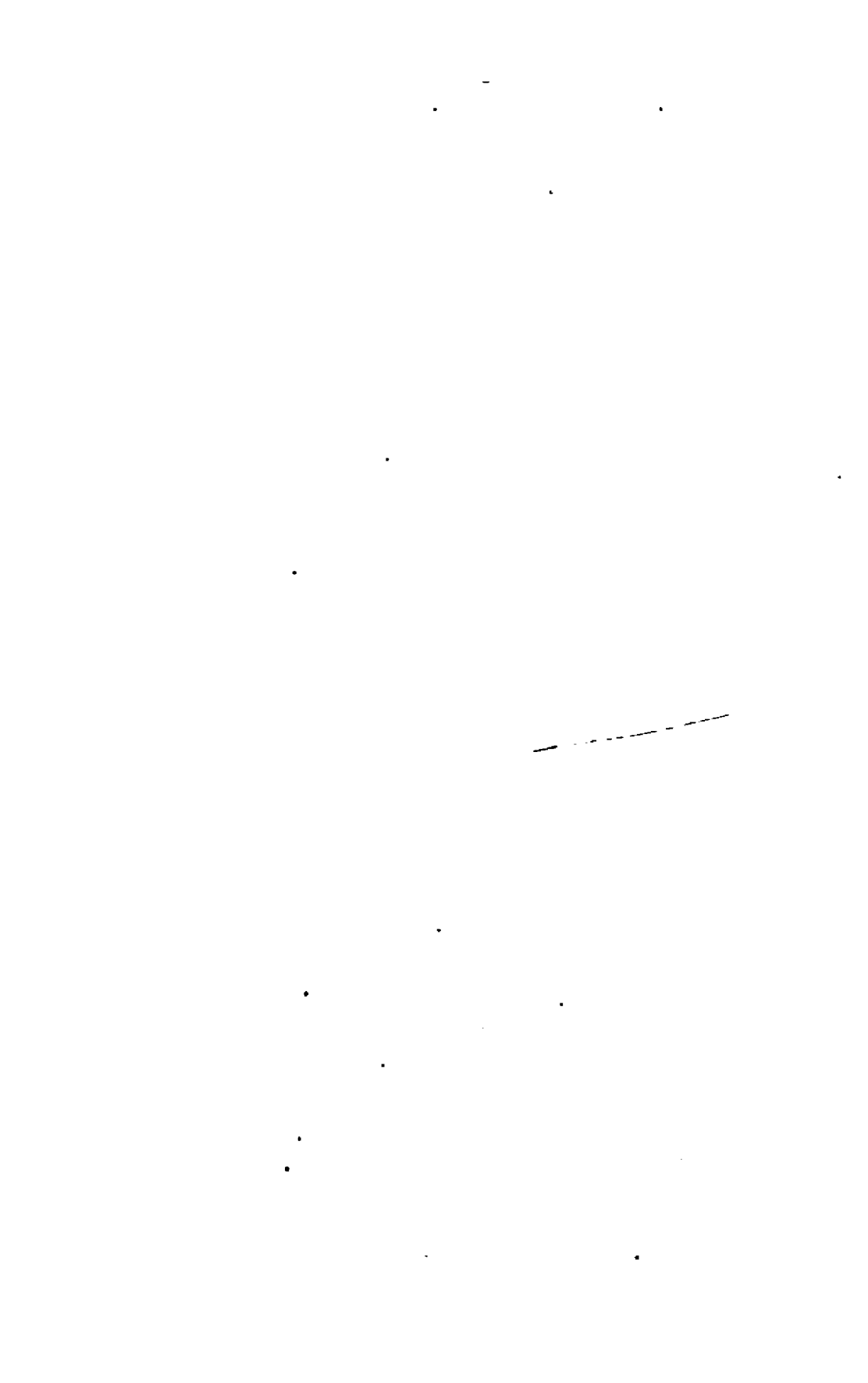
(٢) س : (راء جازت) .

(٣) الرُّوم: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها فيسمع لها صوت خفي يدركه الأعمى بحاسة سمعه ويُستعمل في الضم والكسر . أما الإشمام فهو إيماء بالشفتين إلى الحركة بعد إخلاص السكون للحروف يدركه المبصر دون الأعمى ويُستعمل في الرفع والضم . (ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ١٢٢ ، والموضح في تعليل وجوه القراءات السبع / ١٦٦ ، والتحديد / ٩٨ ، والموضح في التجويد / ٢٠٨ ، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد / ٥٠٩) .

(٤) س : (لم يستثنوا) .

قَوْلِ الإمام أبي الفَرَجِ السَّنْبُودِي: الإشارةُ إلى الرَفْعِ في المُدْعَمِ مَرثِيَّةٌ، والإشارةُ إلى الجَرِّ في النَّفْسِ مَنوِيَّةٌ غَيْرُ مَرثِيَّةٍ^(١). أو لعلَّه أرادَ بذلكَ الجَمْعَ بين الاصطلاحين، لأنَّ الكوفيين يُسَمُّونَ الإشحامَ رَوْماً. وينقسمُ إلى مُتماثلين ومُتقاربين.

(١) ينظر: النشر ٢٩٦/١.



فصل في التماثلين^(١)

إذا التقى حرفان مُتماثلان في كلمة واحدة فإن الجماعة كلهم مُتفقون على الإظهار نحو: ﴿وَجُوهُهُمْ﴾^(٢) و ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [النوبة / ٣٥] و ﴿بَشِيرِكُمْ﴾ [فاطر/ ١٤] غير أن أبا عمرو أدغم من ذلك الكاف في الكاف في موضعين: أولهما: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾ في البقرة (٢٠٠).

والثاني: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ في المدثر (٤٢) / ٤٦ ظ ، وأدغم من رواية شجاع ﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ﴾ في الأعراف (١٩٦). فإن احتقيا في كلمتين أدغم أبو عمرو جميع ما تصاحب من ذلك سواء تحرك ما قبله أم سكن غير مُعتد بالصلة اللاحقة هاء الكناية بثلاث شرائط:

الأولى: ألا يكون مُشدداً، نحو: ﴿بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٣) و ﴿الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ﴾^(٤) و ﴿صَوَافٍ فَإِذَا وَجِيتُ﴾ [الحج / ٣٦]

الثانية: ألا يكون مُنَوّناً، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَارِبٍ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد / ١٠] و ﴿نِعْمَةً تَمْنَاهَا﴾ [الشعراء / ٢٢] و ﴿عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٥).

الثالثة: ألا يكون تاء هي اسمٌ للمتكلم أو حرفٌ مجردٌ للخطاب وذلك نحو: ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا/ ٤٠] و ﴿كِدْتُ تَزْكُنُ﴾ [الاسراء/ ٧٤] و ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ﴾ [الزمر/ ٤٦].

(١) يُنظر هذا الفصل في: التيسير / ٢٠، والنشر ١/ ٢٧٤، والإنحاف / ٢٢ .

(٢) آل عمران / ١٠٦، وينظر: هداية الرحمن / ٣٩٤ .

(٣) الأعراف / ٢٠٥، والرعد / ١٥ .

(٤) الأنعام / ٥٢، والكهف / ٢٨ .

(٥) البقرة / ١٧٣، وينظر: هداية الرحمن / ٢٦٥ .

وجملته ما التقى من الحروف متماثلاً سبعة عشر حرفاً قد جمعتها في هذا البيت وهو قولي :

هي البنا وتنا والثنا وحاء وزاؤها وسين وعين والذي بعد عن ولا (١)
فالباء نحو قوله تعالى : ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ (٢) ، ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [النساء / ٣٦] ﴿وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ﴾ [الحج / ٦٠] ، ﴿يُشْرَبْ بِهَا﴾ (٣) .
والتاء كقوله تعالى : ﴿الْمَوْتَ تَحْسِبُونَهُمَا﴾ [المائدة ١٠٦] ، ﴿الشُّوْكَةِ / ٤٧ و / تَكُونُ﴾ [الأنفال / ٧] ، ﴿التَّخْلَةَ تُسَاقِطُ﴾ [مريم / ٢٥] .
والتاء : ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ في البقرة (١٩١) والنساء (٩١) و ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة / ٧٣] ولا رابع لهن .

والحاء : ﴿النِّكَاحِ حَتَّى﴾ [البقرة / ٢٣٥] و ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى﴾ [الكهف / ٦٠] ولا نظير لهما .

والراء : كقوله تعالى (٤) . ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة / ١٨٥] ، ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ (٥) و ﴿وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ﴾ [يوسف / ٤] .

والسين : نحو : ﴿النَّاسِ سُكَارَى﴾ [الحج / ٢] و ﴿لِلنَّاسِ سَوَاءٌ﴾ [الحج / ٢٥] و ﴿الشَّمْسِ سِرَاجًا﴾ [نوح / ١٦] ولا رابع لهن .

والعين : نحو : ﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ [البقرة / ٢٥٥] و ﴿لَا أَضِيعُ عَمَلَ﴾ [آل عمران / ١٩٥] و ﴿تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْتِدَةِ﴾ [الهمزة / ٧] .

والغين : ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ [آل عمران / ٨٥] ولا ثاني له . وفي إدغامه خلاف عند المصريين (٦) .

(١) البيت من البحر الطويل .

(٢) البقرة / ١٧٦ ، وينظر : هداية الرحمن / ٣١٤ .

(٣) الإنسان / ٦ ، والمطففين / ٢٨ .

(٤) زيادة من المحقق .

(٥) النساء / ٩٢ ، وينظر : هداية الرحمن / ١٧٢ .

(٦) ينظر هذا الخلاف في : النشر ٢٨١ / ١ .

والقَاءُ: كقوله تعالى ^(١): ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ﴾ [البقرة / ٢١٣]، ﴿بِالْمَعْرُوفِ فَلَإِذَا﴾ [النساء / ٦]، ﴿خَلَّائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس / ١٤].

والقَافُ: ﴿مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ﴾ [الأعراف / ٣٢]، ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ﴾ [الأعراف / ١٤٣]، ﴿الْعَرَقُ قَالَ﴾ [يونس / ٩٠]، ﴿يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ﴾ [التوبة / ٩٩] ﴿طَرَائِقَ قِدْدَا﴾ [الجن / ١١] ولا سادس لها.

والكَافُ: نحو قوله تعالى ^(٢): ﴿كَيِّ نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا﴾ [طه / ٣٣]، ﴿وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا﴾ [طه / ٣٤]، ﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ [طه / ٣٥] و ﴿إِلَيْكَ كَمَا أُوحِيَ﴾ [النساء / ١٦٣] إلا قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخْزُكَ كُفْرُهُ﴾ [النمل / ٢٣] فإنه مظهرٌ لجميع القراء. وأما ﴿إِنَّ يَكْ كَاذِبًا﴾ [غافر / ٢٨] فأظهره العراقيون ونقل فيه / ٤٧ ظ / الداني وجهين ^(٣).

واللَّامُ: نحو ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ ^(٤) و ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ ^(٥) و ﴿نَقُولُ لَهُ﴾ ^(٦) [النحل / ٤٠]. واختُلِفَ عنه في قوله تعالى ^(٧): ﴿لَا لُوطٌ﴾ ^(٨) فأظهرها ابنُ مجاهد وأصحابه عنه، وأدغمها الباقون. وفي ﴿يَخُ لَكُمْ﴾ [يوسف / ٩] عند المصريين وجهان.

والمِيمُ: نحو قوله تعالى ^(٩): ﴿الرَّحِيمِ مَا بَكَ﴾ [الفاتحة / ٣-٢] و ﴿أَعْلَمُ مَا﴾ ^(١٠) و ﴿طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة / ١٨٤].

(١) زيادة من المحقق .

(٢) ليست في م .

(٣) ينظر : التيسير / ٢١ . .

(٤) البقرة / ١١ ، وينظر : هداية الرحمن / ٣٠٥ .

(٥) البقرة / ٢٢ ، وينظر : هداية الرحمن / ٩٤ .

(٦) الأصل : (نقول لهم)، وما أثبتناه من م .

(٧) زيادة من المحقق .

(٨) الحجر / ٥٩ ، وينظر : هداية الرحمن / ٣٤٧ .

(٩) زيادة من المحقق .

(١٠) البقرة / ٣٠ ، وينظر : هداية الرحمن / ٢٤٨ .

والتَّوْنُ: نحو: ﴿وَنَحْنُ نَسْبَحُ﴾ [البقرة / ٣٠]، ﴿الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ﴾^(١) و﴿الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ﴾ [النساء / ١١٥].

والوَأُو: نحو قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف / ١٩٩]، ﴿مِنَ اللَّهِ وَمِنَ التَّجَارَةِ﴾ [الجمعة / ١١].

وأظهر العراقيون عنه الضمير المرفوع المنفصل إذا اتصل به واو أو فاء وذلك في ثلاثة مواضع:

أولها: في الأنعام ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ (١٢٧) وفي النحل ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ (٦٣) وفي عسق ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ (٢٢). فإن لم يتصلا به أدغمه الجماعة إلا ابن مجاهد وأصحابه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [البقرة / ٢٤٩] ﴿هُوَ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ﴾ [النمل / ٤٢].

والهاء: نحو ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة / ٢]، ﴿فَاعْبُدُوهُ هَذَا﴾ [آل عمران / ٥١] فإن تبعته الصلّة حذفت نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَفَّورُ﴾^(٢)، ﴿لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ﴾ [مريم / ٦٥].

والياء: ﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾ في البقرة (٢٥٤) وإبراهيم (٣١) والروم (٤٣) والشورى (٤٧)، ﴿وَمِنْ خِزْيٍ يُؤْمِنُ﴾ [هود / ٦٦ / ٤٨ و]، ﴿وَالْبَغْيِي يَعِظُكُمْ﴾ [النحل / ٩٠] و﴿نُودِي يَا مُوسَى﴾ [طه / ١١]، ﴿فَهِىَ يَوْمٌ يُؤْمِنُ﴾ [الحاقة / ١٦]، ولا تاسع لها.

واعلم أن يعقوب قد أدغم باتفاق صاحبيه مما ذكرنا حرفاً واحداً وهو قوله تعالى: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾^(٣) [النساء / ٣٦]، وروى رؤيس عنه إدغام عشرين موضعاً وهي: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ في البقرة (٢٠) و﴿نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ (١٧٦) بعد السبعين والمئة منها و﴿فَلَا آتْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ في المؤمنين (١٠١) و﴿مِنْ جَهَنَّمَ﴾

(١) آل عمران / ٥٢، الصف / ١٤.

(٢) يوسف / ٩٨، وينظر: هداية الرحمن / ٢٦٥.

(٣) وروى الوليد عن يعقوب إدغام الباء في الباء إذا كانا من كلمتين حيث جاء. (ينظر: مصطلح الإشارات / ٨١، والنشر / ٣٠٠).

مِهَادٌ في الأعراف (٤١).

و ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ جميع ما في سورة النحل وهي ثمانية مواضع ^(١). و ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ (٣٣)، و ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ (٣٤) و ﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾ (٣٥) في سورة طه و ﴿لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا﴾ في سورة النمل (٣٧) و ﴿أَنَّهُ هُوَ﴾ جميع ما في سورة النجم وهو أربعة مواضع ^(٢).

وروى القاضي عن رويس إدغام أربعة مواضع أخرى وهي: ﴿الْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ (١٧٥) و ﴿جَاوَزَهُ هُوَ﴾ (١٤٩) كلاهما في البقرة ﴿طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (٨٧) في التوبة / ٤٨ ظ / و ﴿أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ (٦٥) في الحج ^(٣).

(١) هي الأحرف : ٧٢ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨١ ، ٨١ .

(٢) ينظر : مصطلح الإشارات / ٨١ ، ٨٣ .

(٣) ينظر : مصطلح الإشارات / ٨١ ، ٨٣ .

فصل في إدغام المتقاربين^(١)

إذا التقى الحرفان المتقاربان في كلمة واحدة فإن أبا عمرو كان يُدغمُ من ذلك القاف في الكاف بمجموع شرطين :

أحدهما : أن يتحرك ما قبل القاف .

الثاني : أن يكون بعد الكاف ميم جمع .

وجملة ذلك ثمانية أفعال وهي : قوله تعالى : ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾^(٢) و ﴿صَدَقَكُمْ﴾ [آل عمران / ١٥٢] و ﴿رَزَقَكُمْ﴾^(٣) و ﴿رَازَقَكُمْ﴾ [المائدة / ٧] و ﴿مَا سَبَقَكُمْ﴾^(٤) . وهذه الأفعال الخمسة ماضية . و ﴿يَزُقُّكُمْ﴾^(٥) و ﴿يَخْلُقُّكُمْ﴾ [الزمر / ٦] ، ﴿فَتَغْرِقُكُمْ﴾^(٦) ، وهذه الثلاثة مضارعة .

فإن كان بعد الكاف نون جماعة المؤنث ، وذلك قوله تعالى ﴿إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحریم / ٥] الأكثرون من أصحاب أبي عمرو عى إدغامه ، وبه قطع أبو العز ، ونقل جماعة منهم الداني الوجهين^(٨) .

(١) ينظر هذا الفصل في : التيسير / ٢٢ ، والتصرة / ١١١ ، والإقناع / ١٩٥ والنشر / ٢٨٦ .

(٢) البقرة / ٢١ ، وينظر : هداية الرحمن / ١٢٩ ، ودغام أبي عمرو لهذا الحرف في : الكشف / ١ / ٢٢٨ .

(٣) المائدة / ٨٨ ، وينظر : هداية الرحمن / ١٦٦ .

(٤) الأعراف / ٨٠ ، والعنكبوت / ٢٨ .

(٥) يونس / ٣١ ، وينظر : هداية الرحمن / ١٦٥ .

(٦) الإسراء / ٦٩ ، والقراءة بالنون هنا لابن كثير وأبي عمرو ، وبالياء للباقيين ، أما بالتاء فلا ي جعفر ورويس ، وشدد الرأي على هذه القراءة ابنُ وردان برواية منفردة للشطوي . (ينظر : السبعة / ٣٨٣ ، وجمع البيان / ٦ / ٤٢٧ ، والشرح / ٢ / ٣٠٨) .

(٧) زيادة من المحقق .

(٨) من س . وفي الأصل : (على وجهين) .

وإن التقيا في كلمتين أَدْعِمَ جميعُ ما تصاحبُ من ذلك بأربع شرائط : / ٤٩ و /
الأولى : ألا يكونَ مُشَلَّدًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَشَدُّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة / ٢٠١] و ﴿ لَا
يُضِلُّ رَبِّي ﴾ [طه / ٥٢] .

الثانية : ألا يكونَ مُنَوَّنًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثِيَابٍ ﴾ [التحریم
/ ٥] ، ﴿ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [التوبة / ١٠٠] .

الثالثة : ألا يكونَ تاءً ، وهي اسمُ مُتَكَلِّمٍ أو حرفٌ مُجَرَّدٌ للخطاب نحو ﴿ كُنْتَ
ثَاوِيًا ﴾ [القصاص / ٤٥] ، ﴿ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ [الكهف / ٣٩] ، ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ ﴾ [الأنبياء / ٨٧] .

الرابعة : ألا يكونَ فعلاً منقوصاً نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ ﴾
[البقرة / ٢٤٧] ، ﴿ فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ [الروم / ٣٨] .

وجملةُ ما تصاحبُ من الحروف المتقاربة ستة عشر حرفاً . وقد جَمَعْتُهَا في
أوائلِ كَلِمِ هذا البيت على ترتيب مخارج الحروف وهو :

حَلَى قَدْ كَمَا جُوْدٌ شَدًا ضِدُّ لَا نَدَى رَمًا دَيْنُ تَقْوَى ذَا ثَنَا مُذِ تَبَيَّ مَلَا ^(١)
أما الحاءُ فأدغمها شجاعاً عنه في العين من قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾
[آل عمران / ١٨٥] .

وأما الشينُ فأدغمها في السين من قوله تعالى / ٤٩ ظ / : ﴿ إِلَى ذِي الْعَرْشِ
سَبِيلًا ﴾ ^(٢) [الإسراء / ٤٢] .

وأما الضادُ ففي الشين من قوله تعالى : ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ [النور / ٦٢] وافقه
السوسي في قوله تعالى : ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ وابنُ اليزيدي في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ

(١) من البحر الطويل . وقد جمع هذه الحروف الستة عشر الإمام الشاطبي في أوائلِ كَلِمِ بيت
من منظومته وهو :

شَيْفًا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمَ دَوَا ضَيْنٌ • قَوَى كَانَ ذَا حُسْنِ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

(ينظر : متن الشاطبية / ١٣ ، وإتحاف البررة بالتون العشرة / ١١) .

(٢) وزَوِي عنه أيضاً الإظهار في هذا الحرف . (ينظر : النشر / ١ / ٢٩٣) .

رُخِجَ عَنِ النَّارِ ﴿١﴾ و ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَيِّلًا﴾.

وأما القاف فادغمها أبو عمرو في الكاف كقوله تعالى: ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة / ٦٤] و ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(١). فإن سَكَنَ ما قبله أظهِرَ وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف / ٧٦].

وأما الكاف فادغمه في القاف نحو قوله تعالى: ﴿وَتَقْدُسُ لَكَ قَالَ﴾ [البقرة / ٣٠]، ﴿فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً﴾ [البقرة / ١٤٤]، فإن سَكَنَ ما قبله أظهِرَ نحو: ﴿إِلَيْكَ قَالَ﴾ [الأعراف / ١٤٣]، ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة / ١٢].

وأما الجيم فادغمها في التاء من قوله تعالى: ﴿الْمَعْرُجُ تَعْرُجُ﴾ [المعارج / ٣-٤]، والشين من قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطَاةً﴾^(٢) [الفتح / ٢٩].

وأما اللام فادغمها في الراء نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا﴾ [البقرة / ٢٠١]، ﴿كَمَثَلِ رَيْحٍ﴾ [ال عمران / ١١٧]. فإن انفتح وسَكَنَ ما قبله أظهِرَ، وذلك / ٥٠ و / نحو ﴿أَنْ يَقُولَ رَبِّي﴾ [غانر / ٢٨] و ﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة / ١٠] إلّا ﴿قَالَ﴾ فإنه يُدغمه نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة / ٣٠].

وأما الراء فادغمها في اللام نحو: ﴿الْأَنْهَارُ لَهُ﴾ [البقرة / ٢٦٦] و ﴿النَّهَارِ لَايَاتٍ﴾ [ال عمران / ١٩٠]، فإن انفتح وسَكَنَ ما قبله فلا إدغام نحو: ﴿مِنْ مُضَرَ لِامْرَأَتِهِ﴾ [يوسف / ٢١] و ﴿لَنْ تَبُورَ لِيُوقِيَهُمْ﴾ [فاطر / ٢٩ - ٣٠].

وأما التون فادغمه في الراء واللام. فأما الراء فنحو ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف / ١٦٧] و ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء / ١٠٠]، واللام نحو ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾^(٣) و ﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ﴾^(٤)، فإن سَكَنَ ما قبله أظهِرَ وذلك نحو: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [إبراهيم / ١].

(١) الأنعام / ١٠٢، وينظر: هداية الرحمن / ١٣٠.

(٢) وروى عنه الإظهار أيضاً في هذا الحرف فقط (ينظر: النشر ٢٨٩/١، والإتحاف / ٢٣).

(٣) البقرة / ٥٥، والإسراء / ٩٠.

(٤) البقرة / ٢١٢، والرعد / ٣٣.

و ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ﴾ [الإسراء / ٥٧] و ﴿كَانَ رِيكٌ﴾ [هود / ١١٧]، و ﴿تَكُونُ لَكُمْ﴾ [يونس / ٧٨] و ﴿بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا﴾ [آل عمران / ١٧٧] و ﴿زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ﴾ [الدَّارِيَات / ٤٩]، إِلَّا التَّوْنُ مِنْ ﴿نَحْنُ﴾ فَإِنَّهُ قَرَأَهُ بِالْإِدْغَامِ^(١) نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٢):
 ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [البقرة / ١٣٨] و ﴿نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ [البقرة / ١٣٩].

وَأَمَّا الدَّالُّ^(٣)، ففِي عَشْرَةِ أَحْرَفٍ قَدْ جُمِعَتْهَا فِي بَيْتٍ:

هِيَ الثَّا وَثَاءٌ ثُمَّ جِيمٌ وَذَالُهَا وَصَفْرُهَا وَالشُّيْثُ وَالضَّادُ وَالظَّاءُ^(٤)

فَالثَّاءُ: ﴿فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ﴾ [البقرة / ١٨٧]، ﴿مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ﴾ [المائدة / ٩٤] ﴿كَأَذْ تَزِيغُ﴾^(٥)، ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل / ٩١] / ٥٠ ظ، ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ﴾ [الملك / ٨] وَلَا سَادِسَ لَهَا.

وَالثَّاءُ: ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ [النساء / ١٣٤] و ﴿لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ﴾ [الإسراء / ١٨] وَلَا نَظِيرَ لَهَا.

وَالجِيمُ: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدَ جَالُوتَ﴾ [البقرة / ٢٥١] وَلَيْسَ غَيْرُهُ، وَاخْتَلِفَ عَنْهُ فِي ﴿دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً﴾ [فصلت / ٢٨] فَقَرَأْتُهُ بِالْإِدْغَامِ مِنْ طَرِيقِ الْمَصْرِيِّينَ وَبِالْوَجْهِينَ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَالْأَكْثَرُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْإِظْهَارِ.

وَالذَّالُّ نَحْوُ: ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾^(٦)، ﴿وَالْقَلَانِدَ ذَلِكَ﴾ [المائدة / ٩٧].

وَالزَّايُ: ﴿تُرِيدُ زِينَةً﴾^(٧)، ﴿يَكَادُ زِينُهَا﴾ [النور / ٣٥] وَلَا ثَالِثَ لَهَا.

(١) (من) الإِدْغَامِ ساقطة من مس .

(٢) زيادة من المحقق .

(٣) إِذَا تَحَرَّكَ الدَّالُّ بِأَيِّ حَرَكَةٍ فَإِنَّهَا تُدْغَمُ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ أَمَّا إِذَا قُتِبَتْ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ فَإِنَّهَا لَا تُدْغَمُ إِلَّا فِي الثَّاءِ . (ينظر : النشر ١ / ٢٩١، والإتحاف / ٢٣) .

(٤) من البحر الطويل . ويقصد بِصَفْرِهَا : أحرف الصفير، وهي السين والصاد والزاي .

(٥) القراءة بالياء في هذا الحرف لحمزة وحفص عن عاصم وهي رواية لأبي بكر أيضًا عن عاصم، وقرأ الباقر بالياء . (ينظر : السبعة / ٣١٩، والتلخيص في القراءات الثمان / ٢٨٠، والنشر ٢ / ٢٨١) .

(٦) البقرة / ٥٢، ٦٤، وينظر : هداية الرحمن / ٧٠ .

(٧) في النسختين (يريد)، وقد أثبتنا الصواب من الكهف / ٢٨ .

والسين^(١): ﴿فِي الْأَصْفَادِ سَرَّابِلُهُمْ﴾ [إبراهيم / ٤٩ - ٥٠]، ﴿كَيْدَ سَاجِرٍ﴾ [طه / ٦٩]، ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون / ١١٢]، ﴿يَكَاذُ سَنَّا بَرْقِهِ﴾ [النور / ٤٣] ولا خامس لها.

والصاد: ﴿تَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾ [يوسف / ٧٢]، ﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم / ٢٩] ﴿مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ [النور / ٥٨]، ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر / ٥٥] ولا خامس لها.

والشين: ﴿رَشِيدَ شَاهِدٍ﴾^(٢) موضعان وليس غيرهما:
والضاد: ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ﴾ [يونس / ٢١] موضعان و ﴿مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾^(٣) [الروم / ٥٤] ولا رابع لهن.
والطاء: ﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾^(٤) موضعان و ﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمٍ﴾ [المائدة / ٣٩] ولا رابع لها.

فإن انفتح الدال وسكن ما قبله أظهره وذلك / ٥١ و نحو: ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل / ٩٤] و ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾^(٥) و ﴿ذَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص / ١٧] و ﴿لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾ [ص / ٣٠] و ﴿أَزَادَ سُكُورًا﴾ [الفرقان / ٦٢] و ﴿بَعْدَ ضَرَاءٍ﴾ [مود / ١٠] و ﴿بَعْدَ ظُلْمٍ﴾ [الشورى / ٤١] إلا في موضعين من ذلك وهما: ﴿كَأَذْ تَزِيغٍ﴾ [التوبة / ١١٧] و ﴿بَعْدَ تَوَكُّيدِهَا﴾ [النحل / ٩١] فإنه أدغمها وقد ذكرنا.

وأما التاء فأدغمها في حروف الدال العشرة والطاء.

فالتاء قد عُلِمَ إدغامها ومثالها في المتماثلين.

(١) في س تأخر الكلام عن السين إلى ما بعد الصاد.

(٢) يوسف / ٢٦، والأحقاف / ١٠.

(٣) قراءة عاصم وحزة لهذا الحرف بفتح الضاد وهي قراءة لنانع في رواية، وقرأ الباقون بضم الضاد، وقد صحَّ عن حفص الوجهان. (ينظر: السبعة / ٥٠٨، والمبهم ق ١١٢، والنشر ٣٤٥ / ٢).

(٤) آل عمران / ١٠٨، وغافر / ٣١.

(٥) البقرة / ١٧٨، وينظر: هداية الرحمن / ٧١.

والشاء نحو: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ﴾ [البقرة / ٩٢] و ﴿الْأُبُوءَ ثُمَّ﴾ [آل عمران / ٧٩] استثنى^(١) عنه العراقيون ﴿التَّوْرَةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة / ٥] و ﴿الرِّكَاءَ ثُمَّ﴾ [البقرة / ٨٣] وبالوجهين فيهما قرأت من طريق المصريين .

والجيم نحو: ﴿الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة / ٩٣] ، ﴿الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾^(٢) والذال نحو: ﴿الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ﴾^(٣) [آل عمران / ١١٢] و ﴿الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر / ١٥] إلّا في قوله تعالى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ [الروم / ٣٨] وبالوجهين فيه قرأت من طريق المصريين .

والزاي: ﴿بِالْآخِرَةِ زِينَةً﴾ [النحل / ٤] ، ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصافات / ٢] ﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر / ٧٣] ولا رابع لها .

والسين / ٥١ ظ / نحو ﴿الصَّالِحَاتِ سُنْذِخِلُهُمْ﴾ [النساء / ٥٧] و ﴿السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ [الأعراف / ١٢٠] و ﴿الْبَنَاتِ سُبحَانَهُ﴾ [النحل / ٥٨] .

والضاد: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات / ١] ، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبا / ٣٨] ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات / ٣] ولا رابع لهن .

والشين: ﴿السَّاعَةِ شَيْءٌ﴾ [الحج / ١] و ﴿بِإِزَاعَةِ شُهَدَاءٍ﴾ [النور / ٤ ، ١٣] موضعان^(٤) ، واختلف عنه في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم / ٢٧] فأظهره العراقيون ، وبالوجهين قرأت من طريق المصريين ، ولا خامس لهن .

والضاد: ﴿وَالْعَادِيَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات / ١] ولا ثاني له .

والطاء نحو ﴿الصَّلَاةَ ضَرْفِي النَّهَارِ﴾ [هود / ١١٤] و ﴿الصَّالِحَاتِ طُوبَى﴾ [الرعد / ٢٩] و ﴿الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل / ٣٢] . واختلف عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَنَأْتِ

(١) س : (واستثنى) بواو العطف .

(٢) التوبة / ٧٢ ، والفتح / ٥ .

(٣) في النسختين : (والمسكنة) بالواو . وما أثبتناه من المصحف الشريف .

(٤) س : موضعان .

طَائِفَةٌ ﴿^(١) فَقَرَأْتُهُ بِالْإِدْغَامِ مِنْ طَرِيقِ الْعَرَاقِيِّينَ وَبِالْوُجْهِينَ مِنْ طَرِيقِ الْمَصْرِيِّينَ .
والظاء : ﴿الْمَلَأَيْكَ ظَالِمِي﴾ في النساء (٩٧) والنحل (٢٨) وليس غيرهما .
وأما الذال فادغمها في السين من قوله تعالى : ﴿فَلَقَعْتَ سَيْلَهُ﴾ [الكهف / ٦١] ،
والضاد من قوله تعالى / ٥٢ و / : ﴿مَا أَتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾ [الحج / ٣] .
وأما الشاء فادغمها في خمسة أحرف وهن : التاء والذال والسين والشين
والضاد . فالتاء : ﴿حَيْثُ تُوْمَرُونَ﴾ [الحجر / ٦٥] و ﴿الْحَدِيثُ تَغْجِبُونَ﴾ ولا ثالث
لهما . والذال : ﴿الْحَرْثُ ذَلِكَ﴾ [آل عمران / ١٤] . وليس غيره . والسين : ﴿وَوَرِثَ
سُلَيْمَانُ﴾ [النمل / ١٦] و ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ﴾ [الطلاق / ٦] و ﴿الْحَدِيثُ
سَسْتَنْدِرِجُهُمْ﴾ [القلم / ٤٤] ، و ﴿الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج / ٤٣] ولا خامس لها :
والشين : ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة / ٣٥] و ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ [البقرة / ٥٨] و ﴿ذِي ثَلَاثِ
شُعَبٍ﴾ [المرسلات / ٣٠] ولا رابع لهن . والضاد نحو : ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾
[الذاريات / ٢٤] .

وأما السين فادغمها في الزاي من : ﴿الثَّقُوسُ زُوجَتْ﴾ [التكوير : ٧] والشين من :
﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم / ٤] .
وأما الباء فادغمها في الميم من قوله تعالى : ﴿يُعْتَبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ ^(٢) لا غير ،
وهي خمسة مواضع ^(٣) لا سادس لها ، أولها في آل عمران / ١٢٩ ومثله في
العنكبوت (٢١) والفتح (١٤) واثنان في المائدة (١٨ ، ٤٠)
وأما الميم فأخفاه بحذف حركته عند الباء / ٥٢ ظ / نقط بشرط أن يتحرك ما
قبله نحو : ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ ^(٤) ، ﴿أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ [آل عمران / ٣٦] ﴿عَلَّمَ

(١) النساء / ١٠٢ .

(٢) البقرة / ٢٨٤ ، وينظر : هداية الرحمن / ٢٣٩ .

(٣) لهذا الحرف ستة مواضع في القرآن الكريم وهي في : البقرة / ٢٨٤ ، وآل عمران / ١٢٩ ، والمائدة / ١٨ ، ٤٠ ، والعنكبوت / ٢١ ، والفتح / ١٤ ينظر : المعجم المفهرس / ٤٥٠ ، وهداية الرحمن / ٢٣٩ .

(٤) في النسختين : (تحكم بينهم) بالتاء ، وقد أثبتنا الصواب من المصحف الشريف وهي في :

بِالْقَلَمِ ﴿[العلق / ٤]﴾. فَإِنْ سَكَنَ مَا قَبْلَهُ أَظْهَرَ، نَحْوُ: ﴿الْعِلْمُ بَغْيًا يَبْئَهُمْ﴾ [ال عمران / ١٩] و﴿إِبْرَاهِيمُ بَيْنَهُ﴾ [البقرة / ١٣٢] و﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ﴾ [البقرة / ١٩٤] و﴿يُرْمِ بِهِ بَرَيْتًا﴾ [النساء / ١١٢].

واعْلَمْ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو أَدْغَمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلًا وَاحِدًا كَلِمَةً وَاحِدَةً وَهِيَ: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةً﴾ فِي النِّسَاءِ (٨١)، وَافَقَهُ حَمْزَةٌ فِي إِدْغَامِ خَمْسِ كَلِمَاتٍ بِلَا رَوْمٍ وَلَا حَرَكَةٍ فِيمَا يُرَامُ فِيهِ، أُولَاهَا فِي النِّسَاءِ: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةً﴾ (٨٢) وَفِي الصَّافَاتِ ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًّا﴾، ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾، ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ وَفِي الذَّارِيَاتِ ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾.

وَرَوَى خَلَادٌ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ سِوَارٍ وَأَبِي الْفَتْحِ ^(١) فِيمَا ذَكَرَهُ الدَّانِي بِالْإِدْغَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ فِي الْعَادِيَاتِ (٣)، ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ فِي الْمُرْسَلَاتِ (٥).

الأصل الثاني

في هاء الكناية



الأصل الثاني في هاء الكناية^(١)

اعْلَمْ أَنَّ هاء الكناية عن الواحد المُذَكَّر / ٥٣ و / تجيء على أربعة أقسام :
 قِسْمٌ سَكَنَ ما قبله وَتَحَرَّكَ ما بعده، وقِسْمٌ تَحَرَّكَ ما قبله وَسَكَنَ ما بعده، وقِسْمٌ
 سَكَنَ ما قبله وما بعده، وقِسْمٌ تَحَرَّكَ ما قبله وما بعده .

أما القسم الأول : وهو الذي سَكَنَ ما قبله وتَحَرَّكَ ما بعده، فَإِنَّ ابن كثير ينفردُ
 فيه بِصِلَةِ الهاء [بياء] في الوصلِ إِنْ كان الساكنُ قبله ياءً ، يربوا إِنْ كانَ غَيْرَ ياءٍ بِأَنْ
 يَكُونَ إلفاً أو واواً أو غيرهما من الحروف ^(٢) وذلك نحو : ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة / ٢]
 و ﴿مَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا﴾ [الكهف / ٦٣] و ﴿نُؤْتِيهِ أَجْراً﴾ [النساء / ٧٤] و ﴿مُوسَى لِفَتَاةٍ﴾
 [الكهف / ٦٠] ، ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ﴾ ^(٣) و ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ﴾ [البقرة / ١٧٢] و ﴿مِنْ بَعْدِ مَا
 عَقَلُوهُ﴾ [البقرة / ٧٥] و ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ ^(٤) و ﴿لِيُؤْسَفُ وَأَخْبَرُهُ﴾ [يوسف / ٨] ، ﴿فَلَمَّا
 آتَوْهُ﴾ [يوسف / ٦٦] و ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ [البقرة / ٢٤٩] و ﴿تَنِي لَمْ أَخْنُ﴾ [يوسف / ٥٢]
 و ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ ^(٥) . وافقه حفص في قوله تعالى : ﴿وَيَخْذُ فِيهِ مَهَاتَا﴾ ^(٦) [الفرقان /
 ٦٩] . وضَمَّ حفصُ كسرةَ الهاء في قوله تعالى : ﴿وَمَا تُسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ ^(٧)
 [الكهف / ٦٣] / ٥٣ ظ / .

وأما القسم الثاني : وهو الذي تَحَرَّكَ ما قبله وَسَكَنَ ما بعده وذلك نحو : ﴿يُعَلِّمُهُ

(١) ينظر هذا الأصل في : التيسير / ٢٩ ، والإقناع / ١ / ٤٩٥ ، والنشر / ١ / ٣٠٤ ، ومنار
 الهدى في بيان الوقف والابتداء / ١٦ ، والإتحاف / ٣٤ .

(٢) الباقون بكسر الهاء أو ضمها دون صلة بياء أو وار . (ينظر : الإقناع / ١ / ٤٩٧ ، وغيث
 النفع في القراءات السبع / ٣٠) .

(٣) الأعراف / ١٠٧ ، والشعراء / ٣٢ (٤) النساء / ٦٦ ، والأنعام / ١٣٨ :

(٥) النساء / ٤٠ ، والكهف / ٢ .

(٦) ينظر : الإقناع / ١ / ٤٩٧ ، والنشر / ١ / ٣٠٥ .

(٧) ينظر : السبعة / ١٢٩ ، والإقناع / ١ / ٤٩٨ ، ومجمع البيان / ٦ / ٤٧٩ .

الْكِتَابَ ﴿[آل عمران / ٤٨] و﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة / ٢٤٨] و﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ ^(١) ،
والقسم الثالث وهو الذي سكن ما قبله وما بعده وذلك نحو: ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ ^(٢)
و﴿عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة / ٢٨٣] و﴿فَأَنْجَاهُ اللَّهُ﴾ ^(٣) فَإِنَّ الجماعة مُتَّفَقُونَ عَلَى حَذْفِ
الصَّلَةِ فِيهِمَا إِلَّا أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي حَرَكَةِ الْهَاءِ مِنْهُمَا عَلَى أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ ، وَهِيَ : ﴿يَمَّا
عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح / ١٠] و﴿بِهِ أَنْظُرْ﴾ فِي الْأَنْعَامِ (٤٦) و﴿لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ فِي
طه (١٠) وَالْقَصَصِ (٢٩) .

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَمَّا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ فَرَوَاهُ حَفْصٌ بِضَمِّ الْهَاءِ وَتَفْخِيمِ اللَّامِ ،
الْباقُونَ بِكسْرِ الْهَاءِ وَتَرْقِيقِ اللَّامِ ^(٤) .

وَأَمَّا ﴿بِهِ أَنْظُرْ﴾ فَرَوَاهُ ^(٥) الْإِسْفَهَانِيُّ عَنْ وَرْشٍ بِضَمِّ الْهَاءِ ، الْباقُونَ
بِالْكَسْرِ ^(٦) .

وَأَمَّا ﴿لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ ^(٧) فَقَرَأَهُ ^(٨) حَمْزَةُ بِضَمِّ الْهَاءِ ، الْباقُونَ بِالْكَسْرِ ^(٩) .
وَأَمَّا الْقِسْمُ الرَّابِعُ وَهُوَ الَّذِي تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهُ / ٥٤ و / وما بعده ، فَإِنَّ الجماعةَ
كُلَّهُمْ مُتَّفَقُونَ فِيهِ عَلَى الصَّلَةِ فِي الْوَصْلِ غَيْرَ أَنَّ كَيْفِيَّتَهَا تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْحَرَكَةِ
قَبْلُهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنْ كَانَتْ فَتْحَةً أَوْ ضَمَّةً فَالْصَّلَةُ وَأَوْ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ [البقرة / ١٧] و﴿قَالَ لَهُ﴾ ^(١٠) و﴿جَاءَهُ قَوْمُهُ﴾ [هود /
٧٨] ، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة / ٢٧٠] .

(١) البقرة / ٢٤٧ ، وينظر : هداية الرحمن / ٣٥٨ .

(٢) المائدة / ١٨ ، والمعجم المفهرس / ٤١٧ .

(٣) فِي النسختين : (أَنْجَاهُ) بِدُونِ فَاءٍ ، وَمَا أُثْبِتَاهُ مِنْ : الْعنكَبُوتِ / ٢٤ .

(٤) ينظر : السبعة / ١٢٩ ، والنشر / ٣٠٥ ، والبذور الزاهرة / ٥٥٢ .

(٥) س : قَرَأَ .

(٦) ينظر : السبعة / ٢٥٧ ، والمبهم في ٨٠ ، والنشر / ١ / ٣١٣ .

(٧) الْأَصْلُ : (لَأَهْلِهِ) ، وَمَا أُثْبِتَاهُ مِنْ س .

(٨) الْأَصْلُ : (فَقَرَأَ) ، وَمَا أُثْبِتَاهُ مِنْ س .

(٩) ينظر : السبعة / ٤١٧ ، والنشر / ١ / ٣١٣ .

(١٠) البقرة / ١٣١ ، وينظر : هداية الرحمن / ٢٩٣ .

وإن كانت كسرة فالصلة ياء نحو: ﴿قَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة / ٢٣]، ﴿إِلَى رَبِّهِ﴾^(١) و ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾^(٢).

إلا أنهم اختلفوا من ذلك في ثمانى عشرة كلمة: منها ثلاثة أفعال من القسم الذي تحرك ما قبله بالفتح وقد حُذِفَ منه للجزم ألف بين الفتح والهاء وهي: ﴿يَرْضَهُ﴾^(٣) (٨) في الزمر و ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) و ﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) كلاهما في الزلزلة. وباقى الكلمات من الذي تحرك ما قبله بالكسر وهي: ﴿بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ [البقرة / ٢٣٧] و ﴿بِيَدِهِ فَشَرِبُوا﴾ [٢٤٩] كلاهما في البقرة و ﴿بِيَدِهِ مَلَكُوتُ﴾ (٨٨) في المؤمنين^(٤) ٥٤ ظ / ومثله في ياسين (٨٣)، وهذه الأربعة أسماء. وفي آل عمران أربع: ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ (٧٥) و ﴿لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ (٧٥) و ﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ (١٤٥) كلاهما. وفي النساء ثنتان: ﴿نُؤَلِّفُ﴾^(٥) (١١٥) ﴿نُضْلِيهِ﴾ (١١٥) وفي يوسف ﴿طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ﴾ (٣٧) وفي طه ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤَمِّنًا﴾ (٧٥) وفي النور ﴿وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ﴾ (٥٢) وفي النمل ﴿قَالَ قِهِ إِلَيْهِمْ﴾ (٢٨) وفي الشورى ﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ (٢٠)، وجميعها أفعال حُذِفَتْ منها ياء بين الكسرة والهاء للجزم إلا ﴿تُرْزَقَانِيهِ﴾ فإنه مرفوع كُسِرَتْ نُؤْتُهُ علامة الشنية.

واختلفوا في هاء «أرجه»^(٦) في الموضعين، إذ هما متصلان بفعل مبني على السكون مُخْتَلَفٌ في لامه هل هو همزة أو ياء؟ فهو في قول من جعل لامه همزة من باب ما قبله ساكن غير الياء مثل: ﴿أَرْسِلْهُ﴾ [يوسف / ١٢]، ﴿وَأَجْعَلْهُ﴾ [مريم / ٦]. وفي قول من جَعَلَهُ ياءً من باب ﴿نُؤْتِيهِ﴾ [الشورى / ٢١] ونحوهما.

(١) الكهف / ٨٧، وينظر: هداية الرحمن / ١٥٧.

(٢) الكهف / ١٦، والروم / ٤٧، والحديد / ٢٩.

(٣) بعدها في س: (لكم).

(٤) س: (المؤمنون).

(٥) الأصل: (قوله)، وما أثبتناه من س.

(٦) الأعراف / ١١١، والشعراء / ٣٦.

أَمَّا ﴿يَرْضَهُ﴾، فَرَوَاهَا أَبُو حَمْدُون / ٥٥ و / عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَالسُّوسِيِّ مِنْ طَرِيقِ الْمَصْرِيِّينَ، وَابْنُ قَرِيحٍ مِنْ طَرِيقِ بَكْرِ عَنْهُمَا عَنِ الْيَزِيدِيِّ، وَابْنُ عَبْدِانٍ عَنْ هِشَامٍ بِخِلَافٍ عَنْهُ نَقْلُهُ الدَّانِي بِإِسْكَانِ الْهَاءِ ^(١).

وَقَرَأَهَا نَافِعٌ إِلَّا إِسْمَاعِيلَ، وَأَبُو جَعْفَرٍ إِلَّا التَّهْرَوَانِيَّ، وَابْنُ عَامِرٍ إِلَّا مَنْ ذَكَرَ عَنْهُ، وَهَبَةُ اللَّهِ وَشَجَاعٌ وَيَعْقُوبُ وَعَاصِمٌ إِلَّا مَنْ ذَكَرَ عَنْهُ، وَحَمْزَةُ بِاخْتِلَاسٍ ضَمَّةٍ الْهَاءِ، الْبَاقُونَ بِصِلَةِ الْهَاءِ بِوَاوٍ فِي الْوَصْلِ ^(٢).

وَأَمَّا ﴿يَرَهُ﴾، فَرَوَاهُ بِإِسْكَانِ الْهَاءِ هِشَامٌ وَالتَّهْرَوَانِيُّ، وَقَرَأَهُ بِاخْتِلَاسٍ ^(٣) ضَمَّهَا أَبُو جَعْفَرٍ إِلَّا التَّهْرَوَانِيَّ، وَرُوِّحٌ عَنْ يَعْقُوبَ، الْبَاقُونَ بِصِلَتِهَا بِوَاوٍ فِي الْوَصْلِ [وَهُمُ الْمَكِّيُّ وَإِسْمَاعِيلُ وَهَبَةُ اللَّهِ عَنِ الْأَخْفَشِ، وَالدَّوْرِيُّ عَنِ الْيَزِيدِيِّ] ^(٤).

وَأَمَّا ﴿يَيْدِهِ﴾ فَرَوَاهَا بِاخْتِلَاسٍ كَسْرَةَ الْهَاءِ رُوَيْسٌ، الْبَاقُونَ بِصِلَتِهَا لَا بِيَاءٍ فِي الْوَصْلِ ^(٥).

وَأَمَّا ﴿يُؤَدُّهُ﴾ وَ﴿نُؤْلُهُ﴾ وَ﴿نُضْلِهِ﴾ وَ﴿نُؤْتِيهِ﴾، فَقَرَأَهُنَّ بِالْإِسْكَانِ أَبُو جَعْفَرٍ / ٥٥ ظ / إِلَّا الْأَهْوَازِيَّ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَحَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ. وَقَرَأَهُنَّ بِاخْتِلَاسٍ الْكَسْرَةَ يَعْقُوبُ وَقَالُونَ وَالْأَهْوَازِيُّ وَالشَّذَائِيُّ وَابْنُ عَبْدِانٍ بِخِلَافٍ عَنْهُ. وَافْقَهُمُ الرُّهَاقِيُّ فِي ﴿نُؤْتِيهِ﴾ الَّذِي فِي الشُّورَى فَقَطْ، الْبَاقُونَ بِصِلَةِ الْهَاءِ بِيَاءٍ فِي الْوَصْلِ ^(٦).

(١) ينظر : التيسير / ١٨٩ .

(٢) ينظر : السبعة / ٢٠٨، ٢٦٠، والإرشاد / ٥٣٠، ومصطلح الإشارات / ٤٣٧، والنشر / ٣٠٨ .

(٣) الاختلاس : هو الإسراعُ يُنطق بالحركة إسراعاً يحكمُ السامعُ به أنَّ الحركة قد ذهبتَ بينما هي كاملة في الوزن . والحرف المختلسُ حركته يسرُ اللفظ به بحيث يظن السامعُ أنَّ حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع في حين أنها كاملة في الوزن تامة في الحقيقة إلا أنها لم تُحطط .

(ينظر : التحديد / ٩٧، والموضح / ١٩٢، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد / ٥١٢) (٤) ينظر : السبعة / ٦٩٤، وزاد المسير / ٩ / ٢١٦، والنشر / ٣١١ .

(٥) ينظر : مصطلح الإشارات / ١٤٩، والنشر / ٣١٢، والإتحاف / ٣٦ .

(٦) ينظر : السبعة / ٢٠٨، ومصطلح الإشارات / ١٦٧، والنشر / ٣٠٥ .

وَأَمَّا ﴿يَأْتِيهِ﴾، فرواهُ بسكون الهاءِ السُّوسِيّ من طريقِ المصريين، ورواهُ باختلاسِ الكسرِ قالونٌ بخلافٍ عن المَرُوزِيّ من طريقِ المصريين، ورويسٌ عن يعقوبَ، الباقون بياء في الوصل^(١).

وَأَمَّا ﴿قَالَ قِيهِ﴾، فقرأها عاصمٌ وحمزةٌ وأبو عمرو وأبو جعفر إلا الأَهْوَازِيّ بالإسكان. وقرأها الأَهْوَازِيّ وقالونٌ ويعقوبُ بالاختلاسِ، الباقون بِصِلَتِهَا بِيَاءٍ فِي الْوَصْلِ^(٢).

وَأَمَّا ﴿وَيَتَّقُو﴾ فقرأها أبو عمرو وأبو بكرٍ والنَّهْرَوانِيّ وخلاّدٌ من طريقِ المصريين بخلافٍ [ثقله] عنه / ٥٦ و/ [الدَّانِي] بِإِسْكَانِ الْهَاءِ^(٣). وقرأها يعقوبُ وقالونٌ والأَهْوَازِيّ بِكَسْرِ الْقَافِ واختلاسِ كَسْرِ الْهَاءِ، ورواهُ حفصٌ بِإِسْكَانِ الْقَافِ واختلاسِ كَسْرِ الْهَاءِ، الباقون بكسر القافِ وَصِلَةَ الْهَاءِ بِيَاءٍ فِي الْوَصْلِ^(٤).

وَأَمَّا ﴿تُرْزَقَانِي﴾، فَرَوَاهَا بِاخْتِلَاسِ كَسْرِ الْهَاءِ الْمَرُوزِيّ من طريقِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، الباقون بِصِلَتِهَا بِيَاءٍ فِي الْوَصْلِ^(٥).

وَأَمَّا ﴿أَزِجُهُ وَأَخَاهُ﴾ فَإِنِّي أَذْكَرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) ينظر: السبعة / ٢٠٩، والإرشاد / ٤٣٦، ومصطلح الإشارات / ٣٣٢، والنشر ١ / ٣٠٩

(٢) ينظر: السبعة / ٢٠٨، ومصطلح الإشارات / ٣٧٧، وتجيير التيسير / ١٥٦، والنشر ١ / ٣٠٦.

(٣) ينظر: التيسير / ١٦٢.

(٤) ينظر: السبعة / ٢٠٨، والمبهم ق ١٠٧، ومصطلح الإشارات / ٣٦٤، والنشر ١ / ٣٠٦

(٥) ينظر: مصطلح الإشارات / ٢٧٧، والنشر ١ / ٣١٢، والبدور الزاهرة / ٣٩٢.



الأصلُ الثالثُ

في الهمزِ

الأصل الثالث في الهمز^(١)

لَمَّا كَانَ الهمزُ يخرج من أَقْصَى الحَلْقِ وما يَلِيهِ من أعلى الصدر مُشْبِهًا لِلتَّهْوُعِ^(٢) والسَّعْلَةِ، أَوْجَبَ على أَكْثَرِ النَّاظِقِينَ به كُلفَةٌ ومشقَّةٌ، فَتَصَرَّفَتْ فيه العَرَبُ واستعملته على ضَرِيْن: مُحَقِّقًا ومُخَفِّفًا.

وَمِمَّنْ عَدَلَ عن تحقيقه إلى تخفيفه في الأَكْثَرِ أَهْلُ الحِجَازِ / ٥٦ ظ / فَخَفَّفُوهُ على أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ:

الأَوَّلُ: الإِبْدَالُ، وهو أَن يُبَدَّلَ حرفَ لَيْنٍ^(٣) من جِنْسِ الحَرَكَةِ قَبْلَهُ، فيصيرُ بعدَ الفَتْحَةِ أَلِفًا، وبعدَ الضَّمَّةِ وَاوًا، وبعدَ الكَسْرِ ياءً، نحو: ﴿تَأْكُلُونَ﴾^(٤) و﴿الذَّيْبُ﴾^(٥) و﴿المُؤْمِنُونَ﴾^(٦).

الثَّانِي: التَّسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنٍ، وهو أَن يُجْعَلَ بَيْنَهُ وبين مَا مِنْهُ حَرَكَتُهُ نحو: ﴿أَنْشَأَكُمْ﴾^(٧)

(١) الهمزُ ظاهرة ثابتة عند قبائل وسط وشرق جزيرة العرب ولا سيما قبيلة تميم التي كانت تحقق الهمزة في كلامها، وتحقيق الهمزة أصل وتخفيفها استحسان . وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن الهمز من صفات اللغة السامية القديمة . وهناك خلاف بين القدامى والمحدثين في صفة الهمزة .

(ينظر: شرح الشافية ٣ / ٣٢، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث / ٣٠، في اللهجات العربية / ٧٥، وفقه اللغات السامية / ٤١) . وفي هذا الأصل ينظر: السبعة / ١٣٠، والإقناع / ١ / ٣٥٨، والنشر ١ / ٣٦٢، ٣٨٢ .

(٢) التَّهْوُعُ من هَاعٍ يَزُوعُ هَوَاعًا وهَوَاعًا، إذا جَاءَهُ القَيْءُ من غير تكلُّفٍ، وإذا تَكَلَّفَ ذلك قيل: تَهَوَّعَ . (ينظر: البارع في اللغة / ٨١، والمحيط في اللغة ٢ / ١٥٥) .

(٣) س: مَدَّ .

(٤) آل عمران / ٤٩، وينظر: هداية الرحمن / ٤٢ .

(٥) يوسف / ٣، ١٤، ١٧ .

(٦) س: (يؤمنون) . وهو في: البقرة / ٢٨٥، وينظر: هداية الرحمن / ٣٧١ .

(٧) الأنعام / ٩٨، وينظر: هداية الرحمن / ٣٧١ .

و ﴿رَوْوْفٌ﴾^(١) و ﴿سَالَتْ﴾^(٢) و ﴿شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس / ٢٢] و ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون / ٤٤] وما أشبه ذلك .

الثالث : الحَذْفُ مِنْ غَيْرِ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى مَا قَبْلَهَا . وذلك نحو : ﴿هُؤُلَاءِ إِنْ﴾ [البقرة / ٣١] و ﴿شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ و ﴿الصَّابِثِينَ﴾^(٣) .

والرابع : الحَذْفُ مَعَ نَقْلِ حَرَكَتِهِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُ ، وَسَوَاءٌ كَانَ السَّاكِنُ لَامَ التَّعْرِيفِ كـ ﴿الْأَرْضِ﴾^(٤) و ﴿الْأُولَى﴾^(٥) أَمْ تَنْوِينًا كـ ﴿مُيَبِّينَ أَنْ اعْبُدُوا﴾ [نوح / ٢-٣] و ﴿مِنْ نَبِيِّ إِلَّا﴾^(٦) و ﴿لَا يَوْمَ أُجِّلَتْ﴾ [المرسلات / ١٢] و ﴿كُفُّوا أَعْدَ﴾ [الإخلاص / ٤] أَمْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفَ مَدٍّ نَحْوُ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾^(٧) و ﴿مَنْ آمَنَ﴾^(٨) و ﴿ابْنِي آدَمَ﴾ [المائدة / ٢٧] و ﴿قُلْ أَوْحِي﴾ [الجن / ١] و ﴿قُلْ أَذُنُ﴾ [التوبة / ٦١] و ﴿قُلْ إِنَّمَا﴾^(٩) و ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن / ٥٤] و ﴿خَلَوْا إِلَى﴾ [البقرة / ١٤] .

ثم هو على ضَرَبَيْنِ : مُتَّفَرِّدٌ وَمُجْتَمِعٌ .

والمنفردُ على ضَرَبَيْنِ : سَاكِنٌ وَمَتَحَرِّكٌ . وكلُّ واحدٍ منهما على ضَرَبَيْنِ : ضَرْبُ تَحْقِيقِهِ وَتَخْفِيفِهِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ لَا يَخْتَلِفُ ، وَضَرْبُ تَحْقِيقِهِ وَتَخْفِيفِهِ لِمَعْنَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ أَوْ لُغَتَيْنِ مَشْهُورَتَيْنِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي .

(١) البقرة / ٢٠٧ ، وينظر : هداية الرحمن / ١٥٠ .

(٢) ليست في س ، ولم أجدها في القرآن الكريم .

(٣) البقرة / ٦٢ ، الحج / ١٧ .

(٤) البقرة / ٢٢ ، وينظر : هداية الرحمن / ٣٧ .

(٥) طه / ٢١ ، ٥١ ، وينظر : المعجم المفهرس / ٩٨ .

(٦) الأعراف / ٩٤ ، والزخرف / ٦ .

(٧) طه / ٦٤ ، وينظر : هداية الرحمن / ٢٧٨ .

(٨) البقرة / ٦٢ ، ١٢٦ ، وينظر : المعجم المفهرس / ٨١ .

(٩) الأنعام / ١٩ ، وينظر : هداية الرحمن / ٣٠٣ .

وأما المَجْتَمِعُ فعلى ضَرَيْنِ: ضَرَبَ من كلمة واحدة، وضَرَبَ من كلمتين.
وكلُّ واحد منهما على ضَرَيْنِ: ضَرَبَ تَتَّفِقَ فيه حركتا الهمزتين، وضَرَبَ تَخْتَلِفَانِ فيه.

والذي من كلمة واحدة على ضَرَيْنِ: ضَرَبَ اتَّفَقُوا فيه على الاستفهام، وضَرَبَ اختلفوا فيه بين الاستفهام والخبر. وَسَيَمُرُ بِكَ ذلك في أبوابه مُبَيَّنًا إن شاء الله تعالى وبه نستعين.



بَابُ

الْهَمْزِ السَّاكِنِ

بَابُ الهمزِ السَّاكِنِ^(١)

اعْلَمْ أَنَّ الهمزَ السَّاكِنَ يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ .

أَمَّا الْأَسْمَاءُ فَيَقَعُ فِيهَا فَاءٌ وَعَيْنٌ . فَمِثَالُهُ فَاءُ : ﴿تَأْوِيلُهُ﴾^(٢) وَ ﴿الْمَأْوَى﴾^(٣) وَ ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) . وَمِثَالُهُ عَيْنٌ : ﴿رَاقَةَ﴾^(٥) وَ ﴿رَأَى الْعَيْنِ﴾ [آل عمران / ١٣] . وَ ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾^(٦) وَ ﴿الرُّؤْيَا﴾^(٧) وَ ﴿بِئْرٍ﴾ [الحج / ٤٥] .

وَأَمَّا الْأَفْعَالُ ، فَيَقَعُ فِيهَا فَاءٌ وَعَيْنٌ وَلَا مَاءً أَيْضًا / ٥٧ ظ / لَأَنَّ السَّكُونَ يَدْخُلُهَا لِلضَّمِيرِ أَوِ الْأَمْرِ أَوْ الْجَزْمِ . فَمِثَالُهُ فَاءُ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾^(٨) وَ ﴿يُؤْتُونَ﴾^(٩) ، ﴿آتَاهُمُونَ﴾ [البقرة / ٤٤] ، ﴿وَأَتَوْا الْيُبُوتَ﴾ [البقرة / ١٨٩] ﴿لِقَاءَنَا أَتَيْتَ﴾ [يونس / ٣٥] ، ﴿الَّذِي أُؤْتِمِنَ﴾ [البقرة / ٢٨٣] ، ﴿أَنِ اتَّيْتُ الْقَوْمَ﴾ [الشعراء / ١٠] . وَمِثَالُهُ عَيْنٌ : ﴿بِئْسَ﴾^(١٠) وَ ﴿بِئْسَمَا﴾^(١١) . وَمِثَالُهُ لَاءٌ : ﴿جِئْتَكُمْ﴾^(١٢) وَ ﴿جِئْتَ﴾^(١٣)

(١) ينظر هذا الباب في : التبصرة / ١٠ ، والتيسير / ٣٤ ، والإقناع / ١ / ٤٠٧ ، ومصطلح الإشارات / ٩٦ ، والنشر / ١ / ٣٩٠ .

(٢) آل عمران / ٧ ، وينظر : المعجم المفهرس / ٩٧ .

(٣) السجدة / ١٩ ، والنجم / ١٥ ، والنازعات / ٣٩ ، ٤١ .

(٤) البقرة / ٢٨٥ ، وينظر : المعجم المفهرس / ٩٠ .

(٥) النور / ٢ ، والحديد / ٢٧ .

(٦) الرحمن / ٢٢ ، والواقعة / ٢٣ .

(٧) يوسف / ٤٣ ، وينظر : هداية الرحمن / ١٥٢ .

(٨) البقرة / ٣ ، وينظر : المعجم المفهرس / ٨٧ .

(٩) النساء / ٥٣ ، وينظر : هداية الرحمن / ٢٨ .

(١٠) البقرة / ٩٢٦ ، وينظر : هداية الرحمن / ٦٤ .

(١١) البقرة / ٩٠ ، ٩٣ ، وآل عمران / ١٥٠ .

(١٢) آل عمران / ٤٩ ، ٥٠ ، والأعراف / ١٠٥ ، والذخرف / ٢٤ ، ٦٣ .

(١٣) البقرة / ٧١ ، وينظر : هداية الرحمن / ١٠٤ .

و﴿قَرَأَتْ﴾^(١) و﴿أَتَشَاتَا﴾^(٢) و﴿أَنبِئُهُمْ﴾ [البقرة / ٣٣] و﴿هَيِّئْ لَنَا﴾ [الكهف / ١٠] و﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ [الإسراء / ١٤] و﴿إِنْ يَشَأْ يُزَحِّمَكُم﴾ [الإسراء / ٥٤].

وكان أبو جعفر يبدل الهمزة في ذلك كله إلا ﴿الرُّؤْيَا﴾ وبابها، فإنه أبدل الهمزة فيها ياء ثم أدغم الياء في الياء، واستثنى ثلاثة أفعال فهمزها وهي: ﴿أَنبِئُهُمْ﴾ (٣٣) في البقرة و﴿نَبِّئُهُمْ﴾ (٥١) في الحجر والقمر (٣) (٢٨).

زاد السلمي والأهوازي عنه: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ في الحجر (٤).

زاد التهرواني والأهوازي: ﴿نَبِّئْنَا﴾ (٣٦) في يوسف (٥).

زاد الأهوازي: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأ﴾ (٣٦) في النجم (٦).

فصل: وروى الأزرق عن ورش إبدال الهمز إذا كان فاء ما لم يكن من باب الإيواء (٧). وذلك نحو: ﴿تُزَوِّي﴾ [الأحزاب / ٥٢]، و﴿تُزَوِّيهِ﴾ [المعارج / ١٣] و﴿فَأَوُّوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف / ١٧]، و﴿مَأْوَاهُ﴾^(٨) و﴿الْمَأْوَى﴾^(٩) وشبهه. / ٥٨ و / وأبدله إذا كان عينا في فعل واحد، وهو ﴿بِشْس﴾^(١٠)، واسمين وهما

(١) النحل / ٩٨، والإسراء / ٤٥ .

(٢) الأنعام / ٦، وينظر: هداية الرحمن / ٣٧١ .

(٣) ينظر: السبعة / ١٥٣، والإرشاد / ١٦٧، ومصطلح الإشارات / ٩٦، والنشر / ١ / ٣٩٠، والإنحاف / ٥٤ .

(٤) ينظر: السبعة / ١٥٣، والإرشاد / ١٦٧، ومصطلح الإشارات / ٩٦، والنشر / ١ / ٣٩٠، والإنحاف / ٥٤ .

(٥) ينظر: السبعة / ١٥٣، والإرشاد / ١٦٧، ومصطلح الإشارات / ٩٦، والنشر / ١ / ٣٩٠، والإنحاف / ٥٤ .

(٦) ينظر: السبعة / ١٥٣، والإرشاد / ١٦٧، ومصطلح الإشارات / ٩٦، والنشر / ١ / ٣٩٠، والإنحاف / ٥٤ .

(٧) ينظر: السبعة / ١٣٠، والتيسير / ٣٤، والإتقان / ٤١٢، والنشر / ١ / ٣٩١ .

(٨) آل عمران / ١٦٢، والمائلة / ٧٢، والأنفال / ١٦ .

(٩) السجدة / ١٩، والنجم / ١٥، والنازعات / ٣٩، ٤١ .

(١٠) البقرة / ١٢٦، وينظر: هداية الرحمن / ٦٤ .

﴿بِئْرٍ﴾ [الحج / ٤٥]، و ﴿الذُّبُّ﴾ [يوسف / ١٤، ٦٥، ١٧].

وَرَوَى الإصْفَهَانِيُّ عَنْ وَرِثٍ إِبْدَالَهُ أَجْمَعَ إِلَّا خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ وَسِتَّةَ عَشَرَ فِعْلًا.
فَالْأَسْمَاءُ: ﴿الْكَأْسُ﴾^(١) و ﴿الْبَاسُ﴾^(٢) و ﴿أَرَأْسُ﴾^(٣) و ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾^(٤) وما
جاء منهن و ﴿أَنَاثَا وَرَثِيَا﴾ [مریم / ٧٤]. وَالْأَفْعَالُ: ﴿أَنِيَّهُمْ﴾ (٣٣) فِي الْبَقَرَةِ،
و ﴿أَم لَمْ يُنَبِّأْ﴾ (٣٦) فِي النِّجْمِ، و ﴿نَبِّئْنَا بِتَارِيلِهِ﴾ (٣٦) فِي سُورَةِ يُوسُفَ،
و ﴿تَبَيَّنْهُمْ﴾ فِي الْحَجَرِ (٥١) وَالْقَمَرِ (٢٨)، و ﴿تَبَيَّنْ عِبَادِي﴾ (٤٩) فِي الْحَجَرِ أَيْضًا.
وَبَابُ الْمَجِيءِ نَحْوُ: ﴿جِئْتُ﴾^(٥) وَمَا تَكَرَّرَ مِنْهُ، و ﴿أَقْرَأْ﴾ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:
مَوْضِعٌ فِي الْإِسْرَاءِ وَهُوَ ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ (١٤) وَمَوْضِعَانِ فِي الْعَلَقِ وَهُمَا ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ
رَبِّكَ﴾ (١)، ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ﴾ (٣)، و ﴿قَرَأْتَ﴾^(٦) و ﴿قَرَأْنَاهُ﴾ [الْقِيَامَةُ / ١٨] و ﴿هَمِيئَ
لَنَا﴾ [الْكَهْفَ / ١٠] و ﴿يُهِيمُنِي لَكُمْ﴾ [الْكَهْفَ / ١٦] و ﴿تُؤْوِينِي﴾ [الْأَحْزَابَ / ٥٢]
و ﴿تُؤْوِينِي﴾ [الْمَعَارِجَ / ١٣].

فَضْلٌ: وَكَانَ لِأَبِي عَمْرٍو فِيهِ مَذْهَبَانِ^(٧): أَحَدُهُمَا الْإِبْدَالُ وَهُوَ الْأَشْهُرُ عَنْهُ،
وَالْآخَرُ التَّحْقِيقُ. وَلَا خِلَافَ عَنْهُ فِي هَمْزِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا. ففِي الْبَقَرَةِ
مَوْضِعَانِ وَهُمَا: ﴿أَنِيَّهُمْ﴾ (٣٣) و ﴿تَنَسَّلْنَا﴾ (١٠٦)، وَفِي آلِ عِمْرَانَ:
﴿تَسْوُهُمْ﴾ (١٢٠)، وَفِي النَّسَاءِ: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ (١٣٣)، وَفِي الْمَائِدَةِ / ٥٨
ظ: / ﴿تَسْؤُكُمْ﴾ (١٠١) وَفِي الْأَنْعَامِ ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ: ﴿مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضِلِّلْهُ﴾ (٣٩) و
﴿مَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ﴾ (٣٩) و ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ (١٣٣)، وَفِي الْأَعْرَافِ: ﴿أَزِجْهُ﴾^(٨)

(١) الرَّاقِعَةُ / ١٨، وَيَنْظُرُ: هِدَايَةُ الرَّحْمَنِ / ٣١٢.

(٢) الْبَقَرَةُ / ١٧٧، وَيَنْظُرُ: هِدَايَةُ الرَّحْمَنِ / ٦٤.

(٣) مَرِيَمَ / ٤، وَيَنْظُرُ: هِدَايَةُ الرَّحْمَنِ / ١٥٠.

(٤) الرَّحْمَنِ / ٢٢٠، وَيَنْظُرُ: هِدَايَةُ الرَّحْمَنِ / ٣٤٢.

(٥) الْبَقَرَةُ / ٧١، وَيَنْظُرُ: هِدَايَةُ الرَّحْمَنِ / ١٠٤.

(٦) النَّحْلِ / ٩٨، وَالْإِسْرَاءِ / ٤٥.

(٧) يَنْظُرُ: السَّبْعَةُ / ١٣١، وَالتَّيْسِيرُ / ٣٦، وَالْإِقْنَاءُ / ١، ٤٠٨، وَالنَّشْرُ / ١، ٣٩٢.

(٨) س: أَرْجِه.

وَأَخَاهُ» (١١١)، وفي التوبة ﴿تَسْؤُهُمْ﴾ (٥٠)، وفي يوسف: ﴿نَبَيْتَنَا﴾ (٣٦) وفي إبراهيم: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ (١٩)، وفي الحجر موضعان وهما ﴿نَبِيَّ عِبَادِي﴾ (٤٩) و﴿نَبَتْهُمْ عَنْ﴾ (٥١)، وفي الإسراء ثلاثة وهي: ﴿أَقْرَأَ كِتَابَكَ﴾ (١٤) و﴿إِنْ يَشَأْ يُزَحِّمُكُمْ﴾ (٥٤) و﴿إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبُكُمْ﴾ (٥٤)، وفي الكهف موضعان وهما: ﴿هَمِيئًا لَنَا﴾ (١٠) و﴿يُهَيِّئُ لَكُمْ﴾ (١٦)، وفي مريم: ﴿وَرِثِيَا﴾ (٧٤)، وفي الشعراء موضعان: ﴿إِنْ نَشَأْ نُثَرِّلُ﴾ (٤) و﴿أَرْجِفُهُ﴾^(١) وَأَخَاهُ» (٣٦) وفي الأحزاب: ﴿وَتُؤْوِي إِلَيْكَ﴾ (٥١) وفي سبأ: ﴿إِنْ نَشَأْ^(٢) نَخْصِفُ﴾ (٩)، وفي فاطر: ﴿إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ (١٦) وفي ياسين: ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ (٤٣)، وفي الشورى موضعان وهما: ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ (٢٤) و﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ (٣٣)، وفي النجم: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ﴾، وفي القمر: ﴿وَنَبَّيْنَاهُمْ﴾ (٢٨)، وفي المعارج: ﴿تُؤْوِيهِ﴾ (١٣)، وفي البلد: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ (٢٠)، وفي العلق موضعان: ﴿أَقْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾^(٣)، ﴿أَقْرَأَ وَرَبُّكَ﴾ (٣)، وفي الهَمزة: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ (٨) / ٥٩ و / فَأَمَّا الْعِلَلُ الَّتِي هَمَزُوهَا لِأَجْلِهَا فَخَمَسَ^(٤):

الأولى: السُّكُونُ لِلجَزْمِ، وذلك ستة عشر موضعًا^(٥)، منها باب المشيئة الثلاثة عشر^(٦)، و﴿نَنْسَاهَا﴾ و﴿تَسْؤُهُمْ﴾ كلاهما، و﴿تَسْؤُكُمْ﴾ و﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ﴾ [و﴿يُهَيِّئُ﴾].

الثانية: السُّكُونُ لِلْبِنَاءِ، وذلك أحد عشر^(٧) موضعًا منها: ﴿آتَيْنَهُمْ﴾ و﴿نَبِيَّ﴾

(١) س : أرجه .

(٢) س : يَنُ .

(٣) س : أرجه .

(٤) تنظر هذه العلة في : التيسير / ٣٧ ، والإقناع / ١ / ٤٠٩ ، والنشر / ١ / ٣٩٢ .

(٥) هي تسعة عشر موضعًا بي : التيسير / ٣٧ ، والإقناع / ١ / ٤٠٩ ، وإبراز المعاني / ١١٠ ، والنشر / ١ / ٣٩٢ .

(٦) الأصل : (الأحد عشر) وما أثبتناه من س ، ولأن المؤلف ذكر ثلاثة عشر موضعًا لباب المشيئة .

(٧) الأصل : (اثنا عشر) وما أثبتناه من س ، والتيسير / ٣٧ ، والإقناع / ١ / ٤١٠ ، والنشر / ١ / ٣٩٣ .

و «تَبَنَّا» و «تَبَنُّهُمْ» الموضعان و «أَزِجْنُهُ» كلاهما و «أَفْرَأُ» الثلاثة و «هَيَّئْ لَنَا».

الثالثة: أن يُوجِبَ إبدالُهمزةً نقلاً، وذلك موضعان: «تُؤَوِّي» و «تُؤَوِّيهِ».

الرابعة: أن يَخْرُجَ بالإبدال من معنى إلى معنى آخر وهو: «أَنَا وَرَثَا».

الخامسة: أن يَخْرُجَ بالإبدال من لغة إلى لغة أخرى، وذلك: «مُؤَصَّدَةٌ» لأنها عنده من أَصَدَ لا من أَوْصَدَ.

وانفرد شجاعٌ باستثناء ستة أسماءٍ أُخَرَ وفعلٍ فَهَمَزَهُنَّ. فالأسماءُ «الْبَاسُ» و «الْكَأْسُ» و «الرَّأْسُ» وما جاءَ منهن، و «الذَّنْبُ» في المواضع الثلاثة بيوسف، و «الضَّأْنُ» [الأنعام / ١٤٣] و «يَسْرُ» والفعل «لَا يَأْتِيكُمْ» [الحجرات / ١١٤].

وقد وافقَ الكسائيُّ / ٥٩ ظ / وخلفَ في إبدالِ همزة «الذَّنْبُ» فقط، وأبو بكر في «لَوْلُو» و «اللُّؤْلُؤُ»^(١). فهذا ما أردتُ ذِكرَهُ مِمَّا تحقيقُهُ وتخفيفُهُ لِمَعْنَى واحدٍ.

فأما ما تحقيقُهُ وتخفيفُهُ لِمَعْنَيَيْنِ أو لَلغَتَيْنِ^(٢) مشهورتين أو غير ذلك من المعاني، فإني أذكرُهُ في أماكنه إن شاء الله تعالى. وذلك نحو قوله تعالى: «أَزِجْنُهُ وَأَخَاهُ»^(٣) و «بِعَذَابِ يَسْرِ» [الأعراف / ١٦٥] و «هَيْتُ لَكَ» [يوسف / ٢٣] و «يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ»^(٤) و «رِثْيَا» [مريم / ٧٤] و «مِنْ سَبَا» [النمل / ٢٢] و «لِسَبَا» [سبا / ١٥] و «سَأَقِيهَا» [النمل / ٤٤] و «بِالسُّوقِ» [ص / ٣٣] و «عَلَى سُوْقِهِ» [الفتح / ٢٩] و «مِنْسَأَنَهُ» [سبا / ١٤] و «ضِرَى» [النجم / ٢٢] و «عَادَا الْأُولَى» [النجم / ٥٠] و «مُؤَصَّدَةٌ»^(٥) كلاهما.

(١) ينظر: التيسير / ٣٥، ومصطلح الإشارات / ٩٦، والنشر / ١ / ٣٩٤.

(٢) الأصل: لغتين، وما أثبتاه من من.

(٣) الأعراف / ١١١، والشعراء / ٣٦.

(٤) الكهف / ٩٤، والأنبياء / ٩٦.

(٥) البلد / ٢٠، والهمزة / ٨.

باب الهمز المتحرك المنفرد^(١)

اعْلَمْ أَنَّ الهمزَ المنفردَ إذا تحرَّكَ وتحرَّكَ ما قبله، فإنَّ الجماعةَ اختلفوا منه في ستة أقسام^(٢):

الأول: المضمومُ المكسورُ ما قبله، فكانَ أبو جعفرٍ يحذفُ الهمزةَ من ذلك ويضمُّ الكسرةَ قبلها في خمسةَ أسماءٍ وخمسةَ أفعال. فالأسماءُ: ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة / ١٤] و ﴿مُتَكِبْتُونَ﴾ [يس / ٥٦] و / و ﴿الصَّابِثُونَ﴾ [المائدة / ٦٩] و ﴿الْخَاطِثُونَ﴾ [الحاقة / ٣٧] و ﴿مَالِثُونَ﴾^(٣) وافقه نافع في ﴿الصَّابِثُونَ﴾. والأفعال: ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٤) و ﴿قُلِ اسْتَهْزِئُوا﴾ [التوبة / ٦٤] و ﴿أَنْ يُطْفِئُوا﴾ [التوبة / ٣٢] و ﴿لِيُطْفِئُوا﴾ [الصف / ٨] و ﴿لِيُؤَاطُوا﴾ [التوبة / ٣٧].

وروى الأهوازيُّ والسُّلميُّ تسهيلَ الهمزةَ بينَ بَيْنَ في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾^(٥) [البقرة / ١٥].

الثاني: المضمومُ المفتوحُ ما قبله، فكانَ أبو جعفرٍ يحذفُ الهمزةَ منه في ثلاثةَ أفعال، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَطْؤُونَ﴾ (١٢٠) في التوبة و ﴿أَرْضًا لَمْ تَطْؤُوهَا﴾ [الأحزاب / ٢٧] في الأحزاب و ﴿أَنْ تَطْؤُوهُمْ﴾ (٢٥) في الفتح.

(١) ينظر هذا الباب في: الإرشاد / ١٧١، والإقناع / ١، ٣٨٥، ٤٢٩، والنشر / ١ / ٣٩٥، والإتحاف / ٥٥.

(٢) في مصطلح الإشارات / ٩٦ وردَ بتسعة أضرب، وَعَدَّهُ بعضهم سبعة أقسام (ينظر: الإرشاد / ١٧١، والنشر / ١ / ٣٩٥، والإتحاف / ٥٥).

(٣) الصافات / ٦٦، والواقعة / ٥٣.

(٤) الأنعام / ٥، وينظر: هداية الرحمن / ٣٨٩.

(٥) زاد هبة الله ترك همز «المنشون» [الواقعة / ٧٢] حيث كان، وقرأ الباقر ما جاء في هذا القسم بالهمز (ينظر: الإرشاد / ١٧١، ومصطلح الإشارات / ٩٨، والنشر / ١ / ٣٩٧، والإتحاف / ٥٦).

وَرَوَى الْأَهْوَازِيُّ عَنْهُ تَسْهِيلَ الْهَمْزَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾^(١) [الحشر / ٩].

الثالث: المكسورُ المكسورُ ما قبله، كان أبو جعفر يَحذفُهُ في خمسة أسماء وهي: ﴿الصَّابِرِينَ﴾^(٢) و ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر / ٩٥] و ﴿خَاطِئِينَ﴾^(٣) و ﴿مُتَكِبِّينَ﴾^(٤) و ﴿لِثْلَافٍ قُرَيْشٍ﴾^(٥) [قريش / ١]. وافقه نافع في ﴿الصَّابِرِينَ﴾. وقرأ ابن عامر بحذف الباء من ﴿لِثْلَافٍ قُرَيْشٍ﴾^(٦).

الرابع: المفتوحُ المكسورُ ما قبله، كان أبو جعفر يُبدِلُ الهمزةَ فيه ياءً في خمسة أفعال وعشرة أسماء^(٧) / ٦٠ ظ / .

فالأفعال: ﴿مُلِئْتُ﴾ [الجن / ٨] و ﴿قُرِئَ﴾^(٨) و ﴿اسْتَهْزِئَ﴾ [الأنعام / ١٠] و ﴿لَيُطِئَنَّ﴾ [النساء / ٧٢] و ﴿لَتَبُوَّتَنَّهُمْ﴾^(٩).

والأسماء: ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾^(١٠) و ﴿تَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ [المزمل / ٦] و ﴿خَاسِئًا﴾ [الملك / ٤] و ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ [الكوثر / ٣] و ﴿فَقَّةً﴾^(١١) و ﴿مِئَةً﴾^(١٢) وتشتيتهما،

(١) زاد الحنبلِي تليينها في «رؤوف» [البقرة / ١٤٣] حيث كان، (ينظر: الإرشاد / ١٧٢، ومصطلح الإشارات / ٩٩).

(٢) البقرة / ٦٢، والحج / ١٧.

(٣) يوسف / ٩١، ٩٧، وانقصص / ٨.

(٤) الكهف / ٣١، وينظر: هداية الرحمن / ٤٠٢.

(٥) في التفسير الكبير للرازي ٣٢ / ١٠٥: أن أبا جعفر قرأ هذا الحرف هكذا: (لِثْلَافٍ)، وجاء فيه أيضاً أنه قرأه هكذا: (لِثْلَافٍ) بغير همز.

(٦) وقرأ الباقر ما ورد في هذا القسم بالهمز إلا هذا الحرف فقرأه بالياء. (ينظر: السبعة / ٦٩٨، وحجة القراءات / ٧٧٥، ومصطلح الإشارات / ٩٩، والنشر ١ / ٣٩٧، والإتحاف / ٥٦).

(٧) ينظر: الإرشاد / ١٧٣، والنشر ١ / ٣٩٦.

(٨) الأعراف / ٢٠٤، والانشقاق / ٢١.

(٩) النحل / ٤١، والعنكبوت / ٥٨.

(١٠) البقرة / ٢٦٤، والنساء / ٣٨، والأنفال / ٣٧.

(١١) البقرة / ٢٤٩، وينظر: هداية الرحمن / ٢٧١.

(١٢) البقرة / ٢٥٩، وينظر: هداية الرحمن / ٣٥٠.

و﴿خَاطِئَةٍ﴾ [الملق / ١٦٠] و﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة / ٩].

إِلَّا أَنَّ السُّلَمِيَّ اسْتثنَى ﴿فَيْتَةٍ﴾ و﴿مَيْتَةٍ﴾ وتثنيتهما و﴿خَاطِئَةٍ﴾ و﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ فَهَمَزَهُنَّ (١).

وَرَوَى الإصْفَهَانِيُّ عَنْ وَرْشِ الْإِبْدَالِ مِنْ ذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ وَهِيَ:
﴿خَاسِنًا﴾ و﴿نَاشِئَةً﴾ و﴿مُلِثًا﴾، وَزَادَ فَأَبْدَلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِأَيِّ﴾ وَمَا جَاءَ مِنْهُ سِوَاهُ كَانَ قَبْلَ الْبَاءِ فَاءٌ أَمْ لَمْ يَكُنْ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ﴾ [التكوير / ٩] و﴿بِأَيِّ آلاءٍ﴾ (٢).

وَانْفَرَدَ الْأَزْرَقُ بِالْإِبْدَالِ فِي ﴿لَيْلًا﴾ (٣).

الخامس: المفتوح المضموم ما قبله، وذلك في أربعة أسماء وخمسة أفعال.

فَالْأَسْمَاءُ: ﴿مَوْجَلًا﴾ [آل عمران / ١٤٥] و﴿المَوْلَقَةِ﴾ [التوبة / ٦٠] و﴿مُؤَذَّنٌ﴾ فِي الْأَعْرَافِ (٤٤) وَيُوسُفَ (٧٠) و﴿الْفُؤَادُ﴾ وَمَا جَاءَ عَنْهُ (٤).

وَالْأَفْعَالُ: ﴿يُؤَاخِذُ﴾ (٥) و﴿يُؤَخِّرُ﴾ [نوح / ٤] و﴿فَلْيُؤَذِّدْ﴾ [البقرة / ٢٨٣] و﴿يُؤَذِّدُهُ﴾ [آل عمران / ٧٥] وَمَا جَاءَ مِنْهُنَّ، و﴿يُؤَيِّدُ يَنْصُرُهُ﴾ [آل عمران / ١٣] و﴿يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ [النور / ٤٣] فَكَانَ / ٦١ و / أَبُو جَعْفَرٍ يُبَدِّلُ الْهَمْزَةَ فِيهِنَّ وَأَوَّاءَ إِلَّا ﴿الْفُؤَادَ﴾ وَاسْتثنَى الرَّهَاوِيُّ ﴿يُؤَيِّدُ﴾ فَهَمَزَهَا.

وَرَوَى وَرْشٌ إِبْدَالَ الْهَمْزَةِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ السَّعَةِ.

وَاسْتثنَى الْإِصْفَهَانِيُّ ﴿مُؤَذَّنٌ﴾.

(١) وَحَقَّقَ الشُّطُوِيُّ مِنْهَا «فَيْتَةً» وَ «مَيْتَةً» وَتَثْنِيَتُهُمَا فَقَطْ . (يَنْظُرُ: الْإِرْشَادُ / ١٧٣، وَالنَّشْرُ / ١ / ٣٩٦).

(٢) الرَّحْمَنُ / ١٣، ١٦، وَيَنْظُرُ: الْمَعْجَمُ الْمُقَهَّرَسُ / ٧٥ . وَاخْتَلَفَ عَنْهُ فِيمَا تَجَرَّدَ عَنِ الْفَاءِ فَقَرِئَ لَهُ بِالْوَجْهِينِ (يَنْظُرُ: النَّشْرُ ١ / ٣٩٦، وَالْإِتْحَافُ / ٥٥) .

(٣) يَنْظُرُ: النَّشْرُ ١ / ٣٩٧، وَالْإِتْحَافُ / ٥٥ .

(٤) الْإِسْرَاءُ / ٣٦، الْقَصَصُ / ١٠، وَالنَّجْمُ / ١١ .

(٥) النَّحْلُ / ٦١، وَفَاطَرُ / ٤٥ .

واستثنى الأزرقُ ﴿الفؤاد﴾^(١).

السادسُ: المفتوحُ المفتوحُ ما قبله.

رَوَى الإصْهَانِي عَنْ وَرْشٍ تَسْهِيلُهُ بَيْنَ بَيْنَ فِي مَبِيعِ هَمْزَاتٍ وَاحِدَةٍ فِي اسْمٍ، وَوَاحِدَةٍ فِي حَرْفٍ، وَالْأُخْرُ فِي الْأَفْعَالِ^(٢).

فَالِاسْمُ: هَمْزَةُ ﴿أَنْتَ﴾ إِذَا تَقَدَّمَ بِهَا فَاءٌ قَبْلَهَا هَمْزَةُ اسْتِفْهَامٍ^(٣) نَحْوُ: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ﴾ [يونس/ ٩٩] و﴿أَفَأَنْتَ لَهُ﴾^(٤).

وَالَّتِي فِي الْحَرْفِ: هَمْزَةُ ﴿كَانَ﴾ الثَّقِيلَةُ وَالْخَفِيفَةُ نَحْوُ: ﴿كَانَهُمْ﴾ و﴿كَانَمَا﴾ و﴿وَيَكُنَّ﴾^(٥) [القصص/ ٨٢] و﴿كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ﴾ [يونس/ ٢٤] و﴿كَأَنَّ لَمْ يَلْبَثُوا﴾^(٦).

وَالَّتِي فِي الْأَفْعَالِ: هَمْزَةُ ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ﴾ فِي الْأَعْرَافِ (١٦٧) فَقَطْ، و﴿أَطْمَأَنَّنَا بِهَا﴾ [يونس/ ٧] و﴿أَطْمَأَنَّنَ بِهِ﴾ [الحج/ ١١]. وَهَمْزَةُ ﴿أَمِينَ﴾ [البقرة/ ٢٨٣] وَأَضْفَى إِذَا تَقَدَّمَ بِهَا فَاءٌ بَعْدَ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ نَحْوُ ﴿أَفَأَمِينَ﴾ [الأعراف/ ٩٧]؛ ﴿أَفَأَمِنُوا﴾ [الأعراف/ ٩٩] ﴿أَفَأَمِنتُمْ﴾ [الإسراء/ ٦٨]، ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ﴾^(٧) / ٦١ ظ. /
وَالْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ ﴿لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ وَهِيَ فِي الْأَعْرَافِ (١٨) وَهُود (١١٩) وَالْمِ السَّجْدَةِ (١٣) وَصَاد (٨٥).

وَهَمْزَةُ ﴿رَأَى﴾ فِي سِتَّةِ أَمْكِنَةٍ فَقَطْ، مَكَانَانِ فِي يَوْسُفَ وَهَمَا: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (٤) و﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (٤)، وَمَكَانَانِ فِي النَّمْلِ وَهَمَا: ﴿رَأَاهُ

(١) وَفِي رِوَايَةِ أَنْ الرَّهَائِي وَالشَّيْبُوذِي خَفَّفَا «يُؤَيَّدُ». وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ فِي هَذَا الْقِسْمِ. (يَنْظُرُ: الْإِرْشَادُ / ١٧٣، وَمِصْطَلَحُ الْإِشَارَاتِ / ٩٧، وَالنَّشِيرُ / ١ / ٣٩٥).

(٢) س: أفعال.

(٣) يَنْظُرُ: النَّشِيرُ / ١ / ٣٩٨، وَالْإِتْمَافُ / ٥٦.

(٤) س: أَفَأَنْتَ.

(٥) س: وَكَانَ.

(٦) يونس / ٤٥، وَالْأَحْقَافُ / ٣٥، اِنْتِزَاعَاتُ / ٤٦.

(٧) الْإِسْرَاءُ / ٤٠، وَالزَّخْرَفُ / ١٦.

مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴿٤٠﴾ و ﴿رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ﴾ (٤٤)، ومكان في القصص وهو: ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ﴾ (٣١)، ومكان في المنافقين ^(١) وهو: ﴿رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ (٤).

فإن تقدّمها همزة استفهام نحو: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ [الأنعام / ٤٠، ٤٧] ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ ^(٢)، ﴿أَرَأَيْتَ﴾ ^(٣) فإنّ المدنيين يُلَيِّنَانِ همزتها بينَ يينَ.

وروي عن الأزرق إبدالها ألفاً أيضاً ^(٤)، نقله مع وجو التلّين مكّي ^(٥).
وقرأ الكسائي بحذفها ^(٦).

زاد أبو جعفر حذف همزة ﴿مُتَّكَأ﴾ [يوسف / ٣١]، وروى الأهوازي عنه بإسكان تائه ^(٧).

وزاد البزّي من غير طريق النّهرواني عن ابن فرح تليين الهمز في ﴿لَاغَتَكُمْ﴾ (٢٢٠) في البقرة ^(٨).

(١) س: المنافقون .

(٢) الأنعام / ٤٦، وينظر: هداية الرحمن / ١٥١ .

(٣) الكهف / ٦٣، وينظر: هداية الرحمن / ١٥٠ .

(٤) ينظر: التبصرة / ١٩٢، والنشر / ١ / ٣٩٧ .

(٥) هو أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي، صاحب (التبصرة) و (الإبانة)

ت ٤٣٧ هـ (ينظر: الصلة ٢ / ٦٣١٠، وغاية النهاية ٢ / ٣٠٩، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٩١).

(٦) ينظر: السبعة / ٢٥٧، والتبصرة / ١٩٢ .

(٧) ينظر: المبسوط / ١١٠، والإرشاد / ١٧٤ . وفي مصطلح الإشارات / ٩٦ أن أبا جعفر

يُلَيِّنُ همزة ﴿سأل﴾ [المعارج / ١] .

(٨) وفي النشر ١ / ١٧٤: زاد هبة الله تليينها في ﴿تَأَذَّنْ﴾ في الأعراف وإبراهيم (٧) .

فَصْلٌ (١)

ومتى كان قبل الهمز / ٦٢ و / ساكنٌ ولم يكن حرف مد سواء كان تنوينًا أم غيره وهو آخر كلمة، فإن ورثًا يحذف الهمز وينقل حركته إلى الساكن قبله ^(٢)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ^(٣)﴾، ﴿فَمَنْ أُوتِيَ^(٤)﴾، ﴿قُلْ إِنِّي^(٥)﴾، و ﴿أَلَمْ أَحْصِبِ النَّاسُ^(٦)﴾ [العنكبوت / ٢] و ﴿رَسُولًا أَنْ اَعْبُدُوا﴾ [النحل / ٣٦] و ﴿كِتَابَ أُحْكِمَتْ^(٧)﴾ [هود / ١] و ﴿أَدَاءَ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة / ١٧٨] و ﴿لَوْ أَنَّهُمْ﴾ [النساء / ٦٤]، ﴿أَوْ أَتْنَى^(٨)﴾ و ﴿خَلَوْا إِلَيَّ﴾ [البقرة / ١٤] و ﴿إِنِّي أَدَمُ﴾ [المائدة / ٢٧].

وكذا إن كان الساكن لام تعريف، فإنه يجري مجرى المنفصل وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ﴾ [البقرة / ٤] و ﴿الْأُولَى﴾ [النجم / ٥٠] و ﴿أَلَمْ﴾ ^(٩) و ﴿الْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام / ٩٦]. واختلَفَ عنه في ^(٨) قوله تعالى: ﴿كِتَابِيَّةَ إِنِّي﴾ [الحاقة / ١٩ - ٢٠]. فأثبت همزته الأكثرون عنه من طريق المصريين ^(٩).

- (١) ينظر هذا الفصل في: الإرشاد / ١٧٤، والإقناع / ٣٨٨، وشرح الشافية ٣ / ٣٣، والنشر ١ / ٤٠٨.
- (٢) ينظر: التبصرة / ٨٦.
- (٣) البقرة / ٣٥، والأعراف / ١٩.
- (٤) البقرة / ١٣٦، وينظر: هداية الرحمن / ٢٨.
- (٥) الأنعام / ١٤، وينظر: هداية الرحمن / ٣٠٣.
- (٦) آل عمران / ١٩٥، والنحل / ٩٧، وفاطر / ١١.
- (٧) هكذا في النسختين.
- (٨) (عنه في) مكانها في س: (عن الأزرق في النقل الهاء).
- (٩) مكان (فأثبت ... المصريين) في س: (فمنع من ذلك الأكثرون وبه قطع الداني، ونقل ابن شريح ومكي الوجهين ورجّحا الهمز لأن الساكن هاء السكت وهي لا تكون إلا ساكنة).

واقفه أبو جعفر وإسماعيل^(١) في ﴿الآن﴾ [يونس / ٥١، ٩١] وجملته ثمانية مواضع. منها ستة للخبر، واثنان في الاستفهام.

فالخبرية: ﴿الآن جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة / ١٧١]، ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ [البقرة / ١٨٧]، ﴿إِنِّي تُبِّتُ الآنَ﴾ [النساء / ١١٨]، ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ / ٦٢ ظ / عَنْكُم﴾ [الأنفال / ٦٦]، ﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف / ٥١]، ﴿فَمَنْ يَسْمِعِ الآنَ﴾ [الجن / ٩٩].

والاستفهامان كلاهما في يونس وهما: ﴿الآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ﴾ (٥١) ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ (٩١).

واقفه قالون من غير طريق الحمّامي في يونس فقط^(٢).

وواقفه أبو جعفر في قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ في المائدة (٣٢) إلا أنه كسّر النون لأنه كسّر الهمزة في: ﴿مِنْ أَجْلِ﴾ ثم نقل حركتها إلى النون^(٣). وواقفه رويس في قوله تعالى: ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ في سورة الرحمن^(٤) (٥٤). وأذكر ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ (٥٠) في مكانها من سورة النجم إن شاء الله تعالى.

فإن وقع الساكن والهمز في كلمة واحدة، فقد اختلفوا من ذلك في خمسة ألفاظ^(٥) وهي: ﴿الْقُرْآنُ﴾ وما تكرر منه و﴿كَهَيِّئِ الطَّائِرِ﴾^(٦) و﴿مِلْءِ الْأَرْضِ﴾ [آل عمران / ٩١] و﴿سَلِّوْا لِلَّهِ﴾ [النساء / ٣٢] وبابه و﴿رِذَا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص / ٣٤]. أما ﴿الْقُرْآنُ﴾ وما تكرر منه نحو: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ [الإسراء / ٧٨] ﴿وَقُرْآنَا قُرْآنًا﴾ [الإسراء / ١٠٦]، ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة / ١٨].

(١) قرأ الباقر بالهمز وإسكان اللام (ينظر: الإرشاد / ٢٢٥، والنشر / ١ / ٤١٠).

(٢) ينظر: السبعة / ٣٢٧، والتبصرة / ٨٧.

(٣) قرأ الباقر بفتح الهمزة (ينظر: تحبير التيسير / ١٠٦، والإرشاد / ٢٩٦).

(٤) ينظر: الإرشاد / ٥٧٨، والنشر / ١ / ٤٠٩.

(٥) ينظر: النشر / ١ / ٤١٣، والإتحاف / ٦١.

(٦) آل عمران / ٤٩، والمائدة / ١١٠.

فَقَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَنَقْلِ حَرَكَتَيْهَا / ٦٣ و / إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا ^(١) .
وهذا على قولٍ مَنْ لَمْ يَقُلْ إِنَّ الْقُرْآنَ اسْمٌ مِثْلُ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَإِنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ مِنْ
قَرَأْتُ، وهو قولُ ابنِ قُسْطَنْطِينٍ ^(٢) .

أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ غَزَالٍ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الشَّرِيفُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ سِبْطُ
أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو طَاهِرٍ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَرَجِ الْحُسَيْنُ
ابْنُ عَلِيٍّ الطَّنَاجِيرِيُّ ^(٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو
حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ شَاهِينَ ^(٤) الْوَاعِظُ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ ^(٥) الْبَرَّازُ
وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الزَّيْدِيُّ ^(٦) بِمِصْرَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَعْيَنَ ^(٧) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ ^(٨) -
يَعْنِي الْإِمَامَ - قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قُسْطَنْطِينٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى
شَيْبَلِ بْنِ عَبَّادٍ، وَأَخْبَرَهُ شَيْبَةُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ. قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ /

(١) قراءة ابن كثير هذه للفظ (القرآن) سواء أكان معروفاً أم غير معروف . وقراءة الباقيين بالهمز .
(ينظر: التيسير / ٧٩، والإرشاد / ٢٣٨، والنشر / ١ / ١١٤) .

(٢) في اشتقاق لفظ (القرآن) ومعناه ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس / ١ / ١٦٧، ومقدمة
ابن عطية / ٢٨٢، القاموس المحيط / ١ / ٢٥، الإتيان / ١ / ٥٠، ومناهل العرفان / ١ / ١٧ .
(٣) مقرئ بغدادى ت ٤٣٩ هـ (ينظر: الباب في تهذيب الأنساب / ٢ / ٢٨٥، وغاية النهاية / ١ /
٢٤٧، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٦١٨) .

(٤) هو أبو حفص عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ شاهينَ الواعظ والمقرئ والمفسر البغدادي، ت
٣٨٥ هـ (ينظر: غاية النهاية / ١ / ٥٨٨، وسير أعلام النبلاء / ١٦ / ٤٣١، وشذرات الذهب / ٣ /
١١٧) .

(٥) مقرئ بغدادى نزل مصر وأخذ عنه الطَّنَاجِيرِيُّ (ينظر: غاية النهاية / ١ / ٤٦) .
(٦) المقرئ المصرى أحمدُ بنُ مسعود، تَسَبُّهُ فِي: غاية النهاية / ١ / ١٣٨: الزَّيْدِيُّ وليس الزَّيْدِيُّ
(٧) مقرئ وفقه مصرى، ت ٢٦٨ هـ (ينظر: ميزان الاعتدال / ٣ / ٦١١، وفيات الأعيان / ٤ /
١٩٣، وغاية النهاية / ٢ / ١٧٩) .

(٨) هو إمام المذهب الشافعى المشهور، ت ٢٠٤ هـ (ينظر: طبقات الشافعية الكبرى / ١ / ١٨،
وتهذيب الأسماء واللغات / ١ / ٤٤، وغاية النهاية / ٢ / ٩٥) .

٦٣ ظ / : وقرأت على ابن قسطنطين وكان يقول: القرآن اسم وليس بمهموز مثل التوراة والإنجيل ، ولم يؤخذ من قرأت . [وكان] يقرأ ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ [الإسراء / ٤٥] ، يهيمز ﴿قَرَأْتَ﴾ ولا يهيمز ﴿الْقُرْآنَ﴾^(١) .

وروى الأهوازي عن أبي جعفر ﴿كَهَيِّثَةَ الطَّائِرِ﴾ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الياء ، وروى السلمي عنه إبدال الهمزة ياء وإدغام الياء في الياء^(٢) .

وروى النهرواني عن أبي جعفر ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ بحذف الهمزة من ﴿مِلْءُ﴾ فقط ، ونقل حركتها إلى اللام^(٣) .

وقرأ ابن كثير والكسائي وخلف ﴿وَسَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ﴿فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان / ٥٩] ، ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذُّكْرِ﴾^(٤) وكل ما جاء من باب السؤال إذا كان أمراً للمخاطب قبل سينه فاء أو واو ، بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن كما مر^(٥) .

وقرأ المدنيان ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الدال إلا أن أبا جعفر يبدل من تنوينه / ٦٤ و / ألفا^(٦) .

وإن كان الساكن حرف مد فقد اختلف منه في إحدى عشرة لفظة وهي : ﴿إِسْرَائِيلُ﴾^(٧) و ﴿كَائِنٌ﴾^(٨) و ﴿خَطِئَاتُهُ﴾^(٩) [البقرة / ٨١] و ﴿خَطِئَاتُكُمْ﴾

(١) ينظر: تاريخ بغداد ٢/ ٦٢ ، وغاية النهاية ١ / ١٦٦ .

(٢) ينظر: الإرشاد / ٢٦٣ ، والإقناع ١ / ٣٩٥ ، والنشر ١ / ٤٠٠ .

(٣) ينظر: الإرشاد / ٢٦٧ ، ومصطلح الإشارات / ١٦٩ .

(٤) النحل / ٤٣ ، والأنبياء / ٧ .

(٥) وقرأ الباقون بغير نقل (ينظر: الإرشاد / ٢٨٢ ، والنشر ١ / ٤١٤) .

(٦) وقرأ الباقون بسكون الدال وبعدها همزة مفتوحة متونة (ينظر: الإرشاد / ٤٨٥ ، والنشر ١ / ٤١٤) .

(٧) البقرة / ٤٠ ، وينظر: هداية الرحمن / ٦٦ .

(٨) آل عمران / ١٤٦ ، وينظر: هداية الرحمن / ٣١٢ .

(٩) البقرة / ٨١ .

[الأعراف / ١٦١] و ﴿هَٰنِيئًا﴾ [النساء / ٤] و ﴿مَرِيئًا﴾ [النساء / ٤] و ﴿بَرِيءٌ﴾^(١) و ﴿بَرِيئُونَ﴾ [يونس / ٤١] و ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ [التوبة / ٣٧] و ﴿هَٰأَ أَنْتُمْ﴾^(٢)، و ﴿وَاللَّاتِي﴾ [الطلاق / ٤] كلاهما^(٣).

فَأَمَّا ﴿إِسْرَائِيلُ﴾ و ﴿كَائِنْ﴾ فقرأهما أبو جعفر بتلين الهمزة فيهما بينَ بَيْنَ^(٤).
وَأَمَّا ﴿خَطِئَاتُهُ﴾ و ﴿خَطِئَاتُكُمْ﴾ فرواهما^(٥) الأهوازي بِقَلْبِ الهمزة ياءً
وإدغام الياء في الياء^(٦).

وَأَمَّا ﴿هَٰنِيئًا﴾ ﴿مَرِيئًا﴾ و ﴿بَرِيءٌ﴾ و ﴿بَرِيئُونَ﴾ فرواهما^(٧) السلميُّ
والأهوازي بالقلب والإدغام كما مر^(٨).

وَأَمَّا ﴿النَّسِيءُ﴾ فقرأها أبو جعفر والأزرق والبزي من طريق أهل العراق
كذلك^(٩).

وَأَمَّا ﴿هَٰأَ أَنْتُمْ﴾ فرواها قبلُ بحذف الألف مع تحقيق الهمزة / ٦٤ ظ / فتصير
على وزن فَعَلْتُمْ، ورواها الأزرق كذلك إِلَّا أَنَّهُ يُلَيِّنُ الهمزة، وَنَقَلَ عنه بعضُ
المصريين إبدالها أَلِفًا وهو أحدُ الوجهين اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا المَهْدَوِي^(١٠) في كتابه

(١) الأنعام / ١٩، وينظر: هداية الرحمن / ٦٦.

(٢) آل عمران / ٦، وينظر: المعجم المفهرس / ٧٣٠.

(٣) ساقطة من س.

(٤) وقرأ الباقر بتحقيقها فيهما (ينظر الإرشاد / ١٧٤، ٢٢٠، والنشر / ١ / ٤٤٠، ٢ / ٢٤٢).

(٥) س: فقرأهما.

(٦) وقرأهما الباقر بغير أَلِف عى التوحيد (ينظر: المبسوط / ١٣١، والإرشاد / ١٧٤،

ومصطلح الإشارات / ١٣١).

(٧) س: فَرَوَاهَا.

(٨) وقرأ الباقر بالهمز (ينظر: الإرشاد / ١٧٤، والنشر / ١ / ٤٠٥).

(٩) وقرأ الباقر بياء واحدة مع الهمز (ينظر: الإرشاد / ٣٥٣، والنشر / ١ / ٤٠٥، والإتحاف /

٢٤٢).

(١٠) هو أبو العباس أحمدُ بنُ عَمَّار بنِ أبي العباس المفسر والمقرئ والنحوي الأندلسي صاحب

(الهداية في القراءات السبع) ت بعد ٤٣٠ هـ. (ينظر: جذوة المقتبس / ١٠٦، والصلة / ١

٨٦، وغاية النهاية / ١ / ٩٢).

و﴿اسْتَيَّامُوا﴾ [يوسف / ٨٠] وبابه و﴿لَا هَبَ لَكَ﴾ [مريم / ١٩] و﴿زَنَاتُ﴾ ^(١) [و﴿رِيثًا﴾ ^(٢) و﴿حَزِيءٌ﴾ [التور / ٣٥] و﴿مِنْ سَبَأٍ﴾ [النمل / ٢٢] و﴿لِسَبَأٍ﴾ [سبا / ١٥] و﴿التَّنَاوُسُ﴾ [سبا / ٥٢] و﴿مَنَاءٌ﴾ [النجم / ٢٠] و﴿سَأَلُ﴾ (١) في الواقع ^(٣) و﴿أَقْنَتُ﴾ [المرسلات / ١١] و﴿الْبَرِيئَةُ﴾ [البينة / ٦] و﴿إِنلَا فِيهِمْ﴾ [قريش / ٢] والله أعلم بالصواب .

(٢) ليست في س .

(١) الحج / ٥ ، وفصلت / ٣٩ .

(٣) هي سورة المعارج .

باب الهمزتين المتفتحتين من كلمة واحدة

اعلم أنَّ الهمزتين المتفتحتين من كلمة واحدة لا تكونان إلا مفتوحتين وهما على قسمين :

قسم اتفقوا على قراءته بهمزتين، الأولى للاستفهام / ٦٥ ظ / وقسم اختلفوا في قراءته بهمزتين على الاستفهام، وبهمزة واحدة على الخبر .

فالأول : أحد وعشرون موضعًا : أولها في البقرة موضعان وهما : ﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾ ^(١) و ﴿أَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ (١٤٠) . وفي آل عمران موضعان وهما : ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾ (٢٠) ، ﴿أَفَرَرْتُمْ﴾ (٨١) . وفي الحائدة : ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ﴾ (١١٦) وفي هود : ﴿أَلَيْدُ وَآنَا عَجُوزٌ﴾ (٧٢) وفي يوسف : ﴿أَأَزَابَ مُتَفَرِّقُونَ﴾ (٣٩) وفي الإسراء : ﴿أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (٦١) وفي الأنبياء : ﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا﴾ (٦٢) وفي الفرقان : ﴿أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ﴾ ^(٢) (١٧) وفي النمل : ﴿أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ (٤٠) وفي ياسين موضعان وهما : ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ (١٠) و ﴿أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ﴾ (٢٣) وفي الزخرف : ﴿أَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ (٥٨) وفي الواقعة أربعة مواضع وهن : ﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾ (٥٩) و ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ (٦٤) و ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾ (٦٩) و ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ (٧٢) وفي المجادلة : ﴿أَأَشْفَقْتُمْ﴾ (١٣) وفي الملك : ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ﴾ (١٦) وفي النازعات : ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ﴾ ٦٦ و / خَلْقًا ﴿ (٢٧) .

وهي في قراءة أبي جعفر اثنان وعشرون موضعًا لقراءته في ياسين عنه : ﴿أَرَأِنْ دُكِّرْتُمْ﴾ (١٩) بفتح الهمزة الثانية .

(١) ينظر في قراءة هذا الحرف: بحر العلوم / ٢٦٠ ، والجامع لأحكام القرآن / ١ / ١٨ .

(٢) بعدها في من: عبادي .

فأما اختلافهم في ذلك: فَقَرَأَ^(١) الحجازيون وأبو عمرو ورويس وهشام عن ابن عامر من غير طريق الكارزيني عنه بتحقيق الأولى وتلحين الثانية بين^(٢).

وافقه الداجوني في قوله تعالى: ﴿أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء / ٦١] ووافقه ابن ذكوان إلا زيدا عنه، والكارزيني عن هشام في قوله تعالى: ﴿أَلَيْهِنَّ خَيْرٌ﴾ [الزخرف / ٥٨]. وقَصَلَ بينهما^(٣) بألف المدنيان إلا ورشاً، وأبو عمرو وهشام ما لم يكن بعد الهمزة الثانية أَلِفٌ لِيَلَّا يَصِيرُ في تقدير أربع أَلِفَاتٍ وذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيْهِنَّ خَيْرٌ﴾^(٤).

وَرَوَى قَنْبَلُ قَلْبِ الهمزة الأولى وأَوَا في الوَصَلِ من قوله تعالى: ﴿التَّشْوُرُ آمِثُمْ﴾ [الملك / ١٦] / ٦٦ ظ / مع بقاءه على أصله في تلحين الثانية^(٥)، وكذلك مذهبه في قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمِثُمْ بِهِ﴾ (١٢٣) في الأعراف^(٦)، وهي من القسم الثاني ذَكَرْتُهَا في هذا لقسم للمشاركة في الحُكْمِ.

وَرَوَى ابْنُ شُبُوذٍ عَنْ قَنْبَلٍ^(٧) كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ حَقَّقَ الهمزة الثانيةَ منهما. وَرَوَى [الداني] وأبو طاهر إسماعيل^(٨) وطاهر بن غلبون كذلك إِلَّا أَنَّهُمَا أَبَدَلَا

(١) بعدها في س: (الكوفيون وابن ذكوان والداجوني عن هشام من طريق هبة الله المفسر فيما نقله بن سوار وروح، الباكون بتحقيق الأولى وتلحين الثانية بين وبين وهم).

(٢) (عن ابن عامر بين بين) ساقط من س. وقرأ الباكون بتحقيق الهمزتين وكذلك كل همزتين متفتحتين من كلمة واحدة إذا كانت الأولى للاستفهام (ينظر: الإرشاد / ٢٠٨).

(٣) س: بين الهمزتين.

(٤) ينظر: الإرشاد / ٢٠٨.

(٥) ينظر: الإرشاد / ٦٠٠.

(٦) أي قَلْبِ همزة الاستفهام وأَوَا إذا اتصلت بالنون من كلمة فرعون (ينظر: الإرشاد / ٣٣٦، والنشر ١ / ٣٦٤).

(٧) (عن قَنْبَلٍ) ساقط من س.

(٨) هو المقرئ إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري النحوي الأندلسي صاحب (العنوان) و (الاكتفاء) ٤٥٥ هـ (ينظر: الصلة ١ / ١٠٥، ووفيات الأعيان ١ / ٢٣٣، وغاية النهاية ١ / ١٦٤).

الثانية أَلِفًا ممدودة قَدَرِ اللَّيْنِ فِي الْأَعْرَافِ وَقَدَرِ^(١) أَلِفٍ فِي تَبَارَكَ^(٢) .
وَأَمَّا الْقِسْمُ الْمُخْتَلَفُ فِيهِ بَيْنَ الْأَسْتِفْهَامِ وَالْخَبْرِ فَهُوَ سَبْعَةُ مَوَاضِعَ .
أُولَاهَا : «أَنْ يُؤْتَى» فِي آلِ عِمْرَانَ وَ«أَمْنُتُمْ» (١٢٣) فِي الْأَعْرَافِ وَطَهُ (٧١)
وَالشُّعْرَاءُ (٤٩) ، وَ«أَعْجَمِيَّ وَعَرَبِيَّ» (٢٤) فِي حِمِّ السَّجْدَةِ وَ«أَذْهَبْتُمْ» (٢٠) فِي
الْأَحْقَافِ وَ«أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ» (١٤) فِي نُونِ .
أَمَّا «أَنْ يُؤْتَى» فَقَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ ، الْأُولَى مُحَقَّقَةٌ وَالثَّانِيَةُ مُلَيَّنَةٌ بَيْنَ بَيْنَ ، الْبَاقُونَ
بِهِمْزَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْخَبْرِ^(٣) .
وَأَمَّا «أَمْنُتُمْ» فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثِ فَرَوَاهُنَّ^(٤) الْإِسْفَهَانِيُّ وَحَفْصٌ / ٦٧ وَ/
وَرَوَيْتُ بِهِمْزَةً وَاحِدَةً عَلَى الْخَبْرِ :
وَافْقَهُمْ قَبْلُ فِي طَهُ فَقَطْ^(٥) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَذْهَبِ قَنْبَلٍ فِي قَلْبِ الْهِمَزَةِ الْأُولَى
وَإِذَا فِي الْأَعْرَافِ .
وَقَرَأَهُنَّ بِهِمَزَتَيْنِ مُحَقَّقَتَيْنِ عَلَى الْأَسْتِفْهَامِ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَّا حَفْصًا ، وَرُوِّحَ .
الْبَاقُونَ بِتَحْقِيقِ الْأُولَى وَتَلْسِينِ الثَّانِيَةِ ، وَلَمْ يَفْصِلْ أَحَدٌ فِيهِنَّ بَيْنَ الْهِمَزَتَيْنِ بِأَلِفٍ
لَمَّا ذَكَّرْنَا فِي (الْأَهْتَتَا)^(٦) .
وَأَمَّا «أَعْجَمِيَّ وَعَرَبِيَّ» فَقَرَأَهُ بِهِمْزَةً وَاحِدَةً عَلَى الْخَبْرِ قَبْلُ مِنْ طَرِيقِ الْحَمَامِيِّ ،
وَهَشَامٍ .

-
- (١) لَيْسَتْ فِي س .
(٢) هِيَ سُورَةُ الْمَلِكِ . وَيَنْظُرُ : التَّيْسِيرُ / ٢١٢ ، وَالنَّشْرُ ١ / ٣٦٣ ، وَالْإِتْحَافُ / ٤٤ .
(٣) أَيُّ قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ بِالْمَدِّ عَلَى الْأَسْتِفْهَامِ وَالْبَاقُونَ بِغَيْرِ مَدٍّ (يَنْظُرُ التَّيْسِيرُ / ٨٩) وَقِرَاءَةُ
يَعْقُوبَ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَخَلْفٍ فِي : مُصْطَلَحُ الْإِشَارَاتِ / ١٦٧ .
(٤) س : فَقَرَأَهُنَّ .
(٥) يَنْظُرُ : التَّيْسِيرُ / ١١٢ ، وَالنَّشْرُ ٨ / ٣٦٤ ، وَقِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَرَوَيْتُ فِي : الْإِبْضَاحُ فِي
الْقِرَاءَاتِ / ق ١٦٣ ، وَمُصْطَلَحُ الْإِشَارَاتِ / ٢٣١ .
(٦) يَنْظُرُ : التَّنْصِيرُ / ٢٠٥ ، وَالتَّيْسِيرُ / ١١٢ ، وَالْإِرْشَادُ / ٣٣٦ ، وَالْإِقْنَاعُ ١ / ٣٦٢ ، وَالْمَبْهَجُ
فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ / ق ٨٧ .

الباقون بهمزتين على الاستفهام^(١) .
 وحَقَّقَهَا الكوفيون إِلَّا حَفْصًا، وروحٌ .
 وَلَيْتَ الثَّانِيَةَ مِنْهُمَا الْبَاقُونَ، وَهُمْ: الْحِجَازِيُّونَ إِلَّا قَنْبَلًا^(٢) مِنْ طَرِيقِ الْحَمَّامِيِّ
 وَابْنِ ذَكْوَانَ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ .
 وَفَصَلَ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ بِأَلْفٍ مِنْهُمَا الْمَدَنِيَانِ إِلَّا وَرْشًا، وَأَبُو عَمْرٍو^(٣) .
 وَأَمَّا «أَذْهَبْتُمْ» فَقَرَأَهُ نَافِعٌ وَالْكَوْفِيُّونَ وَأَبُو عَمْرٍو بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْخَبَرِ،
 الْبَاقُونَ بِهَمْزَتَيْنِ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ .
 وَحَقَّقَهَا ابْنُ^(٤) ذَكْوَانَ، [وَالْمُفَسِّرُ^(٥) عَنْ هِشَامٍ]، وَرُوحٌ .
 وَلَيْتَ الثَّانِيَةَ مِنْهُمَا الْمَكِّيُّ / ٦٧ ظ / وَأَبُو جَعْفَرٍ وَهْشَامٌ وَرُوسٌ، إِلَّا أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ
 وَهْشَامًا يَقْصِلَانِ بَيْنَهُمَا بِأَلْفٍ^(٦) .
 وَأَمَّا «أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ» فَقَرَأَهُ بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْخَبَرِ الْمَكِّيُّ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو
 وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ وَحَفْصٌ .
 الْبَاقُونَ بِهَمْزَتَيْنِ^(٧) . وَحَقَّقَهُمَا حَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ وَرُوحٌ .
 وَلَيْتَ الثَّانِيَةَ مِنْهُمَا أَبُو جَعْفَرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَرُوسٌ، إِلَّا أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ وَهْشَامًا
 يَقْصِلَانِ بَيْنَهُمَا بِأَلْفٍ^(٨) .

- (١) وهي رواية لابن منبوذ عن قنبل (ينظر: التيسير / ١٩٣، والنشر / ١ / ٣٦٦، والانحاف / ٤٦) .
 (٢) في الأصل: قنبل، والصواب ما أثبتناه من س .
 (٣) ينظر: التيسير / ١٩٣، والإرشاد / ٥٤١، والنشر / ١ / ٣٦٦ .
 (٤) س: بن .
 (٥) المفسر هو المقرئ أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي الضرير، توفي ببغداد سنة ٤١٠ هـ . (ينظر: غاية النهاية ٢ / ٣٥١) .
 (٦) وفي رواية لابن ذكوان أنه يُخَيَّرُ بَيْنَ تَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ مَعًا بِلا فَصْلٍ وَبَيْنَ تَحْقِيقِ الْأُولَى وَتَلْيِينِ الثَّانِيَةِ مَعَ الْفَصْلِ . (ينظر: التبصرة / ٣٥٧، والتيسير / ١٩٩، والإقناع / ١ / ٣٦٩، والإرشاد / ٥٥٧، والنشر / ١ / ٣٦٧) .
 (٧) ينظر: التيسير / ٢١٣، والنشر / ١ / ٣٦٧ .
 (٨) واخْتَلَفَ فِي الْفَصْلِ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ قَرَوِيٌّ عَنْهُ الْوُجْهَانُ . (ينظر: الإقناع / ١ / ٢٥٩،

فَضْلُ

ومتى دَخَلَ^(١) على همزة الوصل التي قبل لام التعريف همزة استفهام وذلك في ستة مواضع باتفاق القراء، منها في الأنعام موضعان وهما: «قُلْ آلَذَّكَرَيْنِ» (١٤٣)، (١٤٤) كلاهما، وفي يونس ثلاثة^(٢) وهي: «الآن» (٩١، ٥١) كلاهما، و«آلله أذِنَ لَكُمْ» (٥٩)، وفي النمل «آلله خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ» (٥٩).

فَاتَّفَقَ الجماعةُ [كلهم وأبو جعفر وأبو عمرو في الموضع الذي اختصا به] على إبدالِها إِلْفًا وزيادة المَدِّ فيه لالتقاء الساكنين [وبه ورد النصُّ عن الأئمة السبعة] إلّا ما ذهبَ إليه^(٣) بعض المصريين من^(٤) تليينها بينَ يَنَ من غير مدٍّ، وهو مذهب مهجورٌ. ونقله مع البَدَلِ الداني في كتابه المسمى جامع البيان^(٥).

وأما «السَّحَرُ» (٨١) من يونس فهو من هذا الباب في قراءة أبي جعفر/٦٨ و/ وأبي عمرو^(٦).

والإرشاد/ ٩٠١، والنشر/ ٣٦٧/١، والإنحاف/ ٥٠.

(١) من: دَخَلَ. (٢) من: ثلاث.

(٣) (إلا ما ذهب إليه) مكانها في من: وذهب.

(٤) من: إلى.

(٥) ينظر: الإقناع/ ٣٥٩/١، والإرشاد/ ٣٦٣، ٤٧٨، والنشر/ ٣٧٨/١، والإنحاف/ ٥٠.

(٦) (وأما السحر...) وأبي عمرو) ساقط من من. وقراءتها له بالاستفهام فيجوز لكل واحد منهما الوجهان المتقدمان من البذل والتسهيل ولا يجوز بهما الفصل فيه بالألف. وقرأ الباقون بهمزة وصل على الخبر فتسقط وصلًا وتحذف ياء الصلة في الهاء قبلها لالتقاء الساكنين.

(ينظر: الإقناع/ ٣٥٩، والإرشاد/ ٣٦٥، والنشر/ ٣٧٨).

بَابُ الهمزتين المختلفتين من كلمة واحدة^(١)

اعْلَمْ أَنَّ الهمزتين المختلفتين من كلمة واحدة تجيئان على ضربين :
مضمومة قبلها مفتوحة، ومكسورة قبلها مفتوحة.

أما المضمومة التي قبلها مفتوحة فجملتها باتفاق الجماعة ثلاثة مواضع^(٢)،
أولها في آل عمران «أَوْتَبِكُمْ» (١٥) وفي صاد «أَنْزَلَ» (٨) وفي القمر «أَلْقَى» (٥).
فحقَّق الهمزتين فيهن الشامي والكوفيون وروح.
الباقون بتحقيق الأولى وتليين الثانية^(٣).

وقَصَلَ بينهما بألف أبو جعفر وقالون والسُّوسنجردِي عن إسماعيل وابنِ
حَبَش^(٤) عن السُّوسِي، وابنِ سليمان عن هشام، وكذا ابنُ عبدان في ما نقله الداني
عنه من طريق أبي الفتح، ورُوي عنه وجهان آخران :

أحدهما : نقله الداني من طريق أبي الحسن بن غلبون، وهو تحقيق الهمزتين
من غير فضل في «أَوْتَبِكُمْ» لِعاصم، وتحقيق الأولى وتليين الثانية في «أَنْزَلَ»
و«أَلْقَى» مع الفصل / ٦٨ ظ / فيهما كأبي جعفر.

الثاني : [نقله أبو محمد عن الفضل بن شاذان الرازي عنه، وهو] تحقيقُ

(١) ينظر هذا الباب في : التبصرة / ٧٢، واليسير / ٣٢، والإقناع / ١ / ٣٦٩، ٣٧٦، والإرشاد / ٢١١، والنشر / ١ / ٣٦٩، ٣٧٢.

(٢) وهناك موضع مختلف فيه في الزخرف / ١٩ سيذكره المؤلف في موضعه (ينظر : التيسير / ١٩٦، والنشر / ١ / ٣٧٦).

(٣) ينظر : التيسير / ٣٢، والنشر / ١ / ٣٧٤.

(٤) هو المقرئ أبو علي الحسين بن محمد بن حبش الدينوري، ت ٣٧٣هـ، (ينظر : معرفة القراء / ٢٦٠ / ١، وغاية النهاية / ١ / ٢٥٠).

الهمزتين من غير فصلٍ بآلفٍ فيهن وبه قطع ابنُ شريح^(١) في الكافي وأبو طاهر في الاكتفاء والعنوان^(٢).

أما المكسورة التي قبلها همزة مفتوحة فعلى قسمين^(٣):

قسمٌ اتفقوا على قراءته بهمزتين على الاستفهام، وقسمٌ اختلفوا فيه، فمنهم من قراه بهمزتين على الاستفهام، ومنهم من قراه بهمزة واحدة على الخبر.

أما الأول: فجُمِلَتْهُ باتفاق الجماعة إلا أبا جعفر عشرون موضعاً، أولها في الأنعام: «أَتَيْنَكُم لَتَشْهَدُونَّ» (١٩) وفي التوبة: «أَيُّمَّة» (١٢) ومثله في الأنبياء (٧٣) ولقمان^(٤)، وموضعان في القصص (٥، ٤١) وفي الشعراء: «أَيِّنَّا لَنَا لَأَجْرًا» (٤١) وفي النمل ستة مواضع وهي: «أَتَيْنَكُم لَتَأْتُونَّ» (٥٥)، «أَلَيْلَ مَعَ اللَّهِ» خمسة مواضع^(٥)، وفي العنكبوت: «أَتَيْنَكُم لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ» (٢٩) وفي ياسين: «إِنْ دُكِّرْتُمْ» (١٩) وفي الصافات ثلاثة مواضع وهي: «أَتَيْنَا لَتَارْكُو آلِهَتِنَا» (٣٦)، «أَتَيْنَكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ» (٥٣)، «أَتَيْنَاكَ إِلَهَةً» وفي حم السجدة «أَتَيْنَكُم لَتَكْفُرُونَ» (٩) وفي قاف «عَجِيبٌ أَثَدًا مِثْنًا» (٣) / ٦٩ و.

وهي في قراءة أبي جعفر تسعة عشر لقراءته «إِنْ دُكِّرْتُمْ» (ياسين/ ١٩) بفتح الهمزة الثانية^(٦).

(١) هو أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد الرُعَيْنِي الأندلسي، مقرئ وخطيب ومؤلف (الكافي) و (التذكير)، ت ٤٧٦ هـ . (ينظر: معرفة القراء ١/ ٣٥١، وغاية النهاية ٢/ ١٥٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥٤).

(٢) (وبه قطع . . . والعنوان) ساقط من س . ونَقَلَ عن أبي عمرو برواية اليزيدي عدم الفصل وأنه كان يَهِجُ الاستفهام همزة واحدة ممدودة. (ينظر: الإرشاد / ٢٥٩، والنشر ١/ ٣٧٤، والإتحاف / ٤٩).

(٣) ينظر فيهما: التبصرة/ ٧٣، والإقناع ١/ ٣٦٩، والنشر ١/ ٣٦٩.

(٤) هكذا في النسختين، ولم أجد هذا الحرف في سورة لقمان وإنما هو في سورة التوبة/ ١٢، وسورة القصص/ ٥، ٤١ وسورة السجدة / ٢٤.

(٥) هذه المواضع في الآيات / ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤.

(٦) قراءة أبي جعفر في: الإيضاح/ ق ١٨٨، ومجمع البيان ٨/ ٤١٨، ومصطلح الإشارات /

فأما اختلافهم في ذلك فقرأه بهمزين مُحَقَّقَتَيْنِ الشامي والكوفي وروح .
 الباكون بتحقيق الأولى وتلحين الثانية إلا في «أَيْمَّة» فإن جماعة من المُحَقِّقِينَ
 يجعلونها ياء خالصة [وبه قال أبو العز في إرشاده، وابن شريح في كافيهِ
 وغيرهما^(١)]، وهو مذهب النحاة لأنَّ أصلها السكون^(٢) .
 وافقهم ابنُ عبدان^(٣) في تلحين همزة «أَيْتُكُم» التي في حم السجدة، وروى عنه
 أيضًا تحقيقها، وبه قطع أبو العز في كفايته والمالكي^(٤) في روضته^(٥) .
 وفصل بين الهمزتين في ذلك كله إلا «أَيْمَّة» المدنيان غير ورش وأبو عمرو وابنُ
 سليمان^(٦) .

واختلفَ عن ابن عبدان، فَرَوَى عنه الداني من طريق أبي الفتح فارس الفصل
 في سبعة مواضع فقط^(٧)، أولها في الأعراف «أَيْتُكُم لَتَأْتُونَ» (٨١) وفيها «أَيْنَ لَنَا
 لَأَجْرًا» (١١٣) / ٦٩ ظ /، ومثلها في الشعراء (٤١) وفي مريم «أَيْنَذَا مَا مِثُّ»^(٨) (٦٦)
 وفي الصافات: «أَيْنُكَ لِمَنْ الْمُصْذِقِينَ» (٥٢) وفيها «أَيْنُكَا إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ»

٤٢٠ وينظر: النشر ١/ ٣٧١، والإتحاف ٤٥ .

(١) ينظر: الإرشاد ٣٠٦ / ١، والنشر ١/ ٣٧٠، والإتحاف ٤٨، وقال ابن الجزري في النشر
 ١/ ٣٧٩، وقال أبو محمد بن مؤمن في كنزه أن جماعة من المحققين يجعلونها ياء خالصة .
 (٢) ينظر كلام سيبويه بهذا الخصوص في: الكتاب ٣/ ٥٥٢ .

(٣) (وافقهم ابن عبدان) مكانها في س: (وافقهم هشام من طريق المصريين بخلاف عنه) .
 (٤) هو أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي المقرئ البغدادى مؤلف (الروضة في
 القراءات الإحدى عشرة)، ت ٤٣٨ هـ (ينظر: معرفة القراء ١/ ٣١٨، وغاية النهاية ١/
 ٢٣٠، وشذرات الذهب ٣/ ٢٦١) .

(٥) مكان (وروى عنه روضته) في س: (وهو رواية الداني عن شيخه طاهر بن
 غلبون وبه قال أبو الطاهر بن إسماعيل وابن شريح ومكي) .

(٦) ينظر: الإرشاد ٣٣٣ / ١، والنشر ١/ ٣٨٣ .

(٧) ينظر: النشر ١/ ٣٧١، والإتحاف ٤٨، ٤٩ .

(٨) (وابن سليمان واختلف أينذا ما مت) مكانها في س: (وهشام وروى الداني عن
 شيخه طاهر بن غلبون عن هشام من هذا القسم كله في خمسة مواضع فقط أولها في الشعراء أين
 لنا لأَجْرًا وفي العنكبوت أينُكُم لَتَأْتُونَ الرجال) .

(٨٦) وفي فصلت «أَتَيْنَكُم لَتَكْفُرُونَ» (٩).

وأما «أَيِّمَّة» فَفَصَّلَ فِيهَا أَبُو جَعْفَرٍ^(١) وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ نَافِعٍ مِنْ طَرِيقِ بَكْرِ، وَالسُّوسَنَجَرْدِيِّ وَابْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ، وَكَذَا ابْنُ عَبْدِانٍ فِي مَا^(٢) نَقَلَهُ عَنْهُ الدَّائِيُّ^(٣) مِنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ^(٤).

وَأَفْقَهُمُ الْإِصْفَهَانِيُّ فِي سُورَةِ لَقْمَانَ، وَالثَّانِي مِنَ الْقَصَصِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ»^(٥) (٤١).

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي^(٦) الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ بَيْنَ الْإِسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ فَهُوَ عَلَى ضَرَبَيْنِ: ضَرَبٌ تَجِيءُ الْهَمْزَتَانِ فِيهِ وَلَيْسَ بَعْدَهُمَا مِثْلُهُمَا، وَضَرَبٌ تَجِيئَانِ فِيهِ وَبَعْدَهُمَا فِي آيَتِهِمَا أَوْ فِي الَّتِي بَعْدَهَا مِثْلُهُمَا وَيُسَمَّى بِأَبِ الْإِسْتِفْهَامِينَ. فَجَمَلَةُ الضَّرْبِ الْأَوَّلِ خَمْسَةُ مَوَاضِعَ: أُولَاهَا فِي الْأَعْرَافِ: «أَتَيْنَكُم لَتَأْتُونَ» (٨١).

قَرَأَهَا بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ / ٧٠ و/ مَكْسُورَةٍ عَلَى الْخَبَرِ الْمَدْنِيَّانِ وَحَفْصٍ.

الْبَاقُونَ بِهَمْزَتَيْنِ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ^(٨).

وَحَقَّقَهُمَا^(٩) الشَّامِيُّ وَالْكُوفِيُّونَ إِلَّا حَفْصًا وَرُوحَ.

(١) فِي الْإِرْشَادِ / ٣٥٠، فَقَدْ مَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْزَةَ الْأُولَى مِنْهُمَا. وَيَنْظُرُ: مُصْطَلِحُ الْإِشَارَاتِ / ٢٤٧.

(٢) مَكَانُ (وَابْنُ سُلَيْمَانَ فِي مَا) فِي مَسْ: (وَهْشَامُ بِخِلَافِ).

(٣) يَنْظُرُ: التَّيْسِيرُ / ١١٧.

(٤) (مِنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ) مَكَانَهَا فِي مَسْ: (فَالْفَصْلُ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ وَتَرَكُهُ عَنْ ابْنِ غُلْبُونَ).

(٥) مَسْ: مَجْدَةٌ.

(٦) فِي النُّشْرِ ١ / ٣٨١، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو وَأَفْقَهُمُ أَيُّضًا مِنْ رِوَايَةِ الْيَزِيدِيِّ وَرِوَايَةِ أَبِي زَيْدٍ. وَيَنْظُرُ: الْإِنْخَافُ / ٥٠، ٥١.

(٧) يَنْظُرُ تَفْصِيلُهُ فِي: التَّبَصُّرَةِ / ٧٤، وَالْإِقْنَاعِ / ٣٧١، وَالنُّشْرِ ١ / ٣٧١.

(٨) يَنْظُرُ: الْمَبْسُوطُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ / ٢١٠، وَالتَّيْسِيرُ / ١١١. وَمُصْطَلِحُ الْإِشَارَاتِ / ٢٢٩.

(٩) الْأَصْلُ: وَحَقَّقَهَا. وَمَا أَثْبَتَاهُ مِنْ مَسْ.

وَلَيِّنَ الثَّانِيَةَ ابْنَ كَثِيرٍ وَأَبُو عمرو ورويسٌ .

وَفَصَّلَ بَيْنَهُمَا بِأَلْفٍ أَبُو عمرو وهشام^(١) .

الثاني: «إِنَّ لَنَا» (١١٣) في الأعراف أيضًا، والخلاف فيها كما ذُكر في «أُنْتُكُمْ» (الأعراف ١ / ٨١) غير أن ابن كثير يُوافقُ المُخْبِرِينَ^(٢) .

الثالث: «أَنْتُكَ لَأَنْتَ يُوْسُفُ» (يوسف / ٩٠) قرأه ابن كثير وأبو جعفر بهمزة واحدة على الْخَبَرِ .

الباقون على أصولهم^(٣) .

الرابع: قوله تعالى في مريم: «إِذَا مَا مِثُّ» (٦٦) رواها الدَّاجُونِيُّ عن ابن ذكوان بهمزة واحدة على الْخَبَرِ .

الباقون على أصولهم^(٤) .

الخامس: «أَنْتَا لَمُغْرَمُونَ» (الواقعة / ٦٦) قرأها^(٥) بهمزتين محققين أبو بكر .
الباقون بهمزة واحدة على الْخَبَرِ^(٦)

وجُمْلَةُ الضَّرْبِ الثَّانِي، أعني بَابِ الاسْتِفْهَامِ^(٧) اثنتان / ٧٠ ط / وعشرون كلمة في أحد عشر موضعًا كلُّ موضع منها يتَّوَالى فيه كلمتان أولُّها: موضعٌ في الرعد، ومثله في المؤمنين^(٨) والسجدة والواقعة والنازعات والنمل، وموضعان

(١) ينظر: الإرشاد / ٣٣٣، والنشر / ١ / ٣٧٠ .

(٢) وقرأه الباقر بهمزتين على الاستفهام وهم على أصولهم . (ينظر: التيسير / ١١٢، والإرشاد / ٣٣٥، والنشر / ١ / ٣٧٢) .

(٣) أي قرأه الباقر بهمزتين على الاستفهام، وحققهما أهل الكوفة وابن عامر وروح (ينظر: التيسير / ١٣٠، والإرشاد / ٣٨٤) .

(٤) مكان (على أصولهم) في م: بهمزتين . وقرأ بهمزتين على الاستفهام ابن ذكوان من طريق النقاش (ينظر: التيسير / ١٤٩، والإرشاد / ٤٢٩، والنشر / ١ / ٣٧٢) .

(٥) م: قرأها .

(٦) ينظر: التيسير / ٢٠٧، والإرشاد / ٥٨٢، والنشر / ١ / ٣٧٣ .

(٧) ينظر هذا الباب في: الإقناع / ١ / ٣٧٤، والنشر / ١ / ٣٧٢ .

(٨) م: المؤمنون .

في الإسراء، ومثلُهما في الصافات. فهذه عشرة مواضع^(١) الواقعُ فيها كلمة «أَيْدًا». ويعد كل موضع من هذه العشرة «أَيْدًا» إلا في سورة النازعات، فإنَّها قبلها، وفي العنكبوت «أَيْتُكُم تَأْتُونَ»^(٢) الموضع الأول. وإنما جُعِلَ هذا من باب الاستفهامين لأن بعده «أَيْتُكُم» المذكورة في القسم الأول^(٣).

أما «أَيْدًا» في الرعد والمؤمنين^(٤) والسجدة، والموضعان في مبحان والثاني من الصافات فقرأهنَّ بهمزة واحدة أبو جعفر وابنُ عامر. الباقون على أصولهم^(٥).

وقرأ «أَيْدًا» التي بعدهنَّ بهمزة واحدة نافع والكسائي ويعقوب. الباقون بهمزتين.

وحققهما / ٧١ و/، الشامي والكوفيون إلا الكسائي.

ولكن الثانية ابنُ كثير وأبو جعفر وأبو عمرو.

وفصل أبو جعفر وأبو عمرو وهشام^(٦)

وأما «أَيْدًا» الأولى من الصافات فقرأها ابنُ عامر بهمزة واحدة على الخبر.

الباقون على أصولهم^(٧).

(١) أورد المؤلف أحد عشر موضعًا نُوردها حسب سورها كالآتي: الرعد/ ٥، والمؤمنون/ ٨٢، والسجدة/ ١٠، والواقعة/ ٤٧، والنازعات/ ١٠، ١١، والنمل/ ٦٧، والإسراء/ ٤٩، ٩٨، والصافات/ ١٦، ٥٣.

(٢) بعدها في س: الفاحشة.

(٣) (الموضع الأول وإنما . . . في القسم الأول) مكانها في س: (أَيْتُكُم تَأْتُونَ الرجال غير أن الموضع الثاني من هذه السورة لم يقرأه أحد على الخبر وقد ذكر في القسم الأول الذي اتفقوا على الاستفهام فيه).

(٤) س: والمؤمنون.

(٥) مكان (على أصولهم) في س: (بهمزتين وحققهما الكوفيون وروح ولكن الثانية مع الفصل بين الهمزتين نافع إلا ورشًا وأبو عمرو ولين الثانية من غير فصل ابن كثير وروشن ورويس عن يعقوب).

(٦) ينظر: المبهج/ ق ٩٥، والإرشاد/ ٣٨٥، ومصطلح الإشارات/ ٢٨٤.

(٧) ينظر الإقناع/ ١/ ٣٧٤، ومصطلح الإشارات/ ٢٨٤، والنشر/ ١/ ٣٧٣.

وقرأ المدنيان إلا الأهوازي ويعقوب والكسائي « أَيْتَا » التي بعدها بهمزة واحدة.

الباقون بهمزتين .

وَحَقَّقَهُمَا الشامي والكوفيون إلا الكسائي . وَلَيْتَ الثانية ابن كثير وأبو عمرو والأهوازي . وَقَصَلَ بين الهمزتين أبو عمرو والأهوازي وهشام^(١) .

وَأَمَّا « أَيْتَا » التي في النمل فقرأها بهمزة واحدة على الخبر المدنيان .
الباقون على أصولهم^(٢) .

وَقَرَأَ الشامي والكسائي « أَيْتَا » التي بعدها بهمزة واحدة على الخبر وزيادة نون .
الباقون بهمزتين على الاستفهام ونون واحدة مشددة ، وَهُمْ فِي التَّحْقِيقِ
والتَّخْفِيفِ وَالْفَصْلِ عَلَى أَصُولِهِمْ / ٧١ ظ /^(٣) .

وَأَمَّا « أَيْتَا » التي في الواقعة فقرأها بهمزة واحدة السلمي .
الباقون على أصولهم .

وَقَرَأَ المدنيان إلا السلمي ويعقوب والكسائي « أَيْتَا » التي بعدها بهمزة واحدة .
الباقون بهمزتين^(٤) .

(١) مكان (فقرأها ابن عامر بهمزة . . . والأهوازي وهشام) في س : (وَأَيْتَا التي بعدها فالخلاف فيهما كاخلاف في التي ذكرا قبلهما غير أن أبا جعفر لا يُخَيِّرُ في أَيْتَا بل يقرؤهما بالتسهيل والفصل كنافع والنهرواني والسلمي في أَيْتَا يوافقان المخبرين) وينظر : الإرشاد / ٥٢١ ، والنشر ١ / ٣٧٣ ، والإتحاف / ٤٨ .

(٢) (على أصولهم) في س : (بهمزتين وسَهَّلَ الثانية منهما ابن كثير وأبو عمرو ورويس وَقَصَلَ بينهما بألف أبو عمرو وهشام) وينظر : التيسير / ١٦٩ ، الإرشاد / ٤٧٨ ، والنشر ١ / ٣٧٣ ، والإتحاف / ٤٨ .

(٣) (على أصولهم) مكانها في س : (بهمزتين وحَقَّقَهُمَا الكوفيون وابن عامر وروح وسَهَّلَ الثانية الحجازيون إلا السلمي وأبو عمرو ورويس وَقَصَلَ بينهما المدنيان إلا ورشاً والسلمي وأبو عمرو وهشام) وينظر : الإرشاد / ٥٨٠ ، والمبهمج / ق ١٢٥ ، والنشر ١ / ٣٧٣ ، والبلدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة / ٥٧٩ .

(٤) ينظر : التيسير / ٢٠٧ ، ومصطلح الإشارات / ٤٩٦ ، والنشر ١ / ٣٧٣ .

وَحَقَّقَهُمَا الشَّامِيُّ^(١) وَالْكُوفِيُّونَ إِلَّا الْكَسَائِيَّ .

وَلَيْكِنَ الثَّانِيَةَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالسَّلْمِيُّ .

وَقَصَلَ بَيْنَهُمَا أَبُو عَمْرٍو وَهَشَامٌ وَالسَّلْمِيُّ^(٢) .

وَأَمَّا « أَتَيْنَا » (١٠) الَّتِي فِي النَّازِعَاتِ فَقَرَأَهَا بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ أَبُو جَعْفَرٍ^(٣) .

الْبَاقُونَ عَلَى أَصُولِهِمْ^(٤) .

وَقَرَأَ « أَتَيْنَا » (١١) الَّتِي بَعَلَهَا بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ نَافِعٌ وَالشَّامِيُّ وَيَعْقُوبُ وَالْكَسَائِيُّ .

الْبَاقُونَ عَلَى أَصُولِهِمْ^(٥) .

وَأَمَّا « أَتَيْنَكُمُ » (٢٩) الْمَوْضِعَ الْأَوَّلَ مِنَ الْعَنْكَبُوتِ فَقَرَأَهُ بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْخَبَرِ

الْحِجَازِيِّونَ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ وَحَفْصٌ .

الْبَاقُونَ بِهَمْزَتَيْنِ .

وَحَقَّقَهُمَا الْكُوفِيُّونَ إِلَّا حَفْصًا .

وَسَهَّلَ الثَّانِيَةَ مَعَ الْفَضْلِ بِأَلْفٍ أَبُو عَمْرٍو^(٦) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) قراءة الشامي في: مجمع البيان ٩/ ٢٢٠ أوردها المؤلف وقال: (ولم يجمع بين استفهامين إلا في هذا الموضع) .

(٢) ينظر: الإرشاد / ٥٨٠ ، والنشر ١/ ٣٧٣ ، والإتحاف / ٤٨ .

(٣) ألحق صاحب مصطلح الإشارات قراءة جعفر مع الباقيين الذين قرءوا بهمزتين على الاستفهام (ينظر: مصطلح الإشارات / ٥٤٠) .

(٤) مكان (على أصولهم) في س: (بهمزتين وحققهما الكوفيون وابن عامر وروح، وليكن الثانية ابن كثير ونافع وأبو عمرو ورويس وقصّل بينهما بألف نافع وإلا ورشاً وأبو عمرو وهشام) وينظر: النشر ١/ ٣٧٣ ، والإتحاف / ٤٨ .

(٥) مكان (على أصولهم) في س: (بهمزتين وحققهما الكوفيون إلا الكسائي ولين الثانية منهما ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو وفصل بينهما أبو جعفر وأبو عمرو) وينظر: الإيضاح / ٢٠٢ ، والإرشاد / ٦١٩ ، والنشر ١/ ٣٧٣ ، والإتحاف / ٤٨ .

(٦) ينظر: التيسير / ١٧٣ ، والإرشاد / ٤٨٩ ، ومصطلح الإشارات / ٣٩١ ، والنشر ١/ ٣٧٣ ، والإتحاف / ٤٨ .

بَابُ الهمزَيْنِ الْمُتَفَقَّتَيْنِ / ٧٢ / من كلمتين^(١)

اعلم أن الهمزتين المتفتحتين من كلمتين تجيئان على ثلاثة أضرب:

مكسورتين، ومفتوحتين، ومضمومتين.

أما المكسورتان فجملتهما^(٢) في قراءة الجماعة إلا ورشاً وحمزة خمسة عشر موضعاً، أولها في البقرة: «هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (٣١) وفي النساء موضعان وهما: «مِنْ النَّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ» (٢٢) و «مِنْ النَّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ» وفي هود: «وَمِنْ زَوَاجِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ» (٧١) وفي يوسف: «بِالنِّسَاءِ إِلَّا» (٥٣) وفي الإسراء: «هَؤُلَاءِ إِلَّا» (١٠٢) وفي النور: «عَلَى النَّسَاءِ إِنْ أَرَادَ تَحْصِيَتَا» (٣٣) وفي الشعراء: «مِنْ النَّسَاءِ إِنْ كُنْتَ» (١٨٧) وفي السجدة: «مِنْ النَّسَاءِ إِلَى» (٥) وفي الأحزاب: «مِنْ النَّسَاءِ إِنْ أَتَيْتُنَّ» (٣٢)، «وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ»^(٣) (٥٥) وفي مباح موضعان وهما: «مِنْ النَّسَاءِ إِنْ» (٩) و «أَهْؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ» (٤٠) وفي صاد: «هَؤُلَاءِ إِلَّا صَبِيحَةً» (١٥) وفي الزخرف: «فِي النَّسَاءِ إِلَهَ» (٨٤).

وهي في قراءة ورش سبعة عشر لزيدته فيها موضعين / ٧٢ / في الأحزاب: وهما «لِلنِّسَاءِ إِنْ أَرَادَ» (٥٠) و «بَيُّوتِ النَّسَاءِ إِلَّا» (٥٣) لأنه ينفرد بالهمز فيهما^(٤).

وتكون على قراءة حمزة ستة عشر موضعاً، لقراءته في البقرة: «مِنْ الشُّهَدَاءِ أَنْ

(١) ينظر هذا الباب في: التبصرة / ٧٥، والتيسير / ٣٣، والإرشاد / ٢١٨، والإقناع / ٣٧٧، ومصطلح الإشارات / ٩٤، والنشر / ٣٨٢.

(٢) من: فجملتها.

(٣) من: (أبناء إخوانهن).

(٤) ينظر: النشر: ٣٨٢ / ١، والإتحاف / ٥١.

تَضِلُّ» (٢٨٢) بكسر الهمزة^(١).

وأما المفتوحان فجملتها تسعة وعشرون موضعًا، أولها في النساء موضعان: وهما «السُّفَهَاءُ أَمْوَالُكُمْ» (٥) و«جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ» (٤٣)، وفي المائدة مثلها^(٢)، وفي الأنعام: «جَاءَ أَحَدُكُمْ» (٦١)، وفي الأعراف موضعان وهما^(٣): «فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ» (٣٤) و«تِلْقَاءُ أَصْحَابِ النَّارِ» (٤٧)، وفي يونس: «إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ» (٤٩)، وفي هود سبعة مواضع منها: «جَاءَ أَمْرُنَا»^(٤) خمسة مواضع في القصص الخمس، و«جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ» (٧٦، ١٠١) في قصة صالح ومثله في ما^(٥) بعد المئة وفي الحجر موضعان وهما: «جَاءَ آلُ لُوطٍ» (٦١) و«جَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ» (٦٧) وفي النحل: «فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ» (٦١) وفي الحج: «وَوُثِّقَ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ» (٦٥) وفي المؤمنين^(٦) موضعان وهما: «جَاءَ أَمْرُنَا» (٢٧) و«جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ» (٩٩) وفي الفرقان/٧٣ و/ : «شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ» (٥٧) وفي الأحزاب: «إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ» (٢٤) وفي فاطر: «جَاءَ أَجْلُهُمْ» (٤٥) وفي المؤمن: «فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِّي» (٧٨) وفي القتال: «فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا» (١٨) وفي القمر: «جَاءَ آلُ فِرْعَوْنَ التُّذُرُ» (٤١) وفي الحديد: «جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ» (١٤) وفي المنافقين: «جَاءَ أَجْلُهَا» (١١) وفي عبس: «شَاءَ أَنْشُرَهُ» (٢٢).

وأما المضمومتان فلم تأتيا إلا موضعًا واحدًا لا غير، وهو قوله تعالى في سورة الأحقاف: «أَوَّلِيَاءُ أُولَئِكَ» (٣٢).

أما اختلافهم في ذلك، فقرأ أبو عمرو بحذف الهمزة الأولى من الأضرُب

(١) ينظر: النشر: ٣٨٢/١، والإتحاف: ٥١.

(٢) الآية/ ٦

(٣) ساقطة من س.

(٤) المواضع الخمسة في الآيات/ ٤٠، ٥٨، ٦٦، ٨٢، ٩٤.

(٥) س: فيها.

(٦) س: المؤمنون.

الثلاثة^(١) وهذا هو المشهور عنه^(٢)، وقال قومٌ إنَّ المحذوفة هي الثانية .
ومِمَّنْ ذَكَرَ ذلك أبو العزّ عن الحَمَامِي^(٣)، والصَّقْلِي^(٤) عن أبي الطَّيِّبِ بن
غلبون^(٥).

وافقه البرزّي ونافعٌ إلا ورشاً في المفتوحتين، وَتَيْنَا الأولى وَحَقَّقَا الثانية من
المكسورتين والمضمومتين^(٦) إلا قوله تعالى: «بِالسُّوءِ إِلَّا» في يوسف فإنهما قَلْبَا
الهمزة فيه واوًا وأدغما الواو في الواو^(٧)، غير أن مَكِّيًّا نقلَ لهما في تبصرته/
٧٣ظ/ التَّليينَ أيضًا على قاعدتهما^(٨).

(١) هذه القراءة في الإرشاد / ٢١٨ من طريق ابن مجاهد، ووافقه فيها ابن شنبوذ عن قنبل،
وأبو الطَّيِّبِ عن رويس، وقرأ الباقر بتحقيق الهمز فيهن (ينظر: السبعة / ١٣٨، والنشر / ١
٣٨٣) .

(٢) ينظر: التبصرة / ٧٧، والتيسير / ٣٣، ومجمع البيان / ٧٥ / ١، والنشر / ٣٨٢ / ١ .

(٣) ينظر: الإرشاد / ٢١٨ .

(٤) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عَتِيق بن خَلْف بن أبي بكر الصَّقْلِي المعروف بابن الفَخَّام،
مقرئ الإسكندرية ومؤلف (التَّجْرِيد)، ت ٥١٦ هـ (ينظر: معرفة القراء / ١ / ٣٨٣، وغاية النهاية
١ / ٣٧٤، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٨٦) .

(٥) هو عبد الله بن عَمِيد اللّٰه بن عَلَبُون بن المُبَارَك الحَلَبِيّ، مقرئ نَزَل مصر وأَلَفَ (الإرشاد
في السبع)، ت ٣٨٩ هـ . (ينظر: معرفة القراء / ١ / ٢٨٥، وغاية النهاية ١ / ٣٧٠، وشنرات
الذهب ٣ / ١٣١) .

(٦) وذلك بِجَعْلِ الأولى منهما بَيْنَ بَيْنَ أي بَيْنَ الهمزة والياء في المكسورتين، وبينَ الهمزة
والواو في المضمومتين (ينظر: النشر / ١ / ٣٨٣، والإتحاف / ١ / ٥١) .

(٧) وافقهما على هذا القَلْبِ والإدغام المغاربة والعراقيون وهو المَخْتَارُ روايةً مع صحّة القياس .
(ينظر: الإرشاد / ٢١٨، ٣٨٢، والمبهم / ق ٤٣، ٩٤، ومصطلح الإشارات / ٢٧٨،
والنشر / ١ / ٣٨٣) .

(٨) ينظر ما نقلَهُ مكي في: التبصرة / ١٠١٠ وفي س مكان (غير أن مكيًا . . . قاعدتهما)
وَجَدْتُ الآتي: (وَرُوِيَ عنهما التسهيل على قاعدتهما وبه قطع أبو طاهر إسماعيل ونقل الوجهين
غير أنه استثنى (جَاءَ آلُ لُوطٍ) و (جَاءَ آلُ فِرْعَوْنَ) فلم يُبدِل الهمزة فيهما لورش وقنبل، وقال
الدائي في كتاب البيان: فَإِنْ قِيلَ فهل يُبدِلُ ورش الثانية في هذين الموضعين يعني (جَاءَ آلُ
لُوطٍ) و (جَاءَ آلُ فِرْعَوْنَ) أَلِفًا على رواية المصريين، كما يُبدِلها من طريقهم في سائر الباب .
قلت: قد احتار أصحابنا في ذلك، فقال بعضهم: لا يُبدِلها أَلِفًا لأن بعدها أَلِف فتجتمع أَلِفَان
واجتماعهما متعذر، فوجب لذلك أن يكون بَيْنَ بَيْنَ لا غير لأن الهمزة بَيْنَ بَيْنَ في زَيْتِ

وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَقَنْبَلُ وَوَرِثُ وَرَوَيْسٌ بِتَحْقِيقِ الْأُولَى وَتَلْبِيزِ الثَّانِيَةِ فِي الْجَمِيعِ^(١).

وَرَوَيْيَ عَنْ قَنْبَلٍ وَالْأَزْرَقِ وَجَهَ آخَرُ، وَهُوَ يُبَدِّلُهَا حَرْفَ مَدٍّ، فَتُبَدَّلُ الْمَكْسُورَةُ يَاءً سَاكِنَةً، وَالْمُضْمُومَةُ وَاوًا سَاكِنَةً، وَالْمَفْتُوحَةُ أَلِفًا^(٢) وَبِهِ قَرَأْتُ مِنْ طَرِيقِ شُرَيْحٍ^(٣).

وَنَقَلَ الدَّانِيُّ مِنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ ابْنِ خَاقَانَ وَطَاهِرُ بْنُ غَلْبُونٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ» (البقرة / ٣١) و«الْبِقَاءِ إِنْ أَرَدَنْ» (النور / ٣٣) وَجَهًا آخَرَ وَهُوَ يُبَدِّلُ الْهَمْزَةَ فِيهِمَا يَاءً مَكْسُورَةً^(٤) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



الْمُتَحَرِّكَةِ، وَقَالَ آخَرُونَ: يُبَدِّلُهُمَا فِيهِمَا كَسَائِرُ الْبَابِ. ثُمَّ فِيهِمَا بَعْدَ الْبَدَلِ وَجَهَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يُحَذَفَ السَّاكِنِينَ إِذْ هِيَ أَوَّلَاهُمَا وَيَزْدَادُ فِي الْمَدِّ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهَا هِيَ اللَّيْنَةُ دُونَ الْأُولَى، وَالثَّانِي: أَنْ لَا تُحَذَفَ وَيَزْدَادُ فِي الْمَدِّ فَتَفْصِلُ الزِّيَادَةَ بَيْنَ السَّاكِنِينَ وَيَمْنَعُ مِنْ اجْتِمَاعِهِمَا. قُلْتُ: وَمِنْ اخْتَارَ ذَلِكَ ابْنُ سَفْيَانَ وَتَرَكَ.

(١) يَنْظُرُ: الْإِرْشَادُ / ٢١٩، وَجَمْعُ الْيَاسَنِ / ٧٥، وَمَصْطَلَحُ الْإِشَارَاتِ / ٩٤، وَالنَّشْرُ / ١ / ٣٨٤.

(٢) يَنْظُرُ: النَّشْرُ / ١ / ٣٨٤، وَالْإِنْخَافُ / ٥١.

(٣) مَكَانٌ (وَبِهِ قَرَأْتُ مِنْ طَرِيقِ شُرَيْحٍ) فِي س: (وَبِهِ قَطَعَ مَكِّي فِي تَبَصُّرَتِهِ وَشُرَيْحٍ فِي كَافِهِ)

(٤) يَنْظُرُ: التَّيْسِيرُ / ٣٣، وَالْإِقْتِنَاعُ / ١ / ٣٧٨، وَالنَّشْرُ / ١ / ٣٨٥.

بَابُ الهمزتين المختلفتين من كلمتين^(١)

اعْلَمْ أَنَّ الهمزتين المختلفتين من كلمتين تَجِيثَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَضْرُبٍ، مَفْتُوحَةٌ قَبْلَهَا مَضْمُومَةٌ وَضِدُّهُ، وَمَكْسُورَةٌ قَبْلَهَا مَفْتُوحَةٌ وَضِدُّهُ، وَمَكْسُورَةٌ قَبْلَهَا مَضْمُومَةٌ وَلَا ضِدَّ لَهُ.

فَأَمَّا الْمَفْتُوحَةُ الَّتِي قَبْلَهَا مَضْمُومَةٌ فَجُمِلَتْهَا فِي قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ إِلَّا نَافِعًا أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعًا / ٧٤ و/ أُولَاهَا فِي الْبَقَرَةِ: «السَّهَاءُ أَلَا» (١٣)، وَفِي الْأَعْرَافِ مَوْضِعَانِ وَهُمَا: «لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ» (١٠٠) و «مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا» (١٥٥)، وَفِي بَرَاءَةَ: «زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ» (٣٧)، وَفِي هُودٍ: «وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي» (٤٤)، وَفِي يُوسُفَ: «يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي» (٤٣)، وَفِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا يَشَاءُ أَلَمْ» (٢٧- ٢٨) وَفِي النَّمْلِ مَوْضِعَانِ وَهُمَا: «يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي» (٣٢) و «يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي» (٣٨)، وَفِي حِمِّ السَّجْدَةِ: «ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ» (٢٨)، وَفِي الْمَمْتَحَنَةِ: «الْبَغْضَاءُ أَبَدًا» (٤).

وَتَزِيدُ فِي مَذْهَبِ نَافِعٍ مَوْضِعَيْنِ وَهُمَا: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ» (الْأَحْزَابُ / ٦) و «النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا» (الْأَحْزَابُ / ٥٠) لِقِرَائَتِهِ «النَّبِيءُ» بِالْهَمْزَةِ^(٢).
وَأَمَّا الْمَضْمُومَةُ الَّتِي قَبْلَهَا مَفْتُوحَةٌ فَمَوْضِعٌ وَاحِدٌ لَا غَيْرَ، وَهُوَ: «كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ» (٤٤) فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَأَمَّا الْمَكْسُورَةُ الَّتِي قَبْلَهَا مَفْتُوحَةٌ فَجُمِلَتْهَا فِي قِرَاءَةِ مَنْ مَدَّ زَكَرِيَّا^(٣) فِي

(١) يَنْظُرُ هَذَا الْبَابُ فِي: التَّبَصُّرَةِ / ٧٨، وَالْإِرْشَادَ / ٢١١، وَالْإِتْنَاعَ / ٣٨٢ / ١، وَالنَّشْرَ / ٣٨٦، وَالْإِنْخَافَ / ٥٢.

(٢) قِرَاءَةُ نَافِعٍ فِي: النَّشْرِ / ٣٨٧، وَالْإِنْخَافَ / ٥٢.

(٣) قَرَأَهُ بِالْقَصْرِ حَيْثُ وَقَعَ أَهْلُ الْكَوْفَةِ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ وَقَرَأَهُ لِلْبَاقُونَ بِالْمَدِّ (يَنْظُرُ: الْإِرْشَادُ / ٢٦١،

الموضعين / ٧٤ ظ / تسعة عشر موضعا، أولها في البقرة: ﴿شَهَدَاءُ إِذْ﴾ (١٣٣) وفي المائدة ثلاثة مواضع وهي: ﴿الْبَعْضَاءُ إِلَى﴾ (١٤ ، ٦٤) موضعان و﴿عَنْ أَشْيَاءَ﴾ (١٠١) وفي الأنعام: ﴿شَهَدَاءُ إِذْ﴾ (١٤٤) وفي التوبة موضعان وهما: ﴿أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ﴾ (٢٣) و﴿إِنْ شَاءَ إِنْ أَلَّهَ﴾ (٢٨) وفي يونس ﴿شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ﴾ (٦٦) وفي يوسف موضعان وهما: ﴿وَالْفَحْشَاءُ إِنَّهُ﴾ (٢٤) و﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ (٥٨) وفي الكهف: ﴿أَوْلِيَاءَ إِنَّا﴾ (١٠٢) وفي مريم: ﴿زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى﴾ (٢) وفي الأنبياء موضعان وهما: ﴿الدُّعَاءُ إِذَا﴾ (٤٥) و﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ﴾ (٨٩) وفي الشعراء ﴿نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٦٩) وفي النمل: ﴿الدُّعَاءُ إِذَا﴾ (٨٠) وفي الروم مثلها وفي السجدة: ﴿تَسْوِقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (٢٧) وفي الحُجُرَات ﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ (٩).

وهي على قراءة من قَصَرَ زَكَرِيَّا وهم الكوفيون إلا أبا بكر سبعة عشر موضعا^(١).

فأما المفتوحة التي قبلها مكسور فجملتها في قراءة الجماعة إلا حمزة ستة عشر / ٧٥ و/ موضعا، أولها في البقرة موضعان وهما: ﴿مِنَ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ (٢٣٥) و﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ﴾ (٢٨٢) وفي النساء ﴿هُؤُلَاءِ أَهْدَى﴾ (٥١) وفي الأعراف ثلاثة [وهي]: ﴿بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ﴾ وفيها^(٢) ﴿رَبَّنَا هؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾ (٣٨) وفيها^(٣) ﴿مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا﴾ (٥٠) وفي الأنفال ﴿مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا﴾ (٣٢) وفي يوسف موضعان كلاهما ﴿وَعَاءَ أَخِيهِ﴾ (٧٦) وفي الأنبياء ﴿لَوْ كَانَ هؤُلَاءِ آلِهَةً﴾ (٩٩) وفي الفرقان ﴿هُؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا﴾ (١٧) وفيها ﴿مَطَرِ السَّوَاءِ أَفَلَمْ﴾ (٤٠) وفي الشعراء ﴿مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ (٤) وفي الأحزاب ﴿أَبْنَاءُ أَخَوَاتِهِنَّ﴾ (٥٥) وفي الملك موضعان وهما ﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ﴾ (١٦) و﴿مَنْ فِي﴾^(٤)

والإتحاف / ١٧٣ .

(١) ينظر: الإرشاد / ٢٦١ .

(٢) س: و .

(٤) ليست في س .

(٣) س: و .

(১) তারিখ: ১/৮৮৫ গাজীপুর / ১০ :

624

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ﴾ (الممتحنة / ١٢) و﴿إِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى﴾ (التحریم / ٣٢) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ﴾ (الطلاق / ١)، فتصيرُ حينئذ ثمانية وعشرين موضعاً لأنهم قرأوا ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا﴾ (مريم / ٧) بالقصر^(١).

فأما اختلافهم في ذلك، فقرأ الحجازيون وأبو عمرو ورويس بتحقيق الأولى وتلّين الثانية في الوصل إذا كانت مضمومة أو مكسورة قبلها مفتوحة. فإن كانت مفتوحة قبلها مكسورة أو مضمومة فإنهم يُبدّلونها بعد الكسر ياءً وبعد الضمة واواً^(٢).

وأما المكسورة التي قبلها مضمومة ففي تخفيفها عنهم سوى الرهاوي ثلاثة أوجه^(٣):

أولها: الإبدال واواً مكسورة، وهو مذهب القراء المأثور / ٧٦ ظ/ عن الأئمة. الثاني: التلّين بين الهمزة وبين ما منه حركتها، وهو مذهب الثحاة^(٤) وجماعة من القراء.

الثالث: التلّين بين الهمزة والواو، وهذا أحد الوجهين اللذين ذكرهما أبو الكرم الشَّهرزوري وأبو العلاء الهمداني، وبه قرأت من طريقيهما. وأما الرهاوي فمذهبه فيها التلّين بين الهمزة والياء دون الوجهين الآخرين^(٥).



(١) ينظر: النشر ٣٨٧/١.

(٢) ينظر: التيسير / ٣٣، ومصطلح الإشارات / ٩٥، والنشر ٣٨٨/١.

(٣) قال الداني في التيسير / ٣٤ عن هذه الأوجه: إن الوجه الأول منها مذهب القراء وهو أثر والثاني مذهب الثحويين وهو أقيس. (ينظر: السبعة / ١٣٦، والإرشاد / ٢١٢، والنشر / ٣٨٥).

(٤) وهو مذهب الخليل وسيبويه (ينظر: الإقناع / ٣٨٤، والنشر ٣٨٨/١).

(٥) وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين في الأقسام الخمسة وانفرد ابنُ مهران عن رَوْح بالتسهيل (ينظر: النشر ٣٨٨/١، والإتحاف / ٥٣).

الأصل الرابع

في المد والقصر والوقف على
السواكن

الأصل الرابع في المد والقصر والوقف على السواكن

باب المد والقصر^(١)

قد ذكرنا فيما سبق^(٢) أنَّ حروف المد ثلاثة، الألف مطلقاً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

فإذا كان حرف المد في كلمة وبعده همزة فيها، فإنَّ لجماعة كلهم مُتَّفَقُونَ على مدِّهِ زيادةً على ما فيه من المدِّ اللازم له وذلك نحو ﴿جَاءَ﴾^(٣) و ﴿شَاءَ﴾^(٤) و ﴿طَائِعِينَ﴾ (فصلت / ١١) و ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٥) / ٧٧ و ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ (التوبة / ٣٧) و ﴿وَلَا الْمُسِيءُ﴾ (غافر / ٥٨) و ﴿حَتَّى تَفِيءَ﴾ (الحجرات / ٩) و ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة / ٢٢٨) و ﴿مَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ﴾ (آل عمران / ٣٠) و ﴿أَنْ تَبُوءَ﴾ (المائدة / ٢٩) و ﴿لَتَنْتَوُءَ﴾^(٦) (القصص / ٧٦)

فإن كان حرف المد آخر كلمة مرسوماً أو غير مرسوم والهمزة أول كلمة أخرى، فإنَّ الحجازيين إلاَّ الأزرق عن ورش والمروزي عن قلوّن من طريق المصريين بخلاف عنه، وابن سليمان عن هشام، والبصريين إلاَّ الدوري عن البيهقي في

(١) ينظر هذا الباب في: السبعة / ١٣٢، والتبصرة / ٥٩، واليسير / ٣٠، والإرشاد / ١٨٦، والإقناع / ٤٦٠ / ١، والنشر / ٣١٢ / ١، والإتحاف / ٥٣ .

(٢) ينظر: الكثر ص ١٤٦ .

(٣) النساء / ٤٣، وينظر: هداية الرحمن / ١٠٢ .

(٤) البقرة / ٢٠، وينظر هداية الرحمن / ٢٠٦ .

(٥) البقرة / ١٩، وينظر: هداية الرحمن / ١٩١ .

(٦) ينظر: اليسير / ٣٠، والإقناع / ٤٦٠ / ١ .

إحدى روايتي المصريين عنه يُمكنونه ولا يَزِدُونَهُ شَيْئًا عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْمَدِّ (١).
 الباكون بالمد وهم الكوفيون وابن عامر إلا ابن سليمان والأزرق والمروزي
 والدوري في إحدى الروايتين عنهما وبالمد لهما قطع طاهر بن غلبون (٢)،
 وأطولهم مدًا حمزة والأزرق والأخفش من طريق العراقيين وذلك نحو قوله تعالى:
 ﴿يَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ (٣) و﴿هَؤُلَاءِ آهَدِي﴾ (النساء / ٥١)، ﴿كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾
 (البقرة / ١٣) و﴿يَا أَيُّهَا﴾ (٤) و﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (٥) / ٧٧ ط/ و﴿يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ (٦)
 و﴿يَعْتَذِرُنِي أَرْفُ﴾ (البقرة / ٤٠) و﴿تُؤْنِتِينَ أَكَلَهَا﴾ (إبراهيم / ٢٥) و﴿فِي
 آيَاتِنَا﴾ (٧) و﴿يَسْتَدِينِي أَمْ تَتْلُوهُنَّ﴾ (٨) و﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (٩)
 و﴿وَأَمَّا الْيَتِيمَ﴾ (١٠) و﴿وَأَمَّا الْيَتِيمَ الْأَتَلِفَ﴾ (١١) و﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ (١٢) و﴿فَقُولُوا
 آمَنَّا﴾ (١٣) و﴿فَرِحُوا تَمَوَّأْنَا﴾ (١٤) و﴿خَوَّلُوا﴾ (١٥) و﴿أَذْكُرُوا إِذْ﴾ (١٦) و﴿اللَّهُ
 أَعْلَمُ﴾ (١٧).

- (١) ينظر: البقرة / ٦٤، وإقناع / ٤٦٣ / ١، ونشر / ٣٢٠ / ١.
 (٢) مكان (قطع طاهر بن غلبون) في من أقرأ الداني على طاهر بن غلبون وبالقصر لأي نشيط
 والوجهين للدوري قرأت بهما على أبي الفتح).
 (٣) البقرة / ٤، والنساء / ٦٠، ١٦٢، والرعد / ٣٦.
 (٤) البقرة / ٢١، وينظر: هداية الرحمن / ٦٢.
 (٥) البقرة / ١٦٣، وينظر: هداية الرحمن / ٤٤.
 (٦) هود / ٧٦، وينظر / هداية الرحمن / ٢٣.
 (٧) البقرة / ١٩، وينظر: هداية الرحمن / ٣٧.
 (٨) البقرة / ٤٠، وينظر: هداية الرحمن / ٤١.
 (٩) الأنفال / ٧٢، ٧٤.
 (١٠) البقرة / ٦، ويس / ١٠.
 (١١) البقرة / ١٣٦، العنكبوت / ٤٦.
 (١٢) المائدة / ٩٨، وينظر: هداية الرحمن / ٢٥١.
 (١٣) البقرة / ٢٤، والنور / ٣١، وأصحح / ١٠٠.
 (١٤) الأعراف / ٦٩، ٧٤، ٨٦، الأنفال / ٢٦.
 (١٥) آل عمران / ٣٦، وينظر: هداية الرحمن / ٢٥١. وجاء في الإرشاد / ١٨٨: (وروي
 القاضي عن رويس الوقف على الساكن الذي يقرأه همزة بسكتة يسيرة دون حمزة) وقال ابن

فصل (١)

فإن تَغَيَّرَ الهمزُ بعد حرفِ المَدِّ في كلمةٍ أو كلمتين بحذفٍ أو تسهيلٍ أو إبدالٍ جازَ لِمَن كان مذهبه المدُّ في ذلك وجهان :

أحدهما : القَصْرُ اعتدَادًا بالعارضِ المُزِيلِ لِقُوَّةِ الهمزِ .

والثاني : المَدُّ، وهو الأشهرُ استِصْحَابًا للحال . ولا اعتدَادَ بالعارضِ ^(٢) لأنَّ التخفيفَ عارضٌ فلا عبرةَ به وذلك نحو : ﴿هُوَ لَأَنِّ إِنِّ كُنتُمْ﴾ (البقرة / ٣١) و ﴿شَاءَ أَنشُرَهُ﴾ (عبس / ٢٢) و ﴿أَوَلَيْسَاءُ أُولَئِكَ﴾ (الأحقاف / ٣٢) و ﴿جَاءَ﴾ ^(٣) و ﴿شَاءَ﴾ ^(٤) و ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ ^(٥) و ﴿هَآ أَنْتُمْ﴾ ^(٦) و ﴿أَبَاؤُكُمْ﴾ ^(٧) و ﴿نِسَائِكُمْ﴾ ^(٨) عند وقف حمزةَ فيهما وفي ما أشبههما على الرسم .

* * *

- القاصح في مصطلح الإشارات / ٩٠ : (قلتُ: أراد بالساكن حرفَ المدِّ واللّين المنفصل) وينظر : الإرشاد / ١٨٧ ، الإقناع / ٤٦٣ ، والنشر / ٣٢٨ / ١ ، والإتحاف / ٣٨ .
- (١) ينظر هذا الفصل في : التبصرة / ٦٥ ، والنشر / ٣١٣ / ١ ، ٣٤١ ، ٤٠٠ ، والإتحاف / ٣٧ .
- (٢) مكان (ولا اعتداد بالعارض) في س : (وتركنا للاعتداد بالعارض) .
- (٣) النساء / ٤٣ ، وينظر : هداية الرحمن / ١٠٢ .
- (٤) البقرة / ٢٠ ، وينظر : هداية الرحمن / ٤١ .
- (٥) البقرة / ٤٠ ، وينظر : هداية الرحمن / ٤١ .
- (٦) آل عمران / ٦٦ ، ١١٩ ، النساء / ١٠٩ ، محمد / ٣٨ .
- (٧) النساء / ١١ ، وينظر : هداية الرحمن / ٢٤ .
- (٨) البقرة / ١٨٧ ، وينظر : هداية الرحمن / ٣٧١ .

فصل (١)

وَمَتَى كَانَ حَرْفُ الْمَدِّ بَعْدَ هَمْزَةٍ مُحَقَّقَةٍ أَوْ مُخَفَّفَةٍ بِثِقَلٍ غَيْرِ لَازِمٍ أَوْ بَدَلٍ /
 ٧٨و/ أَوْ تَسْهِيلٍ وَهَمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ . فَاتَّفَقَ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ عَلَى الْقَصْرِ إِلَّا
 الْأَزْرَقَ عَنْ وَرْشٍ، فَإِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا عَنْهُ ^(٢) . وَالْأَكْثَرُونَ يَأْخُذُونَ لَهُ بِالْقَصْرِ، وَمِمَّنْ
 قَطَعَ بِهِ وَأَنْكَرَ غَيْرُهُ طَاهِرُ بْنُ غُلْبُونٍ، وَأَخَذَ لَهُ قَوْمٌ بِالتَّوَسُّطِ، وَمِمَّنْ جَزَمَ بِهِ
 الدَّانِي ^(٣) وَأَبُو طَاهِرٍ إِسْمَاعِيلُ ^(٤)، وَأَخَذَ لَهُ جَمَاعَةٌ بِالْمَدِّ وَمِمَّنْ نَقَلَهُ وَحْدَهُ [ابْنُ
 شَرِيحٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلُ] فِي كَافِيهِ ^(٥) .

وَنَقَلَ مَكِّيٌّ وَجْهَيْنِ: الْمَدَّ وَالْقَصْرَ، وَاخْتَارَ الْقَصْرَ ^(٦)، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ^(٧) و ﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾ (الأنعام / ٧٦) و ﴿أَوْتَيْنَا الْعِلْمَ﴾ (النمل /
 ٤٢) و ﴿إِنْتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ ^(٨) و ﴿مَنْ آمَنَ﴾ ^(٩) و ﴿قُلْ أَوْحِي﴾ (الجن / ١) و ﴿هَؤُلَاءِ
 إِلَهَةٌ﴾ (الأنبياء / ٩٩) و ﴿مِنْ السَّمَاءِ آيَةٌ﴾ (الشعراء / ٤) و ﴿جَاءَ آلُ لُوطٍ
 الْمُرْسَلُونَ﴾ ^(١٠) (الحجر / ٦١) .

-
- (١) ينظر: هذا الفصل في: التيسير / ٣١، والنشر ١/ ٣٣٨، والإتحاف / ٣٨ .
 (٢) كان ورش من طريق الأزرق يمد ما جاء من هذا الباب على اختلاف بين أهل الأداء (ينظر: النشر ١/ ٣٣٩) .
 (٣) ينظر: التيسير / ٣١ .
 (٤) عبارة (وأبو طاهر إسماعيل) ساقطة من س .
 (٥) (في كافيهِ) ساقطة من س .
 (٦) مكان (واختار القصر) في س: (ثم قال بالمد قرأت له يعني الأزرق) .
 (٧) البقرة / ٩، وينظر: المعجم المفهرس / ٨٢ .
 (٨) الأنبياء / ٧٣، والنور / ٣٧ .
 (٩) البقرة / ٦٢، وينظر: المعجم المفهرس / ٨١ .
 (١٠) الأصل: (جاء آل المرسلون)، وما أثبتاه من س .

ولا خلاف عنه في قصر الياء من ﴿إِسْرَائِيلَ﴾^(١) وكل حرف مد قبل همزته حرف ساكن صحيح متصل به نحو ﴿الْقُرْآنِ﴾^(٢) و ﴿الْظُّمَانُ﴾ (النور / ٣٩) و ﴿مَسْرُولا﴾^(٣)، أو قبله همزة وصل في الابتداء^(٤) نحو: ﴿إِيتَ بِقُرْآنٍ﴾ (يونس / ١٥) ﴿إِنذَنْ لِي﴾ (التوبة / ٤٩)، ﴿الَّذِي أَوْثَمَ﴾ (البقرة / ٢٨٣).

واستثنى عنه جماعة منهم / ٧٨ ظ / مكى ثلاث كلمات فقصرُوهُنَّ لجميع أصحابه^(٥)، أولها: فَعِلُ الْمُوَاحِدَةِ نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْ﴾ (البقرة / ٢٨٦) و ﴿لَا يُؤَاخِذْكُمْ﴾^(٦) و ﴿لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ﴾^(٧) و ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي﴾ (الكهف / ٧٣) الثانية: ﴿الآن﴾ (٥١، ٩١) الموضعين^(٨) من يونس.

الثالثة: ﴿عَادَا الْأَوَّلَى﴾ (٥٠) في سورة النجم.

وأجمع القراء كلهم، ورش وغيره على ترك المد في الألف المبدلة من التثنية وفقاً نحو: ﴿دُعَاءَ﴾ (البقرة / ١٧١) و ﴿يَذَاءَ﴾ (البقرة / ١٧١) و ﴿افْتِرَاءَ﴾^(٩) و ﴿سُوءًا﴾^(١٠) و ﴿هَزُوءًا﴾^(١١) و ﴿كُفُوءًا﴾ (الإخلاص / ٤) [وشبهه]^(١٢).

(١) البقرة / ٤٠، وينظر: هداية الرحمن / ٤١.

(٢) البقرة / ١٨٥، وينظر: هداية الرحمن / ٢٨٦.

(٣) الإسراء / ٣٤، ٣٦، الفرقان / ١٦، الأحزاب / ١٥.

(٤) ينظر: النشر ١ / ٣٤٠، ٣٤٣، والإتحاف / ٣٩.

(٥) لم يستثن ابن الجزري في النشر ١ / ٣٤١ الكلمة الأولى من هذه الكلمات الثلاث وإنما استثنى بدلها كلمة (إسرائيل) وذلك لأن الداني لم يذكر تلك الكلمة في التيسير : وينظر: الإتحاف / ٣٩.

(٦) البقرة / ٢٢٥، المائدة / ٨٩.

(٧) النحل / ٦١، فاطر / ٤٥.

(٨) مكان (الموضعين من) في س: (وهما الموضعان اللذان في).

(٩) الأنعام / ١٣٨، ١٤٠.

(١٠) النساء / ١١٠، وينظر: هداية الرحمن / ١٩٥.

(١١) المائدة / ٥٧، وينظر: هداية الرحمن / ٣٨٩.

(١٢) ينظر: النشر ١ / ٣٤١، والإتحاف / ٣٩.

فَصْلٌ^(١)

وَمَتَى وَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ سَاكِنٌ، فَاتَّفَقَ الْجَمَاعَةُ عَلَى زِيَادَةِ الْمَدِّ فِيهِ زِيَادَةً لَا تَتَعَدَّى قَدْرَ الْفَيْنِ سِوَاءَ كَانِ مُشَدَّدًا أَمْ غَيْرَ مُشَدَّدٍ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ الَّتِي فِي فَوَاتِحِ السُّورِ أَوْ مِنْ غَيْرِهَا.

أَمَّا الْمَشْدَدُ فَنَحُو قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة / ٧)، ﴿وَلَا آمِينَ﴾ (المائدة / ٢)، ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾^(٢) و﴿الصَّاحَّةُ﴾ (عبس / ٣٣) و﴿أَلَّهُ خَيْرٌ﴾ (النمل / ٥٩) و﴿الذَّكَّرَيْنِ﴾ (الأنعام / ١٤٣، ١٤٤).

وَأَمَّا غَيْرُ الْمَشْدَدِ فَنَحُو: ﴿آلَانَ﴾ (٥١، ٩١) فِي يُونُسَ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ هَمَزَ وَ﴿اللَّائِي﴾^(٣) فِي قِرَاءَةِ مَنْ أَبْدَلَ / ٧٩ و/ الهمزة ياءً ساكنةً و﴿مَحْيَايَ﴾ (الأنعام / ١٦٢) فِي قِرَاءَةِ مَنْ سَكَّنَ يَاءَهَا وَ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٤) وَ﴿شَاءَ أَنْشُرُهُ﴾ (عبس / ٢٢) عَلَى قِرَاءَةِ الْأَزْرَقِ بِالْبَلَلِ، وَكَذَلِكَ إِذَا عَرَضَ السَّاكِنُ فِي كَلِمَتَيْنِ وَضَلَّ لِلإِدْغَامِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ (يوسف / ٥٦) و﴿الْأَبْرَارِ رَيْتَنَا﴾ (آل عمران / ١٩٣) ﴿وَلَا تَيْمُمُوا﴾ (البقرة / ٢٦٧) ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ (المائدة / ٢) عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ أَدْغَمَ^(٥).

وَأَمَّا فَوَاتِحُ السُّورِ^(٦)، فَمَا كَانَ مِنْهَا ثَلَاثِيًا أَوْ سَطُهُ حَرْفُ مَدٍّ نَحْوُ: ﴿الْمِ﴾^(٧)

(١) ينظر هذا الفصل في: لتبصرة / ٦٥، والنشر ١/ ٣١٧، ٣٣٢، ٣٣٥، والإتحاف / ٤٠.

(٢) الأنعام / ٣٨، هود / ٦، ٥٦.

(٣) الأحزاب / ٤، وينظر: المعجم المفهرس / ٣٦.

(٤) البقرة / ٦، يس / ١٠.

(٥) ينظر: الإتحاف / ٤٠.

(٦) ينظر: التبصرة / ٦٨، والإقناع ١/ ٤٧٨، والنشر ١/ ٣٤٥، ٣٥٩.

(٧) مفتاح السور: البقرة، وآل عمران. والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة.

و﴿المص﴾ (الأعراف / ١) و﴿كهيعص﴾ (مريم / ١) و﴿طس﴾ (النمل / ١)
و﴿طسم﴾^(١) و﴿حم﴾^(٢) و﴿حم عسق﴾^(٣) و﴿ص وَالْقُرْآنِ﴾ (ص / ١)
و﴿ق وَالْقُرْآنِ﴾ (ق / ١) و﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ (ن / ١).

واختلفوا في ياء عَيْنٍ في الموضعين المذكورين^(٤)، فمنهم من رَجَّح^(٥) المَدَّ
[كالداني ومكي] لوجود الساكن بعدها، [قال الداني: وهذا مذهب ابن مجاهد]
ومنهم من جَزَمَ بالقصر كأبي العزِّ الواسطي وأبي محمد البغدادي وأبي العلاء
الهمداني وشريح الأشبيلي وأبي طاهر إسماعيل المصري لوجود الفتحة قبلها.
ومنهم من رَجَّح^(٦) التَّوَسُّطَ لِتَعَارُضِ السَّبِينِ^(٧)، [ونقل مكي التَّوَسُّطَ وَرَجَّحَ المَدَّ
لِمَا ذَكَرْنَا].

(١) الشعراء / ١، القصص / ١ .

(٢) مفتاح السور: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجن، والأحقاف .

(٣) الشورى / ١، ٢ .

(٤) أي في: كهيعص، وعسق، وينظر هذا الخلاف في: النشر ١ / ٣٤٨ .

(٥) س: اختار .

(٦) س: اختار .

(٧) ينظر: التبصرة / ٦٨ .

فَضْلٌ

وَمَتَّى وَقَفَتْ / ٧٩ظ/ للجماعة على حرف قبله حرف مَدٍّ بالسكون أو الإشمام
 حيث يسوغ، فَلَمَّا فِيهِ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ^(١): الْمَدُّ وَالْقَصْرُ وَالتَّوَسُّطُ. فالمدُّ لوجودِ
 الساكنِ العارضِ، والقصرُ لِتَرْكِ الْإِغْتِدَادِ بِهِ، وَالتَّوَسُّطُ لِتَعَارُضِ السَّبَبِينَ.
 وَإِنْ وَقَفَتْ بِالرَّوْمِ فَلَيْسَ إِلَّا الْقَصْرُ. ذَكَرَ الثَّلَاثَةَ الدَّانِي فِي الْبَيَانِ^(٢).

* * *

(١) ينظر: التبصرة / ٦٨ .

(٢) الأصل: (تجريد)، وما أثبتناه من س، وينظر: الكنز / ٤٢ .

فَصْلُ (١)

وَمَتَى وَقَعَ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ حَرْفِي اللَّيْنِ هَمْزَةٌ وَهَمَاغِي كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَبِهِ عَنِ
الْأَزْرَقِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ وَجِهَان: الْمَدُّ وَالتَّوَسُّطُ نَحْوُ ﴿هَذَا شَيْءٌ﴾ (ق / ٢)
و﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٢) و﴿كَهَيِّتِ الطَّيْرَ﴾^(٣) [و﴿إِنزَأَ سَيْحٌ﴾ (مريم / ٢٨) و﴿سَوَاءٌ
أَخِيهِ﴾ (المائدة / ٣١).

وَلِغَيْرِهِ^(٤) مِنَ الْقُرَاءِ فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِ بِلَا زَوْمٍ ثَلَاثَةُ أَرْحَاءٍ: تَقْلُهَا الدَّانِي فِي جَامِعِ
الْبَيَانِ وَهِيَ: الْمَدُّ وَالْقَصْرُ وَالتَّوَسُّطُ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ لِحَرْفِ الْمَوْقُوفِ بَعْدَ حَرْفِ
اللَّيْنِ غَيْرِ هَمْزٍ، إِلَّا أَنَّ الْأَزْرَقَ يُوَفِّقُهُمْ عَلَى الْقَصْرِ فِيهِ وَكَذَلِكَ نَحْوُ ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾
(الصافات / ٤٧) و﴿ذَلِكَ الْقَوْزُ﴾^(٥) و﴿اِخْتَمَلَ السَّبِيلُ﴾ (الرعد / ١٧) و﴿اللَّهُ
خَيْرٌ﴾ (النمل / ٥٩) و﴿ذِي الطُّوْلِ﴾ (غافر / ٣) و﴿بَيْنَ اللَّيْلِ﴾^(٦).

وَأَمَّا ﴿مَا وَوَرِّي / ٨٠﴾ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِيهِمَا^(٧) و﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتِيهِمَا﴾
(٢٢) و﴿لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِيَهُمَا﴾ (٢٧) و﴿يُؤَارِي سَوَاتِيَكُمْ﴾ (٢٦) فِي الْأَعْرَافِ،
فَجَمَاعَةٌ يَأْخُذُونَ لَهُ فِيهِنَّ بِالْقَصْرِ^(٨).

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ (الكهف / ٥٨) و﴿إِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾
(التكوير / ٨) فَاتَّفَقَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ عَلَى الْقَصْرِ فِيهِمَا.

(١) يَنْظُرُ هَذَا الْفَصْلُ فِي: التَّبَصُّرَةِ / ٦١، ٦٢، وَالْإِتْنَاعَ / ١، ٤٧٦، ٤٧٧، وَالنَّشْرَ / ١، ٣٤٦، ٣٤٩

(٢) الْبَقَرَةُ / ٢٠، وَيَنْظُرُ: هِدَايَةُ الرَّحْمَنِ / ٢٠٨.

(٣) آلِ عِمْرَانَ / ٤٩، الْمَائِدَةُ / ١١٠.

(٤) مَكَانٌ (وَلِغَيْرِهِ) فِي س: (وَبِهِمَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيحِ الْإِسْبِيلِيِّ، وَبِالتَّوَسُّطِ وَاحِدَةً وَقَالَ الدَّانِي وَمَكِّي وَلِغَيْرِ الْأَزْرَقِ).

(٥) النِّسَاءُ / ١٣، وَيَنْظُرُ: هِدَايَةُ الرَّحْمَنِ / ٢٧٩.

(٦) يُونُسَ / ٢٧، وَيَنْظُرُ: هِدَايَةُ الرَّحْمَنِ / ٣٤٨.

(٧) مَكَانٌ (فَجَمَاعَةٌ بِالْقَصْرِ) فِي س: (فَقَصَرَ الْوَاوُ فِيهِنَّ ابْنُ شَرِيحٍ وَمَكِّي).

بَابُ الْوُقُوفِ عَلَى السَّوَائِكِ^(١)

قَرَأَ حَمْزَةً وَالْأَخْفَشُ مِنْ طَرِيقِ الْعَلَوِيِّ عَنِ النَّقَاشِ عَنْهُ بَوَاقِيَّةٌ يَسِيرَةٌ عَلَى كُلِّ سَاكِنٍ بَعْدَهُ هَمْزَةٌ سِوَا^(٢) كَانَ السَّاكِنُ تَنْوِينًا أَمْ غَيْرَ تَنْوِينٍ، لَأَمْ تَعْرِيفٍ أَمْ غَيْرِهِ، فِي كَلِمَةٍ أَوْ فِي كَلِمَتَيْنِ^(٣) مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفَ مَدٍّ.

وَكَذَلِكَ رَوَى الْقَاضِي عَنْ رُوَيْسٍ إِلَّا أَنَّ وَفَّقَهُ أَقْلٌ مِنْ رَقْفِهِمَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ (المؤمنون / ١) و﴿مَنْ أُوْتِيَ﴾^(٤) و﴿قُلْ إِنِّي﴾^(٥) و﴿الْأَرْضِ﴾^(٦) و﴿الْإِيمَانِ﴾^(٧) و﴿كِتَابَ أُحْكِمَتْ﴾ (هود / ١٠) و﴿مُبِينٍ أَنْ اْعْبُدُوا﴾ (نوح / ٢-٣) و﴿كُفُّوا أَعْدَ﴾ (الإخلاص / ٤) و﴿الْقُرْآنِ﴾^(٨) و﴿يَسْأَلُونَكَ﴾^(٩) و﴿أَسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ (يوسف / ٨٢) و﴿رِذَّةَ اْيُصَدِّقُنِي﴾ (القصص / ٣٤) هَذَا رِوَايَتِي مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ الْعِرَاقِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

وَأَمَّا مِنْ طَرِيقِ الْمَصْرِيِّينَ، / ٨٠ ظ / فَإِنِّي قَرَأْتُ لِخَلْفٍ وَخَلَادٍ كِلَيْهِمَا عَنْ حَمْزَةٍ فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْهُمَا بِالْوُقُوفِ عَلَى لَامِ التَّعْرِيفِ وَيَاءِ ﴿شَيْءٍ﴾^(١٠) عَلَى

(١) يَنْظُرُ هَذَا الْبَابُ فِي: الْإِرْشَادِ / ١٨٥، وَالْإِقْنَاعِ / ٥٠٤/١، وَالنَّشْرِ / ٢٣٨/١ لَطَائِفِ الْإِشَارَاتِ / ٢٤٨/١.

(٢) سِ: سَوَى .

(٣) مَكَانٌ (تَنْوِينًا أَمْ فِي كَلِمَتَيْنِ) فِي سِ: (فِي كَلِمَةٍ أَمْ فِي كَلِمَتَيْنِ تَنْوِينًا أَوْ غَيْرَ تَنْوِينٍ لَامِ تَعْرِيفٍ أَمْ غَيْرِهِ) .

(٤) الْخَاقَةِ / ١٩، ٢٥، الْإِنْشِقَاقِ / ٧، ١٠ .

(٥) الْأَنْعَامِ / ١٥، وَيَنْظُرُ: هِدَايَةُ الرَّحْمَنِ / ٣٠٣ .

(٦) الْبَقَرَةُ / ٦١، وَيَنْظُرُ: هِدَايَةُ الرَّحْمَنِ / ٣٧ .

(٧) التَّوْبَةُ / ٢٣، وَيَنْظُرُ: هِدَايَةُ الرَّحْمَنِ / ٨٩ .

(٨) الْبَقَرَةُ / ١٨٥، وَيَنْظُرُ: هِدَايَةُ الرَّحْمَنِ / ٢٨٦ .

(٩) الْبَقَرَةُ / ١٨٩، وَيَنْظُرُ: هِدَايَةُ الرَّحْمَنِ / ١٧٩ .

(١٠) الْبَقَرَةُ / ٢٠، وَيَنْظُرُ: هِدَايَةُ الرَّحْمَنِ / ٢٠٨ .

اختلاف إعرابها [لا غير، وهي رواية الداني عن شيخه طاهر بن غلبون]، وقرأتُ
لِخَلْفٍ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى بِالْوَقْفِ عَلَى هَذَيْنِ وَعَلَى كُلِّ سَاكِنٍ وَقَعَ آخِرُ كَلِمَةٍ
وَالْهَمْزَةُ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى . [وهي رواية الداني عن شيخه فارس بن أحمد]، وَلِخَلَادٍ
بِغَيْرِ وَقْفٍ كَالْبَاقِينَ ، [وخلادٌ لا يقفُ على شيءٍ في الرواية الأخرى].

* * *

الأصل الخامس في الإمالة^(١)

اعْلَمْ أَنَّ الإمالة والتفخيم^(٢) لُغَتَانِ مشهورتان فَأَشِيتَانِ عَلَى السَّنَةِ فُصْحَاءُ العرب الذين نَزَلَ القرآنُ بِلُغَتِهِمْ، غيرَ أَنَّ الأصلَ مِنْهُمَا استفخيمٌ لعدمِ تَوَقُّفِهِ عَلَى سبَبٍ، وجوازِ تفخيمِ كُلِّ مُمَالٍ دونَ عَكْسِهِ^(٣).

فالتَّفْخِيمُ لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ، والإمالةُ لُغَةُ كَثِيرٍ مِنَ العربِ خَاصَّةً بَنِي تَيْمٍ^(٤). وهي تَقَعُ فِي الأَسْمَاءِ والأَفْعَالِ، وَأما الحُرُوفُ فَلَمْ يَحْمَلْ مِنْهَا إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ ﴿بَلَى﴾^(٥).

وكيفية الإمالة تقريبُ الألفِ إِلَى الياءِ، والفتحُ إِلَى الكسْرِ. وأسبابُها سبعة^(٦):

(١) ينظر هذا الأصل في: التبصرة / ١١٨، والتيسير / ٤٦، والإرشاد / ١٨٩، والنشر ٢ / ٢٩، الإمالة في القراءات واللهجات العربية / ١٤.

(٢) الإمالة: أَنْ تَنْحُو بِالْفَتْحَةِ نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيراً وهو المَخْضُ. وقليلاً وهو بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ ويقالُ لَهُ التَّقْلِيلُ أَوْ التَّلْطِيفُ أَوْ بَيْنَ بَيْنَ. وهي عَلَى عَرَبَيْنِ متوسطةٌ وشديدةٌ أَوْ صُغْرَى وَكُبْرَى وكلاهما جَارٍ فِي لُغَةِ العربِ جَائِزٌ فِي القِرَاءَةِ. فالتوسطةُ أَنْ يُؤْتَى بِالْحَرْفِ بَيْنَ الفَتْحِ المتوسطِ وَبَيْنَ الإمالةِ الشديدةِ، والشديدةُ أَنْ تُقَرَّبَ الفَتْحَةُ مِنَ الكسرةِ والألفِ مِنَ الياءِ مِنْ غَيْرِ قَلْبِ خَالِصٍ، والإمالةُ لُغَةُ عَامَةِ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تَيْمٍ وَأَسَدٍ وَقَيْسٍ، وفائدتها لأجل سهولة اللفظ وخفة اللسان عند انحداره بها، ويقالُ لَهَا أَيْضًا: البَطْحُ أَوْ الإِضْجَاعُ أَوْ الكَسْرُ، وَعَبَّرَ عَنْهَا سيبويه بالإجتناح. أما التفخيمُ فهو عبارةٌ عَنْ فَتْحِ إِنْقَارِئِ لِفَتْحِهِ بِلَفْظِ الحَرْفِ وهو فيما بعده أَلِفٌ ويقالُ لَهُ الفَتْحُ أَوْ التَّضْبُّ، وينقسم إِلَى شَدِيدٍ وَمتوسطٍ. (ينظر: الكتاب ٤ / ١١٧، والتيسير / ٤٦، وكشف المشكل ٢ / ٤٠٨، ومفتاح العلوم / ١٧٣، والنشر ٢ / ٢٩، والإتحاف / ٧٤، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني / ٢٠١، الإمالة في القراءات واللهجات العربية / ١٤).

(٣) ينظر هنا الخلاف في: جمال القراء ٢ / ٤٩٩، والنشر ٢ / ٣١.

(٤) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني / ٢٠٤، ولهجة تيم وأثرها في العربية الموحدة / ١٢٧.

(٥) البقرة / ٨١، وينظر: هداية الرحمن / ٧٥.

(٦) تنظر هذه الأسباب في: النشر ٢ / ٣٣، الإمالة في القراءات واللهجات / ١٣٩.

الأول: انقلاب الألف عن الياء .

الثاني: أن ترجع بالزيادة إلى الياء .

الثالث: / ٨١ و/ أن يُثْبِتَ ما هو منقلب عن الياء .

الرابع: أن يكونَ في لفظ ياء .

الخامس: أن يكونَ قبل الألف أو بعده كسراً .

السادس: أن يَغْرِضَ للكلمة في بعض تصاريدها الكسرة .

السابع: المجاورة لحرف ممالٍ .

وطريق^(١) معرفة ما كان منقلباً عن ياء أو واو في الأسماء، التثنية، كقولك في

فَتَى: فَتَيَانٍ، وفي صَفَا: صَفَوَانٍ .

وأما في الأفعال، فَيُنْحَاقُ تاءِ الضمير به أو جَعَلَهُ مضارعاً أو مَصْدَرًا نحو: رَمَى

وَعَقَا، تقول: رَمَيْتُ وَأَزْمَيْتُ رَمِيًّا، وَعَقَوْتُ وَأَعَقَوْتُ عَقْوًا، وميمر بك ذلك في سبعة

فصول .

(١) الطرق التي يُسْتَدَلُّ بها على القلب المكاني لأحرف العلة في الكلمة ينظر فيها: النشر ٣٦/٢، والإتحاف/ ٧٥، والصرف / ٢٧ .

فَضْلٌ

في إمالة الألف إذا كانت لا ما في الأسماء والأفعال^(١)
 اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا أَوْ مُجَاوِزًا لِلثَّلَاثِي .
 وَالثَّلَاثِي إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَلْفُهُ مُنْقَلَبًا عَنْ يَاءٍ أَوْ عَنْ وَاوٍ .
 أَمَّا الْأِسْمُ فَإِنْ كَانَ أَلْفُهُ / ٨١ ظ / مُنْقَلَبَةً عَنْ يَاءٍ ، فَإِنَّهُ لِلْكَوْفِيِّينَ إِلَّا عَاصِمًا أَمَالُوهُ
 سِوَاهُ كَانَ الْأِسْمُ مُفْرَدًا أَمْ مُضَافًا ، مُؤَنَّثًا أَمْ مُذَكَّرًا^(٢) .
 وَافْقَهُمْ فِي إِمَالَةِ مَا كَانَ قَبْلَ أَلْفِهِ مِنْ ذَلِكَ رَاءُ أَبِي عَمْرٍو وَالصَّوْرِيُّ عَنْ ابْنِ
 ذَكْوَانَ^(٣) وَابْنِثَّةٍ ثَلَاثَةٌ : فَعَلٌ وَفِعْلٌ وَفَعَلٌ .

أَمَّا الْأَوَّلُ فَنَحْوُ : ﴿الْهَدْيُ﴾^(٤) وَ﴿الْتَهَى﴾ (طه ' ٥٤ ، ١٢٨) وَ﴿هَذَاهُمْ﴾
 (البقرة / ٢٧٢) وَ﴿الْقَوَى﴾ (النجم / ٥) وَ﴿الْقُرَى﴾^(٥) وَ﴿ثِقَاةٌ﴾ (آل عمران
 / ٢٨) .

وَانْفَرَدَ الْكِسَائِيُّ بِإِمَالَةِ ﴿فَمَنْ تَبَعَ هَذَايَ﴾ (البقرة / ٣٨) وَ﴿حَقُّ ثِقَاتِهِ﴾ (آل
 عمران / ١٠٢) ، إِلَّا أَنَّ اللَّيْثَ عَنْهُ فَخَمَ ﴿مَدَايَ﴾^(٦) .
 وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ : ﴿الزَّنَى﴾^(٧) وَ﴿إِنَاءُهُ﴾ (الأحياء / ٥٣) وَ﴿يَلَاهُمَا﴾

(١) ينظر هذا الفصل في: الإقناع ٢٨٠ / ١ ، والنشر ٣٤ / ٢ ، والإتحاف ٧٥ .
 (٢) وافقهم أبو جعفر برواية منفردة عنه في إمالة بين اللفظين [«إِنَاءُهُ» فقط من هذه الكلمات
 . (ينظر: التيسير / ٤٦ ، والنشر ٣٥ / ٢ ، ٤٣) .

(٣) ينظر: التبصرة / ١٢٢ ، والتيسير / ٤٧ ، والنشر ٣٥ / ٢ .
 (٤) البقرة / ٢ ، وينظر: هداية الرحمن / ٣٨٨ .
 (٥) الأنعام / ٩٢ ، وينظر: هداية الرحمن / ٢٨٨ .

(٦) البقرة / ٣٨ ، طه / ٢٣ ، وينظر: التبصرة / ١٢٣ ، والتيسير / ٤٨ ، والنشر ٣٧ / ٢ ،
 ٣٨ . وقال أبو العزّ في الإرشاد / ١٩٢ : فَإِنَّ أَضْيَفَ «هَذَايَ» إِلَى مُكْنَى غَيْرِ الْيَاءِ فَإِنَّ هَمْزَةَ
 وَالْكَسَائِيَّ وَخَلَفَ يُمِيلُونَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «فَبِهَذَاهُمْ افْتَدَاهُ» .

(٧) س: الربا .

(الإسراء / ٢٣) عند من جَعَلَ أَلِفَهَا منقلبةً عن ياءٍ .

وافقهم هشامٌ في إمالة ﴿إِنَاءٌ﴾^(١) .

وأما الثالث فنحو: ﴿الْهَوَى﴾^(٢) و ﴿الْأَذَى﴾ (البقرة / ٢٦) و ﴿النَّوَى﴾ (الأنعام / ٩٥) و ﴿لِفَقْدَا﴾ (الكهف / ٦٠، ٦٢) و ﴿الشَّوَى﴾^(٣) (المعارج / ١٦) واتفقوا على تفخيم مُوَيْثِيهِ وذلك ﴿الْحَيَاةُ﴾^(٤) كيف جاءت^(٥) .

وإن كانت أَلِفُهُ منقلبةً عن واوٍ، فإنَّ الكوفيين / ٨٢ و / إلا عاصمًا أمالوا منه ما انضمَّ أولُهُ أو انكسر^(٦) نحو: ﴿الْعُلَى﴾ (طه / ٤، ٧٥) و ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (النجم / ٥) و ﴿الضُّحَى﴾ (الضحى / ١) و ﴿ضُحَاهَا﴾^(٧) و ﴿الرَّبَا﴾^(٨) و ﴿يَلَاهُمَا﴾ (الإسراء / ٢٣) عند من جَعَلَ أَصْلَهَا واوًا^(٩)، ولم يُميلوا ما انفتح أولُهُ نحو: ﴿إِنَّ الصَّفَا﴾ (البقرة / ١٥٨) و ﴿يَكَادُ سَنَا﴾ (النور / ٤٣) و ﴿عَلَى شَفَا﴾ و ﴿عَصَاهُ﴾^(١٠)، إلا أنَّ أبا حمدونَ عن الكسائيِّ تفردَ بِإِمَالَةِ ﴿عَصَايَ﴾ (١٨) في طه فقط^(١١) .

(١) ينظر: التيسير / ٤٩، والإقناع / ٢٧٨/١، وفي انشراح / ٤٣/٢: أنَّ روايةَ الجمهورِ عن هشامٍ هي الإمالةُ وأنَّ روايةَ الداجونيِّ عنه بالفتح وأنَّ الوجهين عنه صحيحان .
(٢) النساء / ١٣٥، وينظر: هداية الرحمن / ٣٩٠ .
(٣) س: الثرى .

(٤) البقرة / ٨٥، وينظر: هداية الرحمن / ١٢١ .

(٥) ينظر: الإرشاد / ١٩٣ .

(٦) ينظر: التبصرة / ١٢٠، والإرشاد / ١٩٣، والإقناع / ٢٨٣/١، والنشر / ٣٧/٢ .

(٧) النازعات / ٢٩، ٤٦، الشمس / ١ .

(٨) البقرة / ٢٧٥، وينظر: هداية الرحمن / ١٦٠ .

(٩) ينظر: التبصرة / ١١٩، والتيسير / ٤٦، والإرشاد / ١٩٣، وعَلَّلَ ابنُ الجَزَرِيِّ ذلك فقال: لأنَّ من العرب مَنْ يُقْنِي ما كان كذلك بالياء وإنَّ كانت مِنْ ذَوَاتِ الواوِ، فيقول: رِيَّان وضُحَيَّان فِرَارًا من الواوِ لئلا ياء لأنها أخفَّ . (ينظر: النشر / ٣٧/٢) .

(١٠) الأعراف / ١٠٧، الشعراء / ٣٢، ٤٥ .

(١١) ينظر: الإرشاد / ١٩٣ .

وإن كان رُبَاعِيًّا قَصَاعِدًا، فَإِنَّهُمْ أَمَالُوا أَلْفَهُ سِوَاءَ نَقَلَبَ عَنْ بَاءٍ أَمْ عَنْ وَاوٍ ^(١).
واقفهم أبو عمرو والصورِيُّ عن ابن ذكوان من تلك فيما كان قبل أَلْفِهِ رَاءٌ وَأَبْنَيْتُهُ
ثَمَانِيَّةٌ ^(٢).

الأول: أَفْعَلٌ، ومثاله ﴿ذَلِكَ أَذْنَى﴾ ^(٣)، ﴿أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ (طه / ٦٨) و﴿اللَّهُ
خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ^(٤).

واقفهم أبو بكر في إمالة ﴿أَعْمَى﴾ (٧٢) اللذين في الإسراء ^(٥).

واقفهم البصريان في الأول منهما.

الثاني: مَفْعَلٌ، ومثاله ﴿الْمَأْوَى﴾ ^(٦) و﴿مَثْوَاهُ﴾ (يوسف / ٢٧)
و﴿مَوْلَانَا﴾ ^(٧) و﴿مَرْعَاهَا﴾ (النازعات / ٣١) و﴿مَجْرَاهَا﴾ (هود / ٤١).
واقفهم حفص في ﴿مَجْرَاهَا﴾ / ٨٢ ظ.

وانفرد الكسائي بإمالة أربعة أسماء وهي: ﴿مَرْضَاتٍ﴾ ^(٨) و﴿مَرْضَاتِي﴾
(المنتحنة / ١) و﴿مَحْيَايَ﴾ (الأنعام / ١٦٢) و﴿مَحْيَاهُمْ﴾ (الجاثية / ٢١)
و﴿مَثْوَايَ﴾ ^(٩) (يوسف / ٢٣)، غير أن اللَّيْثَ فَحَمَ ﴿مَحْيَايَ﴾ ^(١٠) و﴿مَثْوَايَ﴾.

(١) ينظر: التبصرة / ١١٩، والإرشاد / ١٩٣، والإقناع / ٢٨٣.

(٢) ينظر تفصيلها في: السبعة / ١٤٣ - ١٥٠، والإقناع / ٢٨١، والنشر / ٤٠ / ٢.

(٣) النساء / ٣، وينظر: هداية الرحمن / ١٣٩.

(٤) طه / ٧٣، القصص / ٦٠، الشورى / ٣٦.

(٥) انفرد ابنُ مهران بفتحها عن روح فخالف سائر الروا. (ينظر: النشر / ٤٣ / ٢).

(٦) النجم / ١٥، النازعات / ٤١، ٣٩.

(٧) البقرة / ٢٨٦، التوبة / ٥١.

(٨) البقرة / ٢٠٧، وينظر: هداية الرحمن / ١٧١.

(٩) ينظر: النشر / ٣٧ / ٢، وجاء في الإرشاد / ١٩٣: أَنَّ الْكَسَائِيَّ تَقَرَّدَ بِإِمَالَةِ سِتَّةِ أَسمَاءٍ، هذه الخمسة ومعها ﴿وَشَكْوَى﴾ في النور / ٣٥، وقد فَحَمَهَا لِرِ حَدُّونَ عَنْهُ.

(١٠) ينظر: النشر / ٣٨ / ٢، وجاء في الإرشاد / ١٩٤: أَذْ ﴿مَحْيَايَ﴾ إِذَا أُضِيفَ إِلَى غَيْرِ الْبَاءِ أَمَالُهُ الْكَسَائِيُّ فَقَطْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ فِي الْجَاثِيَةِ / ٢١، وَإِنْ أُضِيفَ ﴿مَثْوَايَ﴾ إِلَى غَيْرِ الْبَاءِ فَإِنَّ حَزَةَ الْكَسَائِيَّ وَخَلَفَ يُمِيلُونَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَثْوَاهُمْ﴾ (في الأنعام / ١٢٨)، عمدة / ١٩.

الثالث: مُفْعَلٌ، وذلك ﴿مُرْسَاهَا﴾^(١) و ﴿مُزْجَاة﴾ (يوسف / ٨٨) ولا ثالث لهما^(٢)، و ﴿مُجْرَاهَا﴾ على قراءة من ضَمَّ الميمَ ولا ثالث لهما. وافقهم هبة الله عن الأخفش في ﴿مُزْجَاة﴾^(٣).

الرابع: مُفْعَلٌ، وهو ﴿مُصَلَّى﴾ (البقرة / ١٢٥) و ﴿مُسَمَّى﴾ (البقرة / ٢٨٢) و ﴿مُصَفَّى﴾ في الوقف.

الخامس: مُفْتَعَلٌ، وهو ﴿الْمُنْتَهَى﴾ (النجم / ١٤، ٤٢) و ﴿مُنْتَهَاهَا﴾ (النازعات / ٤٤) ولا ثالث لهما، وفي الوقف على ﴿مُفْتَرَى﴾^(٤) كِلَيْهِمَا^(٥).

السادس: فُعْلٌ، وهو ﴿غُزَى﴾ (آل عمران / ١٥٦) في الوقف ولا نظير له.

السابع: فَوَعَلَةٌ وهو ﴿التَّوْرَةُ﴾^(٦) لا غير.

وافقهم في إمالتها الأصفهاني عن ورش والأخفش عن ابن ذكوان^(٧).

الثامن: مِفْعَلَةٌ، وهي ﴿كَمِشْكَاة﴾ (النور / ٣٥) وليس غيرها.

وانفرد بإمالتها الدوري عن الكسائي^(٨).

وأما الفعل الثلاثي^(٩) / ٨٣ و/ فَإِنْ كَانَ أَلْفُهُ مُنْقَلَبًا عَنْ يَاءٍ، فَإِنَّ الْكُوفِيِّينَ إِلَّا عَاصِمًا يُمِيلُونَهُ، وَوَزْنُهُ فَعَلٌ نَحْوُ ﴿هَدَى﴾^(١٠) و ﴿مَا قَلَى﴾ (الضحى / ٣)

(١) الأعراف / ١٨٧، هود / ٤١، النازعات / ٤٢.

(٢) (ولا ثالث لهما) ساقط من س.

(٣) اختلف عن ابن ذكوان في هذا الحرف بين الإمالة والفتح (ينظر: النشر ٤٢/٢).

(٤) القصص / ٣٦، سبأ / ٤٣.

(٥) س: كلاهما.

(٦) آل عمران / ٣، ٤٨، وينظر: هداية الرحمن / ٨٧.

(٧) في هذا الحرف وردت الرواية عن حمزة بإمالته بين اللفظين. ووردت الرواية أيضًا عن قالون بالإمالة بين اللفظين وكذلك بالفتح. ووردت رواية الأزرقي عن ورش بالإمالة بين اللفظين. وقرأ الباقر بالفتح. (ينظر: للنشر ٦١/٢).

(٨) ينظر: النشر ٣٨/٢.

(٩) ينظر فيه: السبعة / ١٤٣، والإقناع ٢٨٥/١، والنشر ٤٢/٢.

(١٠) البقرة / ١٤٣، وينظر: هداية الرحمن / ٣٨٦.

و«عَسَى»^(١).

وافقه أبو بكر في قوله تعالى: «وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى»^(٢) (الأنفال / ١٧).

ووافقه الداجوني في قوله تعالى: «آتَى أَمْرُ اللَّهِ» (النحل / ١).

وانفرد الكسائي بإمالة «وَقَدْ هَدَانِ» (الأنعام / ٨٠) و«مَنْ عَصَانِي»^(٣) (إبراهيم / ٣٦).

وأمال الألف والراء جميعاً من قوله تعالى: «رَأَى»^(٤) المُتَعَدِّي إلى ظاهر مُتَحَرِّك الكوفيون إلا حفصاً وابنُ ذكوان إلا زيداً والنسوسيُّ من طريق نقله عنه الداني^(٥).

وقَحَّم الراء وأمال الألف أبو عمرو إلا مَنْ أمالها عن النسوسي، وزيدٌ عن الداجوني.

وأمالهما جميعاً بينَ يَينَ الأزرق عن ورش.
الباقون بالتفخيم فيهما^(٦).

وجُمِلَتْ ذلك سبعة مواضع، أولها في الأنعام «رَأَى كَوْكَبًا» (٧٦) وفي هود «رَأَى أَيْدِيَهُمْ» (٧٠) وفي يوسف «رَأَى قَمِيصَهُ» (١٨) / ٨٣ ظ / و«رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ» (٢٤) وفي طه «رَأَى نَارًا» (١٠) وفي النجم «مَرَّ رَأَى» (١١) و«لَقَدْ رَأَى» (١٨).

(١) البقرة / ٢١٦، وينظر: هداية الرحمن / ٢٤٤. وافقه أبو عمرو بإمالة هذا الحرف في رواية (ينظر: الإرشاد / ١٩٠، والنشر ٢ / ٥٣).

(٢) س: «آتَى أَمْرُ اللَّهِ». وجاء في النشر ٢ / ٤٢: رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ إمالة هذا الحرف.

(٣) ينظر: الإرشاد / ١٩٠، والنشر ٢ / ٣٧.

(٤) الأنعام / ٧٦، وينظر: هداية الرحمن / ١٥٠.

(٥) وافقه أبو بكر في إمالة حرفِ الأنعام فقط واختلَفَ عنه في السُّنَّةِ الباقية. (ينظر: التيسير / ١٠٣، والنشر ٢ / ٤٤).

(٦) ينظر: النشر ٢ / ٤٦.

فَأَمَّا الْمُتَعَدِّي إِلَى ظَاهِرٍ سَاكِنٍ^(١)، فَأَمَالَ الرَّاءَ وَفَتَحَ الْهَمْزَةَ مِنْهُ حَمْزَةً وَخَلَفَ وَأَبُو بَكْرٍ.

وَقَدْ رَوَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْيَزِيدِ^(٢) مِنْ طَرِيقِ الْمَصْرِيِّينَ فَتَحَ^(٣) الرَّاءَ وَإِمَالَةَ الْهَمْزَةَ.

وَرَوَى خَلْفٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرِ^(٤) وَاحِدٍ، وَالسَّوْسِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْمَصْرِيِّينَ بِخِلَافِ^(٥) عَنْهُ إِمَالَةَ الرَّاءِ وَالْهَمْزَةَ جَمِيعًا، وَهُوَ رَوَايَةُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ مِنْ طَرِيقِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْهُ فِي مَا ذَكَرَهُ الصَّقَلِيُّ.

الْبَاقُونَ بَفَتْحِ الْحَرْفَيْنِ: هَذَا فِي الْوَصْلِ، فَإِنْ وَقَفُوا عَادَ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى أَصْلِهِ. فِي الْقِسْمِ الَّذِي تَقْدَمَ، وَجُمِلَتْهُ سِتَّةُ مَوَاضِعَ: أَوَّلُهَا فِي الْأَنْعَامِ ﴿رَأَى الشَّمْسُ﴾ (٧٨) وَفِيهَا ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ (٧٧) وَفِي النُّحْلِ ﴿رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (٨٥) وَفِيهَا ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (٨٦) وَفِي الْكَهْفِ ﴿رَأَى الْمُجْرِمُونَ﴾ ٨٤ / وَ / النَّارِ ﴿ (٥٣) وَفِي الْأَحْزَابِ ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ (٢٢).

وَأَمَّا الْمُتَعَدِّي إِلَى مُضْمَرٍ مُتَحَرِّكٍ^(٦)، وَيَحْضُرُهُ ثَلَاثَةُ أَلْفَاظٍ وَهْنُ: ﴿رَأَى﴾ (الْأَنْبِيَاءُ / ٣٦) وَ ﴿رَأَى﴾^(٧) وَ ﴿رَأَى﴾^(٨)، فَأَمَالَ الرَّاءَ وَالْأَلْفَ جَمِيعًا مِنْ ذَلِكَ الْكَوْفِيُّونَ إِلَّا أَحْفَصًا^(٩)، وَالسَّوْسِيُّ مِنْ طَرِيقِ نَقْلِهَا عَنْهُ الدَّانِيُّ.

(١) ينظر هذا النوع في: النشر ٤٦/٢ .

(٢) هو عبد الله بن يحيى بن المبارك، المقرئ النحوي البغدادي . (ينظر: الأنساب ٦٩٣/٥، وأنباء الرواة ١٥١/٢، وغاية النهاية ٤٦٣/١) .

(٣) مكان (من طريق المصريين فتح) في س: (وأبو حدون بن إسماعيل الذهلي كلاهما عن اليزيدي فيما ذكره عنهما الداني تفخيم) .

(٤) س: عن غير .

(٥) مكان (من طريق عنه) في س: (فيما ذكره الداني) .

(٦) ينظر: النشر ٤٦/٢ .

(٧) النمل / ٤٠، وينظر: هداية الرحمن / ١٥٠ .

(٨) النمل / ١٠، القصص / ٣١ .

(٩) وفي رواية منفردة عن أبي بكرٍ بفتح الرَّاءِ والألفِ معًا . (ينظر: النشر ٤٦/٢) .

وأمال الألف وفتح الراء أبو عمرو إلا من أمالهما عن السوسي والصوري عن ابن ذكوان^(١).

وأمال الحرفين بين الأزرق عن ورش.
الباقون بالتصحيح فيهما^(٢).

وأمال الألف والنون كليهما من قوله تعالى: ﴿وَنَأْيِ بِجَانِبِهِ﴾ في الإسراء (٨٣) وحمل السجدة (٥١) الكسائي إلا أبا الحارث^(٣) وخلف في روايته واختياره.

وافقه أبو حمدون عن أبي بكر وشعيب من طريق الخطوعي في الإسراء^(٤).
وأمال الألف وفتح النون في السورتين حمزة إلا خلفًا وأبو حمدون عن الكسائي والسوسي من طريق المصريين / ٨٤ ظ / بخلاف عنه.

وافقه شعيب من طريق ابن عصام في ما ذكره ابن سوار فيهما ومن طريق المصريين في سورة الإسراء فقط.

الباقون بالتصحيح في الحرفين جميعًا^(٥).

وإن كانت الألف منقلبة عن واو فإن الكسائي تفرّد عنه بإمالة أربعة أفعال وهي:
﴿دَحَاهَا﴾ (النازعات / ٣٠) و﴿تَلَاهَا﴾ (الشمس / ٢) و﴿طَحَاهَا﴾ (الشمس / ٦) و﴿سَجَى﴾^(٦) (الضحى / ٢).

(١) وفي رواية عنه من طريق المغاربة وجمهور المصريين بإمالة الراء والهمزة جميعًا ومن طريق العراقيين بفتحهما (ينظر: النشر ٤٦/٢).

(٢) ينظر: النشر ٤٦/٢.

(٣) من: الطيب.

(٤) الآية / ٨٣. وفي رواية منفردة عن أبي بكر بالفتح في حرف الإسراء فقط، ووردت رواية لأبي حمدون عنه بالإمالة في الموضعين معًا (ينظر: النشر ٤٤/٢).

(٥) لأبي بكر أربع طرق في قراءة هذا الحرف: الأولى: إمالة الهمزة في الإسراء فقط، والثانية إمالة النون والهمزة جميعًا في الإسراء أيضًا، والثالثة: إمالة الهمزة فقط في الموضعين، والرابعة: الفتح في الموضعين. (ينظر: النشر ٤٤/٢).

(٦) ينظر: التبصرة / ١٢٠، والإقناع ٢٨٦/١، والنشر ٣٧/٢.

واتفقوا على تفخيم ما سهى ذلك نحو: ﴿دَعَا﴾^(١) و ﴿نَجَا﴾ (يوسف / ٤٥) و ﴿خَلَا﴾^(٢) و ﴿عَفَا﴾^(٣) و ﴿زَكَّى﴾^(٤) (النور / ٢١).

وأما ما جاز الثلاثي^(٥) فأماله الكوفيون إلا عاصمًا سواء كانت ألفه منقلبة عن واو أم عن ياء^(٦).

وافقهم منه^(٧) على إمالة الألف التي قبلها راء أبو عمرو والصورئي عن ابن ذكوان^(٨)، وأبنيته خمسة عشر منها سبعة ماضية وثمانية مضارعة.

فالماضية: أَفْعَلَ وَفَعَلَ وَقَاعَلَ وَافْتَعَلَ وَاسْتَفْعَلَ وَتَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ.

فمثال الأول: ﴿آتَاكُمْ﴾^(٩) و ﴿أَوَّاكُمْ﴾ (الأنفال / ٢٦) و ﴿أَذْرَاكُمْ﴾^(١٠) (يونس / ١٦) و ﴿مَنْ أَوْقَى﴾^(١١).

وافقهم ٨٥/ و شُعَيْبٌ من طريق المصريين في ﴿أَذْرَاكَ﴾^(١٢) و ﴿أَذْرَاكُمْ﴾.

ووافقهم أبو حمدون عن أبي بكر في ﴿وَلَا أَذْرَاكُمْ بِهِ﴾ في يونس فقط.

وانفرد الكسائي بإمالة ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ﴾ في الكهف (٦٥) و ﴿آتَانِي﴾ في مريم

(٣٠) والنمل^(١٣) (٣٦) و ﴿أَوْصَانِي﴾ في سورة مريم (٣١) و ﴿أَخْيَا﴾ الذي ليس

(١) آل عمران / ٣٨، ينظر: هداية الرحمن / ١٣٧.

(٢) البقرة / ٧٦، فاطر / ٢٤.

(٣) البقرة / ١٨٧، وينظر: هداية الرحمن / ٢٤٧.

(٤) ينظر: الإرشاد / ١٩٠.

(٥) ينظر: الإقناع ٢٨٧/١، والنشر ٣٦/٢ - ٣٧.

(٦) ينظر: الإرشاد / ١٩٠.

(٧) ساقطة من س.

(٨) واختلفت الرواية عن الأخفش في (أذرى) فقط فأماله عنه ابن الأخرم (النشر ٤٠/٢).

(٩) المائدة / ٢٠، وينظر: هداية الرحمن / ٢٧.

(١٠) ينظر فيه: مجمع البيان ٩٦/٥.

(١١) آل عمران / ٧٦، الفتح / ١٠.

(١٢) الحاقة / ٣، وينظر: هداية الرحمن / ١٣٧.

(١٣) الأصل: (والنحل)، وما أثبتناه من س.

قبله وأو نحو: قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾^(١) (البقرة / ٢٨). فإن كان قبله واو^(٢) فَهُمْ عَلَى أَصْلِهِمْ فِي إِمَالَتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ (النجم / ٤٤) فقط.

ومثال الثاني: ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ (البقرة / ٢٩) و ﴿وَصَّى بِهَا﴾ (البقرة / ١٣٢) و ﴿لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (الإنسان / ١١).

ومثال الثالث: ﴿فَنَادَاهُ﴾^(٣) الْمَلَأِيكَةُ ﴿آلِ عِمْرَانَ / ٣٩﴾ و ﴿نَادَاهُمَا﴾ (الأعراف / ٢٢) و ﴿إِذَا سَاوَى﴾ (الكهف / ٩٦).

ومثال الرابع: ﴿اسْتَوَى﴾^(٤) و ﴿اشْتَرَى﴾ (التوبة / ١١١) و ﴿اضْطَقَى﴾^(٥) و ﴿انْقَى﴾^(٦).

ومثال الخامس: ﴿اسْتَسْقَى﴾ (البقرة / ٦٠) و ﴿اسْتَسْقَاهُ﴾ (الأعراف / ١٦٠).

ومثال السادس: ﴿فَتَلَقَّى﴾^(٧) (البقرة / ٣٧) و ﴿ذُتُّوْلَى﴾ (البقرة / ٢٠٥) و ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى﴾ (الأعراف / ١٤٣).

ومثال السابع: ﴿فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ (القمر / ٢٩) و ﴿فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (المؤمنون / ٩٢).

وَأَذْكُرُ تَرَاءِي الْجَمْعَيْنِ ﴿الشعراء / ٦١﴾ / ٨٥ ظ / فِي مَكَانِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) وفي رواية منفردة عن خلفٍ وكذلك عن حمزة بإجراء (يَحْيَى) مجرى (أَحْيَا) فَفَتَحَهُ عَنْهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَسْئُومًا بِوَائٍ (ينظر / الإرشاد / ١٩١، والنشر / ٣٧ / ٢).

(٢) أَوْ كَانَ رَأْسُ آيَةِ (الإرشاد / ١٩١).

(٣) مَن: (فَنَادَتْهُ).

(٤) البقرة / ٢٩، وينظر: هداية الرحمن / ١٩٧.

(٥) البقرة / ١٣٢، وينظر: هداية الرحمن / ٢١٦.

(٦) البقرة / ١٨٩، وينظر: هداية الرحمن / ٤٤٠.

(٧) بعدها في مَن: آدم.

وأما المضارعة فثمانية^(١)، أربعة منها مفتوحة الأول وأربعة مضمومة.

فالمفتوحة: أَفْعَلُ وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ.

فمثال الأول: ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ﴾ (الصافات / ١٠٢) و﴿أَرَأَيْتُمْ مَا تَحْبُوتُونَ﴾

﴿آل عمران / ١٥٢﴾ و﴿إِلَى مَا أَنهَأَكُم عَنْهُ﴾ (هود / ٨٨) ﴿فَكَيْفَ آسَى عَلَى

قَوْمٍ﴾ (الأعراف / ٩٣).

ومثال الثاني: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ (البقرة / ١٤٤) و﴿تَرَى كَثِيرًا﴾

(المائدة / ٦٢، ٨٠) و﴿تَأْتِي قُلُوبُهُمْ﴾ (التوبة / ٨) ﴿بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ﴾^(٢)

و﴿يَخْيِي مَنْ حَيٍّ﴾ (الأنفال / ٤٢) و﴿مِثَابًا يَلْقَاهُ﴾ (الإسراء / ١٣) و﴿لَا

تَعْرِى﴾ (طه / ١١٨) و﴿مُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ (طه / ١٢٠).

ومثال الثالث: ﴿يَتَوَلَّى﴾^(٣) ﴿يَتَمَطَّى﴾ (القيامة / ٣٣).

ومثال الرابع: ﴿يَتَوَارَى﴾ في النحل (٥٩) و﴿تَتَجَافَى﴾ في السجدة (١٦)

و﴿تَتَمَارَى﴾ في النجم (٥٥) وليس غيرهن.

وأما المضمومة الأول فاربعة أبنية وهي^(٤): يُفْعَلُ وَيُفْعَلُ وَيُفْعَلُ وَيُفْعَلُ.

فمثال الأول: إِذَا كَانَ مُضَارِعًا لِلثَّلَاثِي نحو: ﴿وَأِذَا تَنَلَّى﴾^(٥) ﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ﴾

(النجم / ٤١) ﴿سَوْفَ يُرَى﴾ (النجم / ٤٠). ومثاله إِذَا كَانَ مُضَارِعًا^(٦) مَا الْحَقَّ

بِهِ مِنْ بَابِ أَفْعَلَ الَّذِي حُذِفَتْ هَمْزَةُ مُضَارِعِهِ ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ / ٨٦ و/ مِثْلَ مَا﴾ (آل

عمران / ٧٣) ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّى إِلَيَّ﴾ (الأنبياء / ١٠٨) ﴿فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ﴾ (الفرقان /

٥).

(١) ينظر: الإقناع / ٢٩١ / ١.

(٢) البقرة / ٨٧، المائدة / ٧٠.

(٣) آل عمران / ٢٣، الأعراف / ١٩٦، النور / ٤٧.

(٤) ينظر: الإقناع / ٢٩٣ / ١.

(٥) الأنفال / ٣١، وينظر: هداية الرحمن / ٨٦.

(٦) مكان (إذا كان مضارعاً) في النسختين: مضارع.

ومثال الثاني: ﴿ثُمَّ تَوَفَّى﴾^(١) و﴿مَا يُلْقَاهَا إِلَّا﴾ (نصلت / ٣٥) و﴿تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ (الإنسان / ١٨) و﴿يُلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ (الإسماء / ١٣) في قراءة من شَدَّدَ^(٢) وافقهم على إِمَالَةِ هذه الكلمة لا غير ابنِ ذَكْوَانَ من غير طريق النقاش^(٣).
ومثال الثالث: ﴿أَنْ يُفْتَرَى﴾ (يونس / ٣٧) و﴿حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾ (يوسف / ١١١).

ومثال الرابع: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى﴾^(٤) ولا ثاني له.

وأما أبو عمرو من طريق المصربين رؤوسِ آيِ إِمَالَةٍ لطيفة تسمى بينَ ما لم يكن قبلَ ألفه^(٥) راءٌ لأنه يَمَحُضُ إِمَالَتَهُ على أصلِهِ سواء كان المُمَالُ اسمًا أم فعلًا ثَلَاثِيًا أم زائِدًا على الثلاثي، وذلك في إحدى عشرة سورة وهي: طه والنجم وسأل والقيامة والأعلى والنازعات وعبس والشمس والليل والضحى وأقرأ باسم ربك^(٦).

وروى ابن الزبيدي تَمَجِيزَ الإمامة فيهن.

وَرَوَى الْأَزْرُقُ عَنْ وَرَشٍ / ٨٦ ظ / بخلاف عنه إِمَالَةُ أَلِفٍ جميع ما أُمِيلَ في هذا الفصل إِلَّا خَمْسَ كَلِمَاتٍ^(٧) وهن: ﴿مَرَضَاتٍ﴾^(٨) و﴿مَرَضَاتِي﴾ (الملتحنة / ١) و﴿الرَّبَا﴾^(٩) و﴿كَمِشْكَاة﴾ (النور / ٣٥) و﴿عَصَائِي﴾ (طه / ١٨) و﴿كِلَاهُمَا﴾

(١) البقرة / ٢٨١، آل عمران / ١٦١ .

(٢) أي شَدَّدَ القافَ وضَمَّ الياءَ وفتح اللامَ وهما أبو جعفر وابنُ عامر (ينظر: مجمع البيان / ٦

٤٠٢، والنشر ٣٠٦/٢) .

(٣) ينظر: النشر ٤٣/٢ .

(٤) الحج / ٥، غافر / ٦٧ .

(٥) س: ألفها .

(٦) هي سورة العلق .

(٧) ينظر: الإقناع ٢٩٣/١، والنشر ٤٨/٢ .

(٨) البقرة / ٢٠٧، وينظر: هداية الرحمن / ١٧١ .

(٩) البقرة / ٢٧٥، ينظر: هداية الرحمن / ١٦٠ .

(الإسراء / ٢٣) فالإمالة رواية الداني عن شيخه فارس بن أحمد وخلف بن خاقان والتفخيم عن شيخه الباقيين . فإن كان قبل الألف من ذلك راء أو كان رأس آية ليس على لفظ ها فلا خلاف عنه في إمالة بين بين . وأما ما كان على لفظ ها نحو : ﴿ضَحَاهَا﴾^(١) و ﴿دَحَاهَا﴾ (النازعات / ٣٠) و ﴿جَلَّاهَا﴾ (الشمس / ٣) فعنه فيه خلاف نقله الداني . فالإمالة عن شيخه فارس بن أحمد ، والتفخيم عن غيرهما . ويتفخيمه جزم طاهر بن غلبون^(٢) ونقل ابن شريح في ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ﴾ (الأنفال / ٤٣) وجهين^(٣) .

وافقه حمزة والمروزي كلاهما من طريق المصريين في ﴿التَّوْرَةِ﴾^(٤) والله أعلم .

* * *

(١) النازعات / ٢٩ ، ٤٦ ، الشمس / ١ .

(٢) جزم طاهر بن غلبون ساقط من س .

(٣) نقل بعضهم عن الأزرق الفتح ، ونقل بعضهم عنه بين بين ، وقال ابن الجزري : والوجهان صحيحان عن الأزرق (ينظر : النشر ٢ / ٤٢ ، ٤٨) .

(٤) آل عمران / ٣ ، وينظر : هداية الرحمن / ٨٧ .

فصل في إمالة الألف إذا كان عَيْنًا في الفعل الثلاثي^(١)

أمال حمزة الألف إذا كان عَيْنًا من الفعل الماضي الثلاثي في عشرة أفعال هي:
 ﴿زَادَ﴾^(٢) و ﴿زَاعَ﴾ (النجم / ١٥) و ﴿شَاءَ﴾^(٣) و ﴿جَاءَ﴾^(٤) و ﴿حَاقَ﴾^(٥)
 و ﴿ضَاقَ﴾^(٦) و ﴿طَابَ﴾ (النساء / ٣) و ﴿خَابَ﴾^(٧) و ﴿خَافَ﴾^(٨) / ٨٧ و
 ﴿رَانَ﴾ (المطففين / ١٤) سواء كان فاعلها مظهرًا أم مضمَرًا مُذَكَّرًا أم مؤنثًا
 وذلك نحو: ﴿فَزَادَهُمْ﴾^(٩) و ﴿زَادُوهُمْ﴾ (هود / ١١٠) و ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾
 (النجم / ١٧) و ﴿جَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ (يوسف / ١٩) إلا ﴿زَاغَتْ﴾ فإنهم اتفقوا على
 تفتيحها وهي في الأحزاب (١٠) وصاد^(١٠) (٦٣).

ووافق ابنُ ذكوان وخلف في ﴿شَاءَ﴾ و ﴿جَاءَ﴾. ووافق ابن ذكوان في
 ﴿زَادَ﴾^(١١) حيث وقع، غير أنَّ الأخفش من طريق أبي الحسن محمد بن النَّضْرِ
 المعروف بابن الأخرم^(١٢) أمال عنه ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ﴾ أول سورة البقرة (١٠) وفتحَمَ

(١) ينظر هذا الفصل في: الإرشاد / ١٩٧، والإقتاع / ٣٠٢/١، والنشر ٥٩/٢ .

(٢) ينظر: هداية الرحمن / ١٧٧ .

(٣) البقرة / ٢٠، وينظر: هداية الرحمن / ٢٠٦ .

(٤) النساء / ٤٣، وينظر: هداية الرحمن / ١٠٢ .

(٥) هود / ٨، وينظر: هداية الرحمن / ١٢٠ .

(٦) هود / ٧٧، العنكبوت / ٣٣ .

(٧) إبراهيم / ١٥، طه / ٦١، ١١١، الشمس / ١٠ .

(٨) البقرة / ١٨٢، وينظر: هداية الرحمن / ١٣١ .

(٩) البقرة / ١٠، آل عمران / ١٧٣، وإمالة ابن عامر وحمزة لهذا الحرف في الإرشاد / ٢٠٩ .

(١٠) انفرد ابن مهران بإمالة هذا الحرف عن خلاد مخالفاً سائر الرواة (النشر ٦٠/٢) .

(١١) اختلف عن هشام في هذه الأحرف الثلاثة فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني (النشر / ٢٠٦)

(١٢) هو محمد بن النَّضْرِ بن مُر بن الحرِّ المقرئ الدمشقي ت ٣٤١ هـ (ينظر: معرفة القراء / ١)

ما بقي .

ووافقه الصوري في إمالة ﴿خَابَ﴾^(١) وهي في أربعة مواضع : موضع في إبراهيم (١٥) ومثله في الشمس (١٠) وموضعان في طه (٦١ ، ١١١) .
وافقه الكسائي وأبو بكر وخلف في ﴿بَلَّ رَانَ﴾^(٢) .
واتفقوا على تفخيم ما كان مضارعاً أو في أوله همزة التعدية أو أمراً، وذلك نحو : ﴿أَشَاءُ﴾ (الأعراف / ١٥٦) و ﴿يَسَاءُ﴾^(٣) و ﴿تَسَاءُ﴾^(٤) و ﴿أَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ (مريم / ٢٣) و ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ (الصف / ٥) و ﴿لَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ﴾ (آل عمران / ١٧٥) والله أعلم .

-
- ٢٣٤ ، وغاية النهاية ٢ / ٢٧٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي / ١١٨ .
(١) وفي رواية للأخفش عنه بالفتح (النشر ٢ / ٦٠) .
(٢) وقرأ الباقون هذا الحرف بالفتح (النشر ٢ / ٦٠) .
(٣) البقرة / ١٠ ، وينظر: هداية الرحمن / ٢٠٧ .
(٤) آل عمران / ٢٦ ، وينظر: هداية الرحمن / ٢٠٧ .

فصل في إمامة ألف الثاني^(١)

أَمَالَ الكوفيون إلّا عاصمًا وابنَ الزيدِ ألفَ الثاني، وأوزانها خمسة:
الأولُ: فَعْلَى، كـ ﴿السَّلْوَى﴾^(٢) و ﴿تَقْوَاهُمْ﴾ (محمد / ١٧) و ﴿أَسْرَى﴾
(الأنفال / ٦٧، ٧٠).

الثاني: فُعْلَى، كـ ﴿الدُّنْيَا﴾^(٣) و ﴿أَوَّلَاهُمَا﴾ (الإسراء / ٥) و ﴿أُخْرَى﴾^(٤).
الثالث: فَعْلَى، كـ ﴿سَيَمَاهُمْ﴾^(٥) و ﴿ضِيْزَى﴾ (النجم / ٥٣)
و ﴿ذُكْرَى﴾^(٦).

الرابع: فَعَالَى، كـ ﴿الْحَوَايَا﴾ (الأنعام / ٤٦) و ﴿الْيَتَامَى﴾^(٧)
و ﴿النَّصَارَى﴾^(٨).

الخامس: فُعَالَى، كـ ﴿كُسَالَى﴾^(٩) و ﴿فُرَادَى﴾^(١٠) و ﴿سُكَارَى﴾^(١١).
واقفهم أبو عمرو والصوريُّ في ما كان قبل ألفِهِ رَلةً^(١٢).

(١) ينظر هذا الفصل في: الإقناع ١/ ٢٨٢، ٢٩٤، ٣١١، والنشر ٢/ ٣٧ - ٤٠، ٤٦.

(٢) البقرة / ٥١، الأعراف / ١٦٠، طه / ١٠.

(٣) البقرة / ٨٥، وينظر: هداية الرحمن / ١٣٩.

(٤) آل عمران / ١٣، وينظر: هداية الرحمن / ٣٤.

(٥) البقرة / ٢٧٣، وينظر: هداية الرحمن / ١٩٦.

(٦) الأنعام / ٦٩، وينظر: هداية الرحمن / ١٤٦.

(٧) البقرة / ٨٣، وينظر: هداية الرحمن / ٤٠٦.

(٨) البقرة / ٦٢، وينظر: هداية الرحمن / ٣٧٣.

(٩) النساء / ١٤٢، التوبة / ٥٤.

(١٠) الأنعام / ٩٤، سبأ / ٤٦.

(١١) النساء / ٤٣، الحج / ٢.

(١٢) وَرَوَى الأخفشُ عن ابن ذكوان الفتحَ في ذلك كله، وانفردَ الكارزنيُّ عن الصوريِّ
برواية الفتحِ مخالفًا سائرَ الرواةِ عنه (ينظر: التيسير / ٥٣، والإرشاد / ٢٢٣، والنشر ٢/ ٤٠).

وانفرد الكسائي بإمالة ﴿الرُّؤْيَا﴾^(١) وبابه و ﴿خَطَايَاكُمْ﴾^(٢) و ﴿خَطَايَاهُمْ﴾^(٣) والعنكبوت/ ١٢ و ﴿خَطَايَاكَ﴾^(٤) ، لِأَنَّ اللَّيْثَ عَنْهُ فَخَمَ ﴿رُؤْيَاكَ﴾ (يوسف / ٥) فقط .

وافقه خلفٌ في ﴿الرُّؤْيَا﴾^(٥) إِذَا عُرِّفَ بِاللَّامِ .
وَأَمَّا الْأَزْرَقُ مِنْ ذَلِكَ ، كَانَ قَبْلَ أَلِفِهِ / ٨٨ و / رَاءٌ وَأَوَّخَرَ الْآيِ فِي السُّورَةِ الَّتِي تَقْدُمُ ذِكْرَهَا بَيْنَ بَيْنٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا عَلَى لَفْظِ هَا وَلَيْسَ قَبْلَ أَلِفِهَا^(٦) رَاءٌ . فَأَمَّا إِذَا كَانَ عَلَى لَفْظِ هَا وَلَيْسَ قَبْلَ أَلِفِهَا رَاءٌ نَحْوُ : ﴿تَقْوَاهَا﴾ (الشمس / ٨) و ﴿طَعَّوَاهَا﴾^(٧) (الشمس / ١١) و ﴿عُقْبَاهَا﴾ (الشمس / ١٥) فَعَنْهُ فِيهِ خِلَافٌ نَقَلَهُ الدَّانِيُّ ، وَكَذَا فِيمَا بَقِيَ مِنَ الْبَابِ كُلِّهِ . وَالتَّلْطِيفُ رَوَاتُهُ عَنْ شَيْخِهِ فَارِسِ بْنِ خَاقَانَ ، وَالتَّفْخِيمُ عَنِ الْبَاقِينَ .

وافقه أَبُو عَمْرٍو عَلَى تَلْطِيفِ إِمَالَةٍ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فُعْلَى وَفَعْلَى وَفَعْلَى مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَلِفِهِ رَاءٌ لِأَنَّهُ يُمَحَضَّرُ إِمَالَتُهُ عَلَى أَصْلِهِ^(٨) .

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَا بَشْرَى﴾ (يوسف / ١٩) فَأَمَالُهَا الْكُوفِيُّونَ إِلَّا عَاصِمًا .
وَرَوَاهَا الْأَزْرَقُ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ .

الْبَاقُونَ بِالتَّفْخِيمِ^(٩) .

هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ^(١٠) الَّذِي عَلَيْهِ الْعِرَاقِيُّونَ وَأَكْثَرُ الْمَصْرِينَ .

(١) يوسف / ٤٣ ، وينظر: هداية الرحمن / ١٥٢ .

(٢) البقرة / ٥٨ ، العنكبوت / ١٢ .

(٣) طه / ٧٣ ، الشعراء / ٥١ .

(٤) يوسف / ٤٣ ، وينظر: هداية الرحمن / ١٥٢ .

(٥) س: الهاء .

(٦) ليست في س .

(٧) وَرَوَى أَكْثَرُ الْعِرَاقِيِّينَ عَنْهُ الْفَتْحَ (ينظر: التيسير / ٤٧ ، والنشر ٢ / ٥٣) .

(٨) ينظر: التيسير / ٤٦ ، والنشر ٢ / ٣٦ ، وَوَرَدَ الْخِلَافُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بَيْنَ الْإِمَالَةِ وَالتَّفْخِيمِ (النشر ٢ / ٤١) .

(٩) س: المذكور .

وقد روي عن أبي عمرو التلطيّف وبه قال ابن شريح . وممن رواه ورّوى
التفخيم أيضًا طاهر بن غلبون ومكيّ، غير أن مكّيًا رجّح التفخيم، ونقل الإمامة
الشاطبي^(١).



(١) ورّوى عامة أهل الأداء . الفتح عن أبي عمرو، ورّوى عنه بعضهم بين اللفظين ورّوى عنه
آخرون الإمامة المحضة، وقال ابن الجزري إن الفتح أصح رواية والإمامة أقيس على أصله .
(النشر ٤٠ / ٢) .

فَصْلٌ فِي إِمَالَةِ فَوَاتِحِ الشُّوَرِ (١)

واختلفَ القراء في إمالة حروف الهجاء / ٨٨ ظ / في أوائل سبع عشرة (٢) سورة منها: ﴿الر﴾ في يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، و﴿المر﴾ في الرعد و﴿كهيعص﴾ و﴿طه﴾ و﴿طسم﴾ في الشعراء والقصص و﴿طس﴾ في النمل و﴿يس﴾ و﴿حم﴾ في المؤمن والسجدة والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف و﴿حم عسق﴾.

أما ﴿الر﴾ و﴿المر﴾ فأمالَ راءهما الكوفيون إلا حفصاً وابنُ عامر وأبو عمرو وأبو نسيط من طريق العراقيين.

وأمالهما الأزرق بين بين (٣).

وأما ﴿كهيعص﴾ فأمالَ هاءَ ويا منها أبو بكر والكسائي، وكذا السوسي في ما نقله الداني عن شيخه الحمصي.

وأمالَ هاءَ وقَحَمَ ياءَ أبو عمرو وإلا من أمالَ هاءَ (٤) عن السوسي.

وأمالَ ياءَ وقَحَمَ هاءَ الشامي وحمزة وخلف.

وأمالهما بين بين الأزرق وأبو نسيط من طريق المصريين.

الباقون بالتفخيم (٥).

(١) ينظر هذا الفصل في: الإقناع ٣٢١/١، والنشر ٦٦/٢ - ٧١.

(٢) أشار المؤلف إلى سبع عشرة سورة وذكرَ تسع عشرة سورة.

(٣) في الإرشاد / ٣٥٩ (قرأ أهل الحجاز وحفص ويعقوب هذين الحرفين بالفتح حيث وقع).

(٤) (أمال هاء) في من: أمالهما.

(٥) في النشر ٦٧/٢ (واختلف في الهاء منها عن قالون ورورش بين الإمالة والفتح لكل منهما

بروايات متعددة) وينظر: الإرشاد / ٤٢٦.

وأما ﴿طه﴾ فأمالَها منها وفخَّم الطاء / ٨٩و / أبو عمرو والأزرق عن ورش .
 وأمالَ طًا وها جميعًا الكوفيون إلّا حفصًا .
 الباقر بالتفخيم فيهما ^(١) .
 وأما الطَّوأمين ^(٢) فأمالَ طًا فيهن الكوفيون إلّا حفصًا أيضًا ^(٣) .
 وأما يس فأمالَها المذكورون ومعهم روح ^(٤) .
 وأما ال حم ^(٥) السبع فأمالَها منهن الكوفيون إلّا حفصًا وابنُ ذكوان ^(٦) .
 وأمالها بينَ بينَ الأزرقُ وأبو عمرو من طريق المصريين ^(٧) ، والله أعلم .

-
- (١) جاء في النشر ٦٨ / ٢ : (وَرَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ وَرَشٍ فَتَخَّ الْهَاءُ مِنْهَا) .
 (٢) اسمٌ يطلقُ على مجموع السور القرآنية الكريمة التي مُفْتَتِحُ كُلِّ مِنْهَا بِالطَّاءِ وَالسَّيْنِ وَهِيَ :
 سورة الشعراء وسورة القصص وسورة النمل .
 (٣) وانفردَ أبو القاسم الهذلي عن نافع بين اللفظين (النشر ٧٠ / ٣) .
 (٤) ينظر: الإرشاد / ٤٦٩ ، ٥١٤ ، ووردت الرواياتُ عن حمزة بإمالتها بينَ بينَ ووردَ الخلافُ
 عن نافع بين الفتح وبينَ إمالتها بينَ بينَ (النشر ٧٠ / ٢) .
 (٥) اسمٌ يطلقُ على مجموع السورِ القرآنيةِ الكريمةِ التي مُفْتَتِحُ كُلِّ مِنْهَا بِالْحَاءِ وَالْمِيمِ وَهِيَ : سورة
 المؤمن (غافر) وسورة فصلت وسورة الشورى وسورة الزخرف وسورة الدخان وسورة الجاثية
 وسورة الأحقاف . ويسمى البعض خطأ هذه السور الحواميم والصحيحُ ما وردَ هنا وهكذا
 ذكره ابنُ خالويه في: ليس في كلام العرب / ٨٦ .
 (٦) ينظر: الإرشاد / ٥٣٥ .
 (٧) وَفَتَحَهَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو سَائِرُ الْعِرَاقِيِّينَ ، وَالْوُجْهَانُ صَحِيحَانِ عَنْهُ ، وَالْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ ، هَكَذَا
 قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ ٧١ / ٢ .

فَصْلٌ فِي إِمَالَةِ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَهَا رَاءٌ مَجْرُورَةٌ ^(١)

أَمَالَ أَبُو عمرو والكسائي، إلا الليث والدوزي عن حمزة، والصوري عن ابن ذكوان كُلَّ أَلِفٍ بَعْدَهَا رَاءٌ تَلِيهَا مَجْرُورَةٌ هِيَ لَامُ الْاسْمِ أَصْلِيَّةٌ كَانَتْ الْأَلِفُ أَوْ زَائِدَةً، رَاءٌ كَانَ قَبْلَهَا وَغَيْرَ رَاءٍ، مَفْرُودًا كَانَ الْاسْمُ أَوْ مَضَافًا، وَأَوْزَانُهُ أَحَدَ عَشَرَ: أُولَاهَا: فَعَلٌّ، كـ ﴿الدَّارِ﴾ ^(٢) و ﴿الْعَارِ﴾ (التوبة / ٤٠)، وَالْأَلِفُ فِي هَذِهِ ٨٩ ظ/ أَصْلِيَّةٌ وَفِي الْعَشْرَةِ الْبَاقِيَةِ زَائِدَةٌ.

- الثاني: فَاعِلٌ، وَهُوَ ﴿عَلَى جُرْفٍ هَارٍ﴾ (التوبة / ١٠٩).
 الثالث: أَفْعَالٌ، نَحْوُ: ﴿أَبْصَارِهِمْ﴾ ^(٣) ﴿الْأَبْرَارِ﴾ ^(٤).
 الرابع: فَعَّالٌ، كـ ﴿الْقَهَّارِ﴾ ^(٥) و ﴿الْعَفَّارِ﴾ ^(٦).
 الخامس: فَعَّالٌ، كـ ﴿الْقَهَّارِ﴾ ^(٧) و ﴿الْقَرَّارِ﴾ ^(٨).
 السادس: فَعَّالٌ، كـ ﴿يَبَارِهِمْ﴾ ^(٩) و ﴿الدَّيَّارِ﴾ (الإسراء / ٥).
 السابع: فُعَّالٌ، وَهُوَ ﴿الْكُفَّارِ﴾ ^(١٠) و ﴿الْقُجَّارِ﴾ ^(١١).

- (١) ينظر هذا الفصل في: الإرشاد / ١٩٦، والإقناع / ٢٧١ / ١ - ٢٧٤، والنشر / ٥٤ / ٢ - ٥٩.
 (٢) البقرة / ٩٤، وينظر: هداية الرحمن / ١٤٠.
 (٣) البقرة / ٧، وينظر: هداية الرحمن / ٦٩. واختُلفَ عن ابن ذكوان في هذا الحرف فانفرد أبو الفتح فارسٌ بفتحِهِ عنه حيث وقع (النشر / ٥٥).
 (٤) آل عمران / ١٩٣، وينظر: هداية الرحمن / ٦٦.
 (٥) يوسف / ٣٩، وينظر: هداية الرحمن / ٢٩٣.
 (٦) طه / ٨٢، وينظر: هداية الرحمن / ٢٦٦.
 (٧) البقرة / ١٦٤، وينظر: هداية الرحمن / ٣٨٠.
 (٨) إبراهيم / ٢٦، وينظر: هداية الرحمن / ٢٨٧.
 (٩) البقرة / ٨٥، وينظر: هداية الرحمن / ١٤١.
 (١٠) البقرة / ١٦١، وينظر: هداية الرحمن / ٣٢٤.
 (١١) ص / ٢٨، الانقطار / ١٤، المطففين / ٧.

الثامن: إِفْعَالٌ، وذلك ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾^(١).
 التاسع: فِعَالٌ^(٢)، وهو ﴿بِذِيْقَارٍ﴾ (آل عمران / ١٥) قبل إبدال نونه ياءً.
 العاشر: فِعْلَالٌ، وهو ﴿بِقِنْطَارٍ﴾ (آل عمران / ٧٥).
 الحادي عشر: مِفْعَالٌ، وهو ﴿بِمِقْدَارٍ﴾ (الرعد / ١٨).
 وافقهم الليث وخلف في اختياره وروايته في ما تكرر في فيه الراء.
 ووافقهم الليث وأبو بكر وأبو نسيط في ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ (التوبة / ١٠٩).
 وافقهم هبة الله^(٣) عن الأخفش فيه وفي ﴿جِمَارِكَ﴾ (البقرة / ٢٥٩) و
 ﴿الْجِمَارِ﴾ (الجمعة / ٥).
 وانفرد الكسائي إلا الليث وابن فريج بالإمالة في (الجَارِ) كليهما.
 وأمال الأزرق جميع هذا الباب بين بين إلا ﴿الْبَجَايَ﴾ فإن فيه عنه خلافاً^(٤)،
 ويأماله جزم اللدائي في تيسيره، وبالتصحيح / ٩٠ و / طاهر في تذكرته.
 وافقه حمزة من طريق المصريين في ما تكرر فيه لراء نحو: ﴿الْأَبْرَارِ﴾^(٥) و
 ﴿كَارُ الْقَرَارِ﴾^(٦)، وفي كلمتين مما لم يتكرر فيه وهما ﴿كَارُ الْبَوَارِ﴾ (إبراهيم /
 ٢٨) و ﴿الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾^(٧) والله أعلم.



-
- (١) آل عمران / ٤١، غافر / ٥٥.
 (٢) من: فِعَالٌ.
 (٣) الأصل: (وهبة الله) وما أثبتناه من مس.
 (٤) هذا الحرف من ضمن الأحرف التسعة المستتة من قراءة الباقيين، وينظر الخلاف في هذه الأحرف في: النشر ٥٥ / ٢.
 (٥) آل عمران / ١٩٣، وينظر: هداية الرحمن / ٦٦.
 (٦) إبراهيم / ٢٦، وينظر: هداية الرحمن / ٣٩٤.
 (٧) وقرأ الباقيون جميع ما جاء في هذا الباب بالفتح عدا تسعة أحرف (ينظر: النشر ٥٥ / ٢).

فَصْلٌ فِي مَسَائِلَ مُتَفَرِّقَةٍ (١)

أَمَالَ الكوفيون إِلَّا عاصمًا وابنُ اليزيديِّ ﴿مُوسَى﴾ (٢) و﴿عِيسَى﴾ (٣) و﴿يَحْيَى﴾ (٤) و﴿أَنَّى﴾ (٥) و﴿مَتَّى﴾ (٦) و﴿بَلَى﴾ (٧) و﴿يَا وَيْلَتَا﴾ (٨) و﴿يَا حَسْرَتَا﴾ (الزمر / ٥٦) و﴿يَا أَسَفَا﴾ (٩) (يوسف / ٨٤).
واقفهم أبو حمدون عن أبي بكرٍ في إمالة ﴿بَلَى﴾ (١٠).
ولطَفَ الأزرقُ بخلافٍ عنه (١١) في ما نقله الدانيُّ عن شيخه الفارسيِّ (١٢) وابنِ خاقان الإمالة (١٣) في جميع هذه الألفاظ المذكورة.

واقفه أبو عمرو من طريق المصريين في ﴿مُوسَى﴾ و﴿عِيسَى﴾ و﴿يَحْيَى﴾.
واقفه الدورِيُّ عن اليزيديِّ من طريق المصريين أيضًا في ﴿أَنَّى﴾ (البقرة / ٢٢٣) و﴿يَا وَيْلَتَا﴾ و﴿حَسْرَتَا﴾ (١٤) و﴿يَا أَسَفَا﴾، غير أن الدانيَّ لم يُجِلِّ عنه

(١) ينظر هذا الفصل في: الإقناع ١/ ٢٨٥، ٢٩٧ - ٣٠٠، والنشر ٢/ ٣٧، ٥٣.

(٢) البقرة / ٥١، وينظر: هداية الرحمن / ٣٦١.

(٣) البقرة / ٨٧، وينظر: هداية الرحمن / ٢٦١.

(٤) آل عمران / ٣٩، وينظر: هداية الرحمن / ١٢١.

(٥) البقرة / ٢٢٣، وينظر: المعجم المفهرس / ٩٥.

(٦) البقرة / ٢١٤، وينظر: هداية الرحمن / ٣٥٠.

(٧) البقرة / ٨١، وينظر: هداية الرحمن / ٧٥.

(٨) المائدة / ٣١، هود / ٧٢، الفرقان / ٢٨.

(٩) ينظر فيهن: الإرشاد / ١٩٤، والنشر / ٣٧.

(١٠) ووردَ الفتحُ عن أبي بكرٍ من طريق آخر، وانفردَ بإمالاته أيضًا النهروانيُّ عن ورشٍ مخالفاً سائر الرواة عنه (النشر ٢/ ٤٢).

(١١) (بخلاف عنه) ساقطة من س.

(١٢) س: فارس بن أحمد.

(١٣) ساقطة من س.

(١٤) وفي رواية للدورِيِّ أن أبا عمرو أَمَالَ هذه الثلاثةَ بَيْنَ بَيْنَ (ينظر: التيسير / ٤٨، والنشر ٢/ ٥٣).

﴿يَا أَتَقَا﴾ وأمالها عنه جماعة منهم محمد بن شريح .
 وأمال الكسائي إلا الليث ﴿طَغْيَانِهِمْ﴾^(١) و ﴿آذَانِهِمْ﴾^(٢) و ﴿آذَانَنَا﴾^(٣)
 (فصلت / ٥) و ﴿جَبَّارِينَ﴾^(٤) و ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِيَّيَ اللَّهِ﴾^(٥) و ﴿الْجَوَارِي فِي
 الْبَحْرِ﴾ (الشورى / ٣٢) و ﴿الْجَوَارِ الْمُتَنَشَّاتُ﴾ (الرحمن / ٢٤) و ﴿الْجَوَارِ
 الْكُنُوسُ﴾^(٦) (التكوير / ١٦) .

وافقه زيد في ﴿أَنْصَارِي﴾^(٧) وابن فرج من طريق النهرواني / ٩٠ ظ / في
 ﴿جَبَّارِينَ﴾ ، ولطفها الأزرق بخلاف عنه .

وأمال الدوري عن الكسائي ﴿إِلَى بَارِيكُمْ﴾ (البقرة / ٥٤) و ﴿خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ
 بَارِيكُمْ﴾^(٨) (البقرة / ٥٤) و ﴿الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾^(٩) (الحشر / ٢٤) و ﴿سَارِعُوا﴾
 (آل عمران / ١٣٣) و ﴿تَسَارِعُ﴾ (المؤمنون / ٥٦) و ﴿يُسَارِعُونَ﴾^(١٠) .

وروى عنه أبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم^(١١) من طريق العراقيين إمالة ﴿وَلَا
 تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾^(١٢) (البقرة / ٤١) و ﴿يُؤَارِي﴾ في المائدة (١١) والأعراف

(١) البقرة / ١٥ ، وينظر: هداية الرحمن / ٢٢٦ .

(٢) البقرة / ١٩ ، وينظر: هداية الرحمن / ٣٧ .

(٣) ينظر: التيسير / ٤٩ ، والإرشاد / ٢١٢ ، والنشر ٢ / ٣١ .

(٤) ينظر: الإرشاد / ٢٩٥ .

(٥) آل عمران / ٥٢ ، الصف / ١٤ .

(٦) ينظر: التيسير / ٤٩ ، والنشر ٢ / ٣٨ .

(٧) موافقة زيد عن الداجوني في: الإرشاد / ٢٦٤ .

(٨) ينظر: الإرشاد / ٢٢١ .

(٩) ينظر: الإرشاد / ٥٨٨ ، واختُلف عنه في هذا الحرف فأماله جمهور المغاربة عنه ورواه
 غيرهم بالفتح وكلا الوجهين صحيحان عن الدوري (النشر ٢ / ٣٩) .

(١٠) ينظر: التيسير / ٤٩ ، والإرشاد / ٢٦٧ ، والنشر ٢ / ٣٨ .

(١١) المقرئ البغدادي الضمير (ينظر: معرفة القراء ١ / ١٩٦ ، وغاية النهاية ١١ / ٣٠٦) .

(١٢) لم يرد هذا الحرف في النشر ٢ / ٣٩ ضمن المُخْتَلَفِ فيها برواية أبي عثمان وإنما وُزِدَ (ولا
 ثمار) الذي في الكهف، وورد في الإرشاد / ٢٢ أن الوراق قرأه عن الكسائي، وينظر: التيسير /

(٢٦) و ﴿قَاوَارِي﴾ في المائدة (٣١).

وأما المصريون فإتهم رَوَوْا عنه إمالة ﴿قَاوَارِي﴾ و ﴿يُوَارِي﴾ في المائدة فقط .
وأما أبو عمرو والكسائي إلا الليث ، والصوري عن ابن ذكوان^(١) ، ورويس
عن يعقوب ﴿كَافِرِينَ﴾^(٢) و ﴿الكَافِرِينَ﴾^(٣) إذا أُعْرِبَا بِالْيَاءِ .
وافقه روح في ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ (٤٣) في النمل^(٤) .
وأما لهما الأزرق بين^(٥) .

وأما ابنُ اليزيدي ﴿الثَّاسِ﴾^(٦) حيث كان مجروراً^(٧) .

ورَوَى أبو عبد الرحمن ابنُ اليزيدي وأبو حمدون الذُّهلي وأبو جعفر بن سعدان
الكوفي^(٨) كلُّهم عن اليزيدي فيما نقله عنهم الداني ﴿الثَّاسِ﴾ بالإمالة حيث كان
مجروراً / ٩١ و/ وبه قرأ الداني على الفارسي عن قراءته على أبي طاهر في قراءة
أبي عمرو لا غير أن ابنَ مجاهد شيخ أبي طاهر لم يكن يُميلُهُ . فُلعلَّ أبا طاهر يعني إمالتها عن ابنِ
اليزيدي وابنِ سعدان المذكورين سند لهما^(٩) .

وأما حمزة عن خلاد ﴿ضَعَفَا﴾^(١٠) (النساء / ٩) و ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾

(١) وَرَوَى الْأَخْفَشُ عَنْ الْفَتْحِ (النشر ٦٢ / ٢) .

(٢) آل عمران / ١٠٠ ، وينظر: هداية الرحمن / ٣٢٤ .

(٣) ليست في س . وهي في: البقرة / ١٩ ، وينظر: هداية الرحمن / ٣٢٤ .

(٤) ينظر: الإرشاد / ٢١٣ .

(٥) وافقه قنبل في رواية منفردة ، وانفرد صاحبُ العنوان عن الأزرق بالفتح فخالَفَ سائرَ
الرواة عنه ، وبذلك قرأه الباقر (النشر ٦٢ / ٢) .

(٦) البقرة / ٨ ، وينظر: هداية الرحمن / ٣٨٣ .

(٧) (وأما ابن اليزيدي مجروراً) ساقطة من س .

(٨) المقرئ النحوي الضرير مؤلف (الجامع) و (المَجْرَد)، ت ٢٣١ هـ (ينظر: طبقات النحويين
واللغويين / ١٣٩ ، ومعركة القراء ١٧٧ / ١ ، وغاية النهاية ١٤٣ / ٢) .

(٩) قال ابنُ الجزري في النشر ٦٢ / ٢: كَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُ بِإِخْلَاصِ الْفَتْحِ فِي جَمِيعِ
الْأَحْوَالِ وَأَطْرُقَ ذَلِكَ اخْتِيَارًا مِنْهُ وَاسْتِحْسَانًا فِي مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو وَتَرَكَ لِأَجْلِهِ مَا قَرَأَهُ عَلَى
الْمُوثِقِ بِوَيْهِ مِنْ أَمْنِهِ .

(١٠) قراءة حمزة في الإرشاد / ٢٧٨ ، وردت الرواية عنه لخلاد في هذا الحرف والذي بعده

(٤٠، ٣٩) في الموضعين من سورة النمل . وافقه خَلَفٌ في اختياره في ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ في الموضعين .

وأمالَ هبةُ الله عن الأخفش ﴿آلَ عِمْرَانَ﴾ (آل عمران / ٣٣) و ﴿أَمْرَأَةَ عِمْرَانَ﴾ (آل عمران / ٣٥) و ﴿ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ (التحریم / ١٢) و ﴿الْإِخْرَاقَ﴾ (البقرة / ٢٥٦) و ﴿إِخْرَاقَهُنَّ﴾^(١) (النور / ٣٣) .

وأمالَ ابنُ ذكوانَ ﴿الْمِخْرَابَ﴾^(٢) إذا كان مجرورًا، وهو موضعان: موضعٌ في آل عمران (٣٩) وموضعٌ في مريم (١١) .

زادَ الاسكندرانيُّ^(٣) عنه إمالتَهُ إذا كَانَ منصوبًا أيضًا . ونقلَ الدانيُّ الإطلاقَ عن أبي الفتح، والتخصيصَ بالمجرورِ عن أبي الحسن^(٤) .

وأمالَ زيدٌ عن الداجونيَّ ﴿إِلَى الْحَوَارِثِ﴾ (١١١) في المائدة و ﴿لِلْحَوَارِثِ﴾ (١٤) في الصف^(٥) .

وأمالَ الصوريُّ ﴿لِلشَّارِبِ﴾ (٦٦) في سورة النحل^(٦) وأمالَ هشامٌ عن ابن عامرٍ، وزيدٌ عن الداجونيَّ ﴿وَمَشَارِبُ﴾^(٧) (٧٣) في يس^(٨) .

بافتح أيضًا وهو المشهورُ عنه (النشر ٦٣/٢) .

(١) قِراءة خلف وحمة في: الإرشاد / ٤٧٦ .

(٢) ينظر: الإرشاد / ٤٦١، ووردت الرواياتُ أيضًا بالفتح عن ابن ذكوانَ (النشر ٦٥/٢) .

(٣) آل عمران / ٣٧، وينظر: هداية الرحمن / ١٠٧ .

(٤) هو أبو علي محمد بنُ القاسمِ بنُ يزيدَ مقرئُ الأسكندرية ت ٢٩٨ هـ (ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢٣٢) .

(٥) ووردت الرواياتُ بالفتح عن الصوريِّ والأخفشَ وسائرِ العراقيينَ والشاميينَ والمصريينَ

(ينظر: الإرشاد / ٤٠٣، والنشر ٦٤/٢) .

(٦) ينظر: الإرشاد / ٣٠١، والنشر ٦٥/٢ .

(٧) وفي روايةِ الأخفشَ بالفتح، وقال ابنُ الجوزي: إن الوجهين صحيحان عن ابن ذكوان (النشر ٦٥/٢) .

(٨) ينظر: الإرشاد / ٥١٨، وروايةُ الإمالة عن جمهورِ المغاربةِ أيضًا، ورواه الأخفشُ بالفتح عن ابن ذكوان وكذلك رواه الداجونيُّ عن هشامٍ (النشر ٦٥/٢، والإتحاف / ٣٦٧) .

وأمال ابنُ عبدانَ عن هشامٍ ﴿مِنْ عَيْنِ آيَةٍ﴾ (٥) في الغاشية ^(١) ﴿عَابِدُونَ﴾ (٣) و ﴿عَابِدٌ﴾ (٤) في سورة السجدة ^(٢) . والله أعلم .



(١) وَرَوَى الداجونيُّ فَتَحَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْعِرَاقِيُّونَ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ (النشر ٦٥/٢) .
 (٢) وَرَوَى الداجونيُّ عَنْهُ الْفَتْحُ (النشر ٦٦/٢) .

فَضْلٌ فِي إِمَالَةِ الْوَقْفِ ^(١)

اَعْلَمَ أَنَّ جَمِيعَ مَا أُمِيلَ فِي الْوَصْلِ أَوْ لُطِفَ إِمَالَتُهُ فَإِنَّهُ فِي الْوَقْفِ كَذَلِكَ وَلَوْ ذَهَبَ الْكُسْرُ الَّذِي كَانَ سَبَبَ الْإِمَالَةِ لِأَجْلِ سَكُونِ الْوَقْفِ، لِأَنَّ زَوَالَهُ بِسَبَبِهِ عَارِضٌ فَلَا عِبْرَةَ بِهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران / ١٩٨) و﴿ذَارُ الْقَرَارِ﴾ (غافر / ٣٩) و﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ (ص / ٤٦).

فَأَمَّا مَا امْتَنَعَتْ إِمَالَتُهُ أَوْ تَلَطُّفُهُ وَصَلًا لِالتَّقَاءِ سَاكِنٍ بَعْدَهُ ^(٢) وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿مُوسَى الْكِتَابِ﴾ ^(٣) و﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ^(٤) و﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ﴾ (الكهف / ٣٣) و﴿طَعَا الْمَاءَ﴾ (الحاقة / ١١) و﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ﴾ ^(٥) و﴿مَوْلَى الَّذِينَ﴾ (محمد / ١١) و﴿اسْتَعْنَى اللَّهُ﴾ (التغابن / ٦) و﴿فَتَعَالَى اللَّهُ﴾ ^(٦)، فَإِنَّهُ فِي الْوَقْفِ يَعُودُ الْمُؤْمِلُ فِيهِ إِلَى إِمَالَتِهِ وَالْمُلَطَّفُ إِلَى تَلَطُّفِهِ. وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ السَّاكِنُ تَنْوِيئًا وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَوْ مَجْرُورٌ أَوْ مَنْصُوبٌ ^(٧) فَالْمَرْفُوعُ ﴿لَا زَيْبَ فِيهِ هُدَى﴾ (البقرة / ٢) و﴿أَجَلَ مُسَمًّى﴾ ^(٨)، وَالْمَجْرُورُ نَحْوُ ﴿مِنْ رَبَّنَا﴾ (الروم / ٣٩) و﴿فِي قُرَى﴾ (سبا / ١٨) و﴿إِلَى أَجَلَ مُسَمًّى﴾ ^(٩) و﴿عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾ (الدخان /

(١) ينظر هذا الفصل في: الإقناع ١/ ٣٤٨ - ٣٥٧، والنشر ٢/ ٧٢.

(٢) ينظر: النشر ٢/ ٧٤.

(٣) البقرة / ٨٣، وينظر: هداية الرحمن / ٣٦١.

(٤) البقرة / ٨٧، وينظر: هداية الرحمن / ٢٦١.

(٥) الأنعام / ٨٨، الزمر / ٢٣.

(٦) الأعراف / ١٩٠، وينظر: هداية الرحمن / ٢٥٤.

(٧) (وهو مرفوع أو مجرور أو منصوب) بدلها في من: ﴿سواء كان مرفوعًا أو مجرورًا أو منصوبًا﴾.

(٨) الأنعام / ٢، وينظر: هداية الرحمن / ١٩١.

(٩) البقرة / ٢٨٢، وينظر: هداية الرحمن / ١٩١.

(٤١) و ﴿مِنْ عَمَلٍ مُّصَفًّى﴾ (محمد / ١٥)، والمنصوب / ٩٢ و/ نحو: ﴿مِنْ مَقَامٍ إِبْرَاهِيمَ مُّصَلًّى﴾ و ﴿سَمِعْنَا فَتًى﴾ (الأنبياء / ٦٠) و ﴿أَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ (طه / ٥٩). هذا هو المشهور الذي نصّ عليه أكثر الأئمة في كتبهم.

ومنع قوم الإمامة والتلطيف في المتنّ إذا كان في موضع نصب، وأجازوهما في ما سواه، ونقل مكّي الوجهين ورَجَّح الأول^(١)، ونقل الشاطبي منعهما في المتنّ مطلقاً^(٢).

وأمال شعيب من طريق المصريين (سوى) (طه / ٥٨) و ﴿سُدًى﴾ (القيامة / ٣٦) في الوقف مع من أمال.

وأمال السوسي من طريق المصريين في الوصل فتحة الراء التي بعدها ألف حذفت لالتقاء ساكنين غير تنوين^(٣) وذلك نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَرَى اللَّهَ﴾ (البقرة / ٥٥) و ﴿النَّصَارَى الْمَسِيحُ﴾ (التوبة / ٣٠) و ﴿تَرَى الْجِبَالَ﴾ (النمل / ٨٨) و ﴿الْقَرْىَ الَّتِي﴾ (سبا / ١٨) و ﴿ذُكِّرَى الدَّارِ﴾ (ص / ٤٦).

واختلف عن أبي عمرو في الوقف على قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ (المؤمنون / ٤٤)، فمنع الأكثرون إمالتها لأن ألفها بدل من التنوين كالف ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ (البقرة / ٢٠٠) / ٩٢ ظ و ﴿مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ (الكهف / ٩٠) و ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ (طه / ١٠٢) و ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ (طه / ١٠٧). وأجازها قوم قائلين بأن ألفها للإلحاق كالف أُرطى فاعلم ذلك.

(٢) ينظر: إبراز المعاني / ١٧٥ .

(١) ينظر: التبصرة / ١٣٣ .

(٣) وروى السوسي الفتح، والوجهان صحيحان عنه (النشر ٢ / ٧٨) .

الأصلُ السَّادِسُ

في تَرْقِيقِ الرِّاءَاتِ وَتَفْخِيمِهَا



الأصلُ السادسُ (١)

في ترقيق الرءاءات وتفخيمها (٢)

اعْلَمْ أَنَّ الْأَزْرَقَ (٣) عَنْ وَرْشٍ كَانَ يُرْقِّقُ الرءاءَ الْمَفْتُوحَةَ وَالْمُضْمُومَةَ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا مُتَّصِلًا بِهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ أَوْ كَسْرَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِهَا لَازِمَةٌ أَوْ سَاكِنٌ مُتَّصِلٌ بِهَا يَاءٌ قَبْلَهُ كَسْرَةٌ مَا لَمْ يَكُنِ السَّاكِنُ حَرْفَ اسْتِعْلَاءٍ صَادًا أَوْ طَاءً وَ قَافًا وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ الرءاءِ فِي كَلِمَتِهَا أَلْفٌ بَعْدَهُ صَادٌ أَوْ قَافٌ أَوْ رَاءٌ مَفْتُوحَةٌ وَلَمْ يَكُنِ الْاسْمُ أَعْجَمِيًّا .

فَمِثَالُ الْيَاءِ ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ (الحج / ٧٧) و ﴿لَا ضَيْرَ﴾ (الشعراء / ٥٠) و ﴿خَيْرًا يُؤْتِكُمْ﴾ (الأنفال / ٧٠) و ﴿إِلَّهِ مِيرَاثُ﴾ (٤) و ﴿عَشِيرَتُكُمْ﴾ (التوبة / ٢٤) و ﴿الْمُغِيرَاتِ﴾ (العاديات / ٣) و ﴿لَهُمُ الْخَيْرَاتُ﴾ (التوبة / ٨٨) و ﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾ (٥) و ﴿اللَّهُ قَدِيرٌ﴾ (المنحنة / ٧) و ﴿خَيْرًا﴾ (٦) و ﴿بَصِيرًا﴾ (٧) و ﴿قَدِيرًا﴾ (٨)، وَعَنْهُ فِي ﴿خَيْرَانَ﴾ (الأنعام / ٧١) / ٩٣ وَجِهَانِ نَقْلَهُمَا

(١) ينظر هذا الأصل في: التبصرة / ١٤٠ - ١٤٥، واليسير / ٥٥، والإقناع / ١ / ٣٢٤ - ٣٣٦، والنشر ٩٠ / ٢ - ١١١ .

(٢) الترقيق عبارة عن نحول جسم الحرف فلا يمتلئ القمُ بصداءه . والتفخيم عبارة عن سمنُ يدخل على جسم الحرف فيمتلئ القمُ بصداءه ويسمى أيضًا التسمين والتجسيم والتغليظ، وهو يدخل على حروف الاستعلاء، وكل من الترقيق والتفخيم يدخل على الرءاء بشروط (ينظر: النشر ٩٠ / ٢، الدراسات الصوتية / ٢٨٧، ٤٧٧، ٤٨٠) .

(٣) للأزرق في الرءاءات مذهبٌ خالف فيه سائر القراء وهو الترقيق مطلقًا واستثنى من ذلك أصليين فقط أولهما: أن لا يقع بعد الرءاء حرفٌ استعلاء، وثانيهما أن يتكرر الرءاء (النشر ٩٣ / ٢) .

(٤) آل عمران / ١٨٠، الحديد / ١٠ .

(٥) البقرة / ١٠٣، وينظر: هداية الرحمن / ١٣٢ .

(٦) النساء / ٣٥، وينظر: هداية الرحمن / ١٢٢ .

(٧) النساء / ٥٨، وينظر: هداية الرحمن / ٦٨ .

(٨) البقرة / ٢٠، وينظر: هداية الرحمن / ٢٨٥ .

الداني وقطع بالتضخيم الصقلّي.

ومثال الكسر: ﴿لِيَعْفِرَ﴾^(١) و﴿سِرَاجًا﴾^(٢) و﴿مِرَاءً﴾ (الكهف / ٢٢).
و﴿افْتِرَاءً﴾ (الأنعام / ١٣٨، ١٤٠) و﴿الْآخِرَةُ﴾^(٣) و﴿حَاضِرَةً﴾ (الأعراف / ١٦٣) و﴿نَاطِرَةً﴾^(٤).

ومثال الساكن الذي قبله كسر: ﴿الشَّعَرُ﴾ (يس / ٦٩) و﴿الذَّكْرُ﴾^(٥)
و﴿المِخْرَابَ﴾^(٦).

ولا بأس بذكر شيء من أمثلة المستثنى^(٧) مجملًا وذلك نحو: ﴿تَرَوْنَهُمْ﴾
(الأعراف / ٢٧) و﴿يُرَدُّونَ﴾^(٨) و﴿فِي رَيْبٍ﴾^(٩) و﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾^(١٠)
و﴿يَاذُنِ رَبِّهِمْ﴾^(١١) و﴿مِنْ رَسُولٍ إِلَّا﴾^(١٢) و﴿عَنْهُمْ إِضْرَهُمْ﴾ (الأعراف / ١٥٧)
و﴿فِطْرَةَ اللَّهِ﴾ (الروم / ٣٠) و﴿إِضْرَا﴾ (البقرة / ٢٨٦) و﴿قِطْرًا﴾
(الكهف / ٩٦) و﴿وِقْرًا﴾ (الذاريات / ٢) و﴿إِغْرَاضًا﴾ (النساء / ١٢٨)
و﴿الصُّرَاطَ﴾^(١٣) و﴿الْإِشْرَاقِ﴾ (ص / ١٨) و﴿فِرَارًا﴾^(١٤) و﴿مِذْرَارًا﴾^(١٥)

(١) النساء / ١٣٧، وينظر: هداية الرحمن / ٢٦٤.

(٢) الفرقان / ٦١، وينظر: هداية الرحمن / ١٨٥.

(٣) البقرة / ٩٤، وينظر: هداية الرحمن / ٣٤.

(٤) القيامة / ٢٣، النحل / ٣٥.

(٥) الحجر / ٦، وينظر: هداية الرحمن / ١٤٦.

(٦) آل عمران / ٣٧، وينظر: هداية الرحمن / ١٠٧.

(٧) أي الذي استثناء الأزرق من الترتيق.

(٨) البقرة / ٨٥، التوبة / ١٠١.

(٩) البقرة / ٢٣، الحج / ٥.

(١٠) في النسختين (لرسول ربهم) وقد أثبتنا الصواب من المصحف الشريف (الحاقة / ١٠).

(١١) إبراهيم / ١، ٢٣، القدر / ٤.

(١٢) النساء / ٦٤، وينظر: هداية الرحمن / ١٦٧.

(١٣) الفاتحة / ٦، وينظر: هداية الرحمن / ٢١٥.

(١٤) الأصل: (إقْرَارًا) وما أئْتناه من س، وهي في: الكهف / ١٨، الأحزاب / ١٣، نوح / ٦.

(١٥) الأنعام / ٦، هود / ٥٢، نوح / ١١.

و﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) و﴿إِسْرَائِيلَ﴾^(٢) و﴿عمران﴾^(٣) و﴿إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ (الفجر / ٧) غير أن في عُجْمَةِ ﴿إِزْمَ﴾ خلافاً والأكثرون على تفخيمه، وممن ذهب إلى ترقيقه طاهر بن غلبون وبه قرأت من طريقه.

واختلف عنه في ما كان وزنه فعلاً بكسر الفاء وسكون العين منصوباً منوناً غير مُشَدَّدٍ، فَفَخَّمَهُ قَوْمٌ وَرَقَّقَهُ / ٩٣ ظ / آخرون غير أن كثيراً من الأئمة المُعْتَبَرِينَ على تفخيمه وبه قَطَعَ مكي والصقلي والداني. وقطع بالترقيق ظاهر الحلبي وذلك نحو ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا﴾ (الأحزاب / ٤١) و﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ (الفرقان / ٥٤) و﴿مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ (الكهف / ٩٠).

فإن كان الساكنُ حرفَ استعلاءٍ فقد ذكرنا أنه لا خلاف في تفخيمه، وقد رَقَّقَ باتفاق أصحابه الرءاء الأولى من قوله تعالى: ﴿يَشْرَرِ﴾ (المرسلات / ٣٢) لأجل كسر الثانية.

(١) البقرة / ١٢٤، وينظر / هداية الرحمن / ٢٣ .

(٢) البقرة / ٤٠، وينظر: هداية الرحمن / ٤١ .

(٣) آل عمران / ٣٣، ٣٥، التحريم / ١٢ .

فَضْلُ (١)

ومتى سَكَنْتِ الرَّاءُ وقبلها كسرة لازمة فأهل الأداء كلهم متفقون على ترقيقها عن جميع الأئمة، ويجوز فيها التثخيم، وبه قال الأهوازي وذلك نحو: ﴿شِرْزَعَةٌ﴾ (المائدة / ٤٨) و﴿مِرْيَةٌ﴾ (٢) و﴿قَاضِرٌ﴾ (٣) و﴿أَغْفِرُ﴾ (٤).

فإن كانت الكسرة غير لازمة أو كان بعدها بكلمتها صاد أو طاء أو قاف فلا ترقيق وذلك نحو: ﴿رَبِّ اِزْجِعُونِ﴾ (المؤمنون / ٩٩) و﴿أَمْ اِزْتَابَرَا﴾ (النور / ٥٠) و﴿اِزْصَادَا﴾ (التوبة / ١٠٧) و﴿بِالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر / ١٤) و﴿فِي قِرْطَاسٍ﴾ (الأنعام / ٧) و﴿فِرْقَةٍ﴾ (التوبة / ١٢٢).

واختلف عنه في ﴿فِرْقٍ﴾ (الشعراء / ٦٣) فنقل فيه وجهين الداني وقطع بترقيقه ٩٤ و/ ابن شريح ومكي والصقلي.

وإن كان قبل الراء الساكنة فتحة وبعدها ياء مفتوحة أو همزة مكسورة وذلك في ﴿قَرِيَّةٍ﴾ (٥) وما تكرّر منها، و﴿مَرِيَمَ﴾ (٦) و﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ (البقرة / ١٠٢) و﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ (الأنفال / ٢٤) ففيها وجهان: التثخيم والترقيق. أما التثخيم فهو أشهرهما وبه قطع الداني. وأما الترقيق فقال به قوم منهم أبو القاسم الصقلي ومكي في ﴿قَرِيَّةٍ﴾ و﴿مَرِيَمَ﴾ والأهوازي في ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ كليهما (٧).

(١) ينظر هذا الفصل في: الإتناع / ١ / ٣٢٧، والنشر ٢ / ١٠١.

(٢) هود / ١٧، وينظر: هداية الرحمن / ٣٥٣.

(٣) هود / ٤٩، وينظر: هداية الرحمن / ٢١٢.

(٤) البقرة / ٢٨٦، وينظر: هداية الرحمن / ٢٦٥.

(٥) البقرة / ٢٥٩، وينظر: هداية الرحمن / ٢٨٨.

(٦) البقرة / ٨٧، وينظر: هداية الرحمن / ٣٥٣.

(٧) سن: كلاهما.

فَضْلٌ (١)

وَرَقَّقَ الرِّاءَ الْمَكْسُورَةَ كُلَّهُمْ أَوْ مِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً عَلَى قِرَاءَتِهِ أَشْبَعَتْ كَسْرُهَا أَوْ اخْتَلِسَتْ، لَزِمَتْ فِيهَا أَوْ عَرَضَتْ أَيُّ مَوْضِعٍ مِنَ الْكَلِمَةِ وَجَدَتْ ذَلِكَ نَحْوُ: ﴿رِزْقًا﴾^(٢) و ﴿رِجَالٌ﴾^(٣) و ﴿الْغَارِيزِينَ﴾ (التريّة / ٦٠) و ﴿آخِرِينَ﴾^(٤) و ﴿أَرْنَا مَنَامِيكُنَا﴾ (البقرة / ١٢٨) و ﴿الْقَجِرِ وَلَيَالٍ مَشِيرٍ﴾ (الفجر / ١) و ﴿فِي الزُّبُرِ﴾ (القمر / ٤٣) و ﴿نَهْرٍ﴾^(٥) و ﴿أَتَذِیْرَ النَّاسِ﴾^(٦) و ﴿أَذْكُرُ اسْمَ رَبِّكَ﴾^(٧) و ﴿دَارُ الْقَرَارِ﴾ (غافر / ٣٩) / ٩٤ ظ / وما أشبه ذلك.

* * *

-
- (١) ينظر: التبصرة / ١٤٠، إبراز المعاني / ١٨٦ .
 (٢) البقرة / ٢٣، وينظر: هداية الرحمن / ١٦٦ .
 (٣) س: (وجالاً)، وهي في الأعراف / ٤٦، وينظر: هداية الرحمن / ١٦١ .
 (٤) النساء / ٩١، وينظر: هداية الرحمن / ٣٤ .
 (٥) البقرة / ٢٤٩، القمر / ٥٤ .
 (٦) يونس / ٢، إبراهيم / ٤٤ .
 (٧) المزمل / ٨، الإنسان / ٢٥ .

فَضْلٌ (١)

وَإِذَا وَقَفُوا عَلَى الرَّأْيِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً أَوْ مُتَحَرِّكَةً .

فَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً فَحُكْمُهَا حُكْمُ الْوَصْلِي مِنْ تَفْخِيمٍ وَتَرْقِيقٍ، فَتَرَقَّقُ فِي مِثْلِ ﴿قُمْ فَأَنْزِلْ﴾ (المدثر / ٢) و ﴿رَبِّكَ فَكْبِّرْ﴾ (المدثر / ٣) و ﴿يَبَابُكَ فَطَهِّرْ﴾ (المدثر / ٤) وَتَقْصُحُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْحَرْ﴾ (الكوثر / ٢) و ﴿لَا تَجْهَرْ﴾ (الإسراء / ١١٠) و ﴿ادْكُرْ رَبِّكَ﴾ (٢)، و﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ (طه / ١٣٢) .

وَإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً بِأَيِّ حَرَكَةٍ كَانَتْ وَوَقَفُوا عَلَيْهَا بِالْإِسْكَانِ أَوْ الْإِشْمَامِ حَيْثُ يَصْحُ فَحُكْمُهَا فِي خَمْسِ حَالَاتٍ:

الْأُولَى: أَنْ يَكُونَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ﴾ (فاطر / ١) و ﴿اللَّهُ شَاكِرٌ﴾ (البقرة / ١٥٨) و ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾ (القمر / ٢، ١٩) و ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾ (القمر / ٣) و ﴿مُنْتَشِرٌ﴾ (القمر / ٧) و ﴿قَدْ قُدِرَ﴾ (القمر / ١٢) و ﴿ازْدُجِرَ﴾ (القمر / ٩) .

الثَّانِيَّةُ: أَنْ يَكُونَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ غَيْرُ مُسْتَعْلٍ (٣) قَبْلَهُ كَسْرَةٌ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرٍ﴾ (الزخرف / ٣٦) و ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ (٤) و ﴿مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ﴾ (يس / ٦٩) .

الثَّالِثَةُ: أَنْ يَكُونَ قَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةً نَحْوُ: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ (الحج / ٧٧) و ﴿لَا ضَيْرَ﴾ (الشعراء / ٥٠) و ﴿كُلْ صَغِيرٍ﴾ (القمر / ٥٣) و ﴿شَيْءٌ قَلِيلٌ﴾ (٥) / ٩٥ .

(١) ينظر: التبصرة / ١٤٣، والإقناع / ١ / ٣٣٥ .

(٢) الأعراف / ٢٠٥، الكهف / ٢٤ .

(٣) س: مستقل .

(٤) الأنبياء / ٢٤، ٥٠، ص / ٤٩ .

(٥) البقرة / ٢٠، وينظر: هداية الرحمن / ٢٨٥ .

الرابعة: أن يكون قبلها أَلِفٌ مُّمَالٌ أو مُلَطَّفٌ نحو قوله تعالى: ﴿وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(١) و ﴿خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران / ١٩٨).

الخامسة: أن يكون قبلها راءٌ مُرَقَّقَةٌ وهو قوله تعالى: ﴿بِشَرِّهِ﴾ (المرسلات / ٣٢).

واعلم أنه قد روى بعض أصحاب الأزرقي عنه ترقيقها بعد الضم والفتح أيضاً إجراءً للوقوف مجرى الوصل^(٢) وذلك نحو: ﴿ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسْرِ﴾ (القمر / ١٣) و ﴿فِي جَنَاتٍ وَنَهَرٍ﴾ (القمر / ٥٤). وبالترقيق جَزَمَ الحصري^(٣) في قصيدته المتضمنة قراءة ورش فقال:

وَمَا أَنْتَ بِالتَّرْقِيقِ وَاصِلُهُ فَقِفْ عَلَيْهِ بِهِ إِذْ لَسْتُ فِيهِ بِمُضْطَرٍ
وَذَكَرَ مَكِّي فِي التَّبَصُّرَةِ الْوَجْهَيْنِ^(٤) وَرَجَّحَ التَّفْخِيمَ^(٥).

فإن وقفوا بالروم كانَ الحُكْمُ فِيهِ حَكَمَ الْوَصْلِ فَيَفْخَمُ مَا كَانَ فِي الْوَصْلِ مُفَخَّمًا، وَيُرَقِّقُ مَا كَانَ فِيهِ مُرَقَّقًا.

فأما ما بقي من الرءاء فإن الجماعة كلهم متفقون على تفخيمه / ٩٥ ظ / لأنه الأصل والله أعلم.

(١) البقرة / ٢٠١، آل عمران / ١٦ .

(٢) مكان (واعلم أنه الوصل) في س: (وقد أجاز بعضهم الترقيق في الرءاء المكسورة التي قبلها ضم أو فتح غير معتد بالسكون العارض قيامًا على الإمالة) .

(٣) هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهرري المقرئ القيرواني والشاعر المشهور بقصيدته التي مطلعها: (يا ليل الصب)، ت ٤٦٨ هـ (ينظر: بغية الملتبس / ٤٣٥، والصلة ٢ / ٤٣٢، وغاية النهاية ١ / ٥٥٠) .

(٤) مكان (وذكر . . الوجهين) في س: (وجوز مكِّي التبصرة هذا الوجه) .

(٥) ينظر: التبصرة / ١٤٤ .

الأصل السَّابِعُ

في تَغْلِيظِ الأَمَاتِ وَتَرْقِيقِهَا

الأصلُ السَّابِعُ^(١)

في تغليظ اللامات وترقيقها

رَوَى الْأَزْرَقُ عَنْ وَرْثِ تَغْلِيظِ اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ إِذَا كُنَّ قَبْلَهَا صَادٌ أَوْ طَاءٌ أَوْ ظَاءٌ، وَكُلٌّ مِنْهَا مَفْتُوحٌ أَوْ سَاكِنٌ وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿عَلَى صَلَائِهِمْ﴾^(٢) وَ﴿مُفَصَّلَاتٍ﴾ (الأعراف / ١٣٣) وَ﴿أَضْلَحُوا﴾^(٣) وَ﴿مَطْلَعٍ﴾ (لقدر / ٥) وَ﴿بِئْسَ مَعْطَلَةٌ﴾ (الحج / ٤٥) وَ﴿إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ (التحریم / ٥) وَ﴿لَا مَنَ ظِلِّمَ﴾ (النمل / ١١) وَ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ﴾^(٤) وَ﴿يُظْلَلْنَ﴾ (الشورى / ٣٣).

* * *

(١) ينظر هذا الأصل في: التبصرة / ١٤٤، والتيسير / ٥٨، والإقناع / ١ / ٣٢٧، والنشر / ٢ / ١١١، الدراسات الصوتية / ٤٨٦ .
 (٢) الأنعام / ٩٢، والمعارج / ٣٣، ٣٤ .
 (٣) البقرة / ١٦٠، وينظر: هداية الرحمن / ٢١٦ .
 (٤) النحل / ٥٨، الزخرف / ١٧ .

فَضْلٌ (١)

فإن حَالَ بَيْنَ اللَّامِ وَأَحَدِ هَذِهِ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ أَلِفٌ نَحْوُ: ﴿طَالَ﴾^(٢) و﴿فَصَّالًا﴾ (البقرة / ٢٣٣) و﴿يَصَّالِحًا﴾ (النساء / ١٢٨)، أَوْ كَانَ اللَّامُ آخِرًا وَوُقِفَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿طَلَّ﴾ و﴿يُضِلُّ﴾^(٣) و﴿أَنْ يُؤْصَلَ﴾^(٤)، فَأَهْلُ الْأَدَاءِ مُخْتَلِفُونَ فِيهِ بَيْنَ التَّغْلِيظِ وَالتَّرْقِيقِ وَرُجَّحَ التَّغْلِيظُ. وَمِمَّنْ نَقَلَ الْوَجْهَيْنِ فِي الْأَوَّلِ وَجَزَمَ بِتَرْقِيقِ الثَّانِي الصَّقْسِيُّ. وَمِمَّنْ نَقَلَ فِي الثَّانِي الْوَجْهَيْنِ وَرَجَّحَ التَّغْلِيظَ الدَّانِيُّ.

وإن كان بعد اللَّامِ أَلِفٌ مُنْقَلِبَةٌ / ٩٦ و/ عن ياءٍ في كلماتٍ ليست رؤوس أيٍّ وَجُمَلَتْهَا سِتَّةُ مَوَاضِعَ^(٥): أُولَاهَا فِي الْبَقَرَةِ ﴿مُصَلَّى﴾ (١٢٥) وَفِي الْإِسْرَاءِ ﴿يَصْلَاهَا مَذْمُومًا﴾ (١٨) وَفِي الْأَنْشِقَاقِ ﴿وَيُصَلِّي سَعِيرًا﴾ (١٢) وَفِي الْغَاشِيَةِ ﴿تُصَلِّي نَارًا﴾ (٤) وَفِي اللَّيْلِ ﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ (١٥) وَفِي تَبَّتْ ﴿سَيَصَلِّي نَارًا﴾ (٣). فَاخْتَلَفَ فِيهِنَّ وَصْلًا وَوَقْفًا إِلَّا ﴿مُصَلَّى﴾ فَإِنَّ الْخِلَافَ فِيهَا وَقْفًا، وَالَّذِي قَطَعَ بِهِ الْأَكْثَرُونَ وَالِدَانِيُّ فِي التَّيْسِيرِ وَالتَّغْلِيظِ^(٦)، وَحَكَى فِي إِبْجَازِ الْبَيَانِ الْوَجْهَيْنِ ثُمَّ قَالَ: وَالتَّغْلِيظُ عِنْدِي أَوْجَهُ.

فإن كان بعد اللَّامِ أَلِفٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ وَهِيَ^(٧) فِي رَأْسِ آيَةٍ وَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ

(١) ينظر: الإقناع / ٣٤١/١، وسراج القارئ المبتدى / ١٥٣.

(٢) طه / ٨٦، الأنبياء / ٤٤، الحديد / ١٦.

(٣) الأصل: (بطل) وما أثبتناه من س، وهي في: الأنعام / ١١٧، وينظر: هداية الرحمن / ٢٢٣.

(٤) البقرة / ٢٧، الرعد / ٢١، ٢٥.

(٥) ينظر: الإقناع / ٣٤٢/١، وانشر ١١٣/٢.

(٦) ينظر: التيسير: ٥٨.

(٧) س: وهو.

مواضع: أولها في القيامة ﴿وَلَا صَلَّيْ﴾ (٣١) وفي الأعلى ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (١٥).

وفي العلق ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ (١٠) ففيها وجهان: التغليظ والترقيق، نقلهما الداني وأبو القاسم الصقلي، وَرَجَّحْنَا التَّرْقِيقَ، وَبِهِ قَطَعَ مَكِّي^(١).

(١) ينظر: التبصرة / ١٤٥، والتيسير / ٥٨.

فَضْلٌ (١)

واتفق الجماعة على ترقبِ اللَّامِ / ٩٦ ظ / من اسمِ اللَّهِ تعالى وإن زِيدَ عليه الميمُ إذا كان قبله كسرةً متصلةً به لازمةً أو عارضةً نحو: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ﴾ (الروم / ٤) و﴿أَفْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ (٢) و﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ و﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ (٣).

واتفقوا على تفخيمه بعد الفتحِ والضمةِ نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ (٤) و﴿جَعَلَ اللَّهُ﴾ (٥) و﴿يَقُولُ اللَّهُ﴾ و﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (البقرة / ١٩٧) و﴿إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ (الأنفال / ٣٢) وذلك لِيَتَمَيَّزَ هذا الاسمُ الشريفُ الأعظمُ من غيره من الأسماءِ.

فإن كان بعد حرفٍ مُرَقَّقٍ لا لكسرةٍ فيه نحو: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ﴾ (الشورى / ٢٣) في قراءةٍ مَنْ رَقَّقَ فليس إلَّا التَّخْفِيمُ.

وإن كان بعد إمالةٍ كقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَرَى اللَّهَ﴾ (البقرة / ٥٥) ففيه وجهان والله أعلم.



-
- (١) ينظر: الإقناع / ٣٣٧ / ١، وانتشر / ١١٥ / ٢ .
- (٢) المائدة / ٥٣، وينظر: هداية الرحمن / ٢٨٩ .
- (٣) آل عمران / ٢٦، الزمر / ٤٦ .
- (٤) آل عمران / ٥٥، وينظر: هداية الرحمن / ٢٩٤ .
- (٥) المائدة / ٩٧، ١٠٣، وينظر: هداية الرحمن .

الأصل الثامن

في الوقف

وفيه أربعة أبواب:

الباب الأول: في الرّؤم والإشمام

الباب الثاني في وقف حمزة وهشام

الباب الثالث في وقف الكسائي

الباب الرابع في الوقف على مرسوم الخط

الأصل الثامن في الوقف^(١)

الباب الأول: في الزوم والإشمام

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْوَقْفِ الْإِسْكَانُ لِأَنَّهُ أَخَفُّ . وَاخْتَلَفَ الْقُرَاءُ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَالْمُضْمُومِ وَالْمَجْرُورِ وَالْمَكْسُورِ .

فَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَالْكَوْفِيِّينَ إِلَّا عَاصِمًا، وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ الْمَصْرِيِّينَ وَابْنِ شَيْطَا^(٢) / ٩٧ و/ مِنْ الْعِرَاقِيِّينَ الْوَقْفُ بِرُزْمِ الْحَرَكَةِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وَبِالْإِشْمَامِ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمُضْمُومِ لَا غَيْرَ .

فَالرُّومُ هُوَ إِضْعَافُ حَرَكَةِ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ وَإِبْقَاءُ صَوْتِ خَفِيِّ يُدْرِكُ بِحَاسَةِ السَّمْعِ .

وَالْإِشْمَامُ هُوَ ضَمُّ الشَّقَتَيْنِ بَعْدَ إِسْكَانِ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ، وَيُدْرِكُهُ الْبَصِيرُ دُونَ الْأَعْمَى وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿تَعْبُدُ﴾ (الفاتحة / ٤) و ﴿تَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة / ٤) و ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ (الروم / ٤) و ﴿يَوْمُ الدِّينِ﴾^(٣) و ﴿الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^(٤) و ﴿مِنْ وَلِيِّي﴾^(٥) و ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾^(٦) و ﴿بِالْأَمْسِ﴾ (القصص / ١٨) و ﴿هَؤُلَاءِ﴾^(٧) إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ هَاءَ تَأْنِيثٍ أَوْ مِيمَ جَمَاعَةٍ أَوْ حَرَكَةً عَارِضَةً، فَإِنَّهُمْ يَقِفُونَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ بِالْإِسْكَانِ .

(١) ينظر هذا الأصل في: التبصرة / ١٠٤ - ١٠٩، والتيسير / ٥٨، والإقناع / ١ - ٥٠٤ - ٥١٢، والنشر / ١٢٠ - ١٢٧ .

(٢) الأصل: شيطا، وما تَبَنَّاهُ مِنْ مَنْ وَهُوَ كَذَلِكَ فِي كِتَابِ التَّرَاجِمِ . وَاسْمُهُ الْكَامِلُ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ شَيْطَا الْبَغْدَادِي، مَقْرَأٌ وَمُؤَلِّفٌ (التذكار في القراءات العشر) ت ٤٠٥ هـ . (ينظر: أنباه الرواة / ٢ / ٢١٣، ومعرفة القراء / ١ / ٣٣٣، وغاية النهاية / ١ / ٤٧٣) .

(٣) الصافات / ٢٠، وينظر: هداية الرحمن / ١٤٢ .

(٤) يوسف / ١، وينظر: هداية الرحمن / ٨٠ .

(٥) البقرة / ١٢٠، وينظر: هداية الرحمن / ٤٠٤ .

(٦) البقرة / ٢٠، وينظر: هداية الرحمن / ٢٠٨ .

(٧) البقرة / ٣١، وينظر: المعجم المفهرس / ٩٩ .

فَضْلٌ (١)

واخْتَلَفَ عَنْهُمْ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ إِذَا تَقَدَّمَ بِهَا يَاءٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ كَسْرٌ أَوْ ضَمْ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة / ٢) و﴿مَا أَنَسَانِيهِ﴾ (الكهف / ٦٣) و﴿فَكُلُّوهُ﴾ (النساء / ٤) و﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ (٢) و﴿مِنْ قَتْلِهِ﴾ (٣) و﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ (٤) ﴿فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ (سبا / ٣٩) ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ﴾ (البقرة / ١١٢)، قَوَّفَ عَلَيْهِ بِالْإِسْكَانِ عَنْهُمْ جَمَاعَةً. وَمَنْ جَزَمَ / ٩٧ ظ / به وَنَصَّ عَلَيْهِ مَكِّيٌّ فِي تَبَصُّرَتِهِ (٥) [وَابْنُ شَرِيحٍ] (٦) فِي كَافِيهِ، وَاخْتَارَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ مِنْهُمْ الْإِمَامُ ابْنُ مُجَاهِدٍ الرَّومَ وَالْإِسْمَامَ لِجَمِيعِ الْقُرَاءِ (٧).

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الْمَنَعَمِ (٨) بْنُ غُلَبُونَ: وَكَانَ شَيْوُخُنَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يُطَالِبُونَنَا بِالرُّومِ وَالْإِسْمَامِ لِجَمِيعِ الْقُرَاءِ، وَالْإِخْتِيَارُ عِنْدِي كَمَا كَانَ عِنْدَ أَكْثَرِ شَيْوُخِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ هَذَا فِي كُلِّ الْقُرَاءَاتِ وَأُطْلِقَ الرُّومَ وَالْإِسْمَامَ لِأَجْلِهِمَا (٩) فِي كُلِّ مُحَرَّكَ يَلَا اسْتِثْنَاءَ قَوْمٍ لِأَنَّ الْمُرَادَ التَّنْبِيْهُ (١٠) عَلَى حَرَكَةِ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ [وَاللَّهِ أَعْلَمُ].

(١) ينظر: الإقناع / ١ / ٤٩٦، والنشر / ٢ / ١٢٤ .

(٢) النساء / ٦٦، الأنعام / ١١٢، ١٣٧ .

(٣) البقرة / ١٩٨، وينظر: هداية الرحمن / ٢٨٣ .

(٤) البقرة / ٥١، وينظر: هداية الرحمن / ٧٢ .

(٥) ينظر: التبصرة / ٥٨ .

(٦) الأصل: شريح، وما أثبتاه من س .

(٧) ينظر: السبعة / ١٢٨ - ١٣٠ .

(٨) الأصل: (المؤمن)، وما أثبتاه من س .

(٩) س: لأجلهما . (١٠) س: التنبيه .

الباب الثاني (١)

في وقف حمزة وهشام

اعلم أنَّ حمزة انفردَ في الوقفِ بمذهبٍ اختصَّ به وهو تخفيفُ الهمزِ إذا كان آخرًا أو متوسطًا لأن الوقفَ محلُّ الاستراحة، أو لجمعة بين اللغتين. فأما الأول فسيأتي في آخر الباب ذكره.

وافقه ابنُ عبدان عن هشامٍ في ما كان آخرًا. وكيفية تخفيفه / ٩٨ و/ على ما أصفه لك. وذلك أنَّ الهمزَ على ضريين: ساكنٌ ومتحركٌ. فالساكنُ لا يكونُ ما قبله إلا متحركًا، والمتحركُ على ضريين: ضربٌ قبله ساكنٌ، وضربٌ قبله متحركٌ.

أما الساكن فتخفيفه بإبدالِ حرفٍ مدٍّ من جنس الحركة قبله. فمثاله آخرًا ﴿مَنْ يَشَأْ﴾ (الأنعام / ٣٩) و﴿إِنْ يَشَأْ﴾^(٢) و﴿هَيِّئْ لَنَا﴾ (الكهف / ١٠) و﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ (الحجر / ٤٩). ومثاله وسطًا ﴿يُؤْمِنُونَ﴾^(٣) و﴿يُؤْتُونَ﴾^(٤) و﴿تَأْكُلُونَ﴾^(٥) و﴿يُثِرْ﴾ (الحج / ٤٥) و﴿يُشَسْ﴾^(٦).

واختلِفَ عنه من ذلك [في] قوله تعالى: ﴿تُؤْوِي﴾ (الأحزاب / ٥١)

(١) ينظر هذا الباب في: التبصرة / ٨٨-١٠٣، الإرشاد / ٦٨٠ - ١٨٤، والإقناع / ١٤٤، والنشر / ٤٢٨.

(٢) النساء / ١٣٣، وينظر: هداية الرحمن / ٢٠٨.

(٣) البقرة / ٣، وينظر: المعجم المفهرس / ٨٧.

(٤) النساء / ٥٣، وينظر: هداية الرحمن / ٢٨.

(٥) آل عمران / ٤٩، وينظر: هداية الرحمن / ٤٢.

(٦) البقرة / ١٢٦، وينظر: هداية الرحمن / ٦٤.

و﴿تُؤْوِيهِ﴾ (المعارج/ ١٣) و﴿رُؤْيَا﴾^(١) وديها^(٢) و﴿أَنَّا﴾^(٣) و﴿رِيَّيَا﴾ (مريم/ ٧٤)، فأندَل بعضهم الهمزة في ما بعده واوًا وأدغم الواو في الواو، وفي ما بعده ياء ياءً وأدغم الياء في الياء، نقلهما أبو العز والداني^(٤).

واختلف عنه أيضًا في حركة الهاء من ﴿أَنبِئْهُمْ﴾ (البقرة/ ٣٣) و﴿نَبِّئْهُمْ﴾^(٥) بعد إبدال الهمزة فيهما ياءً. فمنهم من كسرها لأنه قد صارَ قبلها ياء ساكنةً، وإلى هذا الوجه ذهب ابنُ مجاهد^(٦) وعبدُ المنعم بنُ غلبون. ومنهم ٩٨ ظ/ من أبقاها على ضمها وهم الأكثرون لأن الياء عارضة.

وأما المتحرك الساكن ما قبله، فتخفيفه إذا كان الساكن حرقًا صحيحًا يحذفه وتُقل حركته إلى ذلك الساكن.

ومثاله آخرًا: ﴿دِفَاءً﴾ (النحل/ ٥) و﴿جُزْءٌ﴾ (الحجر/ ٤٤) ونحوه^(٧).

ومثاله وسطًا: ﴿قُرْآنٌ﴾^(٨) و﴿يَسْأَلُونَكَ﴾^(٩) و﴿لَا تَسْأَلُوا﴾ (البقرة/ ٢٨٢) غير أنه خالف القياس في كلمتين وهما: ﴿هَزُؤًا﴾^(١٠) و﴿كُفُّؤًا﴾ (الإخلاص/ ٤) فأبدل الهمزة فيهما واوًا لأنهما في المصحف الكريم بواو، والوجه القياسي جائز.

وتخفيفه إذا كان الساكن أحدَ حرفي اللين على وجهين^(١١):

(١) يوسف/ ٤٣، وينظر: هداية الرحمن/ ١٥٢.

(٢) س: يا أيها. (٣) النحل/ ٨٠، مريم/ ٧٤.

(٤) ينظر: التيسير/ ٣٨، والإرشاد/ ١٨٣.

(٥) الحجر/ ٥١، القمر/ ٢٨.

(٦) ينظر: السبعة/ ١٥٣.

(٧) ينظر: الإقناع/ ١/ ٤١٨.

(٨) البقرة/ ١٨٥، وينظر: هداية الرحمن/ ٢٨٦.

(٩) البقرة/ ١٨٩، وينظر: هداية الرحمن/ ١٧٩.

(١٠) المائدة/ ٥٧، وينظر: هداية الرحمن/ ٣٨٩.

(١١) ينظر: الإقناع/ ١/ ٤١٩، وشرح الشافية/ ٣/ ٣٥ - ٣٦.

أحدهما: أَنْ يُحذفَ وَتُنقلَ حركتهُ إلى الساكن كما تقدم .

والثاني: أَنْ يُبدلَ بعد الواوِ واوًا وَيُدغمُ الواوُ ني الروِ، وبعد الياءِ ياءٌ وَيُدغمُ الياءُ في الياءِ .

ومثاله آخرًا: ﴿سَوَاءٌ﴾^(١) و ﴿شَيْءٌ﴾^(٢) . ومثاله وسطًا ﴿مَوْتَلًا﴾ (الكهف / ٥٩) و ﴿شَيْئًا﴾^(٣) و ﴿سَوَاتِيهَمَا﴾^(٤) و ﴿كَهَيْتَةً﴾^(٥) .

وتخفيفه إذا كان الساكنُ واوًا أو ياءً وهما حرفا مدٍّ زائدان في كلمةٍ وزَّنها فَعِيلٌ أو فُعُولٌ / ٩٩و/ بالإدغام كما دَكَّرنا .

ومثاله آخرًا: ﴿بَرِيَّةٌ﴾^(٦) و ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ (التوبة / ٣٧) و ﴿قُرُوءٌ﴾ (البقرة / ٢٢٨) . ومثاله وسطًا: ﴿مَهْنِيْنَا مَرِيْنَا﴾ (النساء / ٤) و ﴿خَطِيئَةً﴾ (النساء / ١١٢) و ﴿بَرِيْثُونَ﴾ (يونس / ٤١) ولم تقع بعد الواوِ وسطًا .

وتخفيفه إذا كان الساكنُ واوًا أو ياءً وهما حرفا مدٍّ غيرَ زائدين على وجهين : أحدهما: النقلُ، والثاني: الإدغامُ .

ومثاله آخرًا: ﴿مِنْ سُوءٍ﴾^(٧) و ﴿جِيءَ﴾ (الزمر / ٦٩) و ﴿يُضْيِءُ﴾ (النور / ٣٥) .

ومثاله وسطًا: ﴿سُوءًا﴾^(٨) و ﴿السُّوَايَ﴾ (الروم / ١٠) و ﴿سَيِّئًا﴾ (الملك / ٢٧) .

ونُقلَ جماعةٌ من العراقيين منهم أبو العلاء تسهيلَ بَيْنَ بَيْنَ ما لم يكن

(١) البقرة / ٤٩، وينظر: هداية الرحمن / ١٩٤ .

(٢) البقرة / ٢٠، وينظر: هداية الرحمن / ٢٠٨ .

(٣) البقرة / ٤٨، وينظر: هداية الرحمن / ٢٠٩ .

(٤) الأعراف / ٢٠، وينظر: هداية الرحمن / ١٩٥ .

(٥) آل عمران / ٤٩، للمائدة / ١١٠ .

(٦) الأنعام / ١٩، وينظر: هداية الرحمن / ٦٦ .

(٧) آل عمران / ٣٠، وينظر: هداية الرحمن / ١٩٤ .

(٨) النساء / ١١٠، وينظر: هداية الرحمن / ١٩٥ .

مَفْتُوحًا آخِرًا.

وتخفيفه إذا كان الساكنُ أَلِفًا وكان آخرًا على وجهين^(١):

أحدهما: أن يُبدَلَ أَلِفًا لَأَنَّ قَبْلَ الْأَلِفِ فَتْحَةٌ وهو حجاز غيرُ حَصِينٍ، فيجتمع أَلِفَانِ وَلَكَ حَيْثُ الْقَصْرُ وَالْمَدُّ. فالْقَصْرُ على تقديرِ حذفِ أحدهما، والمدُّ لجواز اجتماعِ ساكنين في الوقفِ أو على تقديرِ حذفِ الأولِ^(٢) منهما إذا وكونه قبل حرف ساكنٍ للوقفِ وذلك نحو: ﴿جَاءَ﴾^(٣) و ﴿شَاءَ﴾^(٤) و ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٥) و ﴿هَؤُلَاءِ﴾^(٦) / ٩٩ ظ / و ﴿مِنَ مَاءٍ﴾^(٧) و ﴿نِسَاءٍ﴾^(٨) و ﴿يَشَاءُ﴾^(٩) و ﴿أَسَاءَ﴾^(١٠).

والثاني: التَّليين بين ما لم يكن مفتوحًا مع زَوْمِ حركته حيث يَصِحُّ وتَخفيفه إذا كان الساكنُ أَلِفًا وكان وسطًا بالتليين بين بين، وذلك نحو: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ (آل عمران / ٦١) و ﴿اللَّائِنِي﴾^(١١) و ﴿عَنْ أَبْنَائِكُم﴾ (الأحزاب / ٢٠) و ﴿يَشَاوُونَ﴾^(١٢) و ﴿دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان / ٧٧).
وأما الهمزُ المتحركُ تحرَّك ما قبله وهو آخرُ فإنه يجيء على ثمانية أضرب^(١٣):

(١) ينظر: الإقناع ٤٢١ / ١، وشرح الشافية ٣٩ / ٣.

(٢) س: الثانية.

(٣) النساء / ٤٣، وينظر: هداية الرحمن / ١٠٢.

(٤) البقرة / ٢٠، وينظر: هداية الرحمن / ٢٠٦.

(٥) البقرة / ١٩، وينظر: هداية الرحمن / ١٩١.

(٦) البقرة / ٣١، وينظر: المعجم المفهرس / ٩٩.

(٧) البقرة / ١٦٧، وينظر: هداية الرحمن / ٣٦٢.

(٨) الأنعام / ٨٣، وينظر: هداية الرحمن / ٢٠٧.

(٩) البقرة / ١٠، وينظر: هداية الرحمن / ٢٠٧.

(١٠) فصلت / ٤٦، الجاثية / ١٥.

(١١) الأحزاب / ٤، وينظر: هداية الرحمن / ٤٣.

(١٢) النحل / ٣١، وينظر: هداية الرحمن / ٢٠٨.

(١٣) ينظر: الإقناع ٤١٦ / ١، وشرح الشافية ٤٤ / ٣.

الضرب الأول: مفتوح قبله فتح، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ بَدَأَ﴾ (العنكبوت / ٢٠) و﴿ذَرَأَ﴾^(١) و﴿أَنشَأَ﴾^(٢).

الثاني: مفتوح قبله كسر، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ﴾^(٣) و﴿لَقَدْ اسْتَهْزَيْ﴾^(٤).

الثالث: مضموم قبله ضم، كقوله تعالى: ﴿إِذَا امْرَأُوكَ﴾ (النساء / ١٧٦) و﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ﴾ (الرحمن / ٢٢).

الرابع: مضموم قبله فتح، كقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَوَا﴾ (يوسف / ٨٥) و﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾^(٥).

الخامس: مضموم قبله كسر، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ﴾ (البقرة / ١٥) و﴿الْخَالِقُ الْبَارِئُ﴾ (الحشر / ٢٤).

السادس: / ١٠٠ و/ مكسور قبله كسر، كقوله تعالى: ﴿مِنْ شَاطِئِ﴾ (القصص / ٣٠) و﴿لِكُلِّ امْرِي﴾^(٦).

السابع: مكسور قبله فتح، كقوله تعالى: ﴿مِنْ نَبَا﴾^(٧) و﴿لِسَبِيلِ﴾ (سبا / ١٥).

الثامن: مكسور قبله ضم، كقوله تعالى: ﴿كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ﴾^(٨).
وتخفيفه بالإبدال حرف مد كما تقدم إلا أن يكون مرفوعاً أو مجروراً فإن فيه

(١) الأنعام / ٣٦، النحل / ١٣.

(٢) الأنعام / ١٤١، المؤمنون / ٧٨.

(٣) الأعراف / ٢٠٤، الانشقاق / ٢١.

(٤) الأنعام / ١٠، الرعد / ٣٢، الأنبياء / ٤١.

(٥) الأعراف / ٦٠، وينظر: هداية الرحمن / ٣٥٧.

(٦) النور / ١١، عبس / ٣٧.

(٧) الأنعام / ٣٤، القصص / ٣.

(٨) في النسختين: (من لؤلؤ). وهذا الحرف غير موجود في القرآن، والصواب ما أثبتناه من سورة الواقعة / ٢٣.

وجهاً آخرَ وهو التليينُ بينَ [مع رَوِم حركته]. وَلَكِ الرَوِمُ والإشمامُ في محلِّ جوازِهِما مع اختلافِ تسهيلِ الهمزِ ما لم يُبَدَلْ^(١) بنقلٍ أو إدغامٍ أو بينَ بينَ [ما لم يُبَدَلْ] حرفَ مَدٍّ.

وأما المتحركُ الذي تحركَ ما قبله وهو وَسَطٌ فيجئُ في كتابِ الله تعالى على تسعةِ أقسامٍ^(٢) لأن حركاتِ الهمزِ ثلاثٌ وقبلَ كُلِّ واحدةٍ مثلُها والحركتانِ الأخريتانِ قبلُها.

فالأولُ: مفتوحٌ قبله فتحٌ، كقوله تعالى: ﴿أَنْشَأْكُمْ﴾^(٣) و﴿ذَرَأَكُمْ﴾^(٤) و﴿بَوَأَكُمْ﴾ (الأعراف / ٧٤).

الثاني: مفتوحٌ قبله كسرٌ، كقوله تعالى: ﴿لَنْبَوَّئْتَهُمْ﴾^(٥) و﴿نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ (المزمل / ٦) و﴿إِنْ شَأْنُكَ﴾ (الكوثر / ٣).

الثالث: مفتوحٌ قبله ضَمٌّ، كقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمْ﴾^(٦) و﴿يُؤَخِّرُكُمْ﴾^(٧) و﴿مُؤَدَّنٌ﴾^(٨).

الرابع: مكسورٌ قبله كسرٌ، كقوله تعالى: ﴿مُسْتَهْزِئِينَ﴾ (الحجر / ٩٥) و﴿خَاطِبِينَ﴾^(٩) ١٠٠ ظ / و﴿تَارِكُكُمْ﴾ (البقرة / ٥٤).

الخامس: مكسورٌ قبله فتحٌ، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ﴾ (الطلاق / ٤) و﴿جِبْرَائِيلَ﴾^(١٠) ونحوه.

- (١) (ما لم يبدل) ساقط من س .
 (٢) ينظر: الإقناع ٤٢٩/١، وشرح الشافية ٤٤/٣ .
 (٣) الأنعام / ٩٨، وينظر: هداية الرحمن / ٣٧١ .
 (٤) المؤمنون / ٧٩، الملك / ٢٤ .
 (٥) النحل / ٤١، العنكبوت / ٥٨ .
 (٦) البقرة / ٢٢٥، وينظر: هداية الرحمن / ٣٢ .
 (٧) إبراهيم / ١٠، نوح / ٤ .
 (٨) الأعراف / ٤٤، يوسف / ٧٠ .
 (٩) يوسف / ٢٩، وينظر: هداية الرحمن / ١٢٦ .
 (١٠) البقرة / ٩٧، ٩٨، التحريم / ٤ .

السادس: مكسور قبله ضم، كقوله تعالى: ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَى﴾ (البقرة / ١٠٨) [وَسُبُّنَا] (التكوير / ٨) ونحوه.

السابع: مضموم قبله ضم، كقوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾^(١) ونحوه.
الثامن: مضموم قبله فتح، كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ﴾ (الأنبياء / ٤٢) و﴿كِتَابًا نَقَرُوهُ﴾ (الإسراء / ٩٣) و﴿رَوْوْفٌ﴾^(٢) ونحوه.

التاسع: مضموم قبله كسر، كقوله تعالى: ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ (البقرة / ١٤) و﴿الْخَاطِئُونَ﴾ (الحاقة / ٣٧) و﴿سَقَرْتُكَ﴾ (الأعلى / ٦).

وتخفيفه أن يُلَيِّنَ بَيْنَ بَيْنَ ما لم يكن مفتوحاً قبله ضم أو كسر فإنه يُبَدِّلُ بعد الضمة واواً وبعد الكسرة ياء، وكذا مذهب النحاة أيضاً في ما ذكرنا غير أن الأخفش^(٣) خالفهم في حالتين وهما: إذا انضمت الهمزة وانكسر ما قبلها، أو انكسرت وانضمت ما قبلها فأبدل^(٤) بعد الكسرة ياءً وبعد الضمة واواً^(٥).

(١) النساء / ٤٣، المائدة / ٦.

(٢) البقرة / ٢٠٧، وينظر: هداية الرحمن / ١٥٠.

(٣) هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي، العالم النحوي المشهور ت ٢١٥ هـ.
(ينظر: معجم الأدباء ١١ / ٢٢٤، أنباء الرواة ٢ / ٣٦، بغية الرعاة ١ / ٥٩٠).

(٤) مكان (أو) في س: وإذا.

(٥) س: فأبدلها.

(٦) ينظر: التبصرة / ٩٤.

فَصْلٌ (١)

وقد روى خلفٌ عن سُليمٍ عن حمزة أنه كان يتبع في وقفه رسم المصحف / ١٠١ و/ الكريم. فما رُسمَ فيه بالواو وَقَفَ عليه بالواو، كقوله تعالى ﴿أَبْنَاؤُكُمْ﴾^(٢) و ﴿نِسَاؤُكُمْ﴾ (البقرة / ٢٢٣) و ﴿يَذَرُوكُمْ﴾ (الشورى / ١١). وما رُسمَ بالياءِ وَقَفَ عليه بالياءِ كقوله تعالى: ﴿إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ (البقرة / ١٨٧) و ﴿أَبْنَائِكُمْ﴾ (النساء / ٢٣) و ﴿مَوْتَلَا﴾ (الكهف / ٥٩). وما رُسمَ بالالفِ وَقَفَ عليه بالالفِ كقوله تعالى: ﴿أَشْمَازَتْ﴾ (الزمر / ٤٥) و ﴿أَمْرَاتُهُ﴾^(٣) و ﴿سَأَلْ﴾ (المعارج / ١).

وما لم يُرسم فيه للهمز صورة لم يُفِثْهُ نحو قوله تعالى: ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٤) و ﴿نَسُوقَ الْمَاءِ﴾ (السجدة / ٢٧) و ﴿سَيِّءٍ﴾^(٥) و ﴿سَوَاءٍ﴾^(٦) و ﴿بَرِيءٍ﴾^(٧) و ﴿النَّسِيءِ﴾ (التوبة / ٣٧) و ﴿قُرُوءٍ﴾ (البقرة / ٢٢٨) و ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ (البقرة / ١٤) و ﴿مُتَكِبُونَ﴾ (يس / ٥٦) و ﴿الرُّؤْيَا﴾^(٨) وبابها^(٩). هذا ما لم يتعذر أو يؤدَّ إلى تغير معنى أو وقوع لبس، مثل: ﴿رَأَيْتَ﴾^(١٠) و ﴿سَأَلْتَ﴾^(١١)

(١) ينظر هذا الفصل في: التبصرة / ٨٨ - ٩١، الإقناع / ١ - ٤١٩ - ٤٣٠.

(٢) النساء / ١١، التوبة / ٢٤.

(٣) هود / ٧١، وينظر: هداية الرحمن / ٣٥٣.

(٤) البقرة / ١٩، وينظر: هداية الرحمن / ١٩١٠.

(٥) هـ.س: شيء، وهي في: هود / ٧٧، العنكبوت / ٣٣.

(٦) البقرة / ٤٩، وينظر: هداية الرحمن / ١٩٤.

(٧) الأنعام / ١٩، وينظر: هداية الرحمن / ٦٦.

(٨) يوسف / ٤٣، وينظر: هداية الرحمن / ١٥٢.

(٩) س: وبأياها.

(١٠) النساء / ٦١، وينظر: هداية الرحمن / ١٥٠.

(١١) التوبة / ٦٥، وينظر: هداية الرحمن / ١٧٩.

و﴿السُّوء﴾^(١) و﴿أَنْ تَبُوءَ﴾ (المائدة / ٢٩) و﴿تَجَارُونَ﴾ (النحل / ٥٣) و﴿لَاَوْضَعُوا﴾ (التوبة / ٤٧) و﴿لَاَذْبَحْنَهُ﴾ (النمل / ٢١) و﴿جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ (الحشر / ١٧).

والتخفيفُ القياسيُّ موافقٌ للرسمِ إلا في قليلٍ يُخَفَّفُ على صفةٍ كان حقُّ الرسمِ أن يكونَ عليها.

* * *

(١) البقرة / ١٦٩ ، وينظر: هداية الرحمن / ١٩٤ .

فَصْلٌ (١)

وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُ حَمْزَةِ فِي الْهَمْزِ إِذَا وَقَعَ قَبْلَهُ مُتَّصِلًا بِهِ زَائِدٌ لَفْظًا أَوْ خَطًّا، وَإِذَا حُذِفَ لَمْ يُخْلَلْ حَذْفُهُ بِالْمَعْنَى. فَمِنْهُمْ مَنْ خَفَّفَهُ / ١٠١ ظ / لَأَنَّهُ قَدْ صَارَ بِالِاتِّصَالِ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَوَسِّطِ وَهُمْ الْأَكْثَرُونَ، رَوَاهُ الدَّانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَحْمَدَ.

وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُخَفِّفْهُ لِأَنَّهُ اتَّصَالَه عَارِضٌ، رَوَاهُ الدَّانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ طَاهِرِ بْنِ غَلْبُونَ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى تَخْفِيفِهِ^(٢).

فَالِاتِّصَالُ اللَّفْظِيُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِي أَوْثَقَ﴾ (البقرة / ٢٨٣) و﴿إِلَى الْهُدَى اثْبَتَا﴾ (الأنعام / ٧١) و﴿لِقَاءَنَا آتَتْ﴾ (يونس / ١٥).

وَالِاتِّصَالُ الْخَطِّيُّ كَاتِّصَالِهِ بِلَامِ التَّعْرِيفِ نَحْوُ: ﴿الْأَرْضِ﴾^(٣) و﴿الْآخِرَةِ﴾^(٤) و﴿الْأُولَى﴾^(٥) أَوْ بَيِّنًا فِي النَّدَاءِ ك﴿يَا أَيُّهَا﴾^(٦) و﴿يَا أَيُّهَا﴾^(٧) أَوْ هَا لِلتَّنْبِيهِ نَحْوُ: ﴿هَآ أَنتُمْ﴾^(٨) و﴿هَؤُلَاءِ﴾^(٩) أَوْ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ نَحْوُ: ﴿أَلَا نَذَرْتَهُمْ﴾^(١٠) [﴿إِنِّي كُنْتُ﴾]^(١١) و﴿أَوْ تَبَيَّنْكُمْ﴾ (آل عمران / ١٥) أَوْ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ

(١) ينظر هذا الفصل في: التبصرة / ٨٨-١، والإقناع / ١ / ٤٣٢، ٤٥٣ - ٤٥٧.

(٢) (والأكثر على تخفيفه) ساقط من س.

(٣) البقرة / ٦١، وينظر: هداية الرحمن / ٣٧.

(٤) البقرة / ٩٤، وينظر: هداية الرحمن / ٣٤.

(٥) طه / ٢١، وينظر: المعجم المفهرس: ٩٨.

(٦) البقرة / ٢١، وينظر: هداية الرحمن / ٦٢.

(٧) يوسف / ٧٥، الفجر / ٢٧.

(٨) آل عمران / ٦٦، وينظر: هداية الرحمن / ٣٨٦.

(٩) البقرة / ٣١، وينظر: المعجم المفهرس / ٩٩.

(١٠) البقرة / ٦، يس / ١٠.

(١١) النمل / ٥٥، فصلت / ٩.

نَضْرُ مِنْ رَبِّكَ ﴿العنكبوت / ١٠﴾ و ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ (الحشر / ١٣) أو الواو نحو: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ (طه / ١٣٢) و ﴿إِذَا رَأَيْتَ﴾ ^(١) أو الفاء نحو: ﴿فَإِنْ أَرَادَا﴾ (البقرة / ٢٣٣) ﴿فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ (الكهف / ١٦) / ١٠٢ و ﴿قَاتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ (الروم / ٣٨) أو كاف التشبيه نحو: ﴿كَأَنَّكُمْ﴾ و ﴿كَأَنَّمَا﴾ ^(٢) و ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ ^(٣) أو الباء الجارة نحو: ﴿يَأْنُ لِلَّهِ﴾ ^(٤) و ﴿بِإِيمَانٍ آلْحَقَّتَا﴾ (الطور / ٢١) أو السين نحو: ﴿مَاصْرِفُ عَنْ آيَاتِي﴾ (الأعراف / ١٤٦) ﴿سَأَرِنُكُمْ آيَاتِي﴾ (الأنبياء / ٣٧).

وقد تقدم قياس التخفيف بما يُغني عن إعادته .

* * *

-
- (١) الأنعام / ٦٨ ، الإنسان / ٢٠ .
 (٢) المائدة / ٣٢ ، وينظر: معجم الأدوات والضمائر / ٣٧٦ .
 (٣) البقرة / ١٠١ ، وينظر: معجم الأدوات والضمائر / ٣٧٢ .
 (٤) البقرة / ١٧٦ ، وينظر: هداية الرحمن / ١١ .

فصل (١)

وإذا كان الهمز أولاً، فإما أن يُسَكَّن ما قبله أو يتحرك.

فإن سُكِّنَ وكان الساكن صحيحاً أو أحد حرفي اللين، فأصحاب حمزة مختلفون فيه، والأكثرون على تخفيفه كقوله تعالى: ﴿مَنْ آمَنَ﴾^(٢) و﴿قُلْ إِنَّمَا﴾^(٣) و﴿قُلْ أَوْحِي﴾ (الجن / ١) و﴿ابْنِي آدَمَ﴾ (المائدة / ٢٧) و﴿ذَوَاتِي أَكُلُ﴾ (سبا / ١٦) و﴿خَلَوْا إِلَى﴾ (البقرة / ١٤) و﴿أَبُوا أَنْ﴾ (الكهف / ٧٧).

وإن كان الساكن حرف مد نحو: ﴿بِمَا أَنْزَلُ﴾^(٤) و﴿بِعَهْدِي أُوفِ﴾ (البقرة / ٤٠) و﴿قُولُوا آمَنَّا﴾^(٥)، فنقل جماعة من العراقيين تخفيفه كأبي الفتح بن شیطا وأبي طاهر وأبي العلاء وأبي محمد في كتبهم بخلاف ذكره كل واحد منهم. وكذا / ١٠٢ ظ / إذا كان قبله متحرك، ويجيء على تسعة أقسام^(٦):

فالأول: مفتوح قبله فتح نحو: ﴿قَالَ آمَنَّا لَهُمْ﴾ (طه / ١٠٤) و﴿شَاءَ أَنْشُرَهُ﴾ (عبس / ٢٢).

الثاني: مضموم قبله ضم نحو: ﴿الْجَنَّةُ أُلْقِيَتْ﴾ (التكوير / ١٣) و﴿أُولِيَاءَ أُولِيكَ﴾ (الاحقاف / ٣٢).

الثالث: مكسور قبله كسر نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهٍ﴾ (النور / ٣٣) و﴿الْبَغَاءِ إِنَّ أَرْدَنَ﴾ (النور / ٣٣).

(١) ينظر هذا الفصل في: التبصرة / ٨٨ - ٩١ .

(٢) البقرة / ٦٢؛ وينظر: هداية الرحمن / ٣٤ .

(٣) الأنعام / ١١٩؛ ١٠٩، وينظر: هداية الرحمن / ٣٠٣ .

(٤) البقرة / ٤، وينظر: هداية الرحمن / ٣٧٠ .

(٥) البقرة / ١٣٦، العنكبوت / ٤٦ .

(٦) ينظر: النشر ٤٣٩ / ١ .

الرابع: مضموم قبله فتح نحو: ﴿كَانَ أُمَّةً﴾ (النحل / ١٢٠) و ﴿جَاءَ أُمَّةً﴾ (المؤمنون / ٤٤).

الخامس: عكسه نحو: ﴿يَقُولُ آمَنَّا﴾^(١) و ﴿نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ﴾ (الأعراف / ١٠٠).

السادس: مكسور قبله فتح نحو قوله تعالى: ﴿عَبَّرَ إِخْرَاجٍ﴾ (البقرة / ٢٤٠) و ﴿عَنْ أَشْيَاءٍ إِنَّ﴾ (المائدة / ١٠١).

السابع: عكسه نحو ﴿مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ﴾ (مريم / ٥٨) و ﴿مِنْ الْمَاءِ أَوْ﴾ (الأعراف / ٥٠).

الثامن: مكسور قبله ضم نحو: ﴿يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (البقرة / ١٢٧) و ﴿يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢).

التاسع: عكسه نحو: ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾^(٣) و ﴿وَادَكَرَ بَعْدَ أَمَةٍ﴾^(٤).

وتخفيفه على نحو ما تقدم ذكره، وذلك أنه يُخَفَّفُ بعد الساكن الصحيح بالثقل وبعد حَرْفِي اللَّيْنِ به وبالإدغام، وبعد حرفِ المَدِّ / ١٠٣ و/ إذا كان واوًا أو ياءَ بهما، وبالثَّلَاثِينَ بَيْنَ بَيْنَ - وبعد الألفِ بالثَّلَاثِينَ بَيْنَ بَيْنَ لا غير. وبعد المتحرك بالثَّلَاثِينَ بَيْنَ بَيْنَ إلا أن يكون مفتوحًا قبله ضمٌّ أو كسرٌ، فإنه يُبَدَّلُ كما تقدَّم واللَّهُ أعلم.

(١) البقرة / ٨، العنكبوت / ١٠.

(٢) البقرة / ١٤٢، وينظر: هداية الرحمن / ٢١٥.

(٣) النساء / ٤١، النحل / ٨٤، النمل / ٨٣.

(٤) في النسختين: (مِنْ بَعْدَ أُمَّةٍ). وهذا الحرف غير موجود في القرآن، وقد أثبتنا الصواب من سورة يوسف / ٤٥.

الباب الثالث (١)

في وقف الكسائي

انفرد الكسائي بإمالة ما قبل تاء التانيث المنقلبة في الوقف هاء وما أشبهها وإن رُسِمَت بناءً إذا كان أحد خمسة عشر حرفاً يجمعها (فَجَثَّ زَيْبٌ لِدَوْدَ شَمْسٍ).
 فالفاء كـ (خَلِيفَةً) ^(٢) وـ (كَاشِفَةً) (النجم / ٥٨)، والجيم كـ (زُجَاجَةٍ) (النور / ٣٥) وـ (دَرَجَةٍ) ^(٣)، والطاء كـ (ثَلَاثَةٍ) ^(٤) وـ (مَيْثُونَةٍ) (الغاشية / ١٦) والياء كـ (الْمَيْتَةِ) ^(٥) وـ (بَغْتَةٍ) ^(٦)، والزاي كـ (الْعِزَّةِ) ^(٧) وـ (هُمَزَةٍ) (الهمزة / ١) والياء كـ (عَالِيَةِ) ^(٨) [وـ (آبِيَةِ) ^(٩)] وـ (دَانِيَةِ) ^(١٠)، والتون كـ (جَثَّةٍ) ^(١١) [وـ (لَفْتَةٍ) ^(١٢)] وـ (أَمْنَةٍ) (النحل / ١١٢)، والباء كـ (حَبَّةٍ) ^(١٣) وـ (رَقَبَةٍ) ^(١٤)، واللام كـ (قُبْلَةٍ) ^(١٥) وـ (مِلَّةٍ) ^(١٦)، والذال كـ (الْمَوْقُودَةِ) (المائدة / ٣)

(١) ينظر هذا الباب في: الإرشاد / ١٧٦، والإقناع / ٣١٧/١، والنشر / ٨٢/٢ .

(٢) البقرة / ٣٠، ص / ٢٦ .

(٣) البقرة / ٢٢٨، وينظر: هداية الرحمن / ١٣٦ .

(٤) البقرة / ١٩٦، وينظر: هداية الرحمن / ٨٨ .

(٥) البقرة / ١٧٣، وينظر: هداية الرحمن / ٣٦٠ .

(٦) الأنعام / ٣١، وينظر: هداية الرحمن / ٧٣ .

(٧) البقرة / ٢٠٦، وينظر: هداية الرحمن / ٢٤٣ .

(٨) الحاقة / ٢٢، الغاشية / ١٠ .

(٩) الإنسان / ١٥، الغاشية / ٥ .

(١٠) الأنعام / ٩٩، الحاقة / ٢٣، الإنسان / ١٤ .

(١١) البقرة / ٣٥، وينظر: هداية الرحمن / ٩٩ .

(١٢) البقرة / ٨٩، وينظر: هداية الرحمن / ٣٤٥ .

(١٣) البقرة / ٢٦١، وينظر: هداية الرحمن / ١٠٦ .

(١٤) النساء / ٩٢، وينظر: هداية الرحمن / ١٧٢ .

(١٥) البقرة / ١٤٤، وينظر: هداية الرحمن / ٢٨١ .

(١٦) البقرة / ١٣٠، وينظر: هداية الرحمن / ٣٥٩ .

و﴿لَذَّةٍ﴾^(١)، والواو ك﴿قَسْرَةٍ﴾ (البقرة / ٧٤) و﴿قُوَّةٍ﴾^(٢)، والدال ك﴿عِدَّةٍ﴾ (التوبة / ٤٦) و﴿بِلْدَةٍ﴾^(٣)، والهيئ ك﴿مَعِيشَةٍ﴾ (طه / ١٢٤) و﴿عَيْشَةٍ﴾^(٤)، والميم ك﴿رَحْمَةٍ﴾^(٥) و﴿نِعْمَةٍ﴾^(٦)، والسين ك﴿الْخَامِسَةِ﴾^(٧) و﴿خَامِسَةٍ﴾ (النور / ٧، ٩).

وأما الراء والكاف / ١٠٣ ظ / بشرط:

أما الراء فهو أن يكون قبلها كسر أو ساكن قبله كسر. فالكسر نحو: ﴿حَاضِرَةٍ﴾^(٨) و﴿نَاطِرَةٍ﴾^(٩)، والساكن نحو: ﴿سِدْرَةٍ﴾ (النجم / ١٤، ١٦) و﴿بَصِيرَةٍ﴾^(١٠) إلا ﴿فِطْرَةٍ﴾ (الروم / ٣٠) فإن فيها خلافاً، والأكثرون على تخفيفها^(١١) كأبي العزّ وابن شيبطة^(١٢) وابن سيوار وأبي محمد وأبي العلاء والصقلّي وغيرهم، وممن جزم بإمالتها الداني.

وأما الكاف فشرطها أن يكون قبلها كسر أو ياء، فالكسر نحو ﴿ضَاحِكَةٍ﴾ (عبس / ٣٩)، والياء نحو ﴿الْأَيْكَةِ﴾^(١٣).

زاد المصريون عنه إمالة الهمزة والهاء بعد الكسرة والساكن الذي قبله كسرة،

(١) الصفات / ٤٦، محمد / ١٥.

(٢) البقرة / ٦٣، وينظر: هداية الرحمن / ٣١١.

(٣) الفرقان / ٤٩، وينظر: هداية الرحمن / ٧٥.

(٤) الحاقة / ٤١، القارعة / ٧.

(٥) البقرة / ١٥٧، وينظر: هداية الرحمن / ١٦٢.

(٦) الدخان / ٢٧، وينظر: هداية الرحمن / ٣٥٧.

(٧) آل عمران / ١٢٥، الكهف / ٢٢، المجادلة / ٧.

(٨) البقرة / ٢٨٢، الأعراف / ١٦٣.

(٩) النمل / ٣٥، القيامة / ٢٣.

(١٠) يوسف / ١٠٨، القيامة / ١٤.

(١١) س: تفخيمها.

(١٢) الأصل: سيطا، وما أثبتناه من س.

(١٣) الحجر / ٧٨، وينظر: هداية الرحمن / ٢١٣.

فالهمزة نحو: ﴿مِثَّةٌ﴾^(١) و ﴿خَطِئَتُهُ﴾ (النساء / ١٠٢)، والهاء نحو: ﴿إِلَهَةٌ﴾ (الأنبياء / ٢٢) و ﴿وَجْهَةٌ﴾ (البقرة / ١٤٨).

هذا هو المشهور والمعمول به^(٢) عند المحققين من الأئمة، وهو اختيار ابن مجاهد وابن أبي هاشم البغداديين.

وروى ابن الأنباري^(٣) وأبو مزاحم الخاناني^(٤) لإمالة في جميع الحروف ما لم يكن ألفاً مسوياً ما تقدم^(٥) ذكر إمالة عنه في باب الإمالة، وبه قرأت من طريق الداني في ما قرأ به على شيخه أبي الفتح / ٤ / ١ / وحدثه به شيخه محمد بن علي، وما أنا ذاكر أمثلة ما انفرد به على الترتيب.

فالهمزة نحو: ﴿امْرَأَةٌ﴾^(٦) و ﴿بَرَاءَةٌ﴾^(٧) و ﴿النَّشَاءَةُ﴾^(٨)، والحاء نحو: ﴿مُفْتَحَةٌ﴾ (ص / ٥٠) و ﴿النَّطِيحَةُ﴾ (السائدة / ٣)، والياء نحو: ﴿نَفْخَةٌ﴾ (الحاقة / ١٣) و ﴿الصَّائِخَةُ﴾ (عبس / ٣٣)، والراء نحو: ﴿سُورَةٌ﴾^(٩) و ﴿خَيْرَةٌ﴾^(١٠) و ﴿عَشْرَةٌ﴾^(١١)، والصاد نحو: ﴿خَالِصَةٌ﴾^(١٢)

(١) البقرة / ٢٥٩، وينظر: هداية الرحمن / ٣٥٠.

(٢) الأصل: عليه، وما أثبتناه من س.

(٣) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد البغدادي، إمام اللغة والنحو الكوفي ت ٣٢٨ هـ (ينظر: نزهة الألباء / ١٩٧، وغاية النهاية ٢ / ٢٣٠، وشذرات الذهب ٢ / ٣١٥).

(٤) هو موسى بن هبة الله بن يحيى المقرئ البغدادي ت ٣٢٥ هـ. (ينظر: معرفة القراء الكبار ١ / ٦١٩، وغاية النهاية ٢ / ٣٢٠، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٩٤).

(٥) ينظر: النشر ٢ / ٨٦.

(٦) آل عمران / ٣٥، وينظر: هداية الرحمن / ٣٥٣.

(٧) التوبة / ١، القمر / ٤٣.

(٨) العنكبوت / ٣٠، النجم / ٤٧، الواقعة / ٦٣.

(٩) البقرة / ٢٣، وينظر: هداية الرحمن / ١٩٥.

(١٠) القصص / ٦٨، الأحزاب / ٣٦.

(١١) البقرة / ٦٠، الأعراف / ١٦٠.

(١٢) البقرة / ٩٤، وينظر: هداية الرحمن / ٢٢٧.

و﴿مَخْمُصَةٍ﴾^(١)، والضادُ نحو: ﴿ذَاحِضَةٌ﴾ (الشورى / ١٦) و﴿قَبْضَةٌ﴾ (طه / ٩٦)، والطاءُ نحو: ﴿حِطَّةٌ﴾ (البقرة / ٥٨) و﴿بَسْطَةٌ﴾^(٢)، والظاءُ نحو: ﴿حَقَقَةٌ﴾ (الأنعام / ٦١) و﴿غِلْظَةٌ﴾ (التوبة / ١٢٣) والعَيْنُ نحو: ﴿قَارِعَةٌ﴾^(٣) و﴿الْجُمُعَةُ﴾ (الجمعة / ٩)، والعَيْنُ نحو: ﴿بَازِغَةٌ﴾ (الأنعام / ٧٨) و﴿صِبْغَةٌ﴾ (البقرة / ١٣٨)، والقافُ نحو: ﴿نَفَقَةٌ﴾^(٤) و﴿الْحَاقَّةُ﴾ (الحاقة / ١، ٢، ٣) والكافُ نحو: ﴿يَبْكَةٌ﴾ (آل عمران / ٩٦) و﴿الشُّوَكَّةُ﴾ (الأنفال / ٧)، والهاءُ [نحو]: ﴿لَيْسَ بَيْنِي مَفَاقَةٌ﴾ (الأعراف / ٦٧).

(١) المائدة / ٣، التوبة / ١٢٠ .

(٢) البقرة / ٢٤٧، الأعراف / ٦٩ .

(٣) الرعد / ٣١، ويتنظر: هناية الرحمن / ٢٨٨ .

(٤) البقرة / ٢٧٠، التوبة / ١٤٦ .

الباب الرابع^(١)

في الوقف على مرسوم الخط

اعلم أن المَدَنِيِّين والكُوفِيِّين وأبا عمرو جاءت الرواية عنهما بإتباع رسم المصحف الذي كتبه الصحابة رضي الله عنهم في الوقف على أواخر كلِّم ليست محلّ وقف وإنما يُوقف عليها للضرورة أو سؤال مُختَير يريد أن يعلم ما عند المسئول فيه. وذلك نحو حذف الواو^(٢) من قوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ (الشورى / ٢٤) و ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ (القمر / ٦) و ﴿سَتَدْعُ الزَّيَّانَةَ﴾ (العلق / ١٨) / ١٠٤ ظ / وقد ثبتت في أمثالها نحو: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (الرعد / ٣٩) و ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾^(٣) و ﴿مُلَاقُوا اللَّهَ﴾ (البقرة / ٢٤٩) و ﴿أُولُو الْفَضْلِ﴾ (النور / ٢٢) وما أشبه ذلك، ونحو وَضِلَ ﴿لَنْ﴾ في الكهف (٤٩) والقيامة (٣) و ﴿إِمَّا﴾^(٤) في جميع القرآن إلا في الرعد (١١)، وذلك كثير يطول بذكره الكتاب. وقد اختار جماعة من أئمة الأداء الوقف كذلك للباقيين وهو قسمان: قسم اتفقوا عليه وقسم اختلفوا فيه.

أما المتفق عليه فنحو ما ذكرنا.

وأما المُخْتَلَفُ فيه فمنه المرسوم من هاء التانيث في المصحف بالتاء نحو: ﴿سُنَّةٌ﴾، وجُمْلَتُهَا خَمْسَةٌ مواضع، أولها في الأنفال: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٢٨) الثانية والثالثة والرابعة في فاطر وهي: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٤٣)

(١) ينظر هذا الباب في: التيسير / ٦٠، والإقناع / ٥١٣/١، والنشر / ١٢٨/٢.

(٢) ينظر: تعليل هذا الحذف في: رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية) / ٢٩٩.

(٣) البقرة / ١٤٨، المائدة / ٤٨.

(٤) البقرة / ٣٨، وينظر: معجم الأدوات والضمائر / ٨٩ - ٩٠.

﴿قُلْنَ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (٤٣).

الخامسة في آخر المؤمن وهي: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾^(١) (٨٥) فَوَقَفَ عَلَى ذَلِكَ وما أَشْبَهُهُ مِمَّا هو مرسومٌ بالتاء ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو والكسائيُّ بالهاء. ووقف الكسائيُّ^(٢) بالهاء / ١٠٥ و/ على أربعة ألفاظٍ وهي: ﴿مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٣) و ﴿لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (ص/ ٣) و ﴿اللَّاتِ﴾ (النجم / ١٩) و ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (النمل / ٦٠) بخلافٍ عنه في ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾. الباقون بالتاء^(٤).

وقال الإمام ابن مجاهد في سبْعته: وكان حمزة يقفُ على ﴿مَرْضَاتِ﴾ بالتاء الباقون بالهاء^(٥).

ووقف ابنُ كثيرٍ والكسائيُّ وابنُ عامرٍ ويعقوبُ على ﴿يَا أَبَتِ﴾^(٦) بالهاء. ووقف ابنُ كثيرٍ والكسائيُّ على ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾^(٧) (المؤمنون / ٣٦) كذلك^(٨).

ووقف أبو عمرو والكسائيُّ بخلافٍ عنه على ﴿مَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ (٧٨) في النساء و ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ (٤٩) في الكهف و ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ (١٧) في الفرقان و ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٣٦) في سَالٍ^(٩).

(١) ينظر: البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان / ٢٨٥ .

(٢) بعدها في م: وخلف على ﴿مرضات الله﴾ .

(٣) البقرة / ٢٠٧، ٢٦٥، النساء / ١١٤ .

(٤) ينظر: التيسير / ٦٠ .

(٥) ينظر: السبعة / ١٨٠ .

(٦) يوسف / ٤، وينظر: هداية الرحمن / ٢٤ .

(٧) ينظر: الإقناع ١/ ٥١٩ .

(٨) مكان (كذلك في م: (وقف الكسائيُّ بالهاء على ثلاثة ألفاظٍ وهنَّ: ﴿ولات حين مناص﴾ و ﴿اللات﴾ و ﴿ذات بهجة﴾ بخلافٍ عنه في ﴿ذات بهجة﴾ الباقون بالتاء .

(٩) هي سورة المعارج .

الباقون يَقِفُونَ فيها على ﴿مَالٍ﴾ و ﴿قَمَالٍ﴾^(١).

وَوَقَفَ حمزة وعليّ بخلافٍ عنهما على ﴿أَيًّا﴾ من قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوا﴾ (الإسراء / ١١٠) بقطعها عن ﴿مَا﴾.

الباقون يَقِفُونَ على ﴿أَيُّهَا مَا﴾ كما يَصِلُونَ^(٢).

وَوَقَفَ أبو عمرو على الكاف من قوله تعالى: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرُّزْقَ﴾ (القصص / ٨٢) و ﴿وَيَكُنَّهٗ﴾ (القصص / ٨٢) وابتدأ بما بعده.

وَوَقَفَ الكسائي / ١٠٥ ظ / على الياء منهما وابتدأ بما بعدها.

الباقون يَقِفُونَ على: ﴿وَيَكُنَّ﴾ و ﴿وَيَكُنَّهٗ﴾ وهو الاختيارُ لِلْكَلِّ^(٣).

وَوَقَفَ يعقوبٌ على قوله تعالى: ﴿وَهُوَ﴾ و ﴿وَهِيَ﴾ بزيادة هاء السكتِ سواء اتّصلاً بِشَيْءٍ أم لم يتّصلاً، وكذلك يَقِفُ على ما الاستفهامية المجرورة في كَلِمَتَي ﴿فِيْمَ﴾ و ﴿عَمَّ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿فِيْمَ كُنْتُمْ﴾ (النساء / ٩٧) و ﴿فِيْمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ (النازعات / ٤٣) و ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (النبا / ١).

زَادَ القاضي عن رُؤسِ الوقفِ كذلك على ضمير جماعة المؤنثِ في ﴿هُنَّ﴾ سواء اتّصلَ به شيءٌ أم لم يتّصلِ نحو: ﴿هُنَّ أَظْهَرُ لَكُمْ﴾ (هود / ٧٨) و ﴿لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَهُنَّ﴾ (البقرة / ٢٢٨) و ﴿مِنْ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ (الطلاق / ١٢) وعلى ﴿ثُمَّ﴾^(٤) إذا كان ظرفاً وعلى ﴿يَا وَيَلْتَا﴾^(٥) و ﴿يَا حَسْرَتَا﴾ (الزمر / ٥٦) و ﴿يَا أَسَفَا﴾ (يوسف / ٨٤) وعلى ما الاستفهامية المجرورة في ثلاثِ كلماتٍ وهنَّ: ﴿لِمَ﴾ و ﴿يِمَ﴾ و ﴿يِمَمَ﴾ وذلك نحو قوله تعالى: ﴿قَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ (البقرة / ٩١) و ﴿لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ (التوبة / ٤٣) و ﴿فِيْمَ تُبَشِّرُونَ﴾ (الحجر / ٥٤)

(١) ينظر: البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان / ٢٨٤.

(٢) ينظر: التيسير / ٦١.

(٣) ينظر: الإقناع / ٥٢٧ / ١.

(٤) البقرة / ١١٥، وينظر: هداية الرحمن / ٨٩.

(٥) المائدة / ٣١، هود / ٧٢، الفرقان / ٢٨.

﴿فَتَاطَرَتْ﴾^(١) يَمْ يَرْجِعُ الْمُزْسَلُونَ﴾ (النمل / ٣٩) و ﴿وَمِمَّ خُلِقَ﴾ (الطارق / ٥) .

وافقه / ١٠٦ و/ البزئي من طريق المصريين في ما الاستفهامية المذكورة عنه بانفراده ومشاركته^(٢) .

فهذا ما أردتُ ذكره من المرسوم في هذا الباب . وأما ما بقي ، مثلُ الياءات وجملة من الكلمات فليس هذا مكانها . فأما الياءات فإن لها باباً تُذكر فيه ، وأما غيرها فذكرها في أماكنها أولى لِمَعَانٍ تدعو إليه والله أعلم .

(١) (فتاظرة) ليست في س .

(٢) ينظر: الإقناع / ١ / ٥٢٤ ، والنشر / ٢ / ١٣٤ .

الأصلُ التاسعُ

في الياءاتِ

الأصلُ التاسعُ (١)

في الباءات

اعلم أن الباءات قسمان:

ثابت في الخط ومحذوف منه .

فالباءُ الثابتةُ المُختَلَفُ فيها لا تكونُ إلَّا زائدةً ضميرًا للمتكلمِ يَصِحُّ أن يَقَعَ

مكانها كافُ الضميرِ وهاوؤه، وهي على ضَرَبَينِ :

ضَرَبٌ بعده ساكنٌ، وضَرَبٌ بعده متحركٌ . والساكنُ لأمٍ تعريفٍ وفاءٌ فِعْلٌ،

والمتحركُ همزةٌ وغيرُ همزةٍ . وجُمْلَةُ ذلك كله مائتا ياءٍ واثنَا عشرة ياءً .

وأما المحذوفةُ فهي قسمان : أصليةٌ وزائدةٌ / ١٠٦ ظ / فالأصليةُ على ضَرَبَينِ :

ضَرَبٌ يَلْقَى ساكنًا، وضَرَبٌ يَلْقَى مُتَحَرِّكًا . والساكنُ تنوينٌ وغيرُ تنوينٍ وكلٌّ من

الساكنِ والمتحركِ وَسَطُ آيةٍ ورَأْسُ آيةٍ .

(١) الباءات عند القراء تُقسم إلى ياءات ثابتة وباءات محذوفة . فالأولى هي ياء المتكلم المضافة إلى الاسم والفعل والحرف كالباء التي في: لي نفسي، وفطرتني . وهي ثابتة في رسم المصاحف العثمانية ولا تكونُ إلَّا زائدةً، وخلاف القراء فيها بين الإسكان والفتح . أما الثانية فتقع في أواخر الأسماء والأفعال دون الحروف كالباء التي في: الداعي، ويأتي . وهي محذوفة من رسم المصاحف العثمانية، وتكونُ أصليةً وزائدةً، وخلاف القراء فيها بين الحذف والإثبات . (ينظر هذا الباب وتعليل الإثبات والحذف للباءات في: معاني القرآن ١/ ٢٠٠، والسبعة ١/ ١٥١، والتيسير ٦٣/، والإقناع ١/ ٥٣٦، ٥٤٥، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٤٥/، والنشر ٢/ ١٦١، ١٧٩، والإتحاف ١٠٨/، ١١٣، والتعبير القرآني ٧٦/، ورسم المصحف / ٢٨٧ - ٢٩٧، ولغات العرب / ١٣٨، ١٣٩) .

وَأَمَّا الزَّائِدَةُ فَهِيَ عَلَى قَرَبَيْنِ:

ضَرَبَ بعده ساكنٌ، وَضَرَبَ بعده متحركٌ. فالذي بعده متحركٌ قسمان: قسمٌ يَقَعُ وَسَطَ آيَةٍ، وقسمٌ يَقَعُ رَأْسَ آيَةٍ. وجملَةُ ذلك كله مئةٌ وخمسون وأربعون ياءً. وستأتي في ثلاثة أبوابٍ تتضمن عشرة فصولٍ.

* * *

بَابُ الْيَاءِ الْتَّوَابِتِ

وفيه خمسةُ فصول:

الفصلُ الأوَّلُ في الياءِ التي بعدها همزة مفتوحة

الفصل الثاني في الياءِ التي بعدها همزة مكسورة

الفصل الثالث في الياءِ التي بعدها همزة مضمومة

الفصل الرابع في الياءِ التي بعدها متحرك غير الهمزة

الفصل الخامس: في الياءِ التي بعدها ساكن

الْفَضْلُ الْأَوَّلُ فِي الْبَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ

اعْلَمْ أَنَّ جُمْلَةَ الْبَاءَاتِ الَّتِي بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ مِثْلُ بَاءِ وَثَلَاثُ بَاءَاتٍ ، اتَّفَقَ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ عَلَى إِسْكَانِ أَرْبَعِ بَاءَاتٍ مِنْهُنَّ أُولَئِهِنَّ فِي الْأَعْرَافِ ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ (١٤٣) وَفِي التَّوْبَةِ ﴿وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا﴾ (٤٩) وَفِي هُودٍ ﴿وَتَرَحَّمْنِي لَأَنَّ﴾ (٤٧) وَفِي مَرْيَمَ ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ﴾ (٤٣) .

وَاخْتَلَفُوا / ١٠٧ و/ فِي مَا بَقِيَ وَجُمْلَتُهُ تَسَعٌ وَتَسْعُونَ بَاءً . وَمِنْ ذَلِكَ فِي الْبَقَرَةِ ثَلَاثُ بَاءَاتٍ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا﴾ (٣٠) وَ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ﴾ (٣٣) ، ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ . وَفِي آلِ عِمْرَانَ ثَنَتَانِ ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (٤١) ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ﴾ (٤٩) . وَفِي الْمَائِدَةِ ثَنَتَانِ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (٢٨) ﴿لِي أَنْ أَقُولَ﴾ (١١٦) وَفِي الْأَنْعَامِ ثَنَتَانِ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (١٥) ﴿إِنِّي أَرَاكَ﴾ (٧٤) وَفِي الْأَعْرَافِ ثَنَتَانِ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (٥٩) ﴿مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ﴾ (١٥٠) وَفِي الْأَنْفَالِ ثَنَتَانِ ﴿إِنِّي أَرَى﴾ (٤٨) ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (٤٨) وَفِي التَّوْبَةِ ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ (٨٣) وَفِي يُونُسَ ثَنَتَانِ ﴿لِي أَنْ أَبْدَلُهُ﴾ (١٥) ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (١٥) وَفِي هُودٍ إِحْدَى عَشْرَةَ بَاءً ﴿فَلِإِنِّي أَخَافُ﴾ (٣) ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (٢٦ ، ٨٤) مَوْضِعَانِ وَ ﴿لِكِنِّي أَرَاكُمْ﴾ (٢٩) ﴿إِنِّي أَعْظُكَ﴾ (٤٦) ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ (٤٧) ﴿فَطَرَنِي أَقْلًا﴾ (٥١) ﴿ضَيَّقْنِي أَلَيْسَ﴾ (٧٨) ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ﴾ (هُودُ / ٨٤) ﴿شِيقَاقِي أَنْ﴾ (٨٩) ﴿أَرْهَاطِي أَعَزُّ﴾ (٩٢) وَفِي يُوسُفَ ثَلَاثُ بَاءَاتٍ ﴿لِيَحْزُنُنِي أَنْ﴾ (١٣) وَ ﴿رَبِّي أَحْسَنُ﴾ (٢٣) وَ ﴿إِنِّي أَرَانِي أَغْصِرُ﴾ (٣٦) وَ ﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ﴾ (٣٦) ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ﴾ (٤٤٧) ﴿لَعَلِّي أَزْجِعُ﴾ (٤٦) ﴿إِنِّي أَنَا أَخْوَكُ﴾ (٦٩) ﴿يَا ذَنْ لِي أَبِي أَوْ﴾ (٨٠) ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ (٨٦) / ١٠٧ ظ / ﴿سَبِيلِي أَذْعُو﴾ (١٠٨) وَفِي إِبْرَاهِيمَ ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾ (٣٧) وَفِي الْحَجَرِ ثَلَاثُ ﴿نَبِيٍّ عِبَادِي

أَنِّي ﴿١﴾ (٤٩) و ﴿قُلْ إِنِّي أَنَا﴾ (٨٩) وفي الكهف خمس ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ (٢٢)
 ﴿بِرَبِّي أَحَدًا﴾ ^(٢) (٣٨، ٤٢) موضعان ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ﴾ (٤٠) ﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءُ﴾
 (١٠٢) وفي مريم ثلاث ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (١٠) ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ (١٨) ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾
 (٤٥) وفي طه ست ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾ (١٠) ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾ (١٠) ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ (١٢)
 ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ و ﴿يَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ (٢٦) و ﴿خَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ (١٢٥) وفي سورة
 المؤمنين ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ﴾ (١٠٠) وفي الشعراء ثلاث ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (١٢، ١٣٥)
 موضعان و ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ (١٨٨) وفي النمل ثلاث ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾ (٧) ﴿أَوْزِغْنِي
 أَنْ﴾ (١٩) ﴿لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ﴾ (٤٠) وفي القصص تسع ﴿رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ (٢٢)
 ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾ (٢٩) ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾ (٢٩) ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ (٣٠) ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (٣٤)
 ﴿رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ﴾ (٣٧) ﴿لَعَلِّي أَطْلُعُ﴾ (٣٨) ﴿عِنْدِي أَوْلَمُ﴾ (٧٨) ﴿رَبِّي أَعْلَمُ
 بِمَنْ﴾ (٨٥) وفي ياسين ﴿إِنِّي آمَنْتُ﴾ (٢٥) وفي الصافات ثتان ﴿إِنِّي أَرَى﴾ (١٠٢)
 ﴿أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ (١٠٢) وفي صاد ﴿إِنِّي أَخْبَبْتُ﴾ (٣٢) وفي الزمر ثنتان ﴿إِنِّي
 أَخَافُ﴾ (١٣) ﴿تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ﴾ (٦٤) / ١٠٨ و/ وفي المؤمن سبع ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ﴾
 (٢٦) ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (٢٦، ٣٠، ٣٢) ثلاثة مواضع ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ﴾ (٣٦) ﴿مَالِي
 أَذْعُوكُمْ﴾ (٤١) ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (٦٠) وفي الزخرف ﴿مِنْ تَحْتِي أَفْلًا﴾
 (٥١) وفي الدخان ﴿إِنِّي آتِيكُمْ﴾ (١٩) وفي الأحقاف أربع ﴿أَوْزِغْنِي أَنْ﴾ (١٥)
 ﴿أَتَعِدَانِي أَنْ﴾ (١٧) ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (٢١) و ﴿لِيَكُنِّي أَرْأَكُمْ﴾ (٢٣) وفي الحشر
 ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (١٦) وفي الملك ﴿مَعِيَ أَوْ رَجَمَتَا﴾ (٢٨) وفي نوح ﴿ثُمَّ إِنِّي
 أَعْلَنْتُ﴾ (٩) وفي الجن ﴿رَبِّي أَمَدًا﴾ (٢٥) وفي الفجر ثنتان ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِي﴾ (١٥)
 ﴿رَبِّي أَهَانَنِي﴾ (١٦).

(١) بعدها في س: أنا .

(٢) الأصل: ربي، وما أثبتناه من س .

فأما اختلافهم في ذلك، فحرّك ابن كثير من ذلك بآعين وهما ﴿فَاذْكُرُونِي﴾ و ﴿اذْكُرْكُمْ﴾ و ﴿اذْعُونِي أَمْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١).

وحرّك ابن كثير والإصفهاني ياءً واحدة وهي: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾^(٢).

وحرّك المدنيان وأبو عمرو ثمانى ياءات وهن: ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾^(٣) كلاهما.

و ﴿ضَيْفِي﴾ و ﴿إِنِّي﴾ التي بعدها ﴿أَرَانِي﴾ في الموضعين من يوسف و ﴿يَا ذَنْ لِي﴾ و ﴿ذُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ و ﴿يَسِّرْ لِي﴾^(٤).

وحرّك الحجازيون وابن عامر / ١٠٨ ظ / وأبو عمرو تسع ياءات وهن: ﴿مَعِيَ﴾ كلاهما و ﴿أَرْهَطِي أَعْزُ﴾ و ﴿لَعَلِّي﴾. وافقهم حفص في ﴿مَعِيَ﴾ واستثنى ابن عبدان ﴿أَرْهَطِي﴾ فَسَكَّنَ ياءها^(٥).

وحرّك المدنيان وأبو عمرو والبيزي أربع ياءات وهن ﴿وَلِكِنِّي﴾ كلاهما و ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ﴾ و ﴿مِنْ تَحْتِي أَفْلَا﴾^(٦).

وحرّك المدنيان والبيزي ﴿فَطَرْنِي﴾^(٧).

وحرّك المدنيان بآعين وهما: ﴿سَبِيلِي﴾ و ﴿لَيْسَلُونِي﴾^(٨).

وحرّك الحجازيون أربعاً وهن: ﴿لَيْخَزْنِي﴾ و ﴿حَشَرْتَنِي﴾ و ﴿تَأْمُرُونِي﴾ و ﴿أَتَعِدَانِي﴾^(٩).

وحرّك المدنيان وقبل وأبو عمرو ﴿عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾^(١٠).

(١) ينظر: الإرشاد / ٢٥٥، ٥٣٨.

(٢) ينظر: الإرشاد / ٥٣٨.

(٣) ينظر: الإرشاد / ٤٣١.

(٤) بعدها في س: أمري. وينظر فيهن: الإرشاد / ٤٣١، ٣٧٥، ٣٨٦، ٤٢٤، ٤٤٠.

(٥) ينظر: الإرشاد / ٣٥٨، ٦٠٠، ٣٨٦، ٤٤٠، ٤٥٨، ٤٨٧، ٥٣٨.

(٦) ينظر: الإرشاد / ٣٨٦، ٤٨١.

(٧) ينظر: الإرشاد / ٣٧٥.

(٨) ينظر: الإرشاد / ٣٨٦، ٤٨١.

(٩) ينظر: الإرشاد / ٤٨٧.

(١٠) ينظر: الإرشاد / ٣٨٦، ٤٤٠، ٥٣٣، ٥٥٨.

وَحَرَّكَ الْحِجَازِيُونَ وَأَبُو عَمْرٍو وَهَشَامٌ وَزَيْدٌ عَنِ الصَّوْرِيِّ ﴿مَالِي أَدْعُوكُمْ﴾^(١).
وَحَرَّكَ الْبِزْيُّ وَالْأَزْرَقُ وَالْأَهْوَازِيُّ ﴿أَوْزِغْنِي أَنْ﴾^(٢) كِلَيْهِمَا.
فَهَذِهِ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ يَاءً.

وَأَمَّا مَا بَقِيَ مِنَ الْجُمُنَةِ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ يَاءً، فَحَرَّكَهُنَّ أَجْمَعَ الْحِجَازِيُّونَ وَأَبُو
عَمْرٍو

(١) ينظر: الإرشاد / ٥٣٨ .

(٢) ينظر: الإرشاد / ٤٨٠ ، ٥٥٨ .

الفصلُ الثاني / ١٠٩/ في الباءِ التي بعدها همزةٌ مكسورةٌ^(١)

اعلم أنَّ الباءاتِ التي بعدها همزةٌ مكسورةٌ جُمعلُها إحدى وستونَ بَاءً . لا خلافَ بين الجماعةِ في إسكانِ ثمانِي بَاءاتٍ منها . أولُها في الأعرافِ : ﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى ﴾ (١٤) وفي الحجرِ ﴿ فَأَنْظِرْنِي إِلَى ﴾ (٣٦) ومثلها في صَاد وفي القصصِ ﴿ يُصَدِّقُنِي إِنِّي ﴾ (٧٩ ، ٣٤) وفي المؤمنِ ثنتانِ ﴿ تَدْعُونَنِي إِلَى ﴾ (٤١) ﴿ تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ (٤٣) وفي الأحقافِ ﴿ ذَرِّبْنِي إِنِّي ﴾ (١٥) وفي المنافقينِ ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى ﴾ (١٠) . واختلفوا في ما بقي وجملته ثلاث وخمسونَ بَاءً أولهن في البقرة : ﴿ مِنِّي إِلَّا ﴾ (٢٤٩) وفي آل عمران ثنتانِ ﴿ مِنِّي إِلَيْكَ ﴾ (٣٥) و ﴿ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (٥٢) وفي المائدة ثنتانِ ﴿ يَدِّي إِلَيْكَ ﴾ (٢٨) و ﴿ أُمِّي إِلَهُينِ ﴾ (١١٩) وفي الأنعام ﴿ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (١٦١) وفي يونس ثلاثِ ﴿ تَفْسِي إِنْ أَتَّبِعْ ﴾ (١٥) و ﴿ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ (٥٣) و ﴿ أَجْرِي إِلَّا ﴾ (٧٢) وفي هود ست^(٢) ﴿ عَنِّي إِنَّهُ ﴾ (١٠) و ﴿ أَجْرِي ﴾ (٢٩ ، ٥٦) إلا موضعانِ ﴿ إِنِّي إِذَا ﴾ (٣١) ﴿ نُصْجِي إِنْ ﴾ (٣٤) ﴿ تَوَفِّيَنِي إِلَّا ﴾ (٨٨) وفي يوسف / ١٠٩ ظ / تسعِ ﴿ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ (٣٣) ﴿ رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ ﴾ (٣٧) ﴿ أَبَانِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٣٨) ﴿ تَفْسِي إِنْ النَّفْسَ ﴾ (٥٣) ﴿ إِلَّا مَا رَجِمَ رَبِّي إِنْ ﴾ (٥٣) و ﴿ حَزَنِي إِلَى ﴾ (٨٦) ﴿ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ ﴾ (٩٨) و ﴿ قَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ ﴾ (١٠٠) و ﴿ بَيْنَ إِخْوَتِي إِنْ ﴾ (١٠٠) وفي الحجرِ ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ ﴾ (٧١) وفي الشعراءِ ﴿ حَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا ﴾ (١٠٠) وفي الكهفِ ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ ﴾ (٦٩) وفي مريمِ ﴿ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ ﴾ (٤٧) وفي طه ثلاثِ ﴿ لِذِكْرِي إِنْ ﴾ (١٤) و ﴿ عَلَى عَيْنِي إِذْ ﴾ (٣٩)

(١) ينظر فيهن: التيسير / ٦٥ ، والإقناع / ٥٣٩/١ ، والنشر / ١٦٧/٢ .

(٢) س: ستة .

و ﴿لَا يَرَأْسِيْ اِنِّيْ﴾ (٩٤) وفي الانبياء ﴿اِنِّيْ اِلَهٌ﴾ (٢٩) وفي الشعراء ثمان ﴿بِعِبَادِيْ اِنْكُم﴾ (٥٢) ﴿عَدُوِّ لِيْ اِلَّا﴾ (٧٧) و ﴿لَا بِيْنَ اِنَّهُ﴾ (٨٦) و ﴿اَجْرِيْ اِلَّا﴾ (١٠٩)، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠) خمسة مواضع في القصص الخمس وفي القصص ﴿سَتَجِدُنِيْ اِنْ﴾ (٢٧) وفي العنكبوت ﴿اِلَى رَبِّيْ اِنَّهُ﴾ (٢٦) وفي سبأ ثتان ﴿اَجْرِيْ اِلَّا﴾ (٤٧) و ﴿رَبِّيْ اِنَّهُ﴾ (٥٠) وفي ياسين ﴿اِنِّيْ اِذَا﴾ (٢٤) وفي الصافات ﴿سَتَجِدُنِيْ اِنْ﴾ (١٠٢) وفي صاد ثتان ﴿مِنْ بَعْدِيْ اِنَّكَ﴾ (٣٥) ﴿لَعَنَتِيْ اِلَى﴾ (٧٨) وفي المؤمن ﴿اَمْرِيْ اِلَى اللّٰهِ﴾ (٤٤) وفي المصباح ^(١) ﴿وَلَمَّا رُجِعْتُ اِلَى رَبِّيْ اِنْ﴾ (٥٠) وفي المجادلة ﴿وَرُسُلِيْ اِنَّ اللّٰهَ﴾ (٢١) / ١١٠ و/ وفي الصف ﴿اَنْصَارِيْ اِلَى اللّٰهِ﴾ (١٤) وفي نوح ﴿دُعَاتِيْ اِلَّا فِرَارًا﴾ (٦).

وأما اختلافهم في ذلك، فإن المَدَنِيَّيْنِ حَرَكَا مِنْهُ ثَمَانِي بَاءَات وَهْنِ: ﴿اَنْصَارِيْ﴾ ^(٢) كلاهما و ﴿سَتَجِدُنِيْ﴾ الثلاث و ﴿بَنَاتِيْ﴾ ^(٣) و ﴿بِعِبَادِيْ اِنْكُم﴾ و ﴿لَعَنَتِيْ اِلَى﴾ ^(٤).

وَحَرَكَ الْمَدَنِيَّانِ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ إِحْدَى عَشْرَةَ يَاءً وَهْنٌ: ﴿اَجْرِيْ﴾ تسع و ﴿يَدِيْ اِلَيْكَ﴾ و ﴿أُمِّي اِلَهِيْ﴾. وافقهم ابنُ عامر في ﴿اَجْرِيْ﴾ و ﴿أُمِّي﴾ ^(٥).

وَحَرَكَ الْمَدَنِيَّانِ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو يَاءَيْنِ وَهْمَا ﴿تَوْفِيقِيْ﴾ و ﴿حَزْنِيْ﴾ ^(٦) وَحَرَكَ الْحِجَازِيُّونَ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو يَاءَيْنِ وَهْمَا ﴿أَبَاتِيْ﴾ و ﴿دُعَاتِيْ﴾ ^(٧).

(١) هي سورة فصلت .

(٢) بعدها في س: إلى الله . (٣) بعدها في س: إن .

(٤) ينظر: الإرشاد / ٢٧٥، ٥٩٣، ٤٢٤، ٤٨٧، ٥٢٤، ٣٩٩، ٤٧٢ .

(٥) ينظر: الإرشاد / ٣٦٧، ٣٧٥، ٤٧٣، ٥٠٩، ٣٠٣ .

(٦) ينظر: الإرشاد / ٣٧٥، ٣٨٦ .

(٧) ينظر: الإرشاد / ٣٨٦، ٦٠٥ .

وَحَرَّكَ الْأَهْوَازِيَّ ﴿مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾^(١).

وَحَرَّكَ أَبُو جَعْفَرٍ وَإِسْمَاعِيلُ وَالْأَزْرَقُ ﴿وَتَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ﴾^(٢).

فهذه خمسٌ وعشرون ياءً . فأما ما بقي وهو ثمان وعشرون ياءً فَإِنَّ الْمَدَنِيِّينَ وَأَبَا
عَمْرٍو يُحَرِّكُونَهَا جَمِيعًا .

(١) ينظر: الإرشاد / ٣٨٧ .

(٢) ينظر: الإرشاد / ٣٨٦ .

الفصل الثالث في الياء التي بعدها همزة مضمومة^(١)

اعْلَمْ أَنَّ جملة ما بعده / ١١٠ ظ/ من الياءات همزة مضمومة ثنتا عشرة ياء لا خلاف بين القراء في إسكان ثنتين منها، وهما: في البقرة ﴿يَعْتَلِدِي أَوْفٍ﴾ (٤٠) وفي الكهف ﴿آتُونِي أَقْرَعُ﴾ (٩٧).

واختلفوا في ما بقي وهو عشر ياءات أولهن في آل عمران ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا﴾ (٢) وفي المائدة ثنتان ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ (٢٩) ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ﴾ (٣) (١١٥) وفي الأنعام ﴿إِنِّي أَمِزْتُ﴾ (٤) (١٤) وفي الأعراف ﴿عَذَابِي أُصِيبُ﴾ (٥) (١٥٦) وفي هود ﴿إِنِّي أُشْهِدُ﴾ (٦) (٥٤) وفي يوسف ﴿أَنِّي أَوْفِي﴾ (٧) (٥٩) وفي النمل ﴿إِنِّي أَلْقِي﴾ (٨) (٢٩) وفي القصص ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ (٩) (٢٧) وفي الزمر ﴿إِنِّي أَمِزْتُ﴾ (١٠) (١١).

فأما [كيفية] اختلافهم في ذلك، فَحَرَكَهُنَّ كُلُّهُنَّ المديان إلا قوله تعالى: ﴿أَنِّي أَوْفِي الْكَيْلِ﴾ فَإِنَّ ورشاً وقالونَ وأبا جعفر إلا الثهرواني انفردوا بتحريكهما (١١).

(١) ينظر: التيسير / ٦٦، والإقناع / ١ / ٥٤٠، والنشر / ٢ / ١١٩.

(٢) ينظر: الإرشاد / ٣٠٣.

(٢) ينظر: الإرشاد / ٢٧٥.

(٥) ينظر: الإرشاد / ٣٤٤.

(٤) ينظر: الإرشاد / ٣٢٥.

(٧) ينظر: الإرشاد / ٣٨٦.

(٦) ينظر: الإرشاد / ٣٧٥.

(٩) ينظر: الإرشاد / ٤٨٧.

(٨) ينظر: الإرشاد / ٤٨١.

(١١) ينظر: الإرشاد / ٣٨٦.

(١٠) ينظر: الإرشاد / ٥٣٣.

الفصل الرابع^(١)في الباء التي بعدها مُتَحَرِّكٌ غَيْرُ لَهْمِزَةٍ^(٢)

اعْلَمْ أَنَّ جَمْلَةَ الْبَاءَاتِ الْمُخْتَلَفِ فِي تَحْرِيكِهَا وَإِسْكَانِهَا مِمَّا بَعْدَهُ مُتَحَرِّكٌ / ١١١ و/ غَيْرُ الْهَمْزَةِ تِسْعٌ وَعَشْرُونَ يَاءً، مِنْهَا فِي الْبَقْرَةِ يَاءَانِ وَهُمَا ﴿بَنِيَّ لِلطَّائِفِينَ﴾ (١٢٥) و ﴿بَنِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١٨٦) وَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ (٢٠) وَفِي الْأَنْعَامِ أَرْبَعٌ ﴿وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾ (٧٩) و ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ (١٥٣) و ﴿مَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ (١٦٢) وَفِي الْأَعْرَافِ ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (١٠٥) وَفِي التَّوْبَةِ ﴿مَعِيَ عِدْوًا﴾ (٨٣) وَفِي إِبْرَاهِيمَ ﴿لِي عَلَيْنُكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ (٢٢) وَفِي الْكَهْفِ ثَلَاثُ كُلْهِنَ ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ (٦٨، ٧٣، ٧٦) وَفِي مَرْيَمَ ﴿وَرَأَيْتِ وَكَانَتْ﴾ (٥) وَفِي طه ﴿وَلِي فِيهَا مَارِبٌ﴾ (١٨) وَفِي الْأَنْبِيَاءِ ﴿وَذَكَرُ مَنْ مَعِيَ﴾ (٢٤) وَفِي الْحَجِّ ﴿بَنِيَّ لِلطَّائِفِينَ﴾ (٢٦) وَفِي الشُّعْرَاءِ ثَنَتَانِ إِحْدَاهُمَا ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ﴾ (٦١) وَالْأُخْرَى ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١١٨) وَفِي النَّمْلِ ﴿مَالِي لَا أَرَى الْهَذْهَذَ﴾ (٢٠) وَفِي الْقَصَصِ ﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾ (٣٤) وَفِي الْعَنْكَبُوتِ ﴿أَرْضِي وَاسِعَةً﴾ (٥٦) وَفِي يَاسِينَ ﴿وَمَالِي لَا أَغْبُدُ﴾ (٢٢) وَفِي صَادِ ثَنَتَانِ ﴿وَلِي نَعْجَةٌ﴾ (٢٣) و ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ (٦٩) وَفِي حَمِ السَّجْدَةِ ﴿شُرَكَائِي قَالُوا﴾ (٤٧) / ١١١ ظ / وَفِي الدُّخَانِ ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاغْتَرِلُونِ﴾ (٢١) وَفِي نُوحٍ ﴿بَنِيَّ مُؤْمِنًا﴾ (٢٨) وَفِي لَدِينِ^(٣) ﴿وَلِي دِينٍ﴾ .

(١) (الفصل الرابع) ساقطة من س .

(٢) ينظر: التيسير / ٦٨، والإقناع ٥٤٣/١، والنشر ١٧١/٢ .

(٣) هي سورة (الكافرون) .

فأما اختلافهم في ذلك، فإن هشامًا وحفصًا رَوَيَا ﴿بَيْتِي﴾ بتحريك الياء في الثلاث. وافقهما المدنيان إلا في نوح^(١).

وَحَرَكَ وَرْشٌ ﴿بَيْنِي لَعَلَّهُمْ﴾ و ﴿لِي فَاعْتَرِلُون﴾.

وَحَرَكَ المدنيان وابنُ عمر وحفصٌ ﴿وَجْهِي﴾ كِلَيْهِمَا^(٢).

وَحَرَكَ ابنُ عامرٍ موضعين وهما: ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ و ﴿أَرْضِي وَاسِعَةً﴾.

وَسَكَنَ الثَّهْرَوَانِيُّ ونافعٌ إلا الأزرَقَ بِخلافٍ عنه ﴿وَمَحْيَايَ﴾^(٣)

وَحَرَكَ المدنيان ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾^(٤).

وَحَرَكَ حفصٌ أربعة عشر موضعًا وهي ﴿مَعِيَ﴾ التسع^(٥) و ﴿لِي﴾ الخمسُ في

إبراهيم وطه وصاد والدين^(٦).

وافقه ورشٌ في ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧).

وافقه ابنُ سليمانَ في ﴿وَلِي نَعْجَةً﴾ والأزرَقُ في ﴿وَلِي فِيهَا مَآرِبُ﴾ وقالونُ

وورشٌ وهشامٌ والبزِّيُّ من طريق المصريين بِخلافٍ عنه ١١٢/ و في ﴿وَلِي

دِينٍ﴾^(٨).

وَحَرَكَ المكيُّ موضعين وهما ﴿مِنْ وَرَائِي﴾ و ﴿شُرَكَائِي﴾^(٩).

وَحَرَكَ المكيُّ والثَّهْرَوَانِيُّ وهشامٌ وعاصمٌ والكسائيُّ ﴿مَالِي لَا أَرَى

الْهُدْمَ﴾^(١٠).

وَسَكَنَ حمزةٌ وخلفٌ ويعقوبٌ ﴿وَمَالِي لَا أَعْبُدُ﴾^(١١) والله أعلم.

(١) ينظر: الإرشاد / ٢٥٥، ٤٥١، ٦٠٦.

(٢) ينظر: الإرشاد / ٢٧٥، ٣٢٥. (٣) ينظر: الإرشاد / ٣٢٦، ٤٩١.

(٤) ينظر: الإرشاد / ٣٢٥.

(٥) ينظر: الإرشاد / ٣٤٤، ٣٥٨، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٧٣، ٤٨٧.

(٦) ينظر: الإرشاد / ٣٩٤، ٤٤٠، ٥٢٩، ٦٤٨.

(٧) ينظر: الكشف ١٥٣/٢. (٨) ينظر: الإرشاد / ٦٤٨.

(٩) ينظر: الإرشاد / ٤٣١، ٥٤١. (١٠) ينظر: الإرشاد / ٤٨١.

(١١) ينظر: الإرشاد / ٥١٨.

الفصل الخامس في الباء التي بعدها ساكن^(١)

اعلم أن جملة المُختَلَف فيه من الباءات التي بعدها ساكن باتفاق الجماعة إلا ابن عامر إحدى وعشرون باءً، منها ما الساكن بعده لَمْ تعريف ومنها ما الساكن بعده فاءً فُعِلَ .

فأما ما الساكن بعده لَمْ تعريف فجملته أربع عشرة باءً أولهنَّ في البقرة ثنتان ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (١٢٤) و ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ (٢٥٨) وفي الأعراف ثنتان ﴿حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ (٣٣) و ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ (١٤٦) وفي إبراهيم ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي﴾^(٢) (٣١) وفي مريم ﴿آتَانِي الْكِتَابَ﴾ (٣٠) وفي الأنبياء ١٢ ظ / ثنتان ﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ (١٠٥) و ﴿مَسْنِي الضُّرِّ﴾ (٨٣) وفي العنكبوت ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٥٦) وفي سبأ ﴿عِبَادِي الشُّكُورُ﴾ (١٣) وفي صاد ﴿مَسْنِي الشَّيْطَانُ﴾ (٤١) وفي الزمر ثنتان ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ﴾ (٣٨) ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ (٥٣) وفي الملك ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ﴾ (٢٨) . فَسَكَنَهُنَّ كلهن حمزة^(٣) .

وافقه حفص في ﴿عَهْدِي﴾ وابن عامر في ﴿عَنْ آيَاتِي﴾ وابن عامر والكسائي وروح في ﴿قُلْ لِعِبَادِي﴾ في إبراهيم والبصريان والكسائي وخلف في ﴿يَا عِبَادِي﴾ التي في العنكبوت^(٤) .

(١) ينظر: التيسير / ٦٦ ، والإقناع / ١ / ٥٤٠ ، والنشر / ٢ / ١٧٠ .

(٢) بعدها في س: الذين .

(٣) ينظر: الإرشاد / ٢٥٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٩٤ ، ٤٣١ ، ٤٤٦ ، ٤٩١ ، ٥٠٩ ، ٥٢٩ ، ٥٣٣ ، ٦٠٠ .

(٤) ينظر: الإرشاد / ٢٥٥ ، ٣٤٤ ، ٣٩٤ ، ٤٩١ .

وأما ما كان الساكن بعده فاءً ففعل^(١) فجملته سبع ياءات^(٢) أولهن في الأعراف
﴿إِنِّي اضْطَفَيْتُكَ﴾ (١٤٤) وفي طه ثلاث ياءات ﴿أَخِي اشْدُدْ﴾ (٣٠ - ٣١)
و﴿لِنَفْسِي أَذْهَبَ أَنْتَ﴾ (٤١ - ٤٢) و﴿فِي ذِكْرِي أَذْهَبَا﴾ (٤٢ - ٤٣) وفي
الفرقان ثنتان ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ (٢٧) و﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ (٣٠) وفي الصف
﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (٦).

وهي عند ابن عامر عشرون ياءً لقراءته ﴿أَخِي اشْدُدْ﴾ بقطع الهمزة.
فَحَرَكَ ﴿إِنِّي اضْطَفَيْتُكَ﴾ و﴿أَخِي اشْدُدْ﴾ ابن كثير / ١١٣ و / وأبو عمرو^(٣).
وَحَرَكَ ﴿يَا لَيْتَنِي﴾ أبو عمرو^(٤).
وَحَرَكَ ﴿إِنَّ قَوْمِي﴾ المدنيان وأبو عمرو والبيضي وروح^(٥).
وَحَرَكَ ﴿لِنَفْسِي﴾ و﴿ذِكْرِي﴾ الحجازيون وأبو عمرو^(٦).
وَحَرَكَ أَهْلُ الْحِجَازِ وَالْبَصْرَةَ وَأَبُو بَكْرِ ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾^(٧).

(١) مكان (فاء فعل) في س: فاعل .

(٢) ينظر: التيسير / ٦٧، والإقناع / ٥٤٢ / ١، والنشر / ١٧١ / ٢ .

(٣) ينظر: الإرشاد / ٣٤٤، ٤٤٠ (٤) ينظر: الإرشاد / ٤٦٨ .

(٥) ينظر: الإرشاد / ٤٦٨ . (٦) ينظر: الإرشاد / ٤٤٠ .

(٧) ينظر: الإرشاد / ٥٩٣ .

بابُ الياءاتِ

المحذوفةِ الأصليَّةِ

وفيه فصلان:

الفصلُ الأوَّلُ: في الياءِ التي بعدها ساكنٌ

الفصل الثاني: الياء التي بعدها متحرك

الفصلُ الأوَّلُ في الباءِ التي بعدها ساكنٌ

اعْلَمْ أَنَّ جُمْلَةَ الباءاتِ التي بعدها ساكنٌ عشرونَ بَاءً، منها عَشْرُ بَاءاتِ السَّاكِنِ بعدها لَمْ تُعَرِّفْ ^(١)، وفيها عَشْرُ السَّاكِنِ ما بعدها تَوَيَّنَ .
 فَأَمَّا التي ساكنُها لَمْ تُعَرِّفْ ^(٢) فَأُولُها في النساءِ ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٤٦) وفي الأنعام ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾ (٥٧) على قراءة الضَّادِ وفي يونس ﴿نُجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠٣) وفي الحج ﴿لَهَاذِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٥٤) وفي النمل ﴿على واد النمل﴾ (١٨) وفي الروم ﴿بِهَادِ الْعُمِّيِّ﴾ (٥٣) وفي الصافات ﴿صَالِ الْجَجِيمِ﴾ (١٦٣) وفي قاف ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ﴾ (٤١) وفي الرحمن ﴿الْجَوَارِ / ١١٣ / الْمُتَشَاتِ﴾ (٢٤) وفي التكويد ﴿الْبَزَارِ الْكُنْشِرِ﴾ (١٦)، وَكُلُهُنَّ وَسَطُ آيٍ .
 فَأُثِبَتِ الباءُ فِيهِنَّ في الوَقْفِ يَعْقُوبُ ^(٣) .
 وافقه في ﴿يُنَادِ﴾ ابْنُ كَثِيرٍ ^(٤) وفي ﴿عَلَى زَادِ التَّلِّ﴾ ^(٥) و ﴿بِهَادِ الْعُمِّيِّ﴾ ^(٦) الكسائيُّ بخلافِ عنه ذَكَرَهُ أَبُو الْعِزِّ الواسِطِيُّ وبالْإِثْبَاتِ قَطَعَ الدانِيُّ ^(٧) .
 وَأَمَّا التي ساكنُها تَنَوَّيْنِ، فَأُولَهُنَّ في الرعدِ ثَنَتَانِ (٧، ٣٣) كِلْتَا ﴿هَادِ﴾ وفي

(١) ينظر: الإقناع ١/ ٥٢٠ - ٥٢٤، والنشر ٢/ ١٣٧ - ١٤٠ .

(٢) ساقطة من س .

(٣) ينظر فيهن: الإرشاد / ٢٩٣، ٣٢٦، ٣٦٧، ٤٥١، ٤٨٢، ٥٢٥، ٥٦٦، ٥٧٩، ٦٢٣ .

(٤) ينظر: الإرشاد / ٥٦٦، الإتحاف / ١٠٥ .

(٥) في النسختين: (بواد النمل) وما أثبتاه من المصحف الشريف .

(٦) كلمة (العمي) ليست في س .

(٧) مكان (بخلاف عنه الداني) في س: (من طريق المصيرين وأما بهاد فأثبت بياها

الكسائي من طريق المصيرين ونقل أبو العز عن وجهين)، وينظر في قراءة هذا الحرف: النشر ٢/

الزمر مثلهما (٣٣، ٣٦) وفي الرعد ثلاث ﴿مِنْ وَالٍ﴾ (١١) و ﴿مِنْ وَاٍ﴾ (٣٤)،
 (٣٧) موضعان وفي المؤمن موضع (٢١) وفي النحل ﴿بَاقٍ﴾ (٩٦) وكلهن
 رؤوس^(١) آيات سوى ﴿بَاقٍ﴾ فإنها وَسَطُ آية.

فأثبت الياء فيهنَّ سوى ﴿هَادٍ﴾ الموضعين في الزمر ابنُ كثير^(٢).
 وأما ﴿هَادٍ﴾ المستثنى في الموضعين فأثبت الياء بكَارٍ عن قُنْبَلٍ عنه^(٣).



(١) الأصل: رأس، وما أثبتناه من من .

(٢) ينظر: الإرشاد / ٣٩١، ٥٣٨، ٤٠٥ .

(٣) ينظر: الإرشاد / ٥٣٤ .

الفصلُ الثاني في الياء التي بعدها مُتَعَرِّكٌ^(١)

اعْلَمْ أَنَّ جملة البياءات المحذوفة الأصلية التي بعدها متحرك ثمانى عشرة ياءً أولهنَّ في البقرة ﴿الدَّاعِ﴾ (١٨٦) وفي هود ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ (١٠٥) وفي يوسف ﴿أَزِيلُهُ مَعَنَّا غَدًا نَرْزِعُ وَنَلْعَبُ﴾ (١٢) على قراءة مَنْ كَسَرَ و ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ (٩٠) / ١١٤ و/ وفي الرعد ﴿الْمُتَعَالِ﴾ وفي الإسراء ﴿الْمُهْتَدِ﴾ (٩٧) وفي الكهف موضعان هذه (١٧) و ﴿مَا كُنَّا نَبْعِ﴾ (٦٤) وفي الحج ﴿وَالْبَادِ﴾ (٢٥) وفي سبأ ﴿كَالْجَوَابِ﴾ (١٣) وفي عسق ﴿الْجَوَارِ﴾ (٣٢) وفي المؤمن موضعان ﴿التَّلَاقِ﴾ (١٥) و ﴿التَّنَادِ﴾ وفي قاف ﴿الْمُنَادِ﴾ (٤١) وفي القمر ياءان ﴿يَذْعُ الدِّاعِ﴾ (٦) و ﴿إِلَى الدِّاعِ﴾ (٨) وفي الفجر موضعان ﴿إِذَا يَسِرْ﴾ (٤) و ﴿الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ (٩) وكُلُّهُنَّ وَسَطُ آيٍ إِلَّا خَمْسَ ياءاتٍ وهنَّ: ﴿الْمُتَعَالِ﴾ و ﴿التَّلَاقِ﴾ و ﴿التَّنَادِ﴾ و ﴿يَسِرْ﴾ و ﴿بِالْوَادِ﴾.

فأما اختلافهم في ذلك فإنَّ يعقوبَ أثبت الياءَ فيهنَّ في الحاليين سوى ﴿يَرْزِعِ﴾ و ﴿مَنْ يَتَّقِ﴾^(٢).

وافقه نافعٌ إلّا قالون من طريقِ المصريين^(٣) وأبو جعفر إلّا الأهوازي وأبو عمرو في ﴿الدَّاعِ﴾ الذي في البقرة وضلاً^(٤).

ووافقه في الأوّل من القمر البزي في الحاليين والمندنيان إلّا قالون وأبو عمرو في

(١) ينظر: التيسير / ٦٩ - ٧٠، والإقناع / ١٥ - ٥٢٢، ٥٤٦ - ٥٤٨، والنشر / ٢ - ١٤٠، ١٨٠ - ١٩٢.

(٢) ينظر: الإرشاد / ٢٥٦، ٣٧٦، ٣٩١، ٤١٤، وفي ٤٢٤: أنَّ يعقوبَ يقفُ بالياء في [المهتدِ]، ٤٢٥، ٤٥١، ٥٠٩، ٥٤٣، ٥٣٨، ٥٦٦، ٦٣٣.

(٣) مكان (من طريق المصريين) في س: (غير أبي نشيط من طريق العراقيين).

(٤) ينظر: الإرشاد / ٢٥٦.

الوصل^(١).

ووافقه في الثاني منهما وفي «الجَوَارِ» و«المُتَادِ» و«إِذَا يَسْرِ» ابنُ كثيرٍ في
الحالين والمدنيان وأبو عمرو في الوصل^(٢) / ١١٤ ظ / .

ووافقه في «تَبَخَّ» و«يَوْمَ يَأْتِ» و«المُتَعَالِ» ابنُ كثيرٍ في الحالين^(٣) .
والمدنيان إلا قالونَ وأبو عمرو وفي وَصَلِ «البَادِ»^(٤) ، وأبو عمرو وورشُ
والأهوازيُّ في وَصَلِ «كَالْجَوَابِ»^(٥) .

ووافقه في «التَّلَاقِ» و«المُتَادِ» ابنُ كثيرٍ في الحالين ونافعُ إلا قالونَ ، وأبو
جعفرُ إلا الأهوازيُّ في الوصل^(٦) .

ووافقه في «بِالْوَادِ»^(٧) ابنُ كثيرٍ إلا أبا طاهرٍ عن قنبلٍ ، والأهوازيُّ في
الحالين ، وورشُ وأبو طاهرٍ في الوصل^(٨) .

وأما «تَزَنَعَ» فأثبت ياءها في الحالين أبو ربيعة وابنُ الصَّبَّاحِ كلاهما عن قنبلٍ .
وأما «يَتَّقِ» فأثبت ياءها في الحالين قنبلٌ^(٩) .



(١) ينظر: الإرشاد / ٥٧٦ ، الإتحاف / ٤٠٥ .

(٢) ينظر: الإرشاد / ٥٧٦ ، ٥٤٣ ، ٥٦٦ ، ٦٣٣ ، والإتحاف / ٣٨٣ .

(٣) ينظر: الإرشاد / ٤٢٥ . (٤) ينظر: الإرشاد / ٤٥١ .

(٥) ينظر: الإرشاد / ٥١٠ . (٦) ينظر: الإرشاد / ٥٣٨ .

(٧) في النسختين: (الواد) وما أثبتناه من المصحف الشريف .

(٨) ينظر: الإرشاد / ٦٣٣ . (٩) ينظر: الإرشاد / ٣٨٧ .

بَابُ الْيَاءِ

المحذوفة من ياء المتكلم

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في الياء التي بعدها ساكنة

الفصل الثاني: الياء التي بعدها متحرك وهي وسط آية

الفصل الثالث: في الياء التي بعدها متحرك وهي وسط آية

فَضْلٌ فِي الْبِاءِ الَّتِي بَعْدَهَا «سَاكِنٌ»^(١)

جُمْلَةُ بِاءَاتِ الْمُتَكَلِّمِ الْمَحْذُوفَةِ الَّتِي بَعْدَهَا سَاكِنٌ حَمْسٌ وَهِيَ : ﴿وَإِخْشَوْنَ
الْيَوْمَ﴾ (٣) فِي الْمَائِدَةِ وَ﴿فَمَا آتَانِ اللَّهُ﴾ (٣٦) فِي النَّمْلِ وَ﴿إِنْ يُرِذْنِ الرَّحْمَنُ﴾
(٢٣) / ١١٥ وَ/ فِي يَاسِينَ وَ﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ﴾ فِي عَاشِرَةِ الزَّمَرِ وَ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ
الَّذِينَ﴾ (١٦) وَفِي السَّادَةِ عَشْرَةَ مِنْهَا وَكُلُّهُنَّ وَسَطُ آيَاتٍ إِلَّا هَذِهِ الْأَخِيرَةُ .

أَمَّا ﴿وَإِخْشَوْنَ﴾^(٢) فَاتَّبَتْ الْبِاءَ فِيهَا وَقَفًّا يَعْقُوبُ^(٣) .

وَأَمَّا ﴿فَمَا آتَانِ اللَّهُ﴾ فَاتَّبَتْ يَاءَهَا مُحَرَّكََةً وَضَلَّ الْمَسْنِيَانِ وَأَبُو عَمْرٍو وَقَالُوا
وَحَفِصٌ وَرُوَيْسٌ عَنْ يَعْقُوبَ وَأَثَبَتَهَا فِي الْوَقْفِ أَبُو عَمْرٍو وَقَالُوا وَحَفِصٌ كُلُّهُمْ مِنْ
طَرِيقِ الْمَصْرِيِّينَ بِخِلَافٍ عَنْهُمْ سَوِيٌّ يَعْقُوبُ^(٤) .

وَأَمَّا ﴿يُرِذْنِ﴾ فَاتَّبَتْ يَاءَهَا فِي الْوَقْفِ يَعْقُوبُ وَأَبُو جَعْفَرٍ إِلَّا الْأَهْوَازِيُّ وَأَثَبَتَهَا
مُحَرَّكََةً فِي الْوَصْلِ أَبُو جَعْفَرٍ^(٥) . وَأَمَّا ﴿يَا عِبَادِ﴾ فَاتَّبَتَهَا مُحَرَّكََةً فِي الْوَصْلِ
الْأَهْوَازِيُّ^(٦) .

وَأَمَّا ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ فَاتَّبَتَهَا مُحَرَّكََةً فِي الْوَصْلِ الْأَهْوَازِيُّ وَشُجَاعٌ وَالسُّوسِيُّ مِنْ طَرِيقِ
الْمَصْرِيِّينَ وَأَثَبَتَهَا^(٧) فِي الْوَقْفِ الْحَضْرَمِيُّ وَشُجَاعٌ وَالسُّوسِيُّ [مِنْ هَذِهِ
الطَّرِيقِ]^(٨) .

(١) . ينظر: الإقناع / ١ / ٥٤١ ، والنشر ٢ / ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٣ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : (فَاخْشَوْنَ) وَمَا ثَبَّتَهُ مِنْ س .

(٣) وَاتَّفَقُوا جَمِيعُهُمْ عَلَى حَذْفِهَا فِي الْوَصْلِ (ينظر: الإرشاد / ٣٠٤) .

(٤) وَوَقَفَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ بِالْبِاءِ (ينظر: الإرشاد / ٤٨٢) .

(٥) ينظر: الإرشاد / ٥١٩ . (٦) ينظر: الإرشاد / ٥٣٣ .

(٧) الْأَصْلُ : فَاتَّبَتَهَا ، وَمَا أَثَبَّتَهُ مِنْ س .

(٨) ينظر: الإرشاد / ٥٣٤ .

فَضْلٌ فِي الْبَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ وَهِيَ وَسْطُ آيَةٍ ^(١)

اَعْلَمَ أَنَّ جُمْلَةَ يَاءَاتِ الْمُتَكَلِّمِ / ١١٥ ظ / اللَّاقِيَةِ مُتَحَرِّكًا وَلَيْسَتْ رُؤُوسَ آيَاتٍ ،
ثَنَتَانِ وَعَشْرُونَ يَاءً مِنْهَا فِي الْبَقْرَةِ يَاءَانِ ﴿إِذَا دَعَاكَ﴾ (١٨٦) و ﴿اتَّقُونِ يَا أُولِي﴾
(٤١) وَفِي آلِ عِمْرَانَ يَاءَانِ ﴿وَمَنْ أَتَّبَعْنِي وَقُلْ﴾ (٢٠) و ﴿خَافُونَ إِنْ﴾ (١٧٥) وَفِي
الْمَائِدَةِ ﴿وَإِخْشَوْنَ وَلَا﴾ (٤٤) وَفِي الْأَنْعَامِ ﴿وَقَدْ هَدَاكَ وَلَا﴾ (٨٠) وَفِي الْأَعْرَافِ
﴿ثُمَّ كَيِّدُونَ فَلَا﴾ (١٩٥) وَفِي هُودٍ يَاءَانِ ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا﴾ (٤٦) فِي مَذْهَبِ الْجَمَاعَةِ
إِلَّا ابْنُ كَثِيرٍ وَالرَّمْلِيُّ لِأَنَّهُمَا يَفْتَحَانِ ثَوْنَهَا و ﴿لَا تُخْزَوْنِي فِي﴾ (٧٨) وَفِي يُوسُفَ
﴿حَتَّى تُؤْتَوْنَ مَوْتِقًا﴾ (٦٦) وَفِي إِبْرَاهِيمَ ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ (٢٢) وَفِي
الْإِسْرَاءِ ﴿لَتَنْ أَخْرَجَنِي إِلَى﴾ ^(٢) (٦٢) وَفِي الْكَهْفِ أَرْبَعٌ وَهِيَ ﴿عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي﴾
(٢٤) و ﴿إِنْ تَرَى أَنَا أَقَلُّ﴾ (٢٩) و ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا﴾ (٤٠) و ﴿عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا﴾
(٦٦) وَفِي طه ﴿أَلَا تَتَّبِعُنِي أَفْعَصَيْتَ﴾ (٩٣) وَفِي النَّمْلِ ﴿أَتَمِذُّونَنِي بِمَا﴾ (٣٦) وَفِي
الزَّمْرِ ﴿عِبَادَةَ يَا عِبَادُ﴾ (١٦) وَفِي الْمُؤْمِنِ ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ (٣٨) وَفِي الزَّخْرَفِ
ثَنَتَانِ ﴿وَاتَّبِعُونِ هَذَا﴾ (٦١) / ١١٦ و / ﴿يَا عِبَادُ لَا خَوْفَ﴾ (٦٨) .

فَأَمَّا اخْتِلَافُهُمْ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ يَعْقُوبَ أَثَبَتَ الْبَاءَ فِيهِنَّ وَضَلَّاهُ وَوَقَّاهُ إِلَّا فِي ﴿عِبَادُ﴾
كِلْتَابَيْهِمَا ^(٣) .

وَافَقَهُ فِي ﴿دَعَاكَ﴾ و ﴿تَسْأَلْنِي﴾ وَضَلَّاهُ الْمَدَنِيَانِ إِلَّا قَالُونَ وَأَبُو عَمْرٍو وَكَذَا

(١) ينظر: الإقناع / ١ / ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، والنشر ٢ / ١٨٠ - ١٨٧ .

(٢) الأصل: ﴿لَتَنْ أَخْرَجَنِي لِأَخْتِكَ﴾ ، وفي س: (لتن أخرتني إلى) وما أثبتناه من المصحف الشريف .

(٣) ينظر فيهن الإرشاد / ٢٥٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٠٤ ، ٣٢٦ ، ٣٤٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٧ ،

٣٩٥ ، ٤١٤ ، ٤٢٥ ، ٤٤١ ، ٤٧٦ ، ٥٣٤ ، ٥٣٩ ، ٥٥٠ .

الحُكْمُ فِي «اتَّبَعَن» غَيْرَ أَنْ قَالُونَ يُثْبِتُ فِيهَا الْيَاءَ ^(١).

ووافقه فيها أبو جعفر وإسماعيل وأبو عمرو وَضَلَّاءَ فِي تِسْعِ يَاءَاتٍ وَهِيَ:
«وَاتَّقُونَ» و «خَافُونَ» و «اخْشَوْنَ» و «قَدْ هَدَانِ» و «كَيْدُونَ» و «تُخْزُونَ»
و «تُؤْتُونَ» و «أَشْرَكْتُمُونَ» و «اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ» ^(٢).

ووافقه ابنُ كثيرٍ وَضَلَّاءَ وَوَقَفَّا مِنْ هَذِهِ الْيَاءَاتِ فِي يَاءٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ «تُؤْتُونَ»،
وهشامٌ بِخِلَافٍ عَنْ مُحَمَّدٍ ^(٣) عَنْهُ نَقَلَهُ الدَّانِيُّ فِي «كَيْدُونَ» ^(٤).
ووافقه فِي وَضَلٍ «اتَّبَعَن» الْمَدْنِيَانِ وَأَبُو عَمْرٍو ^(٥).

ووافقه فِي «أَخْرَجْتَن» و «يَهْدِيَن» و «يُؤْتِيَن» و «تُعَلِّمَن» ابْنُ كَثِيرٍ فِي
الْحَالِيْنَ، وَالْمَدْنِيَانِ وَأَبُو عَمْرٍو فِي الْوَصْلِ وَكَذَلِكَ «إِنْ تَرَن» و «اتَّبِعُونِ» غَيْرَ أَنَّ
الْأَزْرَقَ / ١١٦ ظ / لَمْ يُثْبِتِ الْيَاءَ فِيهِمَا ^(٦).

ووافقه فِي «أَتَمِدُّونَن» ابْنُ كَثِيرٍ وَحَمْزَةُ فِي الْحَالِيْنَ وَالْمَدْنِيَانِ وَأَبُو عَمْرٍو فِي
الْوَصْلِ ^(٧).

ووافقه ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَإِسْمَاعِيلُ فِي «تَتَّبِعَن» فِي الْحَالِيْنَ، وَالْمَدْنِيَانِ
وَأَبُو عَمْرٍو فِي الْوَصْلِ غَيْرَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ وَإِسْمَاعِيلَ حَرَّكَا آيَاءَ فِي الْوَصْلِ ^(٨).
وَأَمَّا «يَا عِبَادَ» كِلَاهُمَا فَاتَّبَعَتِ الْيَاءُ فِيهِمَا فِي الْحَالِيْنَ رُوِيَ ^(٩).
وَأَفْقَهُ فِي الْآخِرَةِ أَعْنِي «يَا عِبَادَ لَا خَوْفَ» الْمَدْنِيَانِ رَابِعُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو
بَكْرٍ فِي الْوَصْلِ إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يُحَرِّكُ الْيَاءَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ [بِالصَّوَابِ] ^(١٠).

(١) (وكذا الحكم فيها الباء) ليست في س . وينظر: الإرشاد / ٢٥٦ .

(٢) ينظر: فيهن: الإرشاد / ٢٥٦، ٢٧٦، ٣٠٤، ٣٢٦، ٣٤٤، ٣٧٦، ٣٨٧، ٣٩٥، ٥٣٩ .

(٣) (عن محمد) ليست في س .

(٤) ينظر: الإرشاد / ٣٨٧، ٣٤٤ .

(٥) ينظر: الإرشاد / ٢٧٥ .

(٦) ينظر: الإرشاد / ٤١٤، ٤٢٥، ٥٣٩، ٥٥٠ .

(٨) ينظر: الإرشاد / ٤٤١ .

(٧) ينظر: الإرشاد / ٤٧٦ .

(١٠) ينظر: الإرشاد / ٥٥٠ .

(٩) ينظر: الإرشاد / ٥٣٤ .

فَصْلٌ فِي الْبَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ وَهِيَ زَائِلٌ آيَةٌ (١)

اعْلَمْ أَنَّ جُمْلَةَ الْبَاءَاتِ اللَّاقِيَةِ مُتَحَرِّكًا وَهِيَ رُوْسُ آيٍ إِحْدَى وَثَمَانُونَ بَاءً أَوَّلَهُنَّ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ثَلَاثُ ﴿فَازْهَبُونَ﴾ (٤٠) ﴿فَاتَّقُونَ﴾ (٤١) وَ ﴿لَا تَكْفُرُونَ﴾ (١٥٢) وَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَأَطِيعُوا﴾ (٥٠) وَفِي الْأَعْرَافِ ﴿فَلَا تُنْظِرُونَ﴾ (١٩٥) وَفِي يُونُسَ مِثْلَهُ (٧١) وَفِي هُودٍ ﴿ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ﴾ (٥٥) / ١١٧ وَفِي يُوسُفَ ثَلَاثُ ﴿فَازْسِلُونِ﴾ (٤٥) وَ ﴿لَا تَقْرَأُونَ﴾ (٦٠) ﴿لَوْ لَا أَنْ تُفْنَدُونَ﴾ (٩٤) وَفِي الرِّعْدِ ثَلَاثُ ﴿مَتَابِ﴾ (٣٠) وَ ﴿عِقَابِ﴾ (٣٢) وَ ﴿مَآبِ﴾ (٣١) وَفِي إِبْرَاهِيمَ ثَنَتَانِ ﴿وَعِنْدِ﴾ (١٤) وَ ﴿دُعَاءِ﴾ (٤٠) وَفِي الْحَجَرِ ثَنَتَانِ ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ (٦٨) وَ ﴿لَا تُخْزَوْنَ﴾ (٦٩) وَفِي النَّحْلِ ثَنَتَانِ ﴿فَاتَّقُونَ﴾ (٢) ﴿فَازْهَبُونَ﴾ (٥١) وَفِي الْأَنْبِيَاءِ ثَلَاثُ ﴿فَاغْبُدُونَ﴾ (٢٥، ٩٢) كِلَاهُمَا وَ ﴿لَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٣٧) وَفِي الْحَجِّ ﴿نَكِيرِ﴾ (٤٤) وَفِي الْمُؤْمِنِينَ سِتُّ ﴿بِمَا كَذَّبُونَ﴾ (٢٦) مَوْضِعَانِ ﴿فَاتَّقُونَ﴾ (٥٢) ﴿أَنْ يَخْضَرُونَ﴾ (٩٨) وَ ﴿رَبِّ ازْجِفُونَ﴾ (٩٩) وَ ﴿لَا تَكْلَمُونَ﴾ (١٠٨) وَفِي الشُّعْرَاءِ سِتُّ عَشْرَةَ بَاءً ﴿أَنْ يَكْذِبُونَ﴾ (١٢) ﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾ (١٤) وَ ﴿سَيَهْدِينِ﴾ (٦٢) وَ ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (٧٨) وَ ﴿يَسْقِينِ﴾ (٧٩) وَ ﴿يَسْفِينِ﴾ (٨٠) وَ ﴿ثُمَّ يُخَيِّنِ﴾ (٨١) وَ ﴿أَطِيعُونَ﴾ ثَمَانِيَةُ مَوَاضِعَ (٢) مَوْضِعَانِ فِي قِصَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) وَمِثْلُهُمَا فِي قِصَّةِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) وَقِصَّةِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) وَمَوْضِعٌ فِي قِصَّةِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) وَمِثْلُهُ فِي قِصَّةِ شَعِيبٍ وَ ﴿إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾ (١١٧) وَفِي

(١) ينظر: النشر ١٨١/٢ - ١٨٣، والإتحاف ١١٣ - ١١٨ .

(٢) الشعراء ١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩ .

(٣) (عليه السلام) ليست في س . (٤) (عليه السلام) ليست في س .

(٥) (عليه السلام) ليست في س . (٦) (عليه السلام) ليست في س .

النمل ﴿حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ (٣٢) وفي القصص ثنتان ﴿أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ (٣٣) و ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ (٣٤) وفي العنكبوت ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ (٥٦) وفي سبأ ﴿نَكِيرِ﴾ (٤٥) وفي فاطر ﴿نَكِيرِ﴾ (٢٦) وفي ياسين / ١١٧ ظ / ثنتان ﴿وَلَا يُنْقِذُونِ﴾ (٢٣) ﴿فَاسْمَعُونَ﴾ (٢٥) وفي الصافات ثنتان ﴿لَتُرْدَيْنِ﴾ (٥٦) ﴿سَيَهْدِينِ﴾ (٩٩) وفي صاد ثنتان ﴿عِقَابِ﴾ (١٤) و ﴿عَذَابِ﴾ (٨) وفي الزمر ﴿فَاتَّقُونِ﴾ (١٦) وفي المؤمنون ﴿عِقَابِ﴾ وفي الزخرف ثنتان ﴿سَيَهْدِينِ﴾ (٢٧) و ﴿أَطِيعُونَ﴾ (٦٣) وفي الدخان ثنتان ﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ (٢٠) و ﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾ (٢١) وفي قاف ثنتان كلتاهما ﴿وَعِيدِ﴾ (١٤، ٤٥) وفي الذاريات ثلاث ﴿لِيَعْبُدُونَ﴾ (٥٦) ﴿أَنْ يُطِيعُمُونَ﴾ (٥٧) ﴿فَلَا يَسْتَفْجِلُونَ﴾ (٥٩) وفي القمر ست كلهن ﴿نُذِرِ﴾ ^(١) موضع في قصة نوح عليه السلام ^(٢) ومثله في قصة هود عليه السلام ^(٣) وموضعان في قصة صالح عليه السلام ^(٤) وموضعان في قصة لوط عليه السلام ^(٥) وفي الملك ثنتان ﴿نُذِيرِ﴾ (١٧) و ﴿نَكِيرِ﴾ (١٨) وفي نوح ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ (٣) وفي المرسلات ﴿فَكِيدُونِ﴾ (٣٩) وفي الفجر ثنتان ﴿أَكْرَمَنِ﴾ (١٥) و ﴿أَهَانَنِ﴾ (١٦) وفي الدين ﴿وَلِي دِينِ﴾ (٦).

فَأَبْتَهَنَ فِي الْحَالَيْنِ يَمْتُوبُ ^(٦).

ووافقهُ ورشٌ وصلًا في ثمانِي عشرة ياءً وهنَّ ﴿وَعِيدِ﴾ الثلاث و ﴿نَكِيرِ﴾ الأربع و ﴿نُذِرِ﴾ الست ﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ﴾ / ١١٨ و / في القصص و ﴿لَا يُنْقِذُونَ﴾ و ﴿لَتُرْدَيْنِ﴾ و ﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ و ﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾ ^(٧).

(١) القمر / ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.

(٢) (عليه السلام) ليست في مس .

(٣) (عليه السلام) ليست في مس .

(٤) (عليه السلام) ليست في مس .

(٥) (عليه السلام) ليست في مس .

(٦) ينظر فيهن: الإرشاد / ٢٥٦، ٢٧٦، ٤٨٢، ٤٨٧، ٤٩١، ٥١٠، ٥١٣، ٥١٩، ٥٢٥، ٥٢٩، ٥٣٤، ٥٣٩، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٧٦، ٦٠٠، ٦٠٦، ٦٣٤، ٦٤٨.

(٧) ينظر: الإتحاف / ٣٦٣، ٤٢٠، ٤٠٥، ٣٤٣.

ووافقهُ في ﴿دُعَاءِ﴾ المدنيانِ إِلَّا قالوا أَبُو عمرو وحمزة^(١) .
 وفي ﴿أَكْرَمَنِ﴾ و ﴿أَهَانَنِ﴾ المدنيانِ وأبو عمرو من [غير] طريقِ بَكْرِ عن ابنِ
 فرجٍ عن اليزيدي^(٢) ،
 ووافقهُ في هذه الثلاثِ البزِّيُّ في الحالينِ^(٣) [واللهُ أعلمُ بالصواب] ،

(٢) ينظر: الإرشاد / ٦٣٤ .

(١) ينظر: الإرشاد / ٣٩٥ .

(٣) ينظر: الإرشاد / ٣٩٥ ، ٦٣٤ .